



دورة الخليفة الرشيد على الأبي طالب العلمية ٢٦



دورة الخليفة الرشيد على الأبي طالب العلمية ٢٦

كِتَاب

السِّيَالَةُ فِي عَيْتِ أَهْلِ السَّنَةِ

وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَالْإِئِمَّةِ
«الْفُصُولُ فِي بَيَانِ الْأُصُولِ»

تَأليفُ الأستاذ العالم

أبي عثمان أبن عمير بن عبد الرحمن الصَّابُورِيِّ

وَيْلِيهِ

وَصِيَّةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ

أبي عثمان الصَّابُورِيِّ

(المتوفى سنة ٤٤٩ هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ

قَرَأَهُ وَقَالَ بِأُصُولِهِ الْأَشْتَاتُ الدُّكُونُورُ

عبد المجيد جعيتا
عَمَّا اللَّهُ عَسَمَهُ

الطبعة الثانية
مصححة ومنقحة

كِتَابٌ

السُّبُلُ النَّزِيحَةُ فِي عَيْتِقَاتِ أَهْلِ السُّنَنِ

وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَالْإِئِمَّةِ

«الْفُصُولُ فِي بَيَانِ الْأُصُولِ»

تَأليفُ الاستاذ العالم

أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني

ووليّه

وَصِيَّةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ

أبي عثمان الصابوني

(المتوفى سنة ٤٤٩ هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ

قرأه، وقابله بأضوله الاستاذ الدكتور

عبد المجيد جمعة

عفا الله عنه

الطبعة الثانية
مصححة ومنقحة

جميع الحقوق
محفوظة للمحقق

الطبعة الثانية
١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد فقد أذنت للجنة المنظمة لدورة
الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه العاشرة
بإعادة طبع «كتاب رسالة في اعتقاد أهل السنة
وأصحاب الأئمة» للإمام أبي عثمان
الصابري المتوفى سنة ٤٤٩ هـ بتحقيق طباعة
خيرية وتوزيعه توزيعاً فريداً وذلك بمناسبة
إتمامه الدورة.

كفلاً وقد تميزت هذه الطبعة بتصويب
بعض الأخطاء الواقعة في الطبعة السابقة منها
ما وقفت عليها اللجنة بعد مراجعتها للكاتب
وكتبه آد عبد الحميد جمعة الجزائر

عشية يوم السبت الثامن من شهر رجب
سنة ١٤٤٥ هـ بمكة المكرمة
وصلى الله على نبينا محمد وآله تسليمًا كبيرًا

عبد الحميد

قال أبو المعالي الجويني: «كنت بمكة أتردد في المذاهب، فرأيت
النبي ﷺ في المنام، فقال: عليك باعتقاد ابن الصابوني»
«تاريخ دمشق» (١٢/٩) «بغية الطلب في تاريخ حلب» (١٦٨٥/٤) «العلو
للعلي الغفارا» (ص ٢٤٧).

وحكي عنه أيضا: «أنه رأى في المنام، كأنه قيل له: عدّ عقائد
أهل الحق. قال: فكننتُ أذكرها، إذ سمعتُ نداءً كان مفهومي منه: أُنِّي
أسمعه من الحقِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يقول: أَلَمْ تَقُلْ: إِنَّ ابْنَ الصَّابُونِي رَجُلٌ
مُسْلِمٌ»

«تاريخ دمشق» (١٣/٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَالَتَا

الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد، فهذا اعتقاد الحافظ الإمام، شيخ الإسلام، وأحد أئمة الأعلام، سيف السنّة، ودماغ البدعة: أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري، الصابوني؛ المتوفى سنة تسع وأربعين وأربعمائة (٤٤٩هـ)^(١)؛ أفصح فيه الحقّ بالحجّة، وأظهر مقالات السلف أهل المحجّة، في إثبات الصفات، وكلام الله - عز وجل -، واستوائه على عرشه، ونزوله إلى سمائه، وبيان وجوب الإيمان بها، وإمرارها كما جاءت؛ من غير تشبيه، ولا تأويل، ولا تكييف، ولا تعطيل؛ والإيمان بالبعث، والشفاعة، والحوض، والكوثر، ورؤية الباري - سبحانه -، والجنّة والنار، والقدر: خيره وشره، وأنّ الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، والاعتراف بفضل الخلفاء الراشدين الأربعة، والإقرار بخلافتهم، وفضل الصحابة ومكانتهم، والاعتقاد بأنّ منهم مبشرين بالجنّة، ووجوب طاعة ولاة الأمور، والصلاة خلفهم، والجهاد معهم، وترك منازعتهم، والخروج عليهم، وختمها ببيان علامات أهل البدع، وعلامات

(١) استوعب ترجمته الجديع في تحقيقه للرسالة؛ بما أغنى عن الإعادة؛ وأما البدر فاختصرها، وأما أبو اليمن فاكتفى بنقلها من «السير».

أهل السنّة؛ حتى يميّز العاقل بين أهل الضلال وبين أهل الهدى.

وقد ساقه بأسلوب محكم رصين، وألفاظ دقيقة، وعبارات واضحة، ليس فيه تعقيد، ولا إشكال، ولا إجمال، معتمداً في ذلك على الحجج الواضحة، والبراهين الساطعة، من الكتاب والسنّة، وآثار سلف الأمة.

وقد تلقاه أئمة السنّة بالقبول، وتداولها العلماء الفحول في بيان العقيدة والأصول؛ فنقل عنه قوام السنّة أبو القاسم الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجّة» (٢٠٨/١، ٢٢٠، ١٢٧/٢-١٢٩، ١٣١-١٢٩)، وروى عنه بعض أحاديثه من طريق ابنه أبي بكر الصابوني؛ وجعله ابن العطار عمدة لكتابه: «الاعتقاد الخالص»، وترجمة لبعض فصوله؛ ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية أطرافاً منه في مختلف كتبه؛ مثل: «بيان تلبيس الجهمية» (١٠٢/١-١٠٣، ٣٨٢ و ٦٦/٥-٦٧)، و«درء تعارض العقل والنقل» (٢٦/٢-٢٨، ٢٨)، و«مجموع الفتاوى» (٥/٤، ٥٩/٥، ١٩٢، ٣٨٩)، و«شرح الأصفهانية» (٦٦-٦٧)؛ ونقل عنه أيضاً ابن القيم في «اجتماع الجيوش» (٣٧٦)، و«الصواعق المرسلّة» (١٣٠٣/٤)؛ والذهبي في «العرش» (٢٦٨)، وفي «العلو» (٥٦٧)، وغيرهم كثير.

مما يؤكّد هذا: أنّه حجّة في حكاية مذهب السلف في الاعتقاد، يعتمد عليه في تقرير أصوله؛ وقد ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية مقروناً بغيره من كتب السلف في «السنّة» المعتمدة في الاعتقاد، فقال في «الدرء» (١٠٨/٧-١٠٩)، قال: «التفاسير الثابتة المتواترة عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان، تبين أنهم إنما كانوا يفهمون منها الإثبات، بل والنقول المتواترة المستفيضة عن الصحابة والتابعين في غير التفسير،

موافقة للإثبات، ولم يُنقل عن أحد من الصحابة والتابعين: حرفٌ واحد، يوافق قول النفاة؛ ومن تدبر الكتب المصنّفة في آثار الصحابة والتابعين، بل المصنّفة في السنة من: «كتاب السنة والرد على الجهمية» للأثرم، ولعبد الله بن أحمد، وعثمان بن سعيد الدارمي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأبي داود السجستاني، وعبد الله بن محمد الجعفي، والحكم بن معبد الخزاعي، وحشيش بن أصرم النسائي، وحرب بن قاسم الكرماني، وأبي بكر الخلال، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبي القاسم الطبراني، وأبي الشيخ الأصبهاني، وأبي أحمد العسال، وأبي نعيم الأصبهاني، وأبي الحسن الدارقطني، وأبي حفص بن شاهين، ومحمد بن إسحاق بن منده، وأبي عبد الله بن بطة، وأبي عمر الطلمنكي، وأبي ذر الهروي، وأبي محمد الخلال، والبيهقي، وأبي عثمان الصابوني، وأبي نصر السجزي، وأبي عمر بن عبد البر، وأبي القاسم اللالكائي، وأبي إسماعيل الأنصاري، وأبي القاسم التيمي، وأضعاف هؤلاء؛ رأى في ذلك من الآثار الثابتة المتواترة عن الصحابة والتابعين، ما يعلم منه بالاضطرار: أنّ الصحابة والتابعين، كانوا يقولون بما يوافق مقتضى هذه النصوص ومدلولها، وأنهم كانوا على قول أهل الإثبات، المثبتين لعلو الله نفسه على خلقه، المثبتين لرؤيته، القائلين بأنّ القرآن كلامه، ليس بمخلوق، بائن عنه. وهذا يصير دليلاً من وجهين: أحدهما من جهة إجماع السلف، فإنهم يمتنع أن يجمعوا في الفروع على الخطأ، فكيف في الأصول.

الثاني: من جهة أنهم كانوا يقولون بما يوافق مدلول النصوص ومفهومها، لا

يفهمون منها ما يناقض ذلك». وانظر «مجموع الفتاوى» (٣/٢٠٧، و٥٩/٥٩)

وقد وصفه شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم بالرسالة المشهورة في السنة؛ كما سيأتي؛ وبالاعتقاد المشهور؛ كما في «تلبيس الجهمية» (٣٨٢/١).

وأثنى عليه الذهبي، فقال ابن كثير في «طبقات الشافعيين» (٤٠٨)، نقلا عنه: «قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي: ولأبي عثمان مصنف في السنة، واعتقاد السلف؛ أفصح فيه بالحق؛ فرحمه الله».

ورثت له منامات؛ فروى ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢/٩)، وابن العديم في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (١٦٨٥/٤) عن أبي المعالي الجويني، أنه قال: «كنت بمكة أتردد في المذاهب، فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقال: عليك باعتقاد ابن الصابوني».

وروى ابن عساكر (١٣/٩) عن المقرئ محمد بن عبد الحميد الأبيوردي -الرجل الصالح- أنه حكى عنه أيضا: «أنه رأى في المنام، كأنه قيل له: عُدَّ عقائد أهل الحق. قال: فكنْتُ أذكرها، إذ سمعتُ نداءً كان مفهومي منه: أيّ أسمع من الحقِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يقول: ألم تَقُلْ: إنَّ ابنَ الصابوني رجلٌ مسلمٌ».

هذا، وقد تقدّم طبع الرسالة مرتين: أولاهما سنة ١٣٢٥هـ، بالمطبعة الحسينية المصرية، ضمن مجموعة رسائل.

والثانية: سنة ١٣٤٣هـ، بعناية إدارة الطباعة المنيرية بمصر، ضمن مجموع الرسائل المنيرية.

وسبق تحقيقها أيضا، ونشرها ثلاث مرات:

أولها: بتحقيق بدر بن عبد الله البدر، طبع بمؤسسة دار لطائف-الكويت،
الطبعة الثالثة: ١٤٣٧هـ.

الثانية: بتحقيق الجديع، طبع دار العاصمة-الرياض، الطبعة الثانية: ١٤١٩هـ-
١٩٩٨م؛ وأصله رسالة نال بها درجة الماجستير عام ١٤٠٤هـ. وقد أطل ذيولها، وأثقلها
بمقدمة جاوزت ١٥٠ صفحة؛ وأثخنها بالحواشي، حتى إنّه ترجم لكل الأعلام، ورواة
الحديث في الإسناد؛ ممّا ضاعف من حجم الرسالة.

الثالثة: بتحقيق أبي اليمن المنصوري، طبع دار المنهاج، الطبعة الأولى:
١٤٣٣هـ-٢٠٠٣م.

والحقّ، أنّه لم يقدّم شيئاً سوى أن جمع بين التحقيقين السابقين، فقد اعتمد
على نفس النسخ الخطيّة، التي اعتمد عليها المحققان: البدر، والجديع؛ ووقع في
نفس الأخطاء التي وقعّا، أو وقع أحدهما فيها؛ وأكاد أجزم: أنّه لم يراجع النسخ
الخطيّة، ويقابل بينها.

مثاله: قول المصنف: «ولا يُسَلِّطُ عليهم الموتُ فيها، ولا يُزِيلُ عنهم نَعِيمَها؛
ويُأْمُرُ بالموتِ فيُدْبِحُ على سُورٍ، بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ». فأثبت البدر الجملة الأولى منها،
وأهمل بقية الكلام؛ وهو ثابت في النسخة الخطية. وتبعه في ذلك أبو اليمن.

ومنها، في قول المصنّف: «بائناً من خلقه». ضبطها البدر: بائنا منه خلقه؛
وذكر أن في المخطوطة: من؛ وقد تبعه في هذا الخطأ.

وقد اتبع الجديع حتى في شرحه للاصطلاحات المتداولة؛ مثل البدعة،

أصحاب الحديث، المعتزلة، والجهمية، المشبهة، التحريف، التكييف، أهل السنة، ونحوها؛ بل يشرح ما يشرحه، ويترك ما تركه؛ ففي قول المصنف: «في جملة التحريف والتشبيه والتكييف». فشرح الجديع كلمة: «التحريف»، و«التكييف»؛ وترك شرح «التشبيه»؛ فتبعه في ذلك.

وله أمثلة أخرى كثيرة، نبهت عليها في مواضعها.

وزعم أنه لم يشر إلى الفروق التي بين النسخ؛ وهذا مما يتنافى مع قواعد التحقيق؛ إذ لا تخلو الإشارة إلى الفوارق بين النصوص من فوائد:

منها: الوقوف على الأخطاء، والتصحيح في النسخ الخطية؛ ليعلم بتلك الأخطاء من يملك نسخة منها.

ومنها: أن اختلاف الألفاظ بين النسخ، قد يكون لكل لفظ معنى، يختلف عن المعنى الآخر؛ فيكون ذلك زيادة في المعنى، وتنوعه، وقراءة النص من وجهين. مثاله: قوله: «أَجْمَعُوا عَلَى خِلافته». وفي نسخة: «اجتمعوا على خلافته» - كما سيأتي ذكره في موضعه - ولا شك أن معنى «أجمعوا» يختلف عن معنى «اجتمعوا»؛ فالإجماع هو الاتفاق، والاجتماع هو عدم التفرق - وإن كان يتضمن معنى الإجماع - وكلا اللفظين صحيح.

وقوله: «وَمَنْ تَمَسَّكَ الْيَوْمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَمِلَ بِهَا، وَاسْتَقَامَ عَلَيْهَا». وفي نسخة: «وداوم عليها».

صحيح: أن المبالغة في مقابلة النسخ، والإشارة إلى كل الفوارق التي بينها، مما

لا طائل من ورائها، ولا فائدة فيها؛ بل قد تكون من تصرفات النساخ: يعدّ من عيوب التحقيق، ومزالقه؛ إذ إنّه يزيد من ثقل الحواشي، وضخامة الكتاب؛ مثل الفوارق بين الترحم؛ في قوله: «رحمه الله»، و«رحمة الله عليه»؛ ونحوها.

وأهمل تخريج كثير من الآثار؛ والبعض الآخر يتبع فيه البدر أو الجديع؛ وهو من ادّعى الاجتهاد في النظر في أحاديث الصحيحين، وبيان درجتها؛ بحجة أنّ الإمامين: البخاري، ومسلماً؛ لم يدّعيا العصمة لكتابيهما؛ كما ذكر ذلك في مقدمة تحقيقه (١٩).

ولا تخلو هذه الطبعات من ملاحظات كثيرة؛ وهي: إما مشتركة بينهم، أو وقعت لبعضهم؛ ومن أهمّها:

إهمال المحققين الثلاثة زيادات مهمّة من نسخة الظاهرية، رغم اعتمادهم على النسخة، وتنصيبهم في مقدمة تحقيقهم على عنايتهم بتلك الزيادات، وإضافتها في المتن؛ فخالفوا شرطهم.

ثانياً: إهمالهم لزيادات من نسخ أخرى من المتن، والاكتفاء بالتنبيه عليها في الحاشية؛ وهذا مما يتنافى مع المنهج السليم في تحقيق التراث.

ثالثاً: إسقاطهم بعض الألفاظ من المتن، وهي ثابتة في النسخة الخطية.

رابعاً: وقوعهم في بعض الأخطاء والتصحيفات في النص، وضبطه.

خامساً: عدم اهتدائهم لقراءة بعض الألفاظ من نسخة الظاهرية - ولعل

سبب ذلك سوء تصوير النسخة الخطية - والاكتفاء بوضع خطّ مستقيم، أو نقاط

متابعة مكانها؛ وأحيانا لا يضعون الخط المستقيم، ولا النقاط المتتابعة، ولا ينبّهون في الحاشية على وجود كلمة؛ لم يهتدوا إلى قراءتها.

سادسا: إسقاطهم جُملاً من النسخة الظاهرية؛ بسبب الخروم والتاكل؛ ولم ينبهوا عليها في الحاشية.

سابعا: إثبات الخطأ في المتن، مع التنبيه عليه في الحاشية على أنه خطأ؛ مثل ما وقع للجديع في تنبيهه على خطأ لفظ: «آمد» (١٥٨ ح ٦)، وإثباته في المتن؛ وكرره في المقدمة (٥٤).

ثامنا: إهمال اللفظ الأنسب للسياق من المتن، مع التنبيه عليه في الحاشية.

تاسعا: إثقال الحواشي بالتعريفات التي لا طائل من ورائها؛ كالتعريف بالبلدان، والأماكن المعروفة المشهورة، وترجمة الأعلام المشهورين، وشرح الكلمات، والاصطلاحات المتداولة؛ مثل تعريف بخارى، البدعة، أصحاب الحديث، المعتزلة، الجهمية، المشبهة، التحريف التكييف، أهل السنة، ونحوها.

عاشرا: عدم مقابلة النصوص بمصادرها الأصلية؛ كما تقتضيه قواعد التحقيق؛ إذ قد تكون فيها زيادات سقطت من المتن، أو كلمات تصحفت، أو نحو ذلك. مثاله: زيادة لفظ: «منه» في قول مالك: «الاستواء [منه] غير مجهول»؛ وهو ثابت في مصادر التخريج؛ وقد أهمله المحققون الثلاثة.

ومثل زيادة «قول» في قول المصنف: «وَمَنْ يَقُومُ قَوْلَهُ مَقَامَ [قَوْلِ] الْأُئِمَّةِ الْأُولَى»؛ وهو ثابت في كتاب «صريح السنة».

حادي عشر: أنه وقع لهم تقديم وتأخير في موضع نص؛ وهو قول المصنّف:
«قرأت في رسالة الشيخ أبي بكر الإسماعيلي إلى أهل جيلان: أنّ الله
- سبحانه - ينزل إلى السماء الدنيا؛ على ما صحّ به الخبر عن الرسول ﷺ؛ وقد قال
الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]،
وقال: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر] ونؤمن بذلك كلّهُ؛ على ما
جاء بلا كيف؛ فلو شاء - سبحانه - أن يبيّن لنا كيفية ذلك فعل، فانتهينا إلى ما
أحكمه، وكفنا عن الذي يتشابه؛ إذ كنّا قد أمرنا به في قوله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ
تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ
إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧]».

فقد أثبتوا هذا النص في فصل في نزول الرب سبحانه وتعالى بعد قول المصنّف:
«وكذلك يثبتون ما أنزله الله - عز اسمه - في كتابه؛ من ذكر المجيء، والإتيان
المذكورين في قوله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ
وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [سورة البقرة: ٢١٠] وقوله عز اسمه: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا
﴾ [الفجر]؛ اعتماداً منهم على ما ثبت في بعض النسخ الخطية؛ بينما ثبت في
النسخة الظاهرية في آخر هذا الفصل، بعد قول المصنّف: «قال أبو عثمان: قلت:
فلما صحّ خبر النزول عن الرسول ﷺ، أفّر به أهل السنة، وقبلوا الخبر، وأثبتوا
النزول على ما قاله رسول الله ﷺ، ولم يعتقدوا تشبيهاً له بنزول خلقه، وعلموا،

وعرفوا، وتحققوا، واعتقدوا: أنّ صفات الله سبحانه، لا تشبه صفات الخلق؛ كما أنّ ذاته لا تشبه ذوات الخلق؛ تعالى الله عما يقول المشبهة والمعطلة علواً كبيراً، ولعنهم لعناً كثيراً».

ومن تأمل في النص، وسياقه؛ يقطع بأنّ موضعه هنا أصح، وأنسب؛ وذلك لوجوه:

أولها: أنّ نسخة الظاهرية أصحّ، وأقدم من بقية من النسخ؛ كما سيأتي بيانه. الوجه الثاني: أنّه توافق مع ما ثبت في «الاعتقاد الخالص» (٢٠٦)؛ وقد تقدّم أن ابن العطار، عني كثيراً بالرسالة، وأكثر من النقل منها.

الوجه الثالث: أنّ قوام السنّة أبا القاسم الأصبهاني، نقل في «الحجة» (١٢٧/٢) كلام المصنّف السابق، بسنده عن ابنه أبي بكر الصابوني؛ وهو قوله: «ويثبت أصحاب الحديث نزول الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا...»، ولم يذكر عقبه النص المنقول عن الإسماعيلي؛ بل أردفه بقصّة إسحاق بن راهويه مع الأمير عبد الله بن طاهر؛ كما ثبت في النسخة الظاهرية.

الوجه الرابع: أنّ سياق النصّ، وسباقه، ولحاظه؛ يؤكد هذا؛ وبيانه: أنّ المصنّف، استشهد بكلام الإسماعيلي؛ لا لإثبات صفة النزول فحسب، بل لما تضمّنه أيضاً من الإيمان بالمحكم والمتشابه، والكف عن اتّباع المتشابه - كما هو واضح من العبارة-؛ ولهذا أعقبه بذكر الآثار في النهي عن اتّباع المتشابه؛ كما سيأتي ذكرها. هذه بعض الملاحظات، التي لاحظتها على التحقيقات السابقة؛ وقد نبّهت

عليها، وعلى غيرها في مواضعها.

هذا، وقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على ثلاث نسخ خطية:

أولها: مصدرها مكتبة جامعة الرياض، وهي نسخة جيدة، مسجلة برقم: ٨٢٧، ضمن مجموع، في اثنتين وثلاثين ورقة (٣٢ق)، وتقع ما بين [٢٤أ-٥٢ب]؛ وكتبت بخط نسخ معتاد، بقلم حنين عمر الشامي الحنفي المورغني، سنة ١٢٠١؛ وزعم الجديع في مقدمته (٤٨) أن نسخها كان سنة: ١٣٠١؛ وقد حرّف أيضا اسم الناسخ: «حنين» إلى «حسين»؛ ولعل سبب ذلك سوء تصوير النسخة.

جاء في آخر النسخة: «قد تمّ نسخها في يوم الثلاثاء المبارك، الموافق: اثني عشر خلت من شهر [ذي] القعدة، سنة ١٢٠١، في باب الرحمة من الحرم المدني، على ساكنه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم؛ على يد كاتبها: الحقير، الفقير، المقرّ، المعترف بالتقصير، الراجي عفوّ ربّه القدير، وشفاعة سيد ولد آدم أجمعين: حنين عمر الشامي الحنفي المورغني؛ أحسن الله له، ولوالديه، وللمسلمين: بحسن اليقين والختام؛ ومالكها، ومصنّفها، وكامل المجتهدين والمؤمنين؛ برحمتك يا أرحم الراحمين».

وهي - وإن كانت متأخرة - نسخة نفيسة جدا؛ إذ هي منقولة من أصل نفيس، مروى بسند إلى المصنف - كما سيأتي ذكره في مطلع الرسالة -؛ وعليه سماعات عدّة من بعض الحفاظ الدمشقيين، وبقراءة بعضهم؛ مثل الحفاظ عبد الغني المقدسي، وشيخ الإسلام، العلامة، موفق الدين أبي محمد، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الجماعيلي، ثم الدمشقي، صاحب «المغني»؛ والحافظ، العلامة،

المفسّر، إسماعيل بن عمر بن كثير، صاحب «التفسير المشهور»؛ وغيرهما؛ وأقدم سماع سنة ٥٨٢، وكتبت بخط الحافظ المزي، ومنه نُقل؛ وبخط الحافظ ابن كثير، ومنه نقل.

جاء في آخرها:

«وجد على الأصل: سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الإمام الأوحى الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور؛ بسماعه له على أبي الفتح عبد الله بن أحمد الخرقى أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني حدثنا والدي شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن فذكره، بقراءة عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن قدامة المقدسي، محمد بن عبد الواحد بن أحمد، ومحمد بن عبد الهادي، وأخوه عبد الحميد، ومحمد بن سعد بن عبد الله، ومحمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسيّون، وآخرون؛ في مجالس، آخرها: يوم الإثنين، السادس عشر من جمادى الأولى سنة ٥٨٢، وسمعه عليه أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، وآخرون، في رمضان.

ومرة أخرى بقراءة محفوظ بن عيسى الأزدي، في شوال سنة ٥٩١.

ومرة أخرى بقراءته في ذي الحجة سنة ٥٩٢.

والحمد لله. نقل ذلك الخيضي، من خط المزي، ومن خط الخيضي نقلت.

قاله يوسف بن شاهين سبط ابن حجر؛ ومن خطه نقلت، قاله شيخنا عبد الرحمن بن حسن؛ ومن خطه نقل.

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ أبي الفضل إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن محمد القرافي، بإجازته من أبي الفتح الخرقى عن عبد الرحمن ابن المصنف عن أبيه عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر؛ وسمعه على الشيخ عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن المحبّ المقدسي، وسمعه على الشيخ جمال الدين بن شكر عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن السلار؛ بقراءة إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي؛ ومن خطّه في الأصل اختصره الخيضرى، ومنه نقلت. قاله يوسف بن شاهين سبط ابن حجر، ومن خطّه نقلت، قاله شيخنا عبد الرحمن بن حسن؛ ومن خطه نقل.

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وجدت، وكذا نقلت من الأصل الذي نقلت منه، وأنا الفقير إلى الله -تعالى- أحمد بن إبراهيم بن حمد بن عيسى، والأصل الذي نقلت منه منقول من خطّ الشيخ عبد الرحمن بن حسن، فيما يظهر؛ والله سبحانه أعلم.

قد تمّ نسخها في يوم الثلاثاء المبارك الموافق اثني عشر خلت من شهر [ذي] القعدة سنة ١٢٠١ في باب الرحمة من الحرم المدني؛ على ساكنه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم على يد كاتبها الحقير الفقير المقر المعترف بالتقصير الراجي عفو ربه القدير وشفاعة سيد ولد آدم أجمعين، حنين عمر الشامي الحنفي المورغني أحسن الله له ولوالديه وللمسلمين بحسن اليقين والختام ومالكها ومصنفها وكل المجتهدين والمؤمنين برحمتك يا أرحم الراحمين آمين».

وعليها قيد تملك، وفيها ختمه:

«قد اجتهد واستفتى وسعى في إتمامها واستكمالها وتمليكها إلى الرجل المكرم هذا الراجي عفوره المجيد محمد درويش بن عبد الحميد القاطن بالمدينة المنورة عاملهما الله بعفوه وشفاعة خير خلقه أمين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين يا كريم».

وهذه النسخة، لم تسلم من الأخطاء، والتصحيح، والتحريف، والسقط؛ إلا أنها قليلة بالمقارنة مع الأصل الذي اعتمده الجديع، وتبعه أبو اليمن؛ واعتبرتها هي الأصل.

النسخة الثانية: محفوظة في المكتبة الظاهرية، وهي برقم: ٣٨٤٣ت٢٠، في ثمان عشرة ورقة، ضمن مجموع: ١٨ق (٢٩٠أ-٣٠٧أ)، كتبت بخط نسخ معتاد، قليل الإعجام، والضبط بالحركات؛ على يد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي؛ وهو شيخ الإسلام وبقية الأعلام، شمس الدين، أبو محمد وأبو الفرج، ابن القدوة الشيخ أبي عمر، المقدسي، الجماعيلي، ثم الصالحي، الحنبلي، الخطيب، الحاكم؛ ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٦٩/١٥)، وغيره.

كتب في الورقة الأولى من المخطوطة: «هذه عقيدة أهل السنة، كثّرهم الله تعالى، ورحم مؤلفها، وأمّاتنا عليها. كتبه عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي - عفا الله عنه برحمته - وصلى الله على محمد وآله وسلّم». ولم يذكر تاريخ نسخها، ويمكن تحديده من خلال تاريخ وفاته؛ وهو

اثنان وثمانون وستمئة (٦٨٢هـ)؛ كما في مصادر ترجمته، منها «الوافي بالوفيات» (١٤٣/١٨).

وهي نسخة نفيسة أيضا، مصحّحة، رويت بالسند إلى مؤلفها أبي عثمان الصابوني؛ جاء في مطلع النسخة:

«أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ، شمس الدين، بقية السلف، ناصر السنة، أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي - أحسن الله خاتمته، وبلغت في المعاد أمنيته - بقراءتي عليه، قلت له: أخبركم الإمام ضياء الدين أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم اللخمي قراءة عليه، وأنا أسمع، بقراءة صائن الدين أبي محمد عبد القوي بن عبد الخالق بن وحشي المسكي في ثاني عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمسائة، فأقرّبه، قال: أنبأنا أبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم الأدمي، قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد السلام بن أبي الحزور، وعلي بن أحمد بن زهير التميمي المالكي، قال (كذا): أنبأنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، قال: ...» وذكره.

وعليها سماعات كثيرة، قديمة ومتفرقة؛ أقدمها سنة خمسائة؛ يعني: إحدى وخمسين سنة بعد وفاة مؤلفها رَحِمَهُ اللهُ؛ وبعض هذه السماعات بخط الحافظ عبد الغني المقدسي.

وهذا نموذج عن تلك السماعات.

«وسمع جميع هذا الجزء، وهو: «كتاب الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب

الحديث والأئمة»؛ رواية أبي العباس أحمد بن منصور بن محمد الغساني المالكي عن الصابوني، على الشيخ أبي الحسين علي بن أحمد بن منصور الغساني: أبو البيان نبأ بن محمد بن محفوظ القرشي، وأبو الحسين أحمد بن محمد المخدمي، وأبو منصور طارق بن علي بن جواب القرشي، وأبو إسحاق إبراهيم بن طاهر الخشوعي، وعبد الله بن محمد الزهري، وأحمد وحسن ابنا خلف الأنصاري، وعلي بن مقلد الأنصاري، ويوسف بن معالي بن الشعار، وخطح بن عبد الله الأتابكي، وإبراهيم بن محمد الأندلسي، وعبد الواحد بن حمود بن محمد الغساني، وأبو الحسن علي بن الحسين الدنبلي، وأبو محمد عبد الله بن عبد الواحد بن خلف الفزاري، ويحيى بن يوسف بن علي بن سلام، ومظفر بن عبد الله المقرئ -صاحب الجزء-، وإبراهيم بن هانس المغربي، وكتب الأسماء: أحمد بن عبد الباقي بن الحسين القيسي، وأبو محمد عبد الله بن أبي القاسم الصفار؛ وذلك في مستهل رجب من سنة خمسمائة.

وسمع هذا الجزء على الشيخ أبي الحسين علي بن أحمد بن منصور بن قبيس الغساني المالكي: أبو بكر محمد بن الإمام أبي الحسن علي بن المسلم بن محمد بن الفتح السلمي، وأبو عبد الله الحسين بن الخضر بن عبدان، وأبو يعلى حمزة بن عتيق بن مكين، بقراءة كاتب السماع: محمد بن حمزة بن محمد بن أبي جميل القرشي؛ في العشر الثاني من المحرم سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

ومنها: «صورة سماع شيخنا: سمع جميع الرسالة على الشيخ الإمام ضياء الدين أبي محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم اللخمي، بقراءة الفقيه صابر الدين أبي محمد عبد القوي بن عبد الخالق بن وحشي المسكي -صاحب الجزء-: الفقيه

أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الأدي، والفقيه أبو صابر حامد بن أبي القاسم الأهوازي، وكاتب السماع: سالم بن حرمي بن مسلم الأرسوفي؛ وحضر ولده أبو الحرم إبراهيم، وهو في السنة الخامسة؛ فصَحَّ ذلك الثاني عشر من جمادى الأول، سنة ست وثمانين وخمسمائة. نقله ابن صالح.

ومن جملة الطباقي أيضاً: سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الأديب أبي الحسين علي بن طاهر بن جعفر قينان بن سالم الآمدي المقرئ، بقراءة كاتب السماع عبد الله بن أحمد بن علي بن جابر السلمي؛ في جمادى الأول، سنة ست وسبعين وخمسمائة.

ومن السماعات في القرن السابع:

«سمع عَلِيٌّ جميع هذا الجزء، بسماعي المنقول فيه، بقراءة صاحبه الإمام العالم الأوح فخر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ صالح بن إبراهيم الكاتب الآمدي، وولده النجيب أبو محمد صالح - جبره الله -، وجمال الدين أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن العجمي، وولده أبو المعالي محمد، وشهاب الدين أبو صالح عبيد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن العجمي، وجمال الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد أبرعدي (كذا) الموصلي، وشمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أمية العبدري، وأبو القاسم بن علي بن محمد الداري، وولده أبو محمد عبد الرحمن، وكمال الدين أبو الحسن علي، ومحمد: ابنا عبد الواحد بن علي بن غنام الحراني، وعفيف الدين أبو الفضل جعفر بن أبي حامد بن سلمان الخازن، وبدر الدين أبو الحسن علي بن محمد بن العقاب الأسدي، ومعالى بن عبد الله الهسناوي، وعمر

بن مكي بن محلي الخزرجي؛ وسمع من موضع اسمه إلى آخر الجزء: كمال الدين أبو الفضل عباس بن بزوان بن طرخان الموصلي، وعمّه أبو بكر بن طرخان؛ وذلك في يوم الاثنين ثامن شوال من سنة خمس وثلاثين وستمائة؛ وصحّ؛ كتبه يوسف بن خليل بن عبد الله.

قرأ عليّ الإمام كمال الدين أبو الفضل عباس بن بزوان بن طرخان ما فاته من هذا الجزء وكمل له سماع جميع الجزء مع الجماعة المذكورين، وصح. كتبه يوسف بن خليل».

وهذه النسخة أقدم من سابقتها، وأنفس منها؛ لولا ما اعترها من نقص كبير، وسقط كثير، ولا تكاد تسلم من بعض الأخطاء والتصحييف؛ وبعض كلماتها مطموسة، تأثرت بالرطوبة الشديدة، لا سيما على أطرافها السفلية منها، فأصابها خروم، وتاكل؛ أدى إلى تلف، قدر سطر أو سطرين؛ ورمزت لها بحرف: «ي».

النسخة الثالثة: مصدرها مكتبة فيض الله بتركيا؛ وهي برقم ٢١١٨، في اثنتين وعشرين ورقة، ضمن مجموع: ٢٢ ق (٤٢-٦٤)؛ وخطها نسخ معتاد جميل، وكتبت في الآخر بخط مغاير، ونسخت على يد محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن؛ ولعله: المحدث ابن زريق المقدسي الحنبلي؛ ونسخت في أوائل محرم، سنة ٧٦٩هـ، زمن خلافة المتوكل على الله.

جاء في آخر الورقة:

«فرغ من كتابة هذه الرسالة الشريفة -رحم الله مصنفه، وقارئه، ومستمعه-

العبد الغريق في بحار المعاصي: محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن؛ غفر الله - سبحانه - لهم، ولوالديهم، ولأستاذهم، ولمن دعا لهم بالخير، ولجميع أهل الإسلام والإيمان؛ والله تَبَارَكَ وَتَعَالَى هو المستعان، وعليه التكلان؛ والصلاة والسلام على محمد المصطفى، الذي أنزل عليه الفرقان، وعلى آله، وصحبه، وأتباعه بالإحسان؛ والحمد لله المنان.

في أوائل محرم سنة تسع وستين وسبعمائة الهجرية، زمن خلافة الإمام المتوكل على الله، أمير المؤمنين؛ أيّد الله - تعالى - به الدين، وبنوابه، وبنائمه، وبسائر ولاية الأمور، بات الله عليهم أجمعين، آمين».

وهي نسخة نفيسة أيضاً، مصحّحة، مضبوطة بالحركات عموماً، وتميّزت بزيادات، وسلمت من بعض الأخطاء، والتصحيفات، التي وقعت في بقية النسخ؛ لا سيما في الأعلام؛ إلا أنها لم تسلم هي أيضاً من النقص، والسقط، والتصحيف؛ ورمزت لها بحرف: «ض».

وهناك نسخ أخرى؛ وكلّها منقولة من نسخة الأصل.

وسلكت في تحقيق هذه الرسالة المنهج التالي:

أولاً: أثبت الفوارق المهمة بين النسخ في الحاشية.

ثانياً: استغنيت عن التنبيه على الفوارق، التي لا طائل من ورائها؛ مثل الاختلاف في الشئاء على الله بالفاظ: «تعالى»، «سبحانه وتعالى»، «عز وجل»، «جل جلاله»، ونحوها.

والاختلاف في لفظ الصلاة على النبي ﷺ؛ مثل: «ﷺ»، و«عليه الصلاة والسلام».

والاختلاف في صيغ الأداء؛ مثل: «حدثنا»، و«أخبرنا»، و«أخبرني»، و«أنبأنا»؛ إلا إذا كان الخلاف مؤثرا؛ مثل «حدثنا» مع «عن» - كما لا يخفى - فإنه عليه. ولفظ الترحم؛ مثل: «رحمه الله»، و«رحمة الله عليه».

وأیضا الاختلاف في التقديم والتأخير، الواقعين بين الألفاظ، والعبارات؛ ما عدا النصوص، والفقرات.

ثالثا: إذا وقع نقص، أو سقط مطول، نبهت عليه، من أوله إلى آخره؛ بوضع حاشية في بدايته، وأخرى في نهايته، وحصرته بين معقوفتين.

رابعا: استغنيت عن التنبيه على الأخطاء الظاهرة، والتصحيفات البيّنة، والألحان الجلية؛ مثل: كلمة: «يستأذنون» تحرفت في الأصل إلى: يشازنون؛ ومثل: إن أبي بكر؛ ونحو ذلك.

خامسا: استغنيت عن التنبيه على الزيادات، أو السقط المتعلقة بالكنى، والألقاب، والأنساب؛ مثل: الحافظ، الإمام، الشيخ، الفقيه، الذهلي، ونحوها؛ إلا إذا كانت هناك فائدة تذكر؛ والجدير بالذكر أن أكثر تلك الزيادات، من نسخة ض، أو ي.

سادسا: استغنيت عن التنبيه على سقط بعض الكلمات التي لا طائل من ورائها؛ مثل: لفظ «تعالى»، والصلاة على النبي ﷺ، وألفاظ الترضي، والترحم، ونحوها.

سابعا: إذا تكرر الخطأ، أو السقط؛ اكتفيت بالتنبيه عليه في أول موضعه،

وأشرت إلى أنه مكرر؛ احترازا من تكرار الحواشي.

ثامنا: استدركت الخروم، والتآكل الواقع في النسخة الظاهرية «ي»، من بقية النسخ -إن توافقت-، أو من كتاب «الاعتقاد الخالص»؛ إذ إن ابن العطار اعتمد كثيرا على الرسالة، واعتنى بنقل نصوص المصنف.

تاسعا: أثبت في المتن اللفظ الذي أراه أنسب للسياق؛ والعبارات التي تكون فيها زيادات في المبني، والمعنى؛ مثل ما ورد في الأصل، وض: «أن السلف من أهل السنة...»؛ وفي ي: «أن السلف الصالحين؛ من الصحابة، والتابعين، وأتباع التابعين...».

عاشرا: كتبت رموز صيغ الأداء كاملة؛ وهي؛ أنا؛ أخبرنا؛ وثنا؛ ونا؛ حدثنا؛ وأبنا؛ أنبأنا.

حادي عشر: قابلت النصوص بمصادرها الأصلية؛ سواء كانت كتب الحديث، أو الآثار، أو نصوص أئمة؛ وإذا وقع خلاف بين النسخ، أثبت ما وافقها؛ كما أنني أثبت الزيادات الثابتة فيها، ونهت عليها في الحاشية.

ثاني عشر: وضعت عناوين لموضوعات الرسالة، للتمييز بينها، وتتميم الفائدة؛ وكتبتها بخط أحمر ثخين، وحصرتها بين قوسين ().

ثالث عشر: خرّجت الأحاديث، والآثار؛ فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به؛ وإلا عزوت للسنن الأربعة -إن وجد فيها-؛ وإلا عزوت لـ«مسند الإمام أحمد»؛ وإلا عزوته لبقية مصادر الحديث؛ وعنيت ببيان درجتها من حيث

الصحة أو الضعف.

وغير ذلك؛ كما سيستبين من خلال هذا التحقيق.

أمّا عنوان الرسالة فورد اسمها في نسخة الأصل: «عقيدة السلف أصحاب

الحديث»؛ وكذا ثبت في بقية النسخ المنقولة عنها.

وورد اسمها في النسخة الظاهرية (ي): «رسالة في اعتقاد أهل السنة

وأصحاب الحديث والأئمة».

ولم يذكر اسمها في نسخة «ض».

وورد اسمها في مكتبة الإحصاء (رقم: ٧٢١٨٣): «الفصول في بيان الأصول»؛

وهو ما ذكره الحافظ ابن حجر في «المعجم المفهرس» (٥٦)، وبالمخرمة في «قلادة النحر

في وفيات أعيان الدهر» (٤٠٧/٣-٤٠٨)، وابن العماد في «شذرات الذهب» (٢١٣/٥)،

وابن طاهر الرُّوداني في «صلة الخلف بموصول السلف» (٣٢٣)، وتبعهم الزركلي في

«الأعلام» (٣١٧/١)؛ لكن مختصراً: «الفصول في الأصول».

وزعم الجديع أنّه لا يفني بالمقصود؛ لأنّ لفظ «الأصول» عام؛ يشمل أصول

الفقه، أو التفسير مثلاً؛ وهذا غلط؛ فإنّ «أل» في الأصول للعهد الذهني؛ فينصرف

إلى أصول الدين؛ وهؤلاء انتزعوا هذا العنوان من قول المصنف: «سألني إخواني

في الدين، أن أجمع لهم: فُصُولاً في أصولِ الدِّين»؛ كما جرى عليه أهل العلم في

اقتباس العنوان من كلام إشارات المصنف إليه في المقدمة -إذا لم ينصّ عليه-

واختصاره.

ومنهم من أطلق عليها اسم: «رسالة في السنة»؛ مثل شيخ الإسلام ابن تيمية في «تلبيس الجهمية» (٦٦/٥)، و«مجموع الفتاوى» (١٩٢/٥؛ ٣٨٩) و«شرح الأصفهانية» (٦٦)، و«درء التعارض العقل والنقل» (٢٦/٢)؛ والذهبي في «العرش» (٤٤٨/٢)، وفي «العلو» (٢٤٧)؛ وابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (٢٤٧/٢)؛ وهو باعتبار موضوعها؛ كما جرت أسنتهم في تسمية كتب السلف في «العقيدة المسندة»؛ مثل «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي؛ فكثيرا ما كان يطلق عليه شيخ الإسلام ابن تيمية اسم: «السنة»؛ كما في «مجموع الفتاوى» (٤١٨/١٢)، وغيره.

وأثبت عنوان الظاهرية؛ لأسباب، منها:

أنها أقدم نسخة.

ثانيا: أنه ورد هذه العنوان في السماعات القديمة؛ كما تقدّم.

ثالثا: أنه مطابق لألفاظ المصنف؛ فتراه مرة عبّر بـ«أهل الحديث»، وتارة بـ«أهل السنة»، وتارة عبر بلفظ: «مذهب أهل السنّة والأئمّة»؛ كما سيأتي.

رابعا: أنه أعم، وأشمل؛ وأنّ العنوان في نسخة الأصل، يندرج فيه.

وأدرجت معه عنوانا فرعيا، وهو: الفصول في الأصول.

هذا؛ ومن باب إتمام الفائدة، رأيت أن ألحق بهذه الرسالة المنيفة: وصية جامعة نافعة؛ للمصنّف نفسه، شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني رَحِمَهُ اللهُ، أظهر فيها اعتقاده الذي عليه أهل السنّة؛ وهي متوافقة مع ما قرّره في الرسالة السابقة: «عقيدة أهل السنة»؛ وأوصى فيها بأن يشهدوا بما شهد به من هذا الاعتقاد الصحيح؛

وأوصى أيضا بالمكارم، والفضائل، وترك الاختلاف، والتباغض، والتحاسد؛ وأوصى بالاعتصام بمجبل الله، وعدم التفرّق فيه، واتباع الكتاب والسنة، وما كان عليه سلف الأمة؛ وأوصى أهله وأولاده؛ إذا نزلت به المنية؛ بأن يحسنوا تغيسله، وتكفينه، ودفنه؛ على ما ثبت في السنة النبوية.

وقد صحّت نسبة هذه الوصية إلى الإمام أبي عثمان الصابوني رَحْمَةُ اللَّهِ؛ وذلك من وجوه:

أولها: أنّ ابن العديم، رواها بإسناده إليه في «تاريخ حلب» (٤/١٦٨٦-١٦٩٣)، فقال: «أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رَوَاحَةَ الْحَمَوِيِّ بِحَمَاة، قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الأصبهاني، قال: «قال لي الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن الألفاني المعدّل بدمشق: هذه نسخة وصية الأستاذ، الإمام، شيخ الإسلام: أبي عثمان، إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني -رحمة الله عليه، ورضوانه- وقعت إليّ من جهة، أعتمد عليها. قال الحافظ أبو طاهر: وقد أجاز إسماعيل لنسيبي أبي الطيّب الطهراني، وهو قد أجاز لي -قبل رحلتي، ودخولي إلى دمشق، واجتماعي بابن الألفاني- وآخرون سوى نسيبي رَحْمَةُ اللَّهِ قال:

هذا ما أوصى به إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل أبو عثمان الصّابوني...»؛ وذكرها.

وأبو القاسم الحموي. قال الذهبي في «الميزان»: «مكثر عن السّلفي، وسماعه

صحيح، قد اتهم في الشهادة؛ نسأل الله الستر».

وأبو طاهر أحمد الأصبهاني؛ هو الحافظ، العلامة، المعروف بالسلفي.

وأبو محمد هبة الله؛ هو الشيخ، الإمام، المفتن، المحدث، الأمين، مفيد الشام،

الدمشقي، المعدل، المعروف بابن الأكفاني؛ كما في «السير» (٥٧٢/١٩). قال ابن

عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٥٩/٧٣): «سمعت منه الكثير؛ وكان ثقةً، ثبتاً،

متيقظاً، معنياً بالحديث، وجمعه...»، قال: «قال السلفي: هو حافظ، مكثر، ثقة».

فالسند صحيح إلى الوصية.

الوجه الثاني: أن راوي الوصية ابن الأكفاني، ذكر بأنها وقعت إليه من جهة،

يعتمد عليها؛ كما تقدم.

الوجه الثالث: أنها وجادة؛ ويجوز العمل بها؛ بل قطع بعض المحققين من

الشافعية بوجوب العمل بها، عند حصول الثقة بها. قال ابن الصلاح في «معرفة

أنواع الحديث» (٢٩١): «وما قطع به هو الذي لا يتجه غيره في الأعصار المتأخرة؛

فإنه لو توقف العمل فيها على الرواية لانسد باب العمل بالمنقول؛ لتعدّر شرط

الرواية فيها؛ والله أعلم».

قال السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٢٨٥/٤-٢٩٣): «وهذه وصيته؛

وقد وجدت بها بدمشق عند، دخوله إليها حاجاً».

الوجه الرابع: أنها نسبت إليه؛ بل صرح فيها باسمه، فقال: «أوصى بهذا كله

إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني».

الوجه الخامس: أنه ذكر طرف منها في آخر ورقة من نسخة الظاهرية، منسوبة

إليه؛ جاء فيها:

«قال أبو عثمان الصابوني رَحِمَهُ اللهُ في وصيِّته؛ وهو مصنف هذا الاعتقاد».

الوجه السادس: أن ما تضمَّنته من تقرير اعتقاد أهل السنة، مطابق مع رسالته

السابقة، وتضيء من مشكاة واحدة، ويقطع كل من قرأها بأنها كتبت بقلم واحد، وخرجت من معدن واحد؛ وكأنها خلاصتها، وعصارتها.

الوجه السابع: أنه ذكر فيه والده؛ ووصفه بالشهيد؛ كما وصفه في الرسالة

السابقة - كما سيأتي - وذكر أيضا اسم ابنه أبي نصر؛ وهو عبد الله؛ واسم أخيه أبي يعلى؛ وهو إسحاق؛ فقال: «وَيُصَلِّي عَلَيْهِ وَلَدُهُ أَبُو نَصْرٍ، إِنْ كَانَ حَاضِرًا، فَإِنْ عَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَأَمُرُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ إِلَى أَخِيهِ أَبِي يَعْلَى، ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، فَيُدْفَنُ فِيهَا بَيْنَ يَدَيَّ وَالِدِهِ، الشَّهِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ»؛ وغيرها من الوجوه.

هذا، وقد اعتبرت نسخة «تاريخ حلب» هي الأصل؛ باعتبار روايتها السند

الصحيح؛ كما تقدّم؛ وقابلتها بما أوردها السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى»؛ ورمزت لها بحرف «س»؛ وبالطرف المنقول في نسخة الظاهرية، ورمزت له بحرف «ي».

فرغ من قراءتها، ومقابلتها بأصولها، تصحيحًا وتعليقًا؛ بحسب الجهد

والطاقة، سائلًا المولى تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يجعلنا من أهل السنة، ويحشرنا في زمرة منهم؛ مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا؛ وأن يغفر لمؤلفها،

وقارئها، وسامعها، ومحققها، وناشرها، ولجميع المسلمين؛ وصلى الله على نبينا محمد،
وعلى آله، وصحبه؛ وسلّم تسليما كثيرا.

وكتب:

عبد المجيد جمعة

مساء يوم الثلاثاء السادس والعشرين

من شهر رمضان المبارك

سنة ١٤٤١ من هجرة المصطفى.





الورقة الأولى من نسخة الأصل



الورقة الأخيرة من نسخة الأصل ويظهر فيها السماعات



تتمة سماعات نسخة الأصل



طرة نسخة «ي»



ورقة السماعات من نسخة «ي»



ورقة وصية شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني



النَّصُّ الْمُحَقَّقُ



كِتَابٌ

السُّبُلُ النَّبَوِيَّةُ فِي عِبَادَةِ أَهْلِ السُّنَنِ

وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَالْإِئِمَّةِ

«الْفُصُولُ فِي بَيَانِ الْأُصُولِ»

تَأَلَّفَ الْإِسْتِثْنَاءُ الْعَالِمُ

أَبِي عَمْرٍو إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّابِقِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنِّ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ

(سند الرسالة)

أخبرنا قاضي القضاة بدمشق نظام الدين عمر بن إبراهيم بن محمد بن
مُفْلِحِ الصَّالِحِي الحنبلي -إجازةً، مشافهةً- أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن
عبد الله بن أحمد بن المحبِّ المَقْدِسِيِّ -إجازةً، إن لم يكن سماعاً- أخبرنا
الشَّيْخَانِ: جمال الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شُكْرٍ، وأبو عبد الله
محمد بن المحبِّ عبد الله بن أحمد بن محمد المَقْدِسِيِّ؛ قَالَ الأَوَّلُ: أخبرنا
إسماعيل بن أحمد بن الحُسَيْنِ بن محمد العِرَاقِيِّ -سَمَاعاً- أخبرنا أبو الفَتْحِ عبد الله
ابن أحمد الحَرَقِيُّ -إجازةً-؛ وَقَالَ الثَّانِي: أخبرنا أحمد بن عبد الدَّائِمِ ح وأخبرنا
المحدِّث تاج الدين محمد بن الحافظِ عِمَادِ الدِّينِ إِسْمَاعِيلِ بن محمد بن بَرْدِيسِ
البَغْلِيِّ فِي كتابه أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إِسْمَاعِيلِ بن الحَبَّازِ -شفاهاً- أخبرنا
أحمد بن عبد الدائم -إجازةً، إن لم يكن سماعاً- أخبرنا الحافظ عبد الغني
ابن عبد الواحد بن علي بن سُرُورِ المَقْدِسِيِّ أخبرنا الحَرَقِيُّ -سَمَاعاً- أخبرنا أبو
بَكْرٍ عبد الرحمن بن إِسْمَاعِيلِ الصَّابُونِيِّ حدثنا وَالِدِي شَيْخُ الإسلام أَبُو عُثْمَانَ
إِسْمَاعِيلُ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ: فذكره.

وأخبرنا قاضي القضاة عز الدين عبد الرحيم بن محمد بن الفُراتِ الحَنْفِيُّ
-إجازةً، مشافهةً- أخبرنا محمود بن خليفة بن محمد بن خَلْفِ المَنْبِجِيِّ -إجازةً-
أخبرنا الجمال عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شُكْرٍ بسنده، قال:

مقدّمة المصنّف، وسبب تأليفه للكتاب)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ،
وآله أجمعين.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي لَمَّا وَرَدْتُ آمَلٌ^(١) طَبْرِسْتَانَ، وَبِلَادَ جِيلَانَ^(٢)، مُتَوَجِّهًا إِلَى
بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ^(٣)،

(١) في الأصل: آمد؛ -بالدال المهملة-؛ وكذا أثبتتها البدر، والجديع، بل نبه الجديع في الحاشية على أنها محرفة، ومع ذلك أثبتتها في المتن؛ وهو تحريف؛ وآمل: -بضم الميم، واللام- اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل؛ لأنّ طبرستان: سهل، وجبل؛ وهي في الإقليم الرابع؛ كما في «معجم البلدان» (٥٧/١). وطبرستان: -بفتح الطاء، والباء، وكسر الراء- هو إقليم؛ يقع في شمال دولة (الرافضة) «إيران»، وفي جنوب غرب دولة «تركمانستان» اليوم، ويمتد في معظمه على الساحل الجنوبي لبحر قزوين، عبر سلسلة جبال ضخمة. انظر «ويكيبيديا» مادة: طبرستان.

(٢) جيلان: -بالكسر- اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان؛ كما في «معجم البلدان» (٢٠١/٢)؛ وهي اليوم إحدى محافظات «إيران» الإحدى والثلاثين، ومركزها مدينة «رشت»، وتبلغ مساحة المحافظة: ١٤٧١١ كيلومتر مربع؛ وتسمى أيضا: «غيلان»؛ وكانت «جيلان» قديماً تسمى: «الديلم»؛ ويسمى سكانها «الديالمة». انظر «ويكيبيديا» مادة: جيلان.

(٣) كان ذلك في رجب، سنة ٤٣٢هـ. قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/٩): «قدم دمشق حاجاً سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وحدث بها، وقعد مجلس التذكير». ومما حدّث به في دمشق ما ورد في «سيرة الإمام أحمد بن حنبل» رواية أبي الفضل صالح بن الإمام أحمد (٢٩): «أخبرنا الأستاذ الإمام شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني النيسابوري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قدم علينا دمشق في رجب سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة- قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد الشيباني المعروف بالملخدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في سنة سبع

وزِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ^(١) - عليه أفضل الصلاة والسلام، وعلى أصحابه الكرام -
سَأَلَنِي إِخْوَانِي فِي الدِّينِ: أَنْ أَجْمَعَ لَهُمْ: «فُصُولًا فِي أُصُولِ الدِّينِ»^(٢)، الَّتِي اسْتَمْسَكَ
بِهَا الَّذِينَ مَضَوْا مِنْ أُمَّةِ الدِّينِ، وَعِلْمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَالسَّلَفِ الصَّالِحِينَ، وَهَدَوْا،
وَدَعَوْا [النَّاسَ]^(٣) إِلَيْهَا [فِي كُلِّ حِينٍ]^(٤)، وَنَهَوْا عَمَّا يُضَادُّهَا، وَيُنَافِيهَا:
[جَمَلَةَ الْمُؤْمِنِينَ، الْمُصَدِّقِينَ، الْمُتَّقِينَ]^(٥)؛ وَوَالَّوْا [فِي اتِّبَاعِهَا]^(٦)، وَعَادَوْا فِيهَا،
وَبَدَّعُوا، وَكَفَّرُوا^(٧) مَنِ اعْتَقَدَ غَيْرَهَا، وَأَحْرَزُوا لَأَنْفُسِهِمْ، وَلِمَنْ دَعَوْهُمْ إِلَيْهَا:

= وثمانين وثلثمائة - قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الأسفراييني - قراءة
عليه - قال: حدثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يقول: «ولدت
في سنة أربع وستين ومائة، في أولها في ربيع الأول، وجمي بي، حمل من مرو، وتوفي أبوه
محمد بن حنبل، وله ثلاثون سنة، فوليته أمه».

(١) كذا في ي؛ في الأصل، وض: قبر النبي ﷺ.

وقوله: «وزيارة قبر نبيه»، يعني: أن زيارته لقبر النبي ﷺ، تكون تبعاً لزيارته للمسجد
الحرام، وأداء مناسك الحج، وليست ابتداء، حتى ينكر على المصنف، أنه يرى جواز شد
الرحال إلى قبره ﷺ؛ كما فهمه من حَقِّ الرسالة؛ فإنَّ زيارة قبره ﷺ سنة، وقربة؛ لمن
أتى إلى الحج، ومرَّ على المدينة النبوية؛ بل يستحب زيارة المدينة؛ لقوله ﷺ: «لَا تَشْدُوا
الرِّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» رواه
مسلم (٨٢٧) عن أبي سعيد.

(٢) في ي: فصولاً في الدين.

(٣) سقطت من ض، وي.

(٤) سقطت من ض، وي.

(٥) لم ترد في ض، وي.

(٦) سقطت من ي.

(٧) أئمة السلف، وأصحاب الحديث؛ لم يتفقوا على تكفير جميع أهل البدع والأهواء،

= المخالفين لأصول أهل السنة؛ بل اتفقوا على عدم تكفير بعض الطوائف؛ كالمرجئة، والشيعة المفضلة، ونحوهم؛ وتنازعا في تكفير بعضها؛ كالخوارج، والروافض، والقدرية: المثبتين للعلم، والمنكرين لخلق الأفعال، وعموم المشيئة؛ ونحوهم؛ وأكثرهم أطلقوا القول بتكفير الجهمية، والقدرية، نفاة الكتابة والعلم؛ ومع ذلك؛ فرّقوا بين الفعل، والفاعل؛ وبين الحكم المطلق، والحكم المعين؛ مع مراعاة الشروط، وانتفاء الموانع؛ من حيث إقامة الحجة، وتبيين المحجة، وإزالة الشبهة، واعتبار الرأي والنظر والاجتهاد، والتأويل السائغ، ونحو ذلك. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي «مجموع الفتاوى» (٣/٣٥١): «أما السلف والأئمة، فلم يتنازعا في عدم تكفير المرجئة، والشيعة المفضلة، ونحو ذلك؛ ولم تختلف نصوص أحمد في أنه لا يكفر هؤلاء، وإن كان من أصحابه من حكي في تكفير جميع أهل البدع - من هؤلاء، وغيرهم - خلافاً عنه، أو في مذهبه، حتى أطلق بعضهم تحليد هؤلاء وغيرهم؛ وهذا غلط على مذهبه، وعلى الشريعة؛ ومنهم من لم يكفر أحداً من هؤلاء؛ إلحاقاً لأهل البدع بأهل المعاصي، قالوا: فكما أنّ من أصول أهل السنة والجماعة: أنهم لا يكفرون أحداً بذنب، فكذلك لا يكفرون أحداً ببدعة. والمأثور عن السلف والأئمة: إطلاق أقوال بتكفير الجهمية المحضة، الذين ينكرون الصفات». قال: «وأما الخوارج والروافض، ففي تكفيرهم نزاع، وتردد؛ عن أحمد، وغيره؛ وأما القدرية الذين ينفون الكتابة والعلم فكفروهم؛ ولما يكفروا من أثبت العلم، ولم يثبت خلق الأفعال».

وقال في موضع آخر في حكم الصلاة خلف من يكفر ببدعته من أهل الأهواء؛ كما في «المصدر السابق» (٣٤٥/٢٣): «هذه المسألة متعلقة بتكفير أهل الأهواء؛ والناس مضطربون في هذه المسألة؛ وقد حُكي عن مالك فيها روايتان، وعن الشافعي فيها قولان، وعن الإمام أحمد أيضاً فيها روايتان؛ وكذلك أهل الكلام، فذكروا للأشعري فيها قولين؛ وغالب مذاهب الأئمة فيها تفصيل؛ وحقيقة الأمر في ذلك: أنّ القول قد يكون كفراً، =

بَرَكَتِهَا، [وَيُْمَنَهَا]^(١)، وَخَيْرَهَا؛ وَأَفْضُوا إِلَى مَا قَدَّمُوهُ مِنْ ثَوَابِ اعْتِقَادِهِمْ [لَهَا]^(٢)، وَاسْتَمْسَاكَهُمْ بِهَا، وَإِرْشَادِ الْعِبَادِ إِلَيْهَا، وَحَمْلِهِمْ، [وَحَثِّهِمْ إِيَّاهُمْ]^(٣) عَلَيَّهَا؛ فَاسْتَحَرَّتْ اللَّهُ -تعالى-، وَأَثَبَتْ فِي هَذَا الْجُزْءِ: مَا تَيْسَّرَ مِنْهَا عَلَى سَبِيلِ الْاِخْتِصَارِ، رَجَاءً أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ^(٤) أُولُوا الْأَلْبَابِ وَالْأَبْصَارِ؛ وَاللَّهُ -سبحانه- يُحَقِّقُ الظَّنَّ، وَيُجْزِلُ عَلَيْنَا الْمَنَّ^(٥)؛ بِالتَّوْفِيقِ [لِلصَّوَابِ، وَالصَّدْقِ، وَالْهِدَايَةِ]^(٦)، وَالْاِسْتِقَامَةِ^(٧) عَلَى سَبِيلِ الرُّشْدِ، وَالْحَقِّ؛ بِمَنِّهِ، وَفَضْلِهِ.



= فيطلق القول بتكفير صاحبه، ويقال: من قال كذا فهو كافر؛ لكن الشخص المعين الذي قاله، لا يحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها؛ وهكذا الأقوال التي يكفر قائلها: قد يكون الرجل، لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق؛ وقد تكون عنده، ولم تثبت عنده، أو لم يتمكن من فهمها؛ وقد يكون قد عرضت له شبهات يعذر الله بها؛ فمن كان من المؤمنين مجتهدا في طلب الحق، وأخطأ؛ فإنَّ الله يغفر له خطاه، كائنا ما كان، سواء كان في المسائل النظرية، أو العملية؛ هذا الذي عليه أصحاب النبي ﷺ، وجماهير أئمة الإسلام». وانظر (٥٠٧/٧).

(١) زيادة من ي؛ وأهملها الجديع.

(٢) ليست في ض.

(٣) سقط من ض؛ وسقط من الأصل: وحثهم؛ وهي زيادة من ي؛ وقد أهملها الجديع.

(٤) في ض: بها.

(٥) في ض: المن به؛ بزيادة: به.

(٦) سقطت من الأصل؛ وسقط من ض: والهداية؛ وهي زيادة من ي، وقد أهملها الجديع.

(٧) في ي: والهداية للاستقامة.

(الشهادة لله بالوحدانية، وللرسول ﷺ بالرسالة)

[قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عُثْمَانَ^(١): قُلْتُ - وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ -:

[إِنَّ^(٢) أَصْحَابَ الْحَدِيثِ، [الْمُتَمَسِّكِينَ بِالْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ]^(٣) [حَفِظَ
اللَّهُ - تَعَالَى - أَحْيَاءَهُمْ، وَرَحِمَ أَمْوَاتَهُمْ]^(٤): يَشْهَدُونَ لِلَّهِ - تَعَالَى - بِالْوَحْدَانِيَّةِ،
وَلِلرَّسُولِ ﷺ بِالرَّسَالَةِ وَالتُّبُوءِ.

وَيَعْرِفُونَ رَبَّهُمْ عَزَّجَلَّ بِصِفَاتِهِ، الَّتِي نَطَقَ بِهَا وَحْيُهُ^(٥)،
وَتَنْزِيلُهُ، [وَشَهِدَ^(٦) لَهُ بِهَا رَسُولُهُ ﷺ]^(٧)، عَلَى مَا وَرَدَتْ الْأَخْبَارُ الصَّاحِحُ بِهِ^(٨)،
وَنَقَلَهُ^(٩) الْعُدُولُ الثَّقَاتُ عَنْهُ.



-
- (١) زيادة من ي؛ تكرر كثيرا؛ وقد أسقطها الجديع، وتبعه أبو اليمن: في تحقيقهما.
(٢) سقط من الأصل. نبه على ذلك الجديع في الحاشية، لكنه أسقطها من المتن.
(٣) ليست في الأصل؛ والمثبت من ض، وي؛ وقد ثبتت في «مجموع الفتاوى» (٥/٤). وقد أهملها الجديع.
(٤) ليست في ي.
(٥) في «مجموع الفتاوى»: كتابه.
(٦) في الأصل: أو شهد؛ وما أثبتته موافق لما في «مجموع الفتاوى».
(٧) ليست في ي؛ وهي ثابتة في «مجموع الفتاوى»، لكن دون لفظ: «عنه» في آخر الجملة.
(٨) في «مجموع الفتاوى»: على ما وردت به الأخبار....
(٩) في الأصل، وض: وَنَقَلْتُ؛ وما أثبتته من ي موافق لما ثبت في «مجموع الفتاوى».

(اعتقاد أهل السنة بإثبات جميع الصفات الثابتة في الكتاب والسنة:

بلا تشبيه ولا تحريف)

وَيُثَبِّتُونَ لَهُ جَلَّ جَلَالُهُ [منها] ^(١) مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ؛ وَلَا يَعْتَقِدُونَ تَشْبِيهًا لَصِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ، فَيَقُولُونَ: إِنَّهُ خَلَقَ آدَمَ بِيَدَيْهِ ^(٢)؛ كَمَا نَصَّ - سَبَّحَانَهُ - عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ مِنْ قَائِلٍ -: ﴿قَالَ يَبْنَوبُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِإِيدِيَّ ﷻ﴾ [ص: ٧٥].

وَلَا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ: بِحَمْلِ الْيَدَيْنِ عَلَى التَّعَمُّتَيْنِ، أَوْ الْقُوَّتَيْنِ؛ تَحْرِيفَ الْمُعْتَزِلَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ ^(٣) - أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ -؛ [وَلَا يُكَيِّفُونَهَا بِـ «كَيْفٍ»] ^(٤)، أَوْ دِشْبَهُونَهُمَا ^(٥) بِأَيْدِي الْمَخْلُوقِينَ: تَشْبِيهَ الْمُشَبَّهَةِ ^(٦) - حَذَلَهُمُ اللَّهُ -.

[وَقَدْ] ^(٧) أَعَادَ اللَّهُ - تَعَالَى - أَهْلَ السُّنَّةِ: مِنَ التَّحْرِيفِ، وَالتَّشْبِيهِ، وَالتَّكْيِيفِ؛ وَمَنْ عَلَيْهِمُ بِالتَّفْهِيمِ، وَالتَّعْرِيفِ ^(٨)؛ حَتَّى سَلَكَوا سَبِيلَ التَّوْحِيدِ وَالتَّنْزِيهِ، وَتَرَكَوا

(١) زيادة من ض، وي.

(٢) في الأصل: بيده؛ بالإفراد.

(٣) في الأصل، وض: المعتزلة الجهمية.

(٤) سقطت من ي.

(٥) كذا في ي؛ وفي الأصل: أو شبهها.

(٦) في ض: ولا تشبيهاً بأيدي المخلوقين، ولا يكيفونها تكييف المشبهة.

(٧) سقطت من ض؛ وهي مثبتة في «مجموع الفتاوى».

(٨) في الأصل، وض: بالتعريف والتفهم؛ بالتقديم والتأخير؛ والمثبت من ي موافق لما ثبتت في «مجموع الفتاوى».

الْقَوْلَ بِالتَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ، وَاتَّبَعُوا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّجَلَّ^(١): ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، [وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(٢)
[الإخلاص]]^(٣).

[^(٣) وَكَمَا وَرَدَ الْقُرْآنُ بِذِكْرِ الْيَدَيْنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]،
﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤]؛ وَرَدَّتِ الْأَخْبَارُ
الصَّحَاحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِذِكْرِ الْيَدِ؛ كَخَبَرِ مُحَاجَّةِ مُوسَى آدَمَ، وَقَوْلِهِ لَهُ:
«خَلَقَكَ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ»^(٤).

وَمِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ: «لَا [أَجْعَلُ صَالِحَ ذُرِّيَّةٍ]^(٥) مَنْ خَلَقْتُهُ بِيَدِي، كَمَنْ قُلْتُ لَهُ:
كُنْ فَكَانَ»^(٦).

(١) فِي ي: قَوْلُهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ؛ وَفِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى»: وَاکْتَفَوْا بِنَفِي النِّقَائِصِ بِقَوْلِهِ....

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى».

(٣) بَدَايَةُ سَقْطِ النَّصِّ مِنَ الْأَصْلِ، وَض.

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٤٠٩) وَمُسْلِمٌ (٢٦٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عِنْدَ رَبِّهِمَا، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى. قَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي
خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ، وَأَسْكَنَكَ فِي جَنَّتِهِ، ثُمَّ
أَهْبَطْتَ النَّاسَ بِخَطِيئَتِكَ إِلَى الْأَرْضِ...» وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ؛ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

(٥) فِي ي، أَصَابَهَا خُرُومٌ؛ وَأَثْبَتَ حَسَبَ سِيَاقِ الْحَدِيثِ، وَحَسَبَ مَا نَقَلَهُ ابْنُ الْعَطَّارِ فِي
«الْإِعْتِقَادِ الْخَالِصِ» (١٢٦)؛ وَلَمْ يَهْتَدِ الْبَدْرُ لِقِرَاءَتِهَا فَوْضِعَ مَكَانَهَا خَطًّا أَفْقِيًّا.

(٦) هُوَ طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ مَطُولٍ؛ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٦٥٨/١٣) وَفِي «الْأَوْسَطِ» (٦١٧٣)
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ: يَا رَبَّنَا، أَعْطَيْتَ بَنِي آدَمَ
الدُّنْيَا يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَيَلْبَسُونَ، وَنَحْنُ نَسْبِحُ بِحَمْدِكَ، وَلَا نَأْكُلُ وَلَا نَشْرَبُ وَلَا نَلْهَوُ،

وقوله ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ الْفِرْدَوْسَ بِيَدِهِ، [وَخَلَقَ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ، وَكَتَبَ التَّوْرَةَ

لِمُوسَى بِيَدِهِ]»^(١)»^(٢).

= وكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة. قال: ...» وذكره. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨٢/١): «رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وفيه إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيبي، وهو كذاب متروك، وفي سند الأوسط طلحة بن زيد، وهو كذاب أيضًا»، ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٨٨-٦٨٩) وفي «الشعب» (١٤٧) من حديث جابر وقال: «في ثبوته نظر». وضعفه الشيخ الألباني في «الضعيفة» (٤٩٨٠)، ونقل قول البيهقي، وقال: «قلت: وعلته: إماما النزسي هذا؛ فإني لم أعرفه؛ وإما هشام بن عمار؛ فإنه -مع كونه من شيوخ البخاري- فقد كان يتلقن». كذا قال؛ وقد تصحّف عليه النزسي؛ وصوابه القرشي؛ وهو عبد ربه بن صالح القرشي الدمشقي؛ ذكره البخاري في «الكبير» (١٧٧١)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤٤/٦)؛ ولم يذكره بجرح؛ وذكره ابن حبان في «الثقات» (٩٤٤٢). لكنّه لم يتفرّد به؛ فقد رواه أحمد في «السنة» (١٠٦٥) والطبراني في «مسند الشاميين» (٥٢٠) عن عثمان بن علاق -وهو عثمان بن حصن بن علاق- به؛ وهذا رجاله ثقات؛ وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو؛ أخرجه الطبراني في «الكبير» (٦٥٨/١٣) وفي «الأوسط» (٦١٧٣)؛ وصحّحه الذهبي في «الأربعين في صفات رب العالمين» (٧٣)، وقال في «العلو» (١٨٣): إسناده صالح. لكن صحّح الدارقطني في «العلل» (٢٨٤٣) وقفه على ابن عمرو.

(١) في ي، خروم وتأكل؛ واستدركت هذه الزيادة من «الاعتقاد الخالص»؛ وقد أهملها

المحققون الثلاثة، إلا أن الجديع وضع نقاطا متتابعة، إشارة منه إلى وجود السقط.

(٢) أخرجه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٤١٠) والدارقطني في «الصفات» (٢٨) وأبو

الشيخ في «العظمة» (١٥٥٥/٥) وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٢٣) والبيهقي في «الأسماء

والصفات» (٦٩٢) عن عبد الله بن الحارث بن نوفل؛ إلا أنّهم قالوا: «خلق آدم بيده» مكان

«خلق جنة عدن بيده». وقال البيهقي: «هذا مرسل». وقال ابن القيم في «حادي الأرواح»

(١٠٧): «قلت: المحفوظ أنّه موقوف». وعلّق عليه في «الصواعق المرسلّة» (٢٧٠/١)، فقال:

[وقال الشيخ أبو عثمان: أو رويناها في هذا بأسانيدها] ^(١)، وروى

الاعتبار في بيان صفات الملك الجبار جلّ جلاله، وعظم إفضاله] - ^(٢).

ويُثَبَّتُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ لِلرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ جَمِيعَ مَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ، وَوَرَدَتْ
به الأخبارُ الصَّحَاحُ ^(٣): مِنَ السَّمْعِ، وَالْبَصَرِ، وَالْعَيْنِ، وَالْوَجْهِ، وَالْعِلْمِ، وَالْقُوَّةِ،
وَالْقُدْرَةِ، وَالْعِزَّةِ، وَالْعِظَمَةِ، وَالْمَشِيئَةِ، وَالْإِرَادَةِ، وَالْقَوْلِ، وَالْكَلَامِ، وَالرِّضَا،
وَالسُّخْطِ، وَالْحُبِّ، وَالْبُغْضِ ^(٤)، وَالْفَرَحِ، وَالصَّحْكِ، [وغيرها] ^(٥): مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ
لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِصِفَاتِ الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ؛ بَلْ يَنْتَهُونَ فِيهَا، [وَفِي مَا يُصَاهِهَا] ^(٦)

= «فلو كانت اليد هي القدرة، لم يكن لها اختصاص بذلك؛ ولا كانت لأدم فضيلة بذلك
على شيء مما خلق بالقدرة».

(١) ثبتت في ي؛ وفيها تأكل، وخروم قدر سطين؛ وللأسف لم ينقل العبارة ابن العطار في
«الاعتقاد الخالص»؛ وقد أهملها المحققون الثلاثة، وأهملوا أيضا الجملة التي بعدها؛
وهي ثابتة في بداية الورقة التي بعد هذه.

(٢) نهاية السقط من الأصل، وض.

(٣) في الأصل، وض: وكذلك، يقولون في جميع الصفات، التي نزل يذكرها القرآن، ووردت
بها الأخبار الصحاح. والمثبت من ي.

(٤) كتب البدر مكانها: الحياة واليقظة، وذكر في الهامش: أنّ في المخطوطة: الحب والبغض؛
ومع ذلك أهملها في المتن؛ ولم يثبت هذا اللفظ في النسخ المعتمد؛ وصفة «اليقظة»، ليس
عليها دليل من الكتاب، والسنة، ولا أثرت عن السلف؛ فلا يجوز إثبات من الصفات،
ما لم يثبتته الله، ورسوله، ولا سلف الأمة.

(٥) سقطت من ي.

(٦) ثبتت في ي؛ وأهملها المحققون الثلاثة.

إلى ما قاله الله - تعالى -، وقاله رسوله ﷺ؛ من غير زيادةٍ عَلَيْهِ، ولا إضافةٍ إِلَيْهِ^(١)، ولا تَكْثِيفٍ [له]^(٢)، ولا تَشْبِيهِ، ولا تَحْرِيفٍ، ولا تَبْدِيلٍ، ولا تَغْيِيرٍ، ولا إِزَالَةَ لَفْظِ [الْحَبْرِ]^(٣) عَمَّا تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ، وَتَضَعُهُ عَلَيْهِ: [بِتَأْوِيلٍ مُنْكَرٍ، يُسْتَنْكَرُ^(٤)؛ وَيُجْرُونَ عَلَى الظَّاهِرِ، وَيَكِلُونَ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ - تعالى -؛ وَيُقَرُّونَ بِأَن تَأْوِيلَهُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ؛ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ: أَنَّهُمْ يَقُولُونَ؛ فِي قَوْلِهِ -تعالى-: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۚ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٥).

[وَيُمْسِكُونَ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ.

وآيات الكتاب، وأخبار الرسول ﷺ الصحيحة، المنيرة، الناطقة بهذه الصفات، وغيرها: كثيرة، يطول الكتاب بإحصائها؛ وذكر اتفاق أئمة الملة، وعلمائها على صحة تلك الأخبار، الواردة بها؛ وأكثرها محرج بالأسانيد الصحيحة في كتاب «الانتصار»؛ وشرطنا في أول هذا الكتاب: الاختصار، والاقتصار على أدنى المقدار، دون الإكثار برواية الأخبار، وذكر أسانيدھا الصحيحة؛ عند نقلة الآثار، ومُصنفي المسانيد الصحاح الكبار^(٦).

(١) في ض: من زيادة فيه؛ وفي ي: من غير إضافة، ولا زيادة عليه.

(٢) سقط من ض.

(٣) سقط من ي؛ وفي الأصل: ولا إزالة اللفظ الخبر؛ وضبطها المحققون الثلاثة: ولا إزالة لفظ الخبر.

(٤) في ض: مستكبر؛ وهو تحريف؛ وأسقط الكلمة البدر، وتبعه في ذلك أبو اليمن.

(٥) هذه الفقرة، سقطت من ي.

(٦) ثبتت هذه الفقرة في ي؛ وقد أسقطها الجديع، وأسقط البدر الجملة الأولى منها؛ وهي

(اعتقاد أهل السنة بأن القرآن كلام الله غير مخلوق)

[قال الشيخ أبو عثمان^(١): وَيَشْهَدُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ، وَيَعْتَقِدُونَ: أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامَ اللَّهِ، [و] ^(٢) كِتَابُهُ، [وَخِطَابُهُ] ^(٣)، وَوَحْيُهُ، وَتَنْزِيلُهُ؛ عَيْرُ مَخْلُوقٍ؛ وَمَنْ قَالَ بِمَخْلُوقِهِ، وَاعْتَقَدَهُ فَهُوَ كَافِرٌ عِنْدَهُمْ.

وَالْقُرْآنُ - الَّذِي هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَوَحْيُهُ - هُوَ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جِبْرِيْلُ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ: قَرَأْنَا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ .

هُوَ الَّذِي بَلَّغَهُ الرَّسُولُ ﷺ أُمَّتَهُ؛ كَمَا أَمَرَ بِهِ فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ . فَكَانَ الَّذِي بَلَّغَهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ - تَعَالَى - كَلَامَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ؛ وَفِيهِ قَالَ ﷺ: «أَتَمْنَعُونِي^(٤) أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي»^(٥).

= قوله: «ويمسكون عما سوى ذلك». وتبعه في ذلك أبو اليمن.

(١) ثبتت في ي؛ وقد تكررت في مواضع كثيرة؛ وأهملها الجديع، وتبعه أبو اليمن.

(٢) سقط من ض.

(٣) ثبتت في ي؛ وأسقطها الجديع.

(٤) في الأصل، وض: أتمنعوني؛ وكذا أثبتها البدر؛ بإسقاط نون الفعل؛ وما أثبتته من ي

موافق لما ثبت في «الاعتقاد الخالص» (١٥٢)، فقد نقل عبارة المصنف بتصرف يسير. ونبه

على الخطأ الجديع، لكن فاته أن هذا اللفظ، ثبت في ي.

(٥) أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٨٧-تحقيق الفهيد) وأبو داود (٤٧٣٤)

والترمذي (٢٩٢٥) وابن ماجه (٢٠١) عن جابر، قال: «كان النبي ﷺ يَعْزُضُ نَفْسَهُ عَلَى

وهو الذي تحفظه الصدور، وتتلوه الألسن^(١)، ويكتب في المصاحف، كيفما تُصَرَّف: بقراءة قارئ، ولفظ لافظ، وحفظ حافظ، وحيث تُلي، وفي أي موضع قُرئ، أو كُتب^(٢): في مصاحف أهل الإسلام، وألواح صبيانهم، وغيرها؛ كلُّه كلام الله جلَّ جلاله، [وهو القرآن بعينه، الذي نقول: إنه]^(٣) غير مخلوق؛ فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر بالله العظيم.

قال الشيخ أبو عثمان: سمعت شيخنا الحاكم أبا عبد الله الحافظ رحمه الله، يقول: سمعت الإمام أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، يقول: «القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال: [إن]^(٤) القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم، لا تقبل شهادته، ولا يعاد إن مريض، ولا يصلِّي عليه إن مات، ولا يُدفن في مقابر المسلمين، ويُسْتتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه^(٥)»^(٦).

= التَّائِسِ بِالْمَوْفِقِ، فَقَالَ: أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبْلَغَ...» وذكره؛ وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وصححه أيضا الشيخ الألباني في «الصحيحة» (١٩٤٧).

(١) في الأصل: الألسنة؛ وما أثبتته موافق لما ثبت في «الاعتقاد الخالص» (١٥٣).

(٢) في الأصل، وض: وكتب؛ والمثبت من ي، وهو موافق لما ثبت في «الاعتقاد الخالص» (١٥٤).

(٣) هذه الجملة، ثبتت في ي؛ وقد أسقطها الجديع، وتبعه أبو اليمن.

(٤) ليس في ض.

(٥) في ي: ضرب عنقه؛ وقد تكررت؛ وكلاهما سائغ؛ وهو - أعني العنق - مما يذكر، ويؤنث؛ كما في «المذكر والمؤنث» للأنباري (٣٨٣/١)، و«الصحاح» (١٥٣٣/٤).

(٦) إسناده صحيح؛ حسن بن محمد؛ قال فيه الخليلي في «الإرشاد في معرفة علماء الحديث»

قال الشَّيْخُ أَبُو عَثْمَانَ: فَأَمَّا اللَّفْظُ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّ الشَّيْخَ أَبَا بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيَّ الْجُرْجَانِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ، ذَكَرَ فِي رِسَالَتِهِ، الَّتِي صَنَّفَهَا لِأَهْلِ «حِيلَانَ»، [قال فيها]^(١): «وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَفْظَهُ بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ - يُرِيدُ بِهِ الْقُرْآنَ - فَقَدْ قَالَ بِمَخْلَقِ الْقُرْآنِ»^(٢). وَذَكَرَ ابْنُ مَهْدِي الطَّبْرِيُّ^(٣) فِي كِتَابِهِ^(٤) «الاعتقاد»، الَّذِي صَنَّفَهُ لِأَهْلِ هَذِهِ

= (٣/٨٤٢): «الفقيه ثقة، إمام، صنّف على كتاب مسلم، أثنى عليه الحاكم، وكان إسناده متقاربًا، لكنّه في نفسه ثقة عالم». وقال أبو الحسن الفارسي؛ كما في «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور» (٦٤١): «معروف، ثقة، له ألقاب». ووصفه الذهبي في «السير» (٤٩٢/١٥)، فقال: «الإمام، الأوحد، الحافظ، المفتي، شيخ خراسان». وذكره ابن العطار في «الاعتقاد الخالص» (١٥٦). وذكر الذهبي في «السير» (٣٧٩/١٤) من طريق أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ، سمعت ابن خزيمة، يقول: «القرآن كلام الله، ووحيه، وتنزيله، غير مخلوق، ومن قال: شيء منه مخلوق، أو يقول: إنّ القرآن محدث، فهو جهمي».

(١) ثبتت في ي؛ وأسقطها الجديع.
(٢) لعل الرسالة مما فُقدَ من آثار أبي بكر الإسماعيلي؛ وهي غير رسالة: «اعتقاد أهل السنة»؛ كما يلاحظ من اختلاف اللفظين؛ فلفظه فيه (١٩-تحقيق عزون): «...ومن قال بخلق اللفظ بالقرآن؛ يريد به القرآن؛ فهو قد قال بخلق القرآن».

(٣) هو علي بن محمد بن مهدي، أبو الحسن الطَّبْرِيُّ المتكلم الأَصُولِي؛ تلميذ أبي الحسن الأشعري، صحبه بالبصرة مدّة، وتخرّج به، وصنّف التصانيف، وتبحّر في علم الكلام، توفي سنة ٣٨٠هـ، وهو مؤلّف كتاب «مُشْكَلُ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي الصِّفَاتِ»، وله أيضا «تأويل الآيات المشكّلة الموضحة وبيانها بالحجة والبرهان»، وقد طبع بتحقيق محمد شحاتة، دار الوعاء-القاهرة، سنة ٢٠٠٤م. انظر «تاريخ الإسلام» (٤٩٢/٨) «طبقات الشافعية الكبرى» (٤٦٦/٣)؛ ولعل رسالته مفقودة.

(٤) في ي: في كتاب.

البِلَادِ: «أَنَّ مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ^(١): الْقَوْلُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ^(٢) -سبحانه-، وَوَحْيُهُ، وَتَنْزِيلُهُ، وَأَمْرُهُ، وَنَهْيُهُ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ؛ وَمَنْ قَالَ: مَخْلُوقٌ؛ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ فِي صُدُورِنَا مَحْفُوظٌ، وَبِالْإِسْنَتَيْنَا مَقْرُوءٌ، وَ^(٣) فِي مَصَاحِفِنَا مَكْتُوبٌ؛ وَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ [بِهِ]^(٤)؛ وَمَنْ قَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْفُظِي مَخْلُوقٌ، أَوْ لَفْظِي بِهِ مَخْلُوقٌ؛ فَهُوَ جَاهِلٌ، ضَالٌّ، كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ».

قال الشيخ الإمام أبو عثمان: وإنما ذكرتُ هذا الفصل^(٥) بعينه، من كتاب ابن مهدي الطبري رحمه الله؛ لاستحساني ذلك منه؛ فإنه أتبع السلف رجمهم الله، [من كتاب أصحاب الحديث]^(٦)، فيما ذكره^(٧)، مع تبخُّره في علم الكلام، وتصانيفه الكثيرة^(٨) فيه، وتقدمه، وتبرُّزه^(٩) عند أهله^(١٠).

(١) في ي: والأئمة؛ ولم ينبه عليه البدر.

(٢) في ي: كلامه.

(٣) أسقطه الجديع؛ وهو ثابت في النسخ.

(٤) سقط من ض.

(٥) في ض: هذا اللفظ؛ ولم يتسنَّ لي المقابلة من ي؛ لأنَّ الجملة أصابها تأكل وخروم قدر سطر، وظهرت منها بعض الكلمات؛ وللأسف، لم ينقل ابن العطار العبارة في «الاعتقاد الخالص».

(٦) ليست في ي؛ ولفظ: «كتاب» زيادة من ض.

(٧) في ض: ذكرته؛ وفي ي: فيما قاله.

(٨) في الأصل: الكبيرة.

(٩) في ي: وتبريزه.

(١٠) كأنَّ المصنّف يعتذر لنفسه في النقل عن ابن مهدي الطبري؛ إذ إنَّه لم يكن على طريقة

قال الشَّيْخُ: وأخبرني^(١) أبو عبد الله الحافظ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: قرأتُ بخط أبي عمرو المُستَمَلِي^(٢)، سمعتُ أبا عثمانَ سعيدَ بنَ إشكاب^(٣).....

= السلف في إثبات الصفات، بل كان على طريقة ابن كلاب؛ كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في «درء تعارض العقل والنقل» (٢٧٠/١). وقال ابن القيم في «الصواعق» (١٧٩/١): «صنّف جماعة في تأويل آيات الصفات، وأخبارها؛ كأبي بكر بن فورك، وابن مهدي الطبري، وغيرهما».

(١) في الأصل، وض: أخبرنا؛ وسقط الواو.

(٢) في الأصل: ابن عمرو المشتملي؛ وهو غلط، وتحريف؛ وأبو عمرو المستملي؛ هو: أحمد بن المبارك التيسابوري الزاهد، ويُعرف بِمَكُونِهِ. توفي سنة ٢٨٤هـ. قال فيه الذهبي في «السير» (٣٧٣/١٣): «الحافظ، العالم، الزاهد، العابد، المجاب الدعوة».

(٣) في الأصل: أسكاب؛ وهو تصحيف؛ وسعيد بن إشكاب - بكسر الهمزة، والشين المعجمة؛ كما في «ضبط من غير فيمن قيده ابن حجر» لابن المبرد (٥)-؛ ذكره أبو عبد الله الحاكم في «تاريخ نيسابور» (٣١٥)، وقال: «حدّث نيسابور». ولم يذكره بجرح. وزعم محقق كتاب «الأسماء والصفات» للبيهقي: أنه سعيد بن محمد بن إشكاب الصوفي، المعروف بالعيّار؛ وهذا وهم فاحش؛ فإنّ هذا قد توفي سنة ٤٥٧هـ؛ كما في «المنتخب من تاريخ نيسابور» (٧٤٢)، وغيره من كتب التراجم؛ بينما مات ابن راهويه سنة ٢٣٨هـ؛ فكيف يكون سمعه منه؟! وبينهما مفاوز.

وقد صحّ عن إسحاق إنكاره للفظية؛ فروى اللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٣٩٣/٢)، قال: «ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: أخبرنا حرب بن إسماعيل الكرماني فيما كتب إليّ، قال: سمعت إسحاق بن راهويه: «وسئل عن الرجل يقول: القرآن ليس مخلوقاً، ولكن قراءتي أنا إتياء مخلوقة؛ لأني أحكيه، وكلامنا مخلوق؟ فقال إسحاق: هذا بدعة، لا يقار على هذا حتى يرجع عن هذا ويدع قوله هذا. وسئل إسحاق مرّة أخرى عن اللفظية، فقال: هي مبتدعة».

وروى الآجري في «الشریعة» (٥٢٩/١) وابن بطة في «الإبانة» (٢٩٨/٥) عن أبي داود، قال:

[الشَّاشِيَّ]^(١)، يقول: «سألتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهُويَةَ^(٢) [بِنَيْسَابُور]^(٣) عن اللَّفْظِ بِالْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: لَا يَنْبَغِي أَنْ تُنَاطَرَ فِي هَذَا، الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ عَيْرٌ مَخْلُوقٌ»^(٤).
وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «كِتَابِ الْإِعْتِقَادِ»^(٥)،
[الَّذِي صَنَّفَهُ فِي]^(٦) هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، فَقَالَ: «أَمَّا الْقَوْلُ فِي أَلْفَاظِ الْعِبَادِ بِالْقُرْآنِ، فَلَا
أَثَرَ فِيهِ نَعْلَمُهُ عَنِ صَحَابِيٍّ، وَلَا تَابِعِيٍّ إِلَّا عَمَّنْ فِي قَوْلِهِ الْغِنَاءُ»^(٧) وَالشِّفَاءُ، وَفِي
اتِّبَاعِهِ الرَّشْدُ وَالهُدَى، وَمَنْ يَقُومُ قَوْلُهُ مَقَامَ [قَوْلِ]^(٨) الْأُئِمَّةِ الْأُولَى: أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فَإِنَّ أَبَا إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيَّ حَدَّثَنِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ
اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، يَقُولُ: «الْلَفْظِيَّةُ جَهْمِيَّةٌ. قَالَ اللَّهُ^(٩) عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَأَجِرْهُ

= سمعت إسحاق بن راهويه، يقول: «من قال: لا أقول القرآن غير مخلوق؛ فهو جهمي».

(١) ثبت في ي؛ وحرّفه البدر، فضبطه: الساش؛ وأهمله الجديع، وتبعه أبو اليمن.

(٢) في الأصل: بن إبراهيم؛ وهو نفسه ابن راهويه.

(٣) زيادة من ي؛ وقد أهملها الجديع.

(٤) رواه أيضا البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٨٩).

(٥) طبع باسم «صريح السنة» بتحقيق بدر يوسف المعتوق (٢٥).

(٦) سقطت من ي.

(٧) الغناء - بفتح الغين، مع المد -: الكفاية. يقال: لا يغني فلان غناء فلان؛ أي: لا يكفي كفايته؛ وغني عن كذا فهو غانٍ؛ وغني القوم في دارهم: أقاموا. كأنهم استغنوا بها. «مقاييس اللغة» (٣٩٧/٤).

(٨) زيادة من ض، وي؛ وهي ثابتة في «صريح السنة»؛ وهي ضرورية ليستقيم السياق؛ وقد أهملها الجديع والبدر، وتبعهما أبو اليمن.

(٩) في ض، وي: يقول الله؛ وفي «صريح السنة»: لقول الله.

حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴿ [التوبة: ٦]. مِمَّنْ يَسْمَعُ^(١)؟! قال: ثم سمعت جماعة من أصحابنا - لا أَحْفَظُ أَسْمَاءَهُمْ - يذكرون عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ؛ فَهُوَ جَهْمِيٌّ؛ وَمَنْ قَالَ: عَيْزٌ مَخْلُوقٌ؛ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ^(٢). قال محمد بن جرير: «ولا قول في ذلك عندنا يُجَوِّزُ أَنْ نَقُولَهُ غَيْرَ قَوْلِهِ؛ إِذْ^(٣) لم يكن لنا فيه إمامٌ، نَأْتَمُّ بِهِ سِوَاهُ؛ وَفِيهِ الْكِفَايَةُ وَالْمَقْنَعُ^(٤)؛ وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُتَّبَعُ - رَحْمَةُ اللَّهِ، وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِ-».

[هذه ألفاظ محمد بن جرير، التي نقلتها، نفسها^(٥) إلى ما هاهنا، من «كتاب الاعتقاد»، الذي صنّفه^(٥)].

قال أبو عثمان: قلت: وهو - أعني محمد بن جرير - قد نفى^(٦) عن نفسه بهذا الفصل، الذي ذكره، في كتابه: كُلُّ مَا نُسِبَ [إليه]^(٧)، وقُدِّفَ به؛ مِنْ عُدُولٍ عَنِ سَبِيلِ السُّنَّةِ، أَوْ مَيْلٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْبِدْعَةِ^(٨).

(١) في جميع النسخ: ممن يسمع؛ وأثبت ما ثبت في «صريح السنة».

(٢) في ض: إذا؛ وما أثبتته موافق لما ثبت في «صريح السنة».

(٣) كذا في جميع النسخ؛ وفي «صريح السنة»: والمنع؛ ولعله أنسب.

(٤) في ض: نقلها بعينها.

(٥) سقطت من ي.

(٦) في ي: قال أبو عثمان: ومحمد بن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ نفى... ولم ينبه عليها البدر.

(٧) سقط من ض.

(٨) اتهم ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ بالتشيع، ورُمي بالرفض، حتى أقذع فيه الحافظ أحمد بن علي السليماني، فقال: «كان يضع للروافض». قال الحافظ في «اللسان» (٢٥/٧): «وقد =

والذي حكاه عن أحمد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأرضاه-: أَنَّ اللَّفْظِيَّةَ جَهْمِيَّةٌ؛ فَصَحِيحٌ عَنْهُ^(١)؛ وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ جَهْمًا، وَأَصْحَابَهُ؛ صَرَّحُوا بِخَلْقِ الْقُرْآنِ؛ وَالَّذِينَ قَالُوا بِاللَّفْظِ، تَدَرَّجُوا بِهِ إِلَى الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، [وَأَدْرَجُوهُ فِي هَذَا الْقَوْلِ، ذِي اللَّبْسِ؛ لِئَلَّا يُعَدُّوا فِي زُمْرَةِ جَهْمِ، الَّذِينَ هُمْ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ، تُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زَخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا؛ وَقَصَدُوا]^(٢)، وَأَرَادُوا بِهِ: أَنَّ الْقُرْآنَ بِلَفْظِنَا مَخْلُوقٌ؛

= اغترَّ شيخ شيوخوا أبو حيان بكلام السليمانى، فقال فى الكلام على «الصراف» فى أوائل تفسيره: وقال أبو جعفر الطبري وهو إمام من أئمة الإمامية...».

ولعل سبب ذلك أنه توافق اسمه، واسم أبيه، وكنيته، ونسبه مع رافضى، واختلف معه فى اسم الجد؛ وهو محمد بن جرير بن رستم، أبو جعفر الطبري. قال الذهبي فى «الميزان»، فى ترجمة الإمام ابن جرير الطبري: «أقذع أحمد بن علي السليمانى الحافظ، فقال: كان يضع للروافض. كذا قال السليمانى: وهذا رجم بالظن الكاذب، بل ابن جرير من كبار أئمة الإسلام المعتمدين، وما ندعى عصمته من الخطأ، ولا يحلّ لنا أن نؤذيه بالباطل والهوى؛ فإنّ كلام العلماء بعضهم فى بعض ينبغى أن يتأتى فيه، ولا سيما فى مثل إمام كبير؛ ففعل السليمانى أراد الآتى». ثم ذكر هذا محمد بن جرير بن رستم، وقال فيه: «رافضى؛ له تولىف، منها كتاب «الرواة عن أهل البيت»، رماه بالرفض عبد العزيز الكتانى». قال الحافظ: «وإنما ضرّه الاشتراك فى اسمه، واسم أبيه، ونسبته، وكنيته، ومعاصرتة، وكثرة تصانيفه؛ والعلم عند الله تعالى. قاله الخطيب».

وقد دافع الذهبي عن الإمام ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال فى «السير» (٢٧٤/١٤): «كان ممن لا تأخذه فى الله لومة لائم، مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات؛ من جاهل، وحاسد، وملحد؛ فأما أهل الدين والعلم، فغير منكبين علمه، وزهده فى الدنيا، ورفضه لها، وقناعته رَحِمَهُ اللَّهُ بما كان يرد عليه من حصة من ضيعة، خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة».

(١) رواه الخلال فى «السنة» (١٧٨٠) وابن بطة فى «الإبانة» (٢٩٦/٥، ٣٥٠) واللالكائى فى «أصول الاعتقاد» (٣٩١/٢) وابن أبي يعلى فى «طبقات الحنابلة» (٢٦٢/١).

(٢) فى الأصل، وض: وَخَافُوا أَهْلَ السُّنَّةِ فى ذلك الزَّمانِ مِنَ التَّصْرِيحِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ؛ فَذَكَرُوا

فَلِدَلِك سَمَاهُمْ أَحْمَدُ رَحْمَةُ اللَّهِ جَهْمِيَّةٌ؛ [وَحِكِي عَنْهُ أَيضًا، أَنَّهُ قَالَ: «الَلْفِظِيَّةُ شَرٌّ مِنْ الْجَهْمِيَّةِ»^(١)][^(٢)].

وَأَمَّا مَا حَكَاهُ^(٣) عَنْ أَحْمَدَ رَحْمَةَ اللَّهِ: «أَنَّ مَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ؛ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ»^(٤)؛ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ: أَنَّ السَّلَفَ الصَّالِحِينَ؛ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَاتَّبَاعِ التَّابِعِينَ^(٥): لَمْ يَتَكَلَّمُوا فِي بَابِ اللَّفْظِ، وَلَمْ يُجَوِّهُوا الْحَالَ إِلَيْهِ؛ وَإِنَّمَا حَدَّثَ الْكَلَامُ فِي اللَّفْظِ^(٦)؛ مِنْ أَهْلِ التَّعَمُّقِ، وَذَوِي الْحُمْقِ؛ الَّذِينَ أَتَوْا بِالْمُحَدَّثَاتِ، وَعَتَوْا

= هذا اللفظ، وقصدوا...؛ والمثبت من ي؛ وهو موافق لما ثبت في «الاعتقاد الخالص» (١٦١).
وتصرف بدر البدر في العبارة، فلفق بين ألفاظ النسختين، وأسقط كلمة «قصدوا»،
وتبعه أبو اليمن.

(١) رواه ابنه عبد الله في «السنة» (١٨٥ و ٢٢٥)؛ ورواه أيضا ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (٢١١) عن أحمد بن زنجويه عنه به؛ وحكي عنه أيضا أنه قالها في «الواقفة»؛ رواه الخلال في «السنة» (١٧٨٢ و ١٧٨٧)، والآجري في «الشريعة» (٥٣٠/١)، وابن بطة في «الإبانة» (٣٠٧/٥، ٣٠٩)؛ وهو مروى أيضا عن بعض السلف؛ منهم: محمد بن مقاتل العباداني، وعثمان بن أبي شيبة، وعبيد الله بن عمر القواريري، ويحيى بن أيوب، وهارون بن إسحاق الهمداني، وأبو موسى الأنصاري.

(٢) سقطت من ي.

(٣) في الأصل، وض؛ زيادة: محمد بن جرير؛ ولعل ما أثبتته من ي أنسب؛ إذ لا معنى لتكرير الاسم هنا، ويكفي عود الضمير إليه.

(٤) انظر «مجموع الفتاوى» (١٧١/٣، ١٩٧، ١٨٧/٦، ٥٢٦، ٦٥٥/٧)، وغيرها، و«مختصر الصواعق» (٥١٠).

(٥) في الأصل، وض: أَنَّ السَّلَفَ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ؛ وَالمُثَبَّتِ مِنْ ي؛ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا فِي «الاعتقاد الخالص».

(٦) فِي ي: حَدِثَ هَذَا؛ وَكَذَا هُوَ فِي «الاعتقاد الخالص».

عَمَّا نُهُوا عَنْهُ مِنَ الصَّلَاةِ، [وَدَمِيمِ الْمَقَالَاتِ] ^(١)، وَخَاضُوا فِي مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ،
الَّذِي ^(٢) لَمْ يُخْضَ فِيهِ السَّلْفُ، مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ؛ فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ هَذَا الْقَوْلُ فِي
نَفْسِهِ: بِدْعَةٌ. وَمِنْ حَقِّ الْمُتَسَنِّينِ ^(٣): أَنْ يَدْعَهُ، وَلَا يَتَفَوَّهَ بِهِ، وَلَا يَمِثِّلَهُ مِنَ الْبِدَعِ
الْمُبْتَدَعَةِ ^(٤)، وَيُقْتَصِرُ عَلَى مَا قَالَهُ السَّلْفُ، مِنَ الْأَيِّمَةِ الْمُتَّبَعَةِ: بِأَنَّ ^(٥) الْقُرْآنَ كَلَامُ
اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، [وَلَا يَزِيدُ عَلَيْهِ إِلَّا تَكْفِيرَ مَنْ يَقُولُ بِخَلْقِهِ] ^(٦).

قال: وأخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ [في كتاب «التاريخ»،
الذي جمعه لِنَيْسَابُورَ، وَعُلَمَائِهَا، عِنْدَ ذِكْرِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ -بِلا مَدَافِعَةَ-] ^(٧)،
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ ^(٨)، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

(١) سقطت من ي.

(٢) في الأصل، وض: وخاضوا فيما لم يخض..؛ والمثبت من ي؛ وهو موافق لما ثبت في
«الاعتقاد الخالص».

(٣) في ض: المستبين؛ وما أثبتته موافق لما ثبت في «الاعتقاد الخالص» (١٦٢). والمتسنن:
مَنْ تَسَنَّ، يَتَسَنَّ، تَسَنَّأُ؛ تَسَنَّ الرَّجُلُ: أَخَذَ بِالسُّنَّةِ، وَعَمِلَ بِهَا. «معجم اللغة العربية
العاصرة» (١١٢١/٢)، «المعجم الوسيط» (٤٥٦).

(٤) في ض: من بدع المبتدعة؛ وفي ي: أن يدعه، وكل بدعة مُبْتَدَعَةٌ؛ وكذا ورد في «الاعتقاد
الخالص».

(٥) في الأصل، وض: أن.

(٦) سقطت من ي.

(٧) لم يهتد البدر إلى قراءتها، فجعل مكانها خطًا مستقيمًا.

(٨) ثبتت في ي؛ وقد أهملها الجديع، وتبعه أبو اليمن.

الْجَرَّاحِيُّ^(١) بَمَرُو، قال: حدثنا يحيى بن سَاسُويَةَ^(٢)، قال: حدّثنا^(٣) عبدُ الكَريمِ

(١) في الأصل: الخراجي؛ بالخاء المعجمة الفوقية، وما قبل آخرها الجيم المعجمة تحتية؛ وفي ض: الخراجي؛ بالخاء المهملة؛ وكلاهما تصحيف؛ والجرّاحي: قال ابن السمعاني في «الأنساب» (٢٩٩/٣): «بفتح الجيم، وتشديد الراء، وفي آخرها الخاء المهملة؛ هذه النسبة إلى الجرّاح؛ وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه». وأبو بكر محمد بن عبد الله الجرّاحي؛ هو ابن عبد الصمد أبو بكر المروزي؛ ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٦٩/٣)، ولم يذكره بجرّاح؛ وقال في «الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» (٩٣٩): «روى عنه أبو عبد الله الحاكم في مستدركه، ووصفه بالعدل الحافظ».

(٢) في الأصل: سالوكته؛ وهو تحريف؛ ويحيى بن ساسويه؛ روى له الحاكم حديثاً عن شيخه السابق أبي بكر محمد بن عبد الله الجرّاحي، ونسبه إلى «ذُهل»، فقال في «المستدرک» (٣٤٤/١): «أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن العدل، بمرّو، ثنا يحيى بن ساسويه الذهلي...»؛ وكذا ذكره السمعاني في «الأنساب» (١٨٧/٨)، والذهبي في «تاريخ الإسلام» (٦٨٥/٧) في جملة شيوخ محمد بن أحمد الحاكم، أبي الفضل السُّلَمي المَرُوزي؛ ولم أجد من ترجم له؛ لكن ذكر كثيراً في تراجم أهل الحديث ممّن سمعوا منه، أو سمع منهم؛ وروى الحاكم من طريقه بعض الأحاديث، وصحّحها، ووافقها الذهبي؛ وقال مرّة؛ كما في «المستدرک» (٤٦٥/١): «رواة هذا الحديث عن ابن المبارك كلّهم ثقات أثبات». وانظر (١٥٨/١، ٣٤٤، ٦٢٣، ٦٣٠/٤). وفي «موسوعة أقوال الدارقطني في الرجال» (٧٠٦/٢): «ذكره الدارقطني في إسناد حديث، وقال: رجاله كلّهم معروفون بالثقة».

(٣) كتب البدر: «عن أبيه» مكان «حدثنا»؛ وذكر في الحاشية: أن في المخطوط بدلا من «عن أبيه»: «ثنا؛ وتبعه على ذلك أبو اليمن. وهو غلط فاحش؛ مخالف لما ثبت في النسخ الخطية، ولم يذكر المترجمون أن عبد الكريم هو والد يحيى بن ساسويه؛ ولا ذكروا في ترجمة يحيى بن ساسويه، في بيان نسبه، أنه: ابن عبد الكريم.

السُّكْرِيُّ^(١)، قال: قَالَ وَهَبُ بْنُ زَمْعَةَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْبَاشَانِيِّ^(٢)، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْمُبَارِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ، يَقُولُ: «مَنْ كَفَرَ بِحَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ؛ فَقَدْ كَفَرَ [يَعْنِي]»^(٣) بِالْقُرْآنِ؛ وَمَنْ قَالَ: لَا أُوْمِنُ بِهَذِهِ اللَّامِ^(٤)؛ فَقَدْ كَفَرَ»^(٥).

وأيضاً ضبط: اليشكري؛ وهو تحريف؛ كما سيأتي بيانه بعد هذا.

(١) في الأصل: السدي؛ وفي ي: اليشكري؛ وكذا أثبتته البدر؛ وهو تحريف؛ وعبد الكريم السكري؛ روى الحاكم في «المستدرک» (٣١٩/١) من طريق يحيى بن ساسويه عنه؛ وذكره نسبه: عبد الكريم بن محمد السُّكْرِيُّ. وقال مرة (٤٦٥/١): عبد الكريم بن عبد الله السكري. وذكره الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (١٣٠/٣١) ممن سمع من زمعة، ووصفه، فقال: «عبد الكريم بن أبي عبد الكريم، السكري، المروزي، السرخسي، الزاهد».

(٢) في الأصل: الباشاني؛ -بالسين المهملة-؛ وكذا ضبطه البدر؛ وزعم أن نسبة الباشاني ليست موجودة في الأنساب، إنما فيه (١: ٣٦٦): الباشاني. كذا قال؛ والباشاني: تصحيف؛ وصوابه: الباشاني. قال السمعاني في «الأنساب» (٣٧/٢): «بفتح الباء الموحدة، والشين المعجمة، بين الألفين، وفي آخرها النون؛ هذه النسبة إلى «باشان»؛ وهي قرية من قرى هراة». وقد روى البيهقي في «الأسماء والصفات» (١٠٧٤)، وفي «الاعتقاد» (١٢٧) أثرا بهذا السند عن عبد الله بن المبارك؛ وضبطه، ونسبه: علي بن الباشاني العابد؛ لكن لم أجد من ترجم له؛ وذكروا: علي بن محمد بن أحمد بن علي بن رزين، أبو الحسن الباشاني الهروي؛ وليس هو قطعاً؛ لأنه مات سنة ٣٧٦هـ؛ كما في «تاريخ الإسلام» (٤٢٩/٨)؛ ومات عبد الله بن المبارك سنة ١٨١هـ؛ كما في كتب التراجم؛ فبينهما مفاوز.

(٣) زيادة من ي؛ وأهملها الجديع، وتبعه أبو اليمن.

(٤) في الأصل: بهذا الكلام؛ وكذا أثبتته البدر، وتبعه أبو اليمن؛ والصواب ما أثبتته، وهو موافق لمصادر التخریج.

(٥) عبد الكريم السُّكْرِيُّ، وابن الباشاني مجهولان؛ كما تقدّم؛ والأثر، ذكره عبد الغني المقدسي في «الاعتقاد» (٧٣)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٨٢/٤).

(اعتقاد أهل السنة استواء الله تعالى على عرشه، وعلوه على خلقه)

وَيَعْتَقِدُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ^(١)، وَيَشْهَدُونَ: أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتِهِ، عَلَى عَرْشِهِ، [مُسْتَوٍ]^(٢)؛ كَمَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُهُ، فِي قَوْلِهِ عَزَّجَلَّ، [فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ ٥٤: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾]^(٣)، [وقوله في سورة يونس ٣: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَيْعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾] إلى آخر الآية]^(٤)، وقوله في سورة الرعد ٢: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ

= وروى الآجري في «الشریعة» (٥٠٠/١) عن رواية أحمد بن یونس قال: «سمعت ابن المبارک قرأ شيئاً من القرآن. ثم قال: من زعم أن هذا مخلوق فقد كفر بالله العظيم جلّ جلاله». وأخرج أبو سعید الدارمی في «الرد على الجهمیة» (٣٧٥) الحسن بن الربیع، قال: سمعت ابن المبارک، یقول: «من زعم أن قوله: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾: مخلوق؛ فهو كافر». فی ی، بعد هذا الأثر، عبارة مطموسة قدر سطر، بسبب الخروم والتآكل؛ وقد ذكر ابن العطار هذا الأثر فی «الاعتقاد الخالص»، وذكر بعده: «وهذا متفق، مجمع علیه، لا خلاف عند أحد من المسلمین فیهِ». فیحتمل أن یكون من كلامه؛ ویحتمل أن یكون من كلام المصنف؛ لأنه قد نقل النص السابق إلا أنه فصل بینة وبين هذا الأثر بنقل كلام عن البیهقی؛ والله أعلم؛ وبسبب هذا التردد والشك، تحفظت من إثبات هذه العبارة فی المتن.

(١) كتبها البدر: أهل الحديث؛ ولم ینبه أن فی المخطوطة: أهل الحديث.

(٢) سقط من ی.

(٣) أسقطها البدر، وتبعه أبو الیمن.

(٤) لم ترد فی ی.

السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوُنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴿٥٩﴾، وَقَوْلِهِ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ
 ٥٩: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَأَلَ بِهِ خَيْرًا ﴿٥٩﴾﴾، [وقوله - سبحانه -
 [سورة الحديد ٤]: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى
 الْعَرْشِ ﴿١﴾﴾، [وقوله - سبحانه - في سورة السجدة ٤]: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴿٢﴾﴾، [وقوله في سورة
 طه ٥: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴿٥﴾﴾] (٣).

[وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، وقوله: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ
 وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤]، وقوله: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ ﴿١﴾﴾
 [السجدة: ٥]، وقوله: ﴿ءَأْمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾ [الملك: ١٦].
 وَأَخْبَرَ اللَّهُ - سبحانه - عَنْ فِرْعَوْنَ اللَّعِينِ، أَنَّهُ قَالَ: ﴿يَهْمَنُ ابْنُ لِي صَرْحًا لَعَلِّي

(١) لم ترد في الأصل، وض؛ وقد ثبتت في ي، وأسقطها المحققون الثلاثة.

(٢) لم ترد في ض.

(٣) لم ترد في ي؛ وأثبت مكانها البدر الطرف الأخير من آية السجدة: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى
 الْعَرْشِ ﴿١﴾﴾، فكرر الآية من حيث لا يشعر، رغم ذكره اسم السورة، ورقم الآية؛ وقد اتبعه
 في هذا وهم أبو اليمن.

وهذه السبع الآيات في إثبات استواء الله على عرشه؛ وقد أشار إليها ابن القيم في «نونيته»
 (٧٢)، فقال:

منها استواء الرب فوق العرش في *** سبع أتت في محكم القرآن

وقال في موضع آخر (١٠٤):

فاذكر نصوص الاستواء فإنها *** في سبع آيات من القرآن

أَبْلُغَ الْأَسْبَبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا ﴿٣٧﴾
 [غافر: ٣٦-٣٧]. وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ سَمِعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ: أَنَّ رَبَّهُ فِي السَّمَاءِ.
 أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا﴾! يَعْنِي فِي قَوْلِهِ: إِنَّ فِي السَّمَاءِ إِلَهًا.

وَعُلَمَاءُ الْأُمَّةِ، وَأَعْيَانُ الْأُمَّةِ؛ مِنَ السَّلَفِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ؛ لَمْ يَخْتَلَفُوا فِي: أَنَّ اللَّهَ
 -تعالى- عَلَى عَرْشِهِ، وَعَرْشُهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ [١].

[٢] [وَأَهْلُ الْحَدِيثِ] (٣) يُثَبِّتُونَ مِنْ ذَلِكَ مَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ -تعالى-، وَيُؤْمِنُونَ
 [به] (٤)، وَيُصَدِّقُونَ الرَّبَّ جَلَّ جَلَالُهُ فِي خَبْرِهِ، وَيُطْلِقُونَ مَا أَطْلَقَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ
 اسْتَوَائِهِ عَلَى عَرْشِهِ، وَيَمُرُّونَ ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَيَكِلُونَ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ -تعالى-،
 وَيَقُولُونَ: ﴿ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾. كَمَا أَخْبَرَ
 اللَّهُ -تعالى- عَنِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ: أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ، وَرَضِيَهُ (٥) مِنْهُمْ، فَأَثَنَى
 عَلَيْهِمْ [به] (٦).

(١) ثبتت في ي؛ وكذا في «مجموع الفتاوى» (١٩٥/٥) باختصار، وتصرف؛ وزعم البدر: أنه
 غير موجود في المخطوطة؛ وهو غير صحيح، ولعله التبس عليه، فبدلاً أن ينفي وجوده في
 المطبوع، نفى وجوده في المخطوطة؛ ثم إنّه أسقط من النص الآية ٤، من سورة المعارج،
 وتبعه أبو اليمن؛ وأسقط الجديع الفقرة الأولى، التي ضمنت الآيات الأربع.

(٢) من هنا بداية سقط نص مطّول من ي.

(٣) زيادة من «مجموع الفتاوى» (٣٩٠/٥)، وفاتت المحققين الثلاثة.

(٤) سقط من ض؛ وقد ثبت في «مجموع الفتاوى».

(٥) في الأصل: ورضي.

(٦) لم ترد في ض.

أخبرنا أبو الحسن^(١) عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي حدثني محمد بن داود بن سليمان الزاهد أخبرني علي بن محمد بن عبيد أبو الحسن^(٢) الحافظ - من أصله العتيق - حدثنا أبو يحيى بن كئسبة^(٣) الوراق حدثنا محمد بن الأشريس الوراق أبو كنانة حدثنا أبو المغيرة الحنفي حدثنا قرّة بن خالد^(٤) عن الحسن عن أمّه^(٥) عن أمّ سلمة في قوله - تعالى - ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.

(١) في ض: أبو الحسين؛ وهو غلط؛ وفي الأصل: المدلي؛ وهو تحريف. وأبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي؛ هو: ابن سختهيه أبو الحسن النيسابوري. قال الخطيب في «تاريخه» (٦٠٩/١١): «كان ثقة». وانظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٣٢٣/٣).

والمزكي: قال ابن السمعاني في «الأنساب» (٢٢٢/١٢): «بضم الميم، وفتح الزاي، وفي آخرها الكاف المشددة؛ هذا اسم لمن يزيّ الشهود، ويبحث عن حالهم، ويبلغ القاضي حالهم؛ واشتهر بهذا بنيسابور بيت كبير، فيهم جماعة من المحدثين الكبار».

(٢) في ض: أبو الحسين؛ وهو غلط؛ وعلي بن محمد بن عبيد أبو الحسن؛ هو ابن حساب البغدادي البراز. قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٥٤/١٣): «كان ثقة، أميناً، حافظاً، عارفاً».

(٣) في الأصل: كيسر؛ وفي ض: كسبة؛ وضبطه البدر: أبو يحيى بن بشر الوراق؛ وهو تحريف، وتصحيف؛ وكيسبة: بفتح الكاف، بعدها تحتانية ساكنة، ثم مهملة مفتوحة، ثم موحدّة؛ كما في «الإكمال» (١٢٤/٧)، و«تبصير المنتبه» (١١٨٥/٣)؛ وأبو يحيى بن كيسبة: هو محمد بن عمر بن كيسبة النهدي؛ ذكره ابن ماكولا، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (١٩٧٥/٤)، وابن حجر في «التبصير»؛ ولم يذكروه بجرح..

(٤) في الأصل: قرم بن خلف؛ وهو تحريف؛ وقرّة بن خالد؛ هو السدوسي، أبو خالد، -ويقال أبو محمد- البصري. قال الحافظ في «التقريب»: «ثقة ضابط».

(٥) كتب الناسخ في الأصل: أبيه؛ ثم شطب عليه. وكذا ضبطه الجديع؛ وهو غلط، مخالف

قَالَتْ: «الِاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالِإِقْرَارُ بِهِ إِيمَانٌ، وَالْجُحُودُ بِهِ كُفْرٌ»^(١).

وحدثنا أبو الحسن بن أبي إسحاق، المزي بن المزي^(٢) حدثنا أحمد بن الخضر أبو الحسن الشافعي حدثنا شاذان حدثنا مخلد بن يزيد القهستاني^(٣) حدثنا جعفر

= لما ثبت في مصادر التخريج.

(١) أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (١٦٢/٧) واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٤٤٠/٣) من طريق محمد بن الأشرس أبي كنانة؛ وعزاه أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٥١) إلى الخلال؛ وسنده مسلسل بالضعفاء؛ محمد بن الأشرس. قال الذهبي في «الميزان»: «متهم في الحديث، وتركه أبو عبد الله بن الأخرم الحافظ، وغيره». وأبو المغيرة الحنفي؛ هو عمير بن عبد المجيد. قال ابن حبان في «المجروحين» (١٩٩/٢): «كان ممن ينفرد بالناكير عن المشاهير. سمعت الحنبل، يقول: سمعت أحمد بن زهير، يقول: سئل يحيى بن معين عن عمير بن عبد المجيد، فقال: صليح. ثم ضرب عليه أبو زكريا يحيى بن معين، وكتب: ضعيف». واقتصر الذهبي في «الميزان» على تضعيف ابن معين له. وقال الدارقطني: «لا يعتمد عليه»؛ كما في «سؤالات البارقاني» (٣١٩). والحسن البصري مدلس، وقد عنعنه. وأمه؛ -واسمها خيرة، مولاة لأم سلمة- قال الحافظ في «التقريب»: مقبولة. يعني عند المتابعة؛ وإلا فهي لينة الحديث؛ لهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣٦٥/٥): «وقد روي هذا الجواب عن أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا موقوفاً ومرفوعاً، ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه». وقال الذهبي في «العلو» (١٨١): «لا يصح؛ لأن أبا كنانة ليس بثقة».

(٢) في الأصل: أبو الحسن بن إسحاق المدلي بن المدلي؛ وفيه سقط، وتصحيف؛ وقد تقدم.

(٣) في الأصل: ابن مخلد؛ والمثبت من ض؛ ولم أجد من ذكره؛ ويحتمل أن يكون مخلد، مصحفاً من محمد؛ فإن صح فهو محمد بن جعفر بن محمد بن يزيد القهستاني، المعروف =

بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: «سُئِلَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾. كَيْفَ اسْتَوَى؟ قَالَ: الْاِسْتَوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالْإِيْمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ^(١) بِدَعَاةٍ؛ وَمَا أَرَاكَ إِلَّا ضَالًّا. وَأَمَرَ بِهِ: أَنْ يُخْرَجَ مِنْ مَجْلِسِهِ^(٢)»^(٣).

= بابن الرازي؛ نسب إلى جدّه. قال فيه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٩٥/٢): «ما علمت من حاله إلا خيراً». وانظر «تاريخ الإسلام» (٨٠٠/٦)، «الروض الباسم» (٩٥٧).

(١) في ض: به.

(٢) في ض: فأُخْرِجَ من المجلس؛ وفي «مجموع الفتاوى»: وأمر أن يخرج من المجلس.

(٣) سنده ضعيف؛ جعفر بن ميمون؛ وهو التميمي، أبو علي الأنماطي. قال الحافظ في «التقريب»: صدوق يخطف. وانظر «الميزان». والقهستاني؛ لم أجد من ذكره. لكن الأثر صحيح، مشهور عن مالك، فقد روي من طرق أخرى كثيرة؛ كما في رسالة «الأثر المشهور عن الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ فِي صِفَةِ الْاِسْتَوَاءِ دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ» للشيخ عبد الرزاق البدر، بل تلقاه أئمة السنة بالقبول، وتداولوه، وتناقلوها، واستشهدوا به في إثبات الاستواء. قال الذهبي في «العلو» (١٣٢): «هذا ثابت عن مالك، وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك، وهو قول أهل السنة قاطبة: أنّ كيفية الاستواء لا نعقلها، بل نجهلها، وأنّ استواءه معلوم كما أخبر في كتابه، وأنه كما يليق به، لا نتعمق، ولا نتحدلق، ولا نخوض في لوازم ذلك نفيًا ولا إثباتًا؛ بل نسكت، ونقف كما وقف السلف، ونعلم أنّه لو كان له تأويل لبادر إلى بيانه الصحابة، والتابعون، ولما وسعهم إقراره وإمراره والسكوت عنه، ونعلم يقينًا مع ذلك أنّ الله جَلَّ جَلَالُهُ لَا مِثْلَ لَهُ فِي صِفَاتِهِ، وَلَا فِي اسْتَوَائِهِ، وَلَا فِي نَزْوِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظالمون علوًا كبيرًا».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٤/٤): «ومن أوّل الاستواء بالاستيلاء فقد أجاز بغير ما أجاز به مالك، وسلك غير سبيله. وهذا الجواب من مالك رَحِمَهُ اللهُ =

أخبرنا أبو محمد المَخْلَدِيُّ^(١) العَدْلُ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفراييني حدثنا أبو الحسين علي بن الحسن حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا مهدي بن جعفر^(٢) الرَّمْلِيُّ^(٣) عن جعفر بن عبد الله، قال: «جاء رجل إلى مالك بن أنس، فسأله عن قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾. كَيْفَ اسْتَوَى؟

= في الاستواء شافٍ كافٍ في جميع الصفات؛ مثل النزول، والمجيء، واليد، والوجه، وغيرها؛ فيقال في مثل النزول: النزول معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. وهكذا يقال في سائر الصفات؛ إذ هي بمثابة الاستواء الوارد به الكتاب والسنة». (١) في الأصل: المجلدي؛ -بالجيم المعجمة التحتية- وتكرّر؛ وهو تصحيف؛ والمخلدي: قال السمعاني في «الأنساب» (١٣٩/١٢): «بفتح الميم، وسكون الخاء المعجمة، وفي آخرها الدال المهملة؛- هذه النسبة إلى مَخْلَدٍ؛ وهو اسم لجدّ بعض المنتسب إليه». والمخلدي: هو الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد، أبو محمد، الشَّيباني، التيسابوري. قال فيه الذهبي في «السير» (٥٣٩/١٦): «الإمام، الصدوق، المسند، شيخ العدالة، وبقية أهل البيوتات».

(٢) في الأصل: مهدي بن جعفر بن ميمون؛ بزيادة: بن ميمون؛ وهو مقحم؛ ولعله التبس على الناسخ بجعفر بن ميمون المتقدم ذكره في السند السابق؛ ويؤكده أنه لم ينسبه إلى ميمون من خرج الأثر؛ كما لم ينسبه إليه من ترجم له؛ بل نسبه الحافظ المزني في «تهذيب الكمال» (٥٨٩/٢٨)، والحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٧٠٤/٥)، أنه: مهدي بن جعفر بن جيهان بن بهرام؛ وضبطه الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٣٢٥/١٠): بن جيهان -بالحاء المهملة-. قال في «التقريب»: «صدوق، له أوهام».

(٣) ورد في ض: الرميلى؛ وهو تصغير الرملي؛ كما أنّ «رميلة» تصغير «رملة»؛ وهي من قرى بيت المقدس. انظر «الأنساب» (١٧٣/٦)، و«معجم البلدان» (٧٣/٣).

قال: فَمَا رَأَيْتَهُ وَجَدَ^(١) مِنْ شَيْءٍ كَوَجْدِهِ مِنْ مَقَالَتِهِ، وَعَلَاهُ الرَّحَضَاءُ^(٢)، وَأَطْرَقَ الْقَوْمُ، فَجَعَلُوا يَنْتَظِرُونَ الْأَمْرَ بِهِ [فيه]^(٣)، ثُمَّ سُرِّيَ عَنِ مَالِكٍ، فَقَالَ: الْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ^(٤)، وَالِاسْتَوَاءُ [منه]^(٥) غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالِإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسَّوَالُ عَنْهُ بَدْعَةٌ، وَإِنِّي لِأَخَافُ أَنْ تَكُونَ ضَالًّا. ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ^(٦).

أَخْبَرَنِيهِ^(٧) جَدِّي أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ جَدِّ وَالِدِي الشَّهِيدِ^(٨)

(١) أي غضب عليه؛ من: وَجَدَ عَلَيْهِ فِي الْغَضَبِ مَوْجِدَةً، وَوَجَدَانًا أَيْضًا. انظر «الصحاح» (٥٤٧/٢)، «مقاييس اللغة» (٨٦/٦).

(٢) الرخصاء: ضبطها الناسخ في ض بفتح الراء، وسكون الحاء المهملتين. وقال النووي في «شرح مسلم» (١٤٤/٧)، وغيره: «هو بضم الراء، وفتح الحاء المهملة، وبضاد معجمة ممدودة. أي العرق من الشدة؛ وأكثر ما يسمّى به: عرق الحمى». وفي الحديث: «أفأفق يمسح الرخصاء». وجاء تفسيرها في «حلية الأولياء» -مدرجة- بالعرق.

(٣) سقط من ض.

(٤) في الأصل: غير معلوم؛ وما أثبتته موافق لمصادر التخريج.

(٥) زيادة من ض؛ وهي ثابتة في مصادر التخريج.

(٦) أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٠٤) واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٤٤١/٣)

وأبو نعيم في «الحلية» (٣٢٥/٦) عن مهدي بن جعفر به؛ وسنده ضعيف؛ مهدي بن جعفر هذا؛ صدوق، له أوهام؛ كما تقدّم؛ لكن الأثر صحيح مشهور؛ كما تقدّم.

(٧) ضبطه البدر: أخبرنا به؛ وهو تحريف.

(٨) قال في «السير» (٤١/١٨): «كان أبوه الإمام أبو نصر، من كبار الواعظين بنيسابور، فقتل

به لأجل المذهب، وقتل، فأقعد ابنه هذا ابن تسع سنين، فأقعد بمجلس الوعظ، وحضره أئمة الوقت».

وأما وصفه بالشهيد فالصحيح أنه لا يقطع لشخص معيّن بأنه شهيد، إلا من شهد له النبي ﷺ

- وهو أبو عبد الله محمد بن عدي بن حمدويه^(١) الصَّابُونِيُّ - حدثنا محمد بن أحمد ابن أبي عون النَّسَوِيُّ حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا مهدي بن جعفر الرَّمْلِيُّ ثنا جعفر بن عبد الله، قال: «جاء رجل إلى مالك بن أنس، فقال: يا أبا عبد الله، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾. كَيْفَ اسْتَوَى؟ قال: فَمَا رَأَيْنَا مَالِكًا، وَجَدَ مِنْ شَيْءٍ؛ كَوَجْدِهِ مِنْ مَقَالَتِهِ» وَذَكَرَ بَنَحْوِهِ^(٢).

وسئل أبو عليِّ الحسَيْنُ بنُ الفضلِ البجليُّ^(٣): «عَنِ الاسْتِوَاءِ، وَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ؟ فَقَالَ: إِنَّا لَا نَعْرِفُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ إِلَّا مَقْدَارَ مَا كَشَفَ لَنَا،

= بذلك؛ كعمه حمزة؛ أو اتفقت الأمة على أنه شهيد؛ أو على سبيل العموم؛ كقولهم: من قتل في سبيل الله فهو شهيد؛ وقد ترجم البخاري في «صحيحه»: «باب لا يقال: فلان شهيد». قال الحافظ في «الفتح» (٩٠/٦): «أي: على سبيل القطع بذلك، إلا إن كان بالوحي؛ وكأته أشار إلى حديث عمر: «أنه خطب، فقال: تقولون في مغازيكم: فلان شهيد! ومات فلان شهيدًا! ولعله قد يكون قد أوقر راحلته؛ ألا لا تقولوا ذلكم، ولكن قولوا؛ كما قال رسول الله ﷺ: «من مات في سبيل الله، أو قتل فهو شهيد». وهو حديث حسن؛ أخرجه أحمد، وسعيد بن منصور، وغيرهما؛ وعلى هذا؛ فالمراد النهي عن تعيين وصف واحد بعينه بأنه شهيد، بل يجوز أن يقال ذلك على طريق الإجمال».

(١) في ض: حمدونه؛ بالنون الموحدة الفوقية؛ وهو تصحيف.

(٢) في ض: وذكر نحوه. وانظر ما قبله؛ وإثما ذكره المصنّف لبيان متابعة محمد بن أحمد بن أبي عون النسوي لأبي الحسين علي بن الحسن عن سلمة بن شبيب.

(٣) في ض: أبو علي بن الحسين الفضل؛ فوق تقديم في «بن»؛ وسقط: البجلي؛ وأبو علي الحسين بن الفضل البجلي: هو ابن عمير الكوفي النيسابوري: قال فيه الذهبي في «السير» (٤١٤/١٣): «العلامة، المفسر، الإمام، اللغوي، المحدث، أبو علي البجلي الكوفي، ثم النيسابوري، عالم عصره».

وقد أَعْلَمْنَا - جَلَّ ذِكْرُهُ - أَنَّهُ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ، وَلَمْ يُخَيِّرْنَا: كَيْفَ اسْتَوَى؟»^(١)
(٢).

أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الزَّاهِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُوبَةَ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ، يَقُولُ: «نَعْرِفُ رَبَّنَا فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتِهِ»^(٣)، عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، بَائِنًا مِنْ خَلْقِهِ^(٤)، وَلَا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ الْجَهْمِيَّةُ: إِنَّهُ هَا هُنَا. وَأَشَارَ [بِيَدِهِ]^(٥) إِلَى الْأَرْضِ»^(٦).

(١) لم أجده.

(٢) نهاية النص الساقط من ي.

(٣) في الأصل، وض: سبع سموات؛ وهو موافق لما في كتاب «السنة»، و«الأسماء والصفات»؛

والمثبت من ي؛ وهو موافق لما ثبت في «الاعتقاد الخالص» (١٧٩)، و«مجموع الفتاوى».

(٤) أثبتتها البدر: بئنا منه خلقه؛ وذكر أن في المخطوطة: من؛ وتبعه أبو اليمن؛ وهذه

اللفظة، لم تثبت عن السلف، بل الثابت المشهور عنهم، قولهم: «بائن من خلقه».

(٥) زيادة من «مجموع الفتاوى»؛ وهي ثابتة في «السنة».

(٦) رواه عبد الله في «السنة» (٢٢، ٢١٦، ٥٩٨) والدارمي في «الرد على الجهمية» (٦٧، ١٦٢)

وابن بطة في «الإبانة» (١٥٥/٧، ١٥٦) وابن منده في «كتاب التوحيد» (٨٩٩) والبيهقي في

«الصفات» (٩٠٢ و ٩٠٣)، وعزاه شيخ الإسلام ابن تيمية في «تلبيس الجهمية» (٦١٤/٢)

إلى الخلال؛ من طرق عن ابن شقيق؛ وفي رواية: «على السماء السابعة على عرشه»؛

وصححه ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٢٠٠/١، ٤١٥/٣)، وفي «درء التعارض»

(٢٦٤/٦)، وفي «مجموع الفتاوى» (١٣٨/٥، ٣٩٠)، بل قال في «تلبيس الجهمية» (١٠١/١):

(١) وسمعتُ الحاكمَ أبا عبدِ اللهِ، الحافظَ، في كتاب «تاريخ النيسابوريين» (٢)
 -الذي جمَعَهُ لِأَهْلِ نَيْسَابُورِ-، وفي كتاب «معرفة [أصول]» (٣) الحديث: «-اللَّذِينَ
 جَمَعَهُمَا، وَلَمْ يُسَبِّحْ إِلَى مِثْلِهِمَا» (٤) يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحِ بْنِ
 هَانِيٍّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ خُزَيْمَةَ، يَقُولُ: «مَنْ لَمْ يُقَرَّرْ
 بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ عَلَى عَرْشِهِ، قَدْ اسْتَوَى فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتِهِ؛ فَهُوَ كَافِرٌ بِرَبِّهِ، حَلَالٌ
 الدَّمِ، يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ، وَإِلَّا ضُرِبَتْ (٥) عُنُقُهُ، وَأُلْقِيَ عَلَى بَعْضِ الْمَزَابِلِ حَتَّى لَا
 يَتَأَذَى [بِهِ] (٦) الْمُسْلِمُونَ، وَلَا الْمُعَاهِدُونَ بِتَنْ رَائِحَةِ جَيْفَتِهِ (٧)، وَكَانَ مَالُهُ فَيْئًا،

= «وهذا مستفيض عنه، تلقاه عن أئمة الهدى بالقبول؛ كالإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه،
 والبخاري صاحب الصحيح، ومن شاء الله من أئمة الإسلام». وصححه أيضا ابن القيم
 في «الصواعق» (٤/١٢٩٨)، والذهبي في «العرش» (١٦١)، وفي «العلو» (٣٩٨)، والألباني في
 «مختصر العلو» (١٣١).

(١) ورد هنا في ي قبل هذا النص: أثر إسحاق بن راهويه في قصة مع الأمير بن طاهر - كما
 سيأتي -؛ وهو مقحم؛ وقد ورد في بقية النسخ: في فصل في النزول؛ وهو الأنسب.

(٢) في الأصل، وض: في كتاب «التاريخ».

(٣) سقط من الأصل؛ وأسقطها المحققون الثلاثة؛ وقد ثبتت في «مجموع الفتاوى» (٥/٣٩٠).

(٤) في ي: الذي جمعه، ولم يسبق إلى مثله؛ وسقطت بقية الكلمات؛ وما أثبتته موافق لما ثبت
 في «مجموع الفتاوى» (٥/٣٩٠).

(٥) في ي: ضرب؛ وقد تقدّم التنبيه على أنه كلاهما سائغ.

(٦) زيادة من ي؛ وأهملها الجديع.

(٧) في ي: جُئْتِهِ؛ وكذا ثبت في «الاعتقاد الخالص» (١٨٤)؛ وأثبت ما ثبت في كتاب «المعرفة».

وكذا هو مثبت في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (٣٧٦).

لَا يَرِثُهُ أَحَدٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ، إِذِ الْمُسْلِمُ لَا يَرِثُ الْكَافِرَ؛ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ»^(١)^(٢).

(١) رواه البخاري (٦٧٦٤) ومسلم (١٦١٤) عن أسامة بن زيد.

(٢) رواه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (٨٤)؛ وسنده صحيح؛ محمد بن صالح بن هانى؛ هو الوراق النيسابوري. قال فيه ابن الصلاح في «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/١٦٦): «ثقة، ثبت، أحد المكثرين». وقال ابن كثير في «طبقات الشافعيين» (٢٦١) «أحد العباد الثقات الأجواد». ورواه الهروي في «ذم الكلام» (١٢٣٦) من طريق آخر؛ إلا أنه قال: «عن صالح بن هانى»؛ وسقط اسم الابن: «محمد بن».

والأثر؛ ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٧٩/٣٣) طرفاً منه، وقال: «قال محمد بن إسحاق بن خزيمة، الملقب إمام الأئمة؛ وهو ممن يعرج أصحاب الشافعي بما ينصره من مذهبه، ويكاد يقال: ليس فيهم أعلم بذلك منه».

وذكره الذهبي في «العلو» (٥٢٨)، وفي «السير» (٣٧٣/١٤) أيضاً طرفاً منه، وعزاه للحاكم؛ وعلّق عليه، فقال: «قلت: من أقرّ بذلك، تصديقاً لكتاب الله، ولأحاديث رسول الله ﷺ، وآمن به، مفوضاً معناه إلى الله ورسوله، ولم يخض في التأويل، ولا عمق؛ فهو المسلم المتبع؛ ومن أنكر ذلك، فلم يدر بثبوت ذلك في الكتاب والسنة؛ فهو مقصر، والله يعفو عنه؛ إذ لم يوجب الله على كل مسلم حفظ ما ورد في ذلك؛ ومن أنكر ذلك بعد العلم، وقفاً غير سبيل السلف الصالح، وتعمّق على النص، فأمره إلى الله؛ نعوذ بالله من الضلال والهوى. وكلام ابن خزيمة هذا - وإن كان حقاً - فهو فجّ، لا تحتمله نفوس كثير من متأخري العلماء».

ما قرره الإمام ابن خزيمة، لم ينفرد به، فقد ذهب إليه كثير من أئمة السنة. قال سفيان الثوري: «من زعم أنّ قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُمُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النمل: ٩] مخلوق؛ فهو كافر، زنديق، حلال الدم» رواه عبد الله في «السنة» (١٢). وقال أحمد بن كامل سمعت أبا جعفر محمد بن جرير الطبري - ما لا أحصي - يقول: «من قال:

(١) وإمامنا أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، احتجَّ في كتابه «المبسوط» (٢)، - في مسألة إعتاق الرقبة المؤمنة في الكفارة، وأنَّ الرقبة الكافرة (٣)، لا يصحُّ التَّكْفِيرُ بها- بِحَبْرٍ معاويةَ بنِ الحَكَم، وأنَّه أراد أن يَعْتِقَ الجاريةَ السَّوداءَ في الكفارة (٤)، وَسَأَلَ رسولَ الله ﷺ عن إعتاقِهِ إِيَّاهَا، فَاْمْتَحَنَهَا رسولُ الله ﷺ، [لِيَعْرِفَ أَنَّهَا مؤمنةٌ، أم لا؟] (٥)،.....

= القرآن مخلوق. معتقداً له؛ فهو كافر، حلال الدم والمال، لا يرثه ورثته من المسلمين، يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه. فقلت له: عمّن لا يرثه ورثته من المسلمين؟! قال: عن يحيى القطن، وعبد الرحمن بن مهدي. قيل للقاضي بن كامل: فلمن يكون ماله؟ قال: فيئاً للمسلمين». رواه اللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٣٥٣/٢).

وقال البربهاري في «شرح الستة» (٩٦): «وقال بعض العلماء -منهم أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: الجهمي كافر، ليس من أهل القبلة، حلال الدم، لا يرث ولا يورث؛ لأنه قال: لا جمعة ولا جماعة، ولا عيدين، ولا صدقة؛ وقالوا: إن من لم يقل: القرآن مخلوق فهو كافر. واستحلوا السيف على أمة محمد ﷺ، وخالفوا من كان قبلهم، وامتحنوا الناس بشيء لم يتكلم فيه رسول الله ﷺ، ولا أحد من أصحابه...» إلى آخر ما ذكره من مخالفتهم لأصول الدين، ومناقضتهم لجماعة المسلمين.

(١) بداية نص ساقط من الأصل، وض.

(٢) قصد بالمبسوط كتاب «الأم»؛ والمبسوط يعني الموسع. انظر «الأم» للشافعي (٢٩٨/٥).

(٣) طمس في ي؛ وأثبت ما نقله ابن العطار في «الاعتقاد الخالص» (١٨٥) عن المصنّف؛ وكذا ثبت في «مجموع الفتاوى» (١٩٢/٥)؛ ولم يهتد البدر إلى قراءتها فوضع مكانها خطأ مستقيماً، وقال في الحاشية: ولعلها: غير المؤمنة. وتبعه على ذلك الجديد، وأبو اليمن.

(٤) ضبطه البدر: لكفارة؛ وتبعه الجديد، وأبو اليمن؛ وليس بصحيح؛ وما أثبتته موافق لما ثبت في «الاعتقاد الخالص». وفي «مجموع الفتاوى»: عن الكفارة.

(٥) في ي خروم وتاكل؛ وأثبت ما نقله ابن العطار عن المصنّف، وكذا ثبتت في «مجموع

فقال ﷺ لها: [«أَيْنَ رَبُّكَ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ»]^(١)، [إذ كانت أَعْجَمِيَّةً]^(٢)، فقال ﷺ: أَعْتَقَهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»^(٣).

فَحَكَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِسْلَامِهَا، وَإِيمَانِهَا؛ لَمَا أَقَرَّتْ بِأَنَّ رَبَّهَا فِي السَّمَاءِ، وَعَرَفَتْ رَبَّهَا بِصِفَةِ الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ.

وإِنَّمَا احْتَجَّ الشَّافِعِيُّ -رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ- عَلَى الْمُخَالِفِينَ، فِي قَوْلِهِمْ بِجَوَازِ إِعْتِقِ الرَّقَبَةِ الْكَافِرَةِ فِي الْكُفَّارَةِ: بِهَذَا الْخَبَرِ؛ لِاعْتِقَادِهِ: أَنَّ اللَّهَ -سُبْحَانَهُ- فَوْقَ خَلْقِهِ، وَفَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ؛ كَمَا هُوَ مُعْتَقَدُ الْمُسْلِمِينَ؛ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ؛ سَلَفِهِمْ، وَخَلْفِهِمْ؛ إِذْ كَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ لَا يَرَوِي خَبْرًا صَحِيحًا، ثُمَّ لَا يَقُولُ بِهِ^(٥).

وقد أخبرنا الحاكم أبو عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: أَنبَأَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْوَلِيدِ حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سَلِيمَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ، يَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتُمُونِي أَقُولُ قَوْلًا، وَقَدْ

= الفتاوى»؛ وقد أهملها المحققون الثلاثة.

(١) في النسخ الثلاث: «مَنْ أَنَا؟ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ، وَإِلَى السَّمَاءِ. تعني: أنك رسول الله، الذي في السماء». وكذا أثبتها المحققون الثلاثة؛ وأثبت ما ثبت في «الاعتقاد الخالص»، وكذا في «مجموع الفتاوى»؛ لأنه الأنسب للسياق.

(٢) هذه الزيادة ذكرها ابن العطار.

(٣) رواه مسلم (٥٣٧) عن معاوية بن الحكم السُّلَمِيِّ، في حديث مطوّل، وفيه قصّة.

(٤) أسقطه البدر.

(٥) نقل ابن العطار هذا النصّ، وقال: «واعلم أنّ الظرفية، ليست مرادة في هذا الحديث بإجماع العلماء، وإنّما معناها العلوّ بإجماع».

صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خِلَافُهُ فَاعْلَمُوا أَنَّ عَقْلِي قَدْ ذَهَبَ»^(١).

قال الحاكمُ رَحِمَهُ اللهُ: «سَمِعْتُ أبا الْوَلِيدِ عَيْرَ مَرَّةٍ، يَقُولُ: «حَدَّثْتُ عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ: أَنَّ الشَّافِعِيَّ رَوَى يَوْمًا حَدِيثًا، فَقَالَ السَّائِلُ: يَا أبا عَبْدِ اللهِ، تَقُولُ بِهِ؟ قَالَ: تَرَانِي فِي بَيْعَةٍ، أَوْ كَنِيْسَةٍ؟! تَرَى عَلَيَّ زَيَّْ الْكُفَّارِ؟! هُوَ ذَا تَرَانِي فِي مَسْجِدِ الْمُسْلِمِينَ، عَلَيَّ زَيُّْ الْمُسْلِمِينَ، مُسْتَقْبِلَ قِبْلَتِهِمْ، أُرْوِي حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لَا أَقُولُ بِهِ؟!»^(٢).



(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي» (٥٠، ٥١، ٦١) وأبو نعيم في «الحلية» (١٠٦/٩) والخطيب في «الفييه والمتفقه» (٣٨٩/١) والهروي في «ذم الكلام» (٣٩٠) والبيهقي في «مناقب الشافعي» (٤٧٣/١-٤٧٤) وفي «المدخل إلى السنن» (٢٥٠) عن الربيع به؛ وصححه الشيخ الألباني في «مختصر العلو» (١٩٨)؛ وزعم أبو اليمن في تحقيقه أن سنده ضعيف.

(٢) في سند المصنّف رجل مجهول؛ ورواه أبو نعيم في «الحلية» (١٠٦/٩) والهروي في «ذم الكلام» (٣٨٤) والبيهقي في «المناقب» (٤٧٤/١) من طريق آخر عن الحميدي به؛ وإسناده صحيح.

(الفرق بين أهل السنة وبين أهل البدع)

قال أبو عثمان: والفرق بين أهل السنة، وبين أهل البدع: أنهم إذا سمعوا خبراً في صفات الربّ ردّوه أصلاً، ولم يقبلوه، أو قبلوه^(١) في الظاهر، ثم تأوّلوه بتأويل، يقصدون به رفع الخبر من أصله، وإبطال معناه؛ [وأهل السنة يقبلونه، ويصدّقون به، ولا يتهمون رسول الله ﷺ فيما قال منه؛ بل يتهمون]^(٢) عقولهم وآرائهم فيه، ويعلمون - حقاً يقيناً - أن ما قاله رسول الله ﷺ فعلى ما قاله؛ إذ هو كان أعرف بالربّ جلّ جلاله من غيره، ولم يقل فيه إلا حقاً، وصدقاً، ووحياً. قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤].

قال الزهري - إمام الأئمة -، وغيره؛ من علماء الأمة - رضي الله عنهم، وعن الجملة^(٣) -: «على الله البيان، وعلى الرسول البلاغ، وعلىنا التسليم»^(٤).

(١) في ي، أصابها خرم؛ واستدركتها من «الاعتقاد الخالص» (١٩٢)؛ ووضع البدر مكانها خطاً مستقيماً، وتبعه الجديع، فوضع نقاطاً متتابعة؛ وضبطها أبو اليمن - بحسب ما فهمه من السياق -: أو يسلموا للظاهر.

(٢) في ي، أصابها خروم، وتاكل؛ واستدركتها من «الاعتقاد الخالص»؛ ووضع البدر مكانها خطاً مستقيماً، وتبعه الجديع، فوضع نقاطاً متتابعة؛ بينما ضبطها أبو اليمن - بحسب ما فهمه من السياق -: «يقصدون به رفع الخبر عن أصله، وإعمال حيل عقولهم...». وأسقط بقية الكلام.

(٣) لم يهتد البدر إلى قراءتها، فوضع خطاً مستقيماً مكانها؛ بينما جاوزها الجديع، وتبعه أبو اليمن؛ وما أثبتته موافق لما ثبت في «الاعتقاد الخالص».

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (١٥٤/٩) تعليقاً، ووصله الحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» (٣٦٦/٥)، ورواه الخلال في «السنة» (١٠٠١) والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٢٠) وأبو القاسم في «الحجة» (١٩٥/١). وزعم أبو اليمن في تحقيقه أنه ضعيف؛ ولم يبين علّة ضعفه؛ وإسناد المروزي رجاله رجال الشيخين؛ إلا أنّ فيه الوليد بن مسلم؛ وهو =

وَرَوَى يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ الْجَعْدَ بْنَ دِرْهَمٍ، قَدِمَ عَلَى وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، يَسْأَلُهُ عَنْ صِفَاتِ اللَّهِ -تَعَالَى-، فَقَالَ: وَيْلَكَ -يا جعدُ- بعضُ المسألة! إني لأظنك من الهالكين، يا جعدُ! لو لم يُخْبِرْنَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ لَهُ يَدًا، وَعَيْنًا، وَوَجْهًا؛ لَمَا قُلْنَا ذَلِكَ، فَاتَّقِ اللَّهَ. ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ جَعْدٌ أَنْ قُتِلَ، وَصَلِبَ»^(١).

وَخَطَبَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ، يَوْمَ الْأَضْحَى بِالْبَصْرَةِ، فَقَالَ فِي آخِرِ حُطْبَتِهِ: «انصَرَفُوا إِلَى مَنْزِلِكُمْ، وَصَحُّوا، بَارِكِ اللَّهُ لَكُمْ فِي صَحَائِكُمْ، فَإِنِّي مُصَحِّحُ الْيَوْمِ بِالْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: لَمْ يَتَّخِذِ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا. سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْجَعْدُ عَلُوًّا كَبِيرًا. وَنَزَلَ عَنِ الْمَنْبَرِ فَذَبَحَهُ

= مدلس، وقد عنعنه؛ لكن لم يتفرد به، فقد رواه الخلال من طريق آخر؛ وقد صححه الشيخ الألباني؛ كما سيأتي.

فائدة: قال الحافظ في «الفتح» (٥٠٤/١٣): «هذا وقع في قصة؛ أخرجها الحميدي في «النوادر»، ومن طريقه الخطيب. قال الحميدي: حدثنا سفيان، قال: قال رجل للزهري: يا أبا بكر، قول النبي ﷺ: «ليس منّا من شقّ الحيوب». ما معناه؟ فقال الزهري: من الله العلم، وعلى رسوله البلاغ، وعلينا التسليم. وهذا الرجل هو الأوزاعي؛ أخرج ابن أبي عاصم في «كتاب الأدب»، وذكر ابن أبي الدنيا عن دحيم عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، قال: قلت للزهري: فذكره». وهذا قد رواه أيضا الخلال.

ووقع أيضا في قصة أخرى أخرجها ابن أبي عاصم في «الزهد» (٧١) والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٢٠)، وابن حبان في «صحيحه» (١٨٦) وأبو نعيم في «الحلية» (٣٦٩/٣) عن الأوزاعي عن الزهري: «أنه روى أنّ النبي ﷺ، قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن». فسألت الزهري عنه: ما هذا؟ فقال: من الله العلم، وعلى رسوله البلاغ، وعلينا التسليم، أمرّوا أحاديث رسول الله ﷺ كما جاءت». وصححه الشيخ الألباني في «التعليقات الحسان».

وروى الكلاباذي في «معاني الأخبار» (٣٥٦) عن الأوزاعي أنه: «سأل الزهري عن بعض الأخبار المتشابهة؟ فقال: ...» وذكره.

(١) عزاه ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٤٨/١٣) إلى ابن عساكر في «تاريخه»، ولم أقف عليه في «تاريخ دمشق»؛ والله أعلم؛ وذكره ابن العطار في «الاعتقاد الخالص» (١٩٥).

بِيَدِهِ، وَأَمَرَ بِصُلْبِهِ»^(١)[٢].

(١) أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٣) وفي «التاريخ الكبير» (٥٤٢) والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٣ و ٣٨٧) وفي «نقض بشر المريسي» (٥٨٠/١) والخلال في «السنة» (١٦٩٠) والآجري في «الشريعة» (١١٢٢/٣ و ٢٥٦٠/٥) وابن بطة في «الإبانة» (١١٩/٦) واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٣٥٢/٢) والبيهقي في «الصفات» (٥٦٣) وفي «السنن الكبرى» (٢٠٨٨٧) عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب، عن أبيه، عن جدّه؛ وعبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب، عن جدّه؛ شهد خالدًا ضحّى بالجعد بن درهم. لا يعرف هؤلاء حكاها القاسم بن محمد المعمرى عنه. وفي «التقريب»: مقبول. وأبو محمد بن حبيب. قال الحافظ في «التقريب»: مجهول. وجدّه حبيب بن أبي حبيب الجرمي، البصري، الأنماطي. قال فيه الحافظ في «التقريب»: صدوق، يخطئ. ولم يتفرّد به، فقد رواه ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية» - كما نقله عنه الذهبي في «العلو» (٢٣١) - حدثنا عيسى بن أبي عمران الرمي حدثنا أيوب بن سويد عن السري بن يحيى قال: «خطبنا خالد القسري، وقال: انصرفوا إلى ضحاياكم، تقبل الله منكم، فإني مضجّ بالجعد...» وذكر القصة؛ وأيوب بن سويد؛ وهو الرمي. قال فيه الحافظ في «التقريب»: صدوق، يخطئ. وعيسى بن أبي عمران. قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٨٤/٦): «كتبت عنه بالرملة، فنظر أبي في حديثه، فقال: يدلّ حديثه أنّه غير صدوق. فتركت الرواية عنه». ونقل قوله الذهبي في «الميزان». لكن القصة مشهورة، تناقلها أئمة السنة، وذكرها في كتبهم، وتلقوها بالقبول؛ فقد ذكرها شيخ الإسلام الهروي في «ذم الكلام» (١٢١/٥ - تحقيق الأنصاري)، وقال: «وأما الجعد بن درهم؛ فضحّى به خالد بن عبد الله القسري، على رؤوس الخلائق، وما له يومئذ نكير، وذلك سنة نيف وعشرين ومئة». وذكرها أيضا شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع كثيرة من كتبه؛ منها: «تلبيس الجهمية» (٥٨/٣ و ٦٠٤/٤)، و«درء التعارض» (٢٤٤/٥)، و«منهاج السنة» (٣٠٩/١ و ١٦٦/٣)، و«٣٢٢/٥»، وغيرها كثير؛ وذكرها ابن القيم في «الصواعق» (١٠٧١/٣ و ١٣٩٦/٤)، والذهبي في «العلو» (٣٦٠)، وابن كثير في «البداية» (١٤٨/١٣)، وقال: «أثابه الله تعالى، وتقبل منه». ونقلها ابن أبي العزّ في «شرح الطحاوية» (٢٩٤)، وقال: «وكان ذلك بفتوى أهل زمانه، من علماء التابعين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فجزاه الله عن الدين وأهله خيرا»، وذكرها ابن العماد في «شذرات الذهب» (١١٢/٢)، وقال: «فله ما أعظمها، وأقبلها من أضحية!».

(٢) نهاية النّص الساقط المطول من الأصل، وض؛ والمثبت من ي.

(اعتقاد أهل السنة بنزول الله تعالى، ومجيئه يوم القيامة)

وَيُثْبِتُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ نَزُولَ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كُلُّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، [مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ لَهُ بِنَزُولِ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا تَمْثِيلٍ، وَلَا تَكْيِيفٍ؛ بَلْ يُثْبِتُونَ لَهُ] (١) مَا أَثْبَتَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَيَنْتَهُونَ فِيهِ إِلَيْهِ، وَيَمْرُونَ الْخَبَرَ الصَّحِيحَ، الْوَارِدَ بِذِكْرِهِ: عَلَى ظَاهِرِهِ، وَيَكْلُونَ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَكذلك يُثْبِتُونَ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ -عَزَّ اسْمُهُ- فِي كِتَابِهِ؛ مِنْ ذِكْرِ الْمَجِيءِ، وَالْإِثْبَانِ؛ الْمَذْكُورَيْنِ فِي قَوْلِهِ عَزَّجَلَّ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾، وَقَوْلِهِ -عَزَّ اسْمُهُ-: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (٢).

[٣] أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَكَرِيَّا الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَامِدٍ بِنَ الشَّرْقِيِّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ حَمْدَانَ السُّلَمِيِّ، وَأَبَا دَاوُدَ الْحَقَّافَ، يَقُولَانِ: سَمِعْنَا إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ، يَقُولُ: «قَالَ لِي الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ: يَا أَبَا يَعْقُوبَ، هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي (٤) تَرَوِيهِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا». كَيْفَ يَنْزِلُ؟! قَالَ: قُلْتُ: أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ، لَا يُقَالُ لِأَمْرِ الرَّبِّ: كَيْفَ [يَنْزِلُ]؟! (٥)»

(١) زيادة من «الحجة» (١٢٧/٢)، و«درء تعارض العقل والنقل» (٢٦/٢)؛ ولم تثبت في «مجموع الفتاوى» (٣٩١/٥).

(٢) كتب في ي مكان هذه الفقرة: لما صحَّ، وثبت عندهم من الخبر الوارد فيه عن المصطفى ﷺ برواية عبد الرزاق، وغيره من الأئمة...

(٣) بداية نص ساقط من ي.

(٤) في الأصل: التي.

(٥) زيادة من ض.

إِنَّمَا يَنْزُلُ بِإِلَافٍ كَيْفٍ»^(١).

(١) رواه أبو القاسم الأصبهاني في «الحجة» (١٢٨/٢) من طريق ابن المصنف أبي بكر الصابوني عنه، وذكره الذهبي في «العلو» (٤٨٥)؛ وإسناده صحيح؛ أبو بكر بن زكريا الشيباني؛ هو محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا بن الحسن، أبو بكر بن أبي الحسن، المعدل، الشيباني، النيسابوري الجوزقي. قال الخليلي في «الإرشاد» (٨٥٩/٣): «ثقة، متفق عليه». وانظر ترجمته في «السير» (٤٩٣/١٦). وأبو حامد ابن الشرقي؛ هو أحمد بن محمد بن حسن، أبو حامد النيسابوري، المعروف بابن الشرقي. قال الخطيب في تاريخه (١٠٩/٦): «كان ثقة، ثبتاً، متقناً، حافظاً». وقال الذهبي في «الميزان»: «إمام، شهير، حجة. قال السلمي: سألت الدارقطني عنه، فقال: ثقة، مأمون، إمام». وشيخه حمدان السلمي؛ هو أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم بن زاوية الأزدي المهلب، أبو الحسن النيسابوري. قال الحافظ في «التقريب»: «حافظ، ثقة». وأبو داود الخفاف؛ هو سليمان بن داود بن بكر، أبو داود النيسابوري الخفاف. قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١١٥/٤): «سليمان بن داود أبو داود الخفاف النيسابوري. روى عن يحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويه: صدوق». وذكره ابن حبان في «الثقات» (١٣٤٥٩/٢٨٢/٨).

وهما ممن خفيت ترجمتهما على الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ، حيث قال في «مختصر العلو» (٢٠٥): «قلت: أبو حامد بن الشرقي؛ اسمه أحمد بن محمد؛ وهو ثقة حافظ، توفي سنة ٣٢٥؛ لكن شيخه حمدان السلمي لم أعرفه؛ ومثله قرينه أبو داود الخفاف». وزعم أبو أيمن المنصوري في تحقيقه للرسالة: أنّ الشيخ الألباني صحّحه في «مختصر العلو»؛ والذي صحّحه الشيخ هو من رواية أحمد بن سعيد الرباطي، الآتي ذكره، وليس هذا.

وقد روي الأثر من طرق أخرى عن إسحاق بن راهويه؛ أخرجه البيهقي في «الصفات» (٩٥٣-٩٥٠) واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٥٠١/٣)؛ وسيذكر المصنف بعد قليل طريقاً عن أحمد بن سعيد الرباطي. وذكره أبو القاسم الأصبهاني في «الحجة» (١٢٧/٢)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في «تلبيس الجهمية» (٣٠٠-٣٢)، «درء التعارض» (٢٦/٢)، «مجموع

حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم العدل، ثنا محبوب بن عبد الرحمن القاضي، قال: حدثني جدِّي أبو بكر محمد بن أحمد بن محبوبٍ حدثنا أحمد بن حمويه^(١) حدثنا أبو عبد الرحمن العتكي^(٢) حدثنا محمد بن سلام، قال: سألت عبد الله بن المبارك عن نزول الربِّ ليلة^(٣) النَّصْفِ مِنْ شِعْبَانَ، فقال عبدُ الله: يا ضعيفُ، [ليلة النَّصْفِ، يَنْزِلُ؟!]^(٤) فِي كُلِّ لَيْلَةٍ يَنْزِلُ. فَقَالَ^(٥) الرَّجُلُ: يَا أبا عبدِ الرَّحْمَنِ^(٦)، [كَيْفَ]^(٧) يَنْزِلُ؟ أَلَيْسَ يَخْلُو ذَلِكَ الْمَكَانُ مِنْهُ؟! فَقَالَ عبدُ الله بنُ المبارك: [خِذَايَ أَكْرَ]^(٨)،.....

= الفتاوى» (٣٧٥/٥، ٣٨٩، ٣٩١).

- (١) في «الحجة»: أحمد بن حيوه؛ وهو تحريف.
- (٢) في الأصل: البعلي؛ وهو خطأ؛ وأبو عبد الرحمن العتكي: هو عبد الله بن عثمان بن جبلة، الملقب: عبدان. قال فيه الحافظ في «التقريب»: ثقة حافظ.
- (٣) في الأصل: عن نزول ليلة...؛ دون ذكر اسم الجلالة.
- (٤) هذه الجملة، أسقطها الجديع، وتبعه أبو اليمن.
- (٥) في ض: قال؛ وما أثبتته موافق لما ثبت في «الحجة»، و«الدرء».
- (٦) في الأصل: يا أبا عبد الله؛ وهو غلط، والصواب ما أثبتته؛ فإن كنية عبد الله بن المبارك، هي: أبو عبد الرحمن؛ كما هو منصوص في كتب التراجم؛ مثل «السير» (٣٧٨/٨)، وغيره.
- (٧) سقط من الأصل؛ وهي ثابتة في «الأسماء والصفات»، و«الحجة» (١٢٩/٢)، و«الدرء»، و«العلو».

(٨) هذه زيادة من ض؛ وكتبها الناسخ، ثم شطب عليها؛ وهي ثابتة في مصادر التخريج، بل إنَّ أبا القاسم في «الحجة» نقل النصَّ عن المصنّف، مثبتة فيه؛ لكن بلفظ: «كذ حذائي خويس كن»؛ وكذا ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣٩٣/٥). قال البيهقي في «الصفات» (٣٧٨/٢): «قال أبو سليمان (يعني الخطابي): وقد روينا عن عبد الله بن المبارك أنّ

ينزل كيف يشاء^(١)». وفي رواية أخرى لهذه^(٢) الحكاية: «أنَّ عبدَ الله بنَ المبارك، قال للرجل^(٣): إِذَا جَاءَكَ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْضَعْ لَهُ»^(٤).

[سمعتُ الحاكمَ أبا عبدِ الله الحافظَ رَحِمَهُ اللهُ، يقول: سمعتُ أبا زكريَّا يحيى ابنَ محمدِ العنبريَّ^(٥)، يقول: سمعتُ إبراهيمَ بنَ أبي طالبٍ، يقول: سمعتُ أحمدَ ابنَ سَعِيدِ بنِ إبراهيمَ أبا عبدِ الله^(٦) الرَّبَّاطِيَّ، يقول: «حضرتُ مجلسَ الأميرِ

= رجلاً قال له، كيف ينزل؟ فقال له بالفارسية: «كدخدائ كارخویش کن» ينزل كما يشاء». وقد أسقطها المحققون الثلاث، إلا أن الجديع نبه عليها في الحاشية، لكن لم يثبتها في المتن. قال محقق الكتاب: «يعني: ليكن تحدّثك عن أفعال نفسك، وتزعمك، وإشرافك عليها فقط، وليست بمشرف على أفعال الله - سبحانه - وكد خدا: بمعنى صاحب البيت المشرف على شؤونه؛ وهي الكلمة المستعملة في لغة مصر بلفظ: كخيا».

(١) في الأصل: شاء؛ وما أثبتته موافق لما ثبت في «الأسماء والصفات»، و«الحجة».

(٢) في الأصل: هذه؛ وسقطت اللام.

(٣) في ض: لرجل؛ نكرة؛ وما أثبتته هو الصواب؛ و«أل» الرجل: للعهد.

(٤) رواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٥٦) عن المصتف، وذكره أبو القاسم الأصبهاني

في «الحجة» (١٢٨/٢)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في «درء التعارض» (٢٧/٢)، و«مجموع

الفتاوى» (٣٩٣/٥)، و«شرح الأصفهانية» (٦٧) دون هذه الرواية الأخرى؛ ومحبوب بن

عبد الرحمن القاضي؛ هو أبو عاصم المحبوبي الهروي؛ ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام»

(٦٥٢/٨)، وقال: «روى عن جدّه أبي بكر». ولم يذكره بجرح. وأحمد بن حنبل؛ لم أجد

من ذكره.

(٥) سقط: أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري من كتاب «درء تعارض العقل والنقل» (٢٦/٢)؛

فليصحّ.

(٦) في الأصل: بن عبد الله؛ وهو تحريف، والصواب ما أثبتته: أبا عبد الله؛ لأنّ هذه كنيته؛

عبد الله بن طاهر ذات يوم، وحضر إسحاق بن إبراهيم -يعني ابن راهويه-، فسئل عن حديث النزول، أصحح هو؟ قال: نعم. فقال له بعض قواد^(١) عبد الله^(٢): يا أبا يعقوب، أتزعم أن الله -تعالى- ينزل كل ليلة؟! قال: نعم. قال: كيف ينزل؟ فقال له إسحاق: أثبتته فوق، حتى أصف لك النزول! فقال [له]^(٣) الرجل: أثبتته فوق! فقال [له]^(٤) إسحاق: قال الله عز وجل: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾. فقال الأمير عبد الله بن طاهر: يا أبا يعقوب، هذا يوم القيامة؟ فقال إسحاق: أعز الله الأمير، ومن يجيء يوم القيامة، من يمنعه اليوم؟!^(٥) [٦].

= كما في «السير» (٢٠٧/١٢)، وغيره. كذا هو ثابت في «الحجة» (١٢٩/٢)

(١) في الأصل: قوار؛ وهو تحريف. وقواد، جمع قائد؛ ويجمع أيضا: قادة. انظر «الصحاح» (٥٢٨/٢).

(٢) سماه البيهقي في «الصفات» (٩٥١)؛ وهو: إبراهيم بن أبي صالح؛ فأخرجه من طريق آخر عن أحمد بن سلمة، قال: «سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، يقول: جمعني وهذا المبتدع -يعني إبراهيم بن أبي صالح- مجلس الأمير عبد الله بن طاهر... وذكر نحوه. وإبراهيم بن أبي صالح. قال الحافظ في «اللسان» (٢٦٦/١): «وهو إبراهيم بن هاشم. قال مسلم: جهني، لا يكتب حديثه. انتهى. وقد كذبه إسحاق بن راهويه في مجلس عبد الله بن طاهر؛ واسم أبي صالح: هاشم قاله الحاكم».

(٣) زيادة من ي.

(٤) زيادة من ي.

(٥) ذكره أبو القاسم الأصبهاني في «الحجة» (١٢٩/٢) وشيخ الإسلام ابن تيمية في «درء التعارض» (٢٦/٢)، و«شرح الأصفهانية» (٦٦)، و«مجموع الفتاوى» (٣٧٥/٥، ٣٩٢): نقلا عن المصنف، وذكره الذهبي في «العلو» (٤٨٦)؛ وصححه الشيخ الألباني في «مختصر العلو» (٢٠٦).

(٦) وقع تقديم وتأخير في ضبط موضع هذا النص من ي؛ فقد ضبط في فصل في الاستواء،

وَحَبْرُ نُزُولِ الرَّبِّ كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا: خَبْرٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، مَخْرَجٌ فِي الصَّحِيحِينَ^(١)، مِنْ طَرِيقِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ الْأَعْرَبِيِّ، وَأَبِي سَلَمَةَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

أَخْبَرَنَا^(٢) أَبُو عَلِيٍّ زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ، [حَدَّثَنَا]^(٣) أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُضْعَبٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ ح وَحَدَّثَنَا [أَبُو بَكْرِ بْنِ]^(٤) زَكَرِيَّا حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ مَكِّيُّ بْنُ عَبْدِ أَنْ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: وَفِيهَا قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ نَافِعٍ^(٥): وَحَدَّثَنِي مُطَرِّفٌ عَنْ مَالِكِ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ [بْنَ]^(٦).....

= بعد أثر ابن المبارك: «نعرف ربنا فوق سبع سماواته»؛ وكذا ورد في «درء التعارض»؛ ولعل موضعه هنا أنسب؛ لأنه يتعلّق بفصل النزول؛ وقد تقدّم الإشارة إليه.

(١) أخرجه البخاري (١١٤٥) ومسلم (٧٥٨)؛ وسيذكره المصنف بإسناده، وطرقه.

(٢) في ض: أخبرنا.

(٣) سقط من ض.

(٤) سقط من ض؛ وهو أبو بكر بن زكريا الشيباني؛ وقد تقدّم، وسيذكره المصنف بعد قليل صحيحاً سليماً.

(٥) في ض: علي نافع؛ وهو خطأ؛ وابن نافع: هو عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ القرشي، أبو محمد المدني؛ وهو من شيوخ محمد بن يحيى؛ وهو الذهلي؛ كما في «تهذيب الكمال» (٢٠٩/١٦). قال فيه الحافظ في «التقريب»: «ثقة، صحيح الكتاب، في حفظه لين».

(٦) لم يرد في ض؛ ولعله يسوغ الأمران: إثبات النسب «بن»، وإسقاطه؛ فقد ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» (٢٢٤٥)، فقال: «محمد بن عبيد الله بن إبراهيم بالويه، أبو القاسم النيسابوري». فأسقط «ابن» بعد إبراهيم.

بِالْوَيْهِ^(١)، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأتُ على مالكٍ عن ابنِ شهابِ الزُّهْرِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ، وَأَبِي سَلَمَةَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «يَنْزِلُ رَبَّنَا - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»^(٢) [٣].

[ولهذا الحديثِ طرقٌ إلى أبي هُرَيْرَةَ^(٤)]:

[الزُّهْرِيُّ عَنِ أَبِي سَلَمَةَ.

(١) في الأصل: عبد الله بن إبراهيم بن باكويه؛ كذا عبد الله - مكبراً - وهو غلط؛ وكذا: باكويه؛ - بعد الألف كاف - وهو تحريف؛ والصواب ما أثبتته: أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه النيسابوري المزي المتوفى سنة ٣٢٩هـ؛ كما في «فتح الباب في الكنى والألقاب» لابن منده (٦٣)، و«تاريخ الإسلام» (٥٧٧/٧)، و«السير» (٤٩٨/١١). وقال ابن ماكولا في «الإكمال» (١٦٥/١): «بالويه: بعد الألف لام». ثم ذكر من نسبه إلى «بالويه»؛ منهم: عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه أبو القاسم المزي؛ وقال: «ولقب أبيه: برويه». وقد نقل الجديع في تحقيقه للرسالة كلام ابن ماكولا هذا، ومع ذلك أثبت الخطأ «ماكويه» في المتن. وينسب «بالويه» إلى «البالوي». قال السمعي في «الأنساب» (٦١/٢): «بفتح الباء المنقوطة بواحدة، واللام بعد الألف، وفي آخرها ياء منقوطة باثنتين من تحتها؛ هذه النسبة إلى بالويه؛ وهو اسم لبعض أجداد المحدثين».

(٢) أخرجه مسلم (٧٥٨) من طريق يحيى بن يحيى، ورواه البخاري (١١٤٥) عن مالك.

(٣) إلى هنا انتهى النص الساقط من ي، وكتب بدله: لما صحَّ عنده من الخبر الوارد فيه عن المصطفى ﷺ؛ برواية عبد الرزاق، وغيره من الأئمة: الزهري عن أبي سلمة...

(٤) لم ترد في ي.

وَالْأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١).

رَوَاهُ^(٢) الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
ورواه^(٣) يزيد بن هارون، وغيره من الأئمة [عن محمد بن عمرو عن أبي
سلمة عن أبي هريرة.

و[برواية^(٤) مالك بن أنس عن^(٥) الزُّهْرِيِّ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
وبرواية مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.
وبرواية عبيد الله بن عمر^(٦) عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي
هريرة.

وبرواية عبد الأعلى بن أبي المساور، وبشير بن سلمان^(٧) عن أبي حازم عن

(١) ثبت في ي؛ وأسقطها المحققون الثلاثة.

(٢) في ي: وبرواية؛ ووقع فيه تقديم وتأخير.

(٣) في ي: وبرواية. ووضع الجديع قبله رمز (ح) - وهي علامة على التحول من إسناد إلى
إسناد - وتبعه في ذلك أبو اليمن؛ ولا معنى لها؛ فإن المصنف لم يسق إسناده هنا، بل ذكر
طرق الحديث عن أبي هريرة.

(٤) زيادة من ي؛ وتكررت فيما بعدها.

(٥) سقطت من ض، واستدركها الناسخ في الهامش، لكنّه غلط، حيث كتب: عن الأعرج
عن أبي هريرة، ومالك عن الزهري. ووضع رمز التصحيح: صح.

(٦) في الأصل: عبد الله بن عمر؛ مكبراً؛ وهو غلط، أو تصحيف؛ وسيأتي تخريجه في
موضعه.

(٧) في الأصل: بشير بن أبي سليمان؛ وفي ض: بشر بن سليمان؛ وكلاهما خطأ؛ والمثبت من
ي؛ وبشير بن سلمان: هو الكندي، أبو إسماعيل الكوفي. قال فيه الحافظ في «التقريب»: «ثقة، يغرب».

أَبِي هُرَيْرَةَ^(١).

[وَكذلك رُوِيَ هذا الخَبْرُ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ أَبِي هُرَيْرَةَ]^(٢).

رواه نافع^(٣) بِنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ.

و[عَنْ]^(٤) مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ.

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

(١) وفاته طرق أخرى: منها عن أبي صالح عن أبي هريرة؛ أخرجه مسلم (١٦٩/٧٥٨)، وكذا الترمذي (٤٤٦)، وقال: «حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح؛ وقد روي هذا الحديث من أوجه كثيرة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أنه قال: «ينزل الله عز وجل حين يبقى ثلث الليل الآخر». وهو أصح الروايات». وأبو صالح؛ هو: ذكوان السمان الزيات المدني، مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني. انظر «تهذيب الكمال» (٥١٣/٨).
وأبي عبد الله الأغرّ، عن أبي هريرة؛ رواه أحمد (١٠٣١٣) وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٠٠-٥٠٢) والدارقطني في «الزول» (٣٥)؛ وسند أحمد صحيح على شرط الشيخين.
وعن عطاء بن يزيد الليثي، وأبي عبد الله الأغرّ، عن أبي هريرة؛ أخرجه الدارقطني في «الزول» (٣٦)؛ وعطاء بن يزيد الليثي؛ روى له الجماعة، وقال الحافظ في «التقريب»: ثقة.

وعن نافع بن جبيرة؛ رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٠٢) وابن خزيمة (٣١٠/١)؛ وانظر «ظلال الجنة».

وغيرها من الطرق، وقد ذكرها الدارقطني في «كتاب الزول».

(٢) سقطت من الأصل؛ وسقطت من ض، لفظ: وكذلك؛ وسقطت من ي، لفظ: هذا الخبر.

(٣) في ي: روي عن نافع ...

(٤) زيادة من ي؛ وكذا فيما بعدها.

وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ^(١) بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
 وَعَنْ شَرِيكِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.
 وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي الدرداءِ.
 وَأَبِي الزُّبَيْرِ^(٢) عَنْ جَابِرٍ.
 [وَعَنْ طَارِقٍ عَنْ^(٣) سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.
 وَ[عَنْ^(٤) أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ^(٥): عَائِشَةَ، وَأُمَّ سَلْمَةَ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٧)].

(١) في الأصل، وض: عبد الله؛ مكبراً؛ وهو خطأ؛ والتصويب من ي؛ وعبيد الله بن أبي رافع: -مصغراً- هو مولى النبي ﷺ، واسم أبي رافع: أسلم؛ وقيل: ثابت؛ وقيل: هرمز. روى عن علي بن أبي طالب، وكان كاتبه، وغيره؛ كما في «تهذيب الكمال» (٣٤/١٩). قال الحافظ في «التقريب»: ثقة.

(٢) معطوف عمّا سبقه مخفوض؛ ووقع تقديم وتأخير في ي، بينه وبين الذي يليه؛ وهو رواية ابن عباس.

(٣) زيادة من ي؛ وأهملها الجديع، وتبعه أبو اليمن.

(٤) ليس في ي.

(٥) كذا في ي، وض: بالثنائية؛ وفي الأصل: عن أم المؤمنين؛ بالإفراد؛ ونبه البدر أن في

المخطوط: أمّ المؤمنين؛ ومع ذلك أهملها، كما أهملها الجديع، وتبعهما أبو اليمن.

(٦) سيذكر المصنّف -بعد قليل- هذه الطرق بأسانيد؛ ويستتمّ تخريجها هناك؛ وما لم يذكره

فقد قام المحققون الثلاثة بتخريجه هنا، بما أغنى عن الإعادة.

(٧) وفاتته رواية عثمان بن أبي العاص؛ أخرجه أحمد (١٦٢٨٠، و١٧٩٠٤) وابن أبي عاصم

في «السنة» (٥٠٨) وابن خزيمة في «التوحيد» (٤٣) والدارقطني في «كتاب النزول» (٧٢)؛

وصحّحه الشيخ الألباني في «ظلال الجنة».

[كَلَّمُهُمْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «يَنْزِلُ اللَّهُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْتَعْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ. فَبِذَلِكَ، كَانُوا يُفَضَّلُونَ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ عَلَى أَوَّلِهِ».

هذا لفظ أبي سلمة، والأغر عن أبي هريرة^(١)[^(٢)].

[وهذه الطُّرُقُ كُلُّهَا مَخْرَجَةٌ بِأَسَانِيدِهَا، فِي كِتَابِنَا الْكَبِيرِ، الْمَعْرُوفِ بِ«الْإِنْتِصَارِ»]^(٣)[^(٤)].

وفي رواية [يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة^(٥)؛

= ورواه الدارقطني في «كتاب النزول» أيضا عن عقبة بن عامر، وعمرو بن عبسة، وسلمة جد عبد الحميد بن يزيد بن سلمة.

(١) تقدّم تخريجُه؛ والزيادة الأخيرة، رواها أحمد في «مسنده» (٧٥٩٢).

(٢) هذه الفقرة، ثبتت في ي؛ وقد أهملها الجديع.

(٣) لم أجد من ذكره؛ ممّن ترجم لسيرته، أو من صنّف في الأثبات، والمشیخات، والسماعات، والفهارس، والرحلات، والبرامج، والمعاجم؛ والله أعلم بحاله.

(٤) ليست في ي؛ وتصرف البدر في موضعها، فأثبتها بين قوله: «فبذلك كانوا يفضلون

صلاة آخر الليل على أوله»، وقوله: «هذا لفظ أبي سلمة، والأغر عن أبي هريرة». ففصل

بين النص الواحد؛ وتبعه في ذلك أبو اليمن؛ وهو غلط؛ والصواب ما أثبتته، وسياق النص

يرده؛ فإنّ قوله: «هذا لفظ أبي سلمة...» تابع للنص السابق؛ وكلّه نصّ واحد ثبت في ي،

وسقط من بقية النسخ.

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (١٠٥٤٤)؛ وإسناده حسن؛ محمد بن عمرو؛ هو ابن علقمة

بن وقاص الليثي. قال الذهبي في «من تكلم فيه وهو موثق»: صدوق. وقال الحافظ في

«التقريب»: صدوق، له أوهام.

و[^(١) الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
[عن رسول الله ﷺ] ^(٣): «إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ^(٤) أَوْ ثُلُثَاهُ، يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ
الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ
فَيُغْفَرُ لَهُ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ»^(٥).

وفي رواية سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ زِيَادَةٌ فِي آخِرِهِ، وَهِيَ ^(٦): «ثُمَّ^(٧)
يَبْسُطُ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ: مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدُوِّمٍ، وَلَا ظَلُومٍ»^(٨).

وفي رواية أَبِي حازم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى
السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ^(٩)، فَيَنَادِي: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيَهُ؟ هَلْ مِنْ
مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ فِيهِ الرُّوحُ إِلَّا عَلِمَ بِهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ : الْجَنِّ،

(١) ثبتت في ي؛ وأسقطها الجديع، وتبعه أبو اليمن.

(٢) في ي: عن يحيى عن أبي سلمة؛ وفي ض: عن يحيى بن كثير عن أبي هريرة؛ وسقطت
الكنية من «كثير»؛ وسقط أيضا: «عن أبي سلمة».

(٣) لم ترد في ي؛ وكذا فيما بعدها.

(٤) في الأصل: النصف من الليل؛ وما أثبتته موافق لرواية مسلم؛ لكن قال: «شطر الليل».
(٥) رواه مسلم (١٧٠/٧٥٨).

(٦) في ي: في هذا الخبر؛ وسقط: وهي.

(٧) في ي: و؛ وما أثبتته موافق للفظ مسلم.

(٨) رواه مسلم (١٧١/٧٥٨).

(٩) في الأصل، وض: الآخر؛ وما أثبتته موافق لما ثبت في «الاعتقاد الخالص»؛ فقد نقل نص
المصنف.

وَالْإِنْسَ . قَالَ : وَذَلِكَ حِينَ تَصِيحُ الدُّيُوكُ ، وَتَنْهَقُ الْحَمِيرُ^(١) ، وَتَنْبُحُ الْكِلَابُ^(٢) .

[وفي رواية موسى بن عُقْبَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ : زِيَادَاتٍ حَسَنَةً ؛ وَهِيَ الَّتِي : أَخْبَرْنَا بِهَا أَبُو يَعْلَى حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُهَلَّبِيُّ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو عَثْمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي سُؤَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ - ، قَالَ : حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سَلِيمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حَيْثُ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ»^(٣) ، فَيَقُولُ : أَلَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ أَلَا ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ يَدْعُونِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ أَلَا مُقْتَرٌّ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَيَدْعُونِي فَأَرْزُقَهُ؟ أَلَا مَظْلُومٌ يَدْعُونِي فَأَنْصُرَهُ؟ أَلَا عَانٍ يَدْعُونِي فَأُفَكَّهُ؟ قَالَ : فَيَكُونُ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الصُّبْحُ ، وَيَعْلُو عَلَى كُرْسِيِّهِ»^(٤) .

(١) في الأصل: تصيح الديغال، وتنهتوا الحمير؛ وهو تحريف.

(٢) لم أجده.

(٣) ضبطه البدر، والجديع: الأخير؛ وتبعهما أبو اليمن؛ وليس كذلك؛ فإن لفظ: «الآخر» واضح في ي، النسخة الظاهرية؛ وكذا ثبت في «الشرعية»، و«العلو»؛ وقد سقط النص من بقية النسخ، كما نبهت عليه.

(٤) رواه الآجري «الشرعية» (١١٤٣/٣)، والطبراني في «الأوسط» (٦٠٧٩) من طريق عبد الرحمن بن المبارك، وعزاه العراقي «في تخريج الإحياء» (٧٥١/٢) إلى الطبراني في «الكبير»؛ وليس عند الآجري الزيادة الأخيرة. وقال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن عبادة بن الصامت إلا بهذا الإسناد، تفرّد به عبد الرحمن بن المبارك». وهو ثقة؛ كما قال الحافظ في «التقريب»؛ وعلته الانقطاع بين إسحاق وبين عبادة بن الصامت. قال الهيثمي في «مجمع

وفي رواية أبي الزبير عن جابر، من طريق مَرْزُوقِ أَبِي بَكْرٍ؛ الذي خَرَجَهُ محمد بنُ إِسْحَاقَ بنِ خزيمة: مختصرة^(١).

ومن طريق أَيُّوبَ عَن أَبِي الزبير عن جابر؛ الذي خَرَجَهُ الحَسَنُ بنُ سفيان في «مسنده»^(٢)[^(٣)].

ومن طريق هشامِ الدَّسْتَوَائِيِّ عَن أَبِي الزبير عَن جابر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،

= الزوائد» (١٥٤/١٠): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه؛ ويحيى بن إسحاق (كذا قال، وصوابه: إسحاق بن يحيى)، لم يسمع من عبادة، ولم يرو عنه غير موسى بن عقبة، وبقية رجال الكبير رجال الصحيح». وقال الذهبي في «العلو» (١٢٥): «إسحاق ضعيف، لم يدرك جدَّ أبيه». وفيه علة أخرى، وهي فضيل بن سليمان؛ وهو التَّمِيرِيُّ. قال فيه الحافظ في «التقريب»: «صدوق، له خطأ كثير».

(١) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (٢٨٤٠)، وسيذكر لفظه المصنَّف بعد قليل. وقال الشيخ الألباني: «إسناده ضعيف لعننة أبي الزبير». وانظر «الضعيفة» (٦٧٩).

(٢) نقله ابن العطار في «الاعتقاد الخالص» (٢٠٢)، وقال: «وروى الحسن بن سفيان في «مسنده» بإسناد صحيح»، وذكره؛ ولعله فاتته عننة أبي الزبير عن جابر.

والحسن بن سفيان: هو ابن عامر بن عبد العزيز، أبو العباس الشيباني، الخراساني، النسوي. الإمام، الحافظ، الثبت، صاحب المسند؛ ولد سنة بضع وثمانين ومائتين، وهو أسنَّ من بلديَّه الإمام أبي عبد الرحمن النسائي، وماتًا معًا في عام. قال الحاكم: كان الحسن بن سفيان - محدث خراسان في عصره - مقدَّمًا في الثبت، والكثرة، والفهم، والفقهِ، والأدب. وقال أبو حاتم بن حبان: كان الحسن ممن رحل، وصنف، وحدث، على تيقظ مع صحة الديانة، والصلابة في السنة. سنة ثلاث وثلاث مائة. انظر «السير» (١٥٧/١٤). وكتابه «المسند» في عداد المفقودين.

(٣) هذا النصُّ كُله، سقط من الأصل، وض؛ وثبت في ي.

قَالَ: «إِنَّ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، يَنْزِلُ اللَّهُ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَبَاهِي بِأَهْلِ الْأَرْضِ أَهْلَ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْنًا غَبْرًا صَاحِحِينَ^(١)، جَاءُوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، [أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ]».

وعن عُرْوَةَ [عَنْ عَائِشَةَ]، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «يَنْزِلُ اللَّهُ - تَعَالَى - [فِي التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لَيْلًا إِلَى آخِرِ النَّهَارِ مِنَ الْعَدِ، فَيَعْتِقُ مِنَ النَّارِ بَعْدَ شَعْرِ مَعَزِ كَلْبٍ، وَيَكْتُبُ الْحَاجَّ، وَيَنْزِلُ أَرْزَاقَ السَّنَةِ، وَلَا يَتْرُكُ أَحَدًا إِلَّا غَفَرَ لَهُ، إِلَّا مُشْرِكًا، أَوْ قَاطِعَ رَحِمٍ، أَوْ عَاقًا، أَوْ مُشَاحِنًا».

وَرَوَى الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ رِوَايَةِ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، يُظَنَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، [الرَّوَايَ عَنْهَا، رَفَعَهُ - قَالَتْ: «نِعْمَ الْيَوْمُ، يَوْمُ يَنْزِلُ اللَّهُ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا»]^(٣).

(١) ضاحين: قال المنذري في «الترغيب» (١٢٩/٢): «هو بالضاد المعجمة، والحاء المهملة؛ أي: بارزين للشمس غير مستترين منها. يقال لكل من برز للشمس، من غير شيء يظله، ويكته: إته لضاچ».

(٢) بداية نص متاكل، محروم، مطموس.

(٣) في ي: تأكل، وخروم، وطمس؛ قدر سطين؛ ولم يبق يظهر منه إلا ما لم أحصره بين معقوفتين، واستدركت بقية النص من «الاعتقاد الخالص» (٢٠٣-٢٠٥)، فقد نقله ابن العطار عن المصنّف إلا أنه وقع فيه تقديم وتأخير بين حديث عائشة، وحديث أم سلمة، على ما ظهر من الكلمات الظاهرة المتبقية.

واستدرك بدر البدر النصّ الناقص من حديث جابر من «صحيح ابن حبان»، وتبعه الجديع، وأبو اليمن؛ ولفظه: «يرجون رحمتي، ولم يروا عذابي، فلم ير يوم أكثر عتقًا من النار من يوم عرفة». فأنت ترى أنه يختلف تمامًا مع لفظ المصنّف. وقد فاتهم جميعًا بقية النص، رغم وضوح الجملة الأخير منه، وهي: «قيل: وأيّ يوم هو؟ قالت: يوم عرفة»؛

قِيلَ: وَأَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟ قَالَتْ: يَوْمُ عَرَفَةَ^(١).

[^(٢) وَرَوَى هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ^(٣) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيَّ، حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ، أَوْ شَطْرُ اللَّيْلِ، أَوْ ثُلُثَاهُ، يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: لَا أَسْأَلُ^(٤) عَنْ عِبَادِي غَيْرِي، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي أَغْفِرْ لَهُ؟ مَنْ يَدْعُنِي أَسْتَجِبْ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي أُعْطِهِ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ»^(٥).

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَخْلَدِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَعْرَجِ، قَالَ: «أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَيْهِمَا، أَنَّهُمَا سَمَعَا^(٦) النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ، يُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ

= بل هذا الجملة الأخيرة نفسها، قد أهملوها من المتن.

(١) في هامش نسخة ي: «ح حاشية: حديث ليلة نصف شعبان ضعيف، باتفاق الحفاظ». ونقل هذه العبارة ابن العطار.

سيذكر المصنف هذين الحديثين بإسناده في موضعهما، وسيتم تخريجهما هناك.

(٢) بداية نص ساقط من ي.

(٣) في الأصل: هلال بن ميمون؛ وهو غلط؛ والتصحيح من ض، ومن مصادر التراجم؛ وهو هلال بن أبي ميمونة؛ ويقال: هلال بن علي بن أسامة؛ وهلال بن أبي هلال القرشي، العامري، المدني. قال الحافظ في «التقريب»: ثقة.

(٤) في ض: لا يسأل؛ وما أثبتته موافق لمصادر الحديث.

(٥) سيذكره المصنف بإسناده في موضعه، ويتم تخريجه هناك.

(٦) في الأصل: سمع؛ بالإفراد.

حَتَّى يَطَّلَعَ الْفَجْرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنَ الدُّنْيَا»^(١).

أخبرنا أبو محمد المَخْلَدِيُّ حدثنا أبو العباس -يعني الثَّقَفِيُّ-، حدثنا مجاهدُ بنُ موسى، والفضلُ بنُ سهلٍ، قالَا: حدثنا يزيدُ بنُ هَارُونَ حدثنا شريكُ^(٢) عَن أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَعْرَى، أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ؛ أَنَهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، نَزَلَ -تَبَارَكَ، وَتَعَالَى- إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَقَالَ: أَلَا هَلْ مِنْ مُسْتَعْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلُهُ؟ [أَلَا]^(٣) هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابُ عَلَيْهِ؟»^(٤).

حدثنا الأستاذُ أبو منصورٍ بنُ حَمَشَادٍ^(٥)، حدثنا أبو عليٍّ إسماعيلُ بنُ محمدٍ

(١) رواه الدارقطني في «الزول» (٥٥) من طريق يونس بن أبي إسحاق؛ ويونس هذا. قال فيه الحافظ في «التقريب»: «صدوق، يهمل قليلاً». لكن لم يتفرد به، فقد تابعه منصور بن المعتمر؛ رواه مسلم بنحوه؛ كما تقدم قبل هذا، لكن دون زيادة: «فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنَ الدُّنْيَا».

(٢) في الأصل: ثنا سهل؛ وزعم البدر أن الصواب: سهيل؛ وهو غلط؛ فإنَّ طريق سهيل، سيذكرها المصنّف بعد هذا؛ وما أثبتته من ض؛ وهو شريك؛ وهو موافق لرواية الأجرى في «الشرية»؛ وشريك: هو ابن عبد الله بن أبي شريك النخعي القاضي؛ قال فيه الحافظ في «التقريب»: «صدوق، يخطئ كثيراً»؛ وهو ممّن روى عن أبي إسحاق؛ وهو عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي؛ كما في «تهذيب الكمال» (٤٦٦/١٢، ٤٦٥).

(٣) لم يرد في ض؛ وقد رواه الأجرى في «الشرية» دونه في المواضع الثلاث.

(٤) رواه الأجرى في «الشرية» (١١٣٥/٣)؛ وفيه شريك القاضي؛ وهو ضعيف؛ كما تقدم؛ لكن يشهد له ما قبله.

(٥) في الأصل: بن حماد؛ وفي ض: بن حمشاد؛ -بالحاء، المعجمة الفوقية، وفي آخره الدال المهملة-؛ وضبطه المحققون الثلاث: حمشاد؛ وهو تحريف؛ وأبو منصور بن حمشاد =

الصَّفَارُ^(١) - ببغداد - حدثنا أحمد بن منصور^(٢) الرَّمَادِيُّ، حدثنا عبد الرزاق أخبرنا مَعْمَرُ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ^(٣) عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَنْزِلُ اللَّهُ - تَعَالَى - فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، [أَنَا الْمَلِكُ]^(٤) - ثَلَاثًا -، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلَعَ الْفَجْرُ»^(٥).

= - بفتح الحاء المهملة، والميم الساكنة، والشين المعجمة المفتوحة، بعدها الألف، وفي آخرها الذال المعجمة؛ ونسبته: الحمشاذي؛ كما في «الأنسب» (٤/٢٨٤) -: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمشاذ النيسابوري الشافعي. قال الذهبي في «السير» (١٦/٤٩١): «العلامة، الزاهد، تفقه، وبرع، وأتقن علم الجدل والكلام والنظر، وكان عابداً، متألهاً، واعظاً، مجاب الدعوة، كثير التصانيف، منقبضاً عن أبناء الدنيا». وانظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/١٧٩).

(١) في الأصل: إسماعيل بن أبي الضمء؛ وهو تحريف.
 (٢) في الأصل: أبو منصور؛ وكذا أثبتته المحققون الثلاث؛ وهو غلط؛ والتصويب من ض؛ وأحمد بن منصور الرمادي: هو ابن سيار بن المبارك البغدادي؛ وكنيته: أبو بكر. قال فيه الحافظ في «التقريب»: «ثقة، حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن». وقد أدرك هذا الغلط الجديع؛ ومع ذلك أثبتته في المتن.
 (٣) في ض: سهّل؛ مكبراً؛ وقد ضبطه الناسخ بفتح المهملة، وتسكين الهاء؛ وكلاهما سائغ، يقال له: سهيل بن أبي صالح، وسهل بن أبي صالح. انظر «مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار» لبدر الدين العيني (٩٨٥)، وغيره. وهو: ذكوان السّمان، أبو يزيد المدني. قال فيه الحافظ في «التقريب»: «صدوق، تغيّر حفظه بأخرة».

(٤) سقطت من الأصل؛ وهي ثابتة في «صحيح مسلم».

(٥) رواه مسلم (١٦٩/٧٥٨) من طريق سهيل.

سمعتُ الأستاذَ أبا منصورٍ على أثرِ هذا الحديثِ، الذي أملاه عَلَيْنَا، [يقول] ^(١): «سُئِلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْهُ؟ فَقَالَ: يَنْزِلُ بِلَا كَيْفٍ».

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَنْزِلُ نُزُولًا، يَلِيقُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، بِلَا كَيْفٍ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ نُزُولُهُ مِثْلَ نَزُولِ الْخَلْقِ، بِالتَّخْلِيقِ ^(٢)، وَالتَّمْلِي؛ لِأَنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مُنَزَّهُ [عَنْ] ^(٣) أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ مِثْلَ صِفَاتِ الْخَلْقِ؛ فَكَمَا كَانَ مُنَزَّهَا أَنْ تَكُونَ ذَاتُهُ مِثْلَ ذَوَاتِ الْخَلْقِ؛ فَمَجِيئُهُ، وَإِتْيَانُهُ، وَنُزُولُهُ عَلَى حَسَبِ مَا يَلِيقُ بِصِفَاتِهِ؛ مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ، وَتَكْيِيفٍ ^(٤) ^(٥).

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ فِي «كِتَابِ التَّوْحِيدِ» ^(٦)،

(١) زيادة من المطبوع.

(٢) في الأصل: بالتخلي؛ وورد في «الصفات»: بالتجلي؛ ولعل الصواب ما أثبتته من ض؛ وهو مناسب للمعنى؛ إذ مرادهم: أَنَّ اللَّهَ -سبحانه- ينزل إلى السماء الدنيا، مع خلْوِ العرش منه، ويملاً المكان مع نزوله إلى السماء الدنيا؛ تعالى الله، وتقدّس عما يصفه المعظلة، والمشبهة علوًّا كبيراً، بل الله -تعالى- ينزل كيف يشاء، ولا يخلو منه العرش؛ وليس نزوله كنزول المخلوقين؛ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ^(١١).

(٣) سقط من الأصل؛ وهو ثابت في «الصفات».

(٤) في الأصل: كيف؛ وفي «الصفات»: كيفية.

(٥) ذكره البيهقي في كتاب «الصفات» (٣٧٨/٢) نقلاً عن المصتف في كتاب «الدعوات» له، قال: «وقرأت بخط الأستاذ أبي عثمان رَحْمَةُ اللَّهِ فِي «كِتَابِ الدَّعَوَاتِ» عَقِيبَ حَدِيثِ النُّزُولِ ...» وَذَكَرَهُ. وَنَقَلَ ابْنُ أَبِي الْعَزْ فِي «شَرْحِ الطَّحَاوِيَّةِ» (٢٤٥) عَنْ الْمُصْتَفِ قَوْلَ أَبِي حَنِيفَةَ فَقَطْ.

(٦) انظر «كتاب التوحيد» (٢٨٩/١).

الذي صَنَّفَهُ، وسمعتُ من حافِدِه^(١) أبي طاهرٍ رَحِمَهُ اللهُ: «باب ذكر أخبارٍ ثابتةٍ السَّنَدِ، رَوَاهَا علماءُ الحِجَازِ، والعراقِ [عن النبي ﷺ]»^(٢)؛ في نزولِ الرَّبِّ إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلِّ لَيْلَةٍ؛ من غيرِ صفةٍ كَيْفِيَّةِ النُّزُولِ مع إثباتِ النَّزُولِ؛ فَدُنْشَهُدُ شَهَادَةٍ، مَقْرُّ بِلِسَانِهِ، مُصَدِّقٌ بِقَلْبِهِ، مُسْتَيْقِنٌ بِمَا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنْ ذِكْرِ النَّزُولِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ نَصَفَ الْكَيْفِيَّةَ؛ [لأنَّ نَبِيَّنَا ﷺ] لَمْ يَصِفْ لَنَا كَيْفِيَّةَ [نُزُولِ خَالِقِنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَأَعْلَمْنَا أَنَّهُ يَنْزِلُ؛ وَاللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَلَى نَبِيِّهِ ﷺ] بَيَانًا مَا بِالْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ الْحَاجَّةُ، مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ؛ فَنَحْنُ قَائِلُونَ، مُصَدِّقُونَ^(٤) بِمَا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنْ ذِكْرِ^(٥) النَّزُولِ غَيْرِ مُتَكَلِّفِينَ لِلنُّزُولِ بِصِفَةِ الْكَيْفِيَّةِ؛ إِذِ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَصِفْ [لَنَا]^(٦)

(١) كذا في النسخ؛ وحرفه البدر إلى: «حامله»؛ وضبطه أبو اليمن: «حفيده». والحافد، والحفيد: جمعه حفدة؛ وهم الأعوان، والحَدَم، وولد الولد. انظر «مقاييس اللغة» (٨٤/٢)، «الصحاح» (٤٦٦/٢)؛ وفي «معجم الوسيط» (١٨٤): «الحافد: العون، والخادم، وولد الولد». ويعني به المصنّف: محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمه أبا طاهر السلمي. قال الذهبي في «السير» (٤٩٠/١٦): «حفيد ابن خزيمه محمد بن الفضل السلمي: الشيخ الجليل، المحدث، أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمه بن المغيرة السلمي النيسابوري. سمع من جدّه إمام الأئمّة فأكثر...». وقال في «تاريخ الإسلام» (٦٢٥/٨): «نافلة إمام الأئمّة أبي بكر، محدّث نيسابور».

(٢) زيادة من «كتاب التوحيد».

(٣) هذه العبارة سقطت من ض؛ وهي ثابتة في «كتاب التوحيد».

(٤) في ض: قائلون ومصدقون؛ بثبوت واو العطف؛ وما أثبتته موافق لما في «كتاب التوحيد»؛ وأسقط الجديع لفظ: قائلون.

(٥) في الأصل: من ذلك؛ وهو تحريف.

(٦) سقط من ض.

كيفية النزول»^(١).

[قال أبو عثمان]^(٢): أنبأنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو محمد الصيّدلاني، حدثنا علي بن الحسين بن الجنيّد، قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري، قال: حدثنا ابن وهب^(٣)، قال: أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه ح وأخبرنا الحاكم رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأصم -واللفظ له- قال: حدثنا إبراهيم بن منقذ، قال: حدثنا ابن وهب عن مخرمة بن بكير عن أبيه، قال: سمعت محمد بن المنكدر، يزعم: أنه سمع أم سلمة زوج النبي ﷺ، تقول: «نعم اليوم يوم ينزل الله -تعالى- فيه إلى السماء الدنيا. قالوا: وأي يوم ذلك»^(٤)؟ قالت: يوم عرفة^(٥).

(١) نهاية النص الساقط من ي.

(٢) زيادة من ي؛ وقد تكررت في أغلب الفقرات، وأسقطها الجديع.

(٣) كذا في الأصل، وي؛ دون ذكر اسمه، ومنسوب لأبيه؛ وفي ض: الحسين بن وهب؛ وهو خطأ؛ وابن وهب: هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، الثقة، الحافظ، العابد؛ فهو من روى عنه أحمد بن صالح، وروى عن مخرمة بن بكير؛ كما في «تهذيب الكمال» (٢٧٧/١٦).

(٤) ثبت في ي، وض؛ وهو ثابت في «الإبانة»، ولفظه في «النزول»، و«أصول الاعتقاد»: «وأي يوم هو؟».

(٥) أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٣٧) وابن بطة في «الإبانة» (٢٢٦/٧) والدارقطني في «النزول» (٩٥) واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٤٩٩/٣) من طرق أخرى؛ وإسناد المصنّف صحيح؛ رجاله رجال الشيخين غير مخرمة بن بكير، فمن رجال مسلم؛ ومحمد ابن يعقوب الأصم، شيخ الحاكم؛ الإمام، المحدث، مسند العصر. قال فيه ابن أبي حاتم:

ورَوَتْ^(١) عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عن النبي ﷺ، قال: «يُنزِلُ اللهُ -تَعَالَى- فِي النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لَيْلًا إِلَى آخِرِ التَّهَارِ مِنَ الْعَدِ، فَيَعْتِقُ مِنَ النَّارِ بَعْدَ شَعْرِ مَعْرِ كَلْبٍ، وَيَكْتُبُ الْحَاجَّ، وَيُنزِّلُ أَرْزَاقَ السَّنَةِ، وَلَا يَتْرُكُ أَحَدًا إِلَّا غَفَرَهُ، إِلَّا مُشْرِكًا، أَوْ قَاطِعَ رَحِمٍ، أَوْ عَاقًا، أَوْ مُشَاحِنًا»^(٢).

[^(٣)أخبرنا أبو طاهر بن خزيمة أنبأنا جدي الإمام، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّةَ عَنْ هِشَامِ^(٤) الدَّسْتَوَائِيِّ ح قال

= «ثقة صدوق». انظر «السير» (٤٥٢/١٥). وإبراهيم بن منقذ؛ هو ابن إبراهيم الحولاني. قال ابن يونس: ثقة رَضَى؛ كما في «السير» (٥٠٣/١٢).

(١) في ي: وفي رواية.

(٢) أخرجه الإسماعيلي في «معجمه» (٤٠٧-٧٠٨)؛ وسنده ضعيف جدًا؛ فيه عباد بن أحمد العرزمي. قال الدارقطني -كما في «سؤالات البرقاني له» (٣٣٠)-: متروك. ونقله الذهبي في «الميزان». ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥٥٦) من طريق آخر بأتم منه، وذكر فيه قصة؛ وفيه سلام الطويل. قال فيه الحافظ في «التقريب»: متروك.

وروى الترمذي (٧٣٩) وابن ماجه (١٣٨٩) الطرف الأول منه -أعني: إلى قوله: «معز كلب»-؛ وقال الترمذي: «حديث عائشة؛ لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج، وسمعت محمدًا (يعني البخاري) يضعف هذا الحديث، وقال: يحيى بن أبي كثير، لم يسمع من عروة؛ والحجاج بن أرقطاه، لم يسمع من يحيى بن أبي كثير». وصححه الشيخ الألباني في «الصحيحة» (١١٤٤) بالشواهد. واللفظ الأخير -أعني قوله: «ولا يترك أحدا...» إلى آخره- صحيح، له شواهد عن جمع من الصحابة؛ كما في المصدر السابق.

وقوله: «غنم كلب»: قال في «مرقاة المفاتيح» (٩٦٩/٣): «أي: قبيلة بني كلب، وخصهم لأنهم أكثر غنمًا من سائر العرب».

(٣) بداية نص ساقط من ي.

(٤) في الأصل: إسماعيل بن عُلَيَّةَ بن هشام؛ كذا: «بن» مكان «عن»؛ وهو تحريف.

الإمام: [و] (١) حدثنا الزعفراني ثنا عبد الله [بن] (٢) بكر السهمي حدثنا هشام الدستوائي. [ح قال:] (٣) وحدثنا الزعفراني حدثنا يزيد - يعني - ابن هارون أخبرنا الدستوائي (٤) [ح و] (٥) حدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون بالإسكندرية، حدثنا الوليد عن الأوزاعي: جميعاً عن يحيى بن أبي كثير [عن هلال بن أبي ميمونة] (٦) عن عطاء بن يسار، حدثني رقاعة بن عرابة الجهني.

قال [الإمام: و] (٧) حدثنا أبو هاشم (٨)

(١) سقط من ض؛ وهو ثابت في «الحجة» (١٣٠/٢).

(٢) سقط من ض.

(٣) زيادة من «الحجة».

(٤) في ض: يزيد يعني ابن هارون الدستوائي؛ وسقط: أنا (يعني: أخبرنا)؛ وهو غلط؛ فإن يزيد بن هارون؛ هو الواسطي. قال في «التقريب»: «ثقة، متقن، عابد». وهو يروي عن الدستوائي؛ وهو هشام بن أبي عبد الله، أبو بكر البصري. قال فيه الحافظ في «التقريب»: «ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر». وكذا ثبت في «كتاب التوحيد»: «وثنا الزعفراني - أيضاً - قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا الدستوائي...».

(٥) سقطت من ض؛ وهي ثابتة في «كتاب التوحيد».

(٦) سقطت هذه العبارة من النسختين، وكذا سقطت من «الحجة»؛ فلعل السقط من سند المصنف؛ وسيذكره بعد هذا؛ وهي ثابتة في «كتاب التوحيد»؛ وإضافتها ضروري؛ لأن بين يحيى بن أبي كثير، وبين عطاء انقطاعاً.

(٧) سقطت من ض.

(٨) في الأصل: أبو هشام؛ وهو خطأ؛ والتصويب من ض، وكذا هو ثابت في «كتاب التوحيد»؛ وهو زياد بن أيوب بن زياد الطوسي، البغدادي، أبو هشام؛ يلقب: دلوئه. قال فيه الحافظ في «التقريب»: «ثقة حافظ».

زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا مَبَشَّرٌ^(١) بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَلْبِيِّ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنِي هِلَالُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ^(٢)، حَدَّثَنِي^(٣) عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ حَدَّثَنِي رِفَاعَةُ بْنُ عَرَابَةَ^(٤) الْجُهَنِيُّ، قَالَ: «صَدَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَجَعَلُوا يَسْتَأْذِنُونَ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَعَلَ يَأْذُنُ لَهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا بَالَ شِقِّ الشَّجَرَةِ الَّذِي^(٥) يَلِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْبَعُضَ إِلَيْكُمْ مِنَ [الشَّقِّ]^(٦) الْآخَرِ؟ فَلَا يَرَى^(٧) مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا بَاكِيًا. قَالَ: يَقُولُ أَبُو

(١) في ض: قنبر؛ وهو غلط، أو تحريف. وما أثبتته موافق لـ «كتاب التوحيد». ومبشّر بن إسماعيل الحلبي؛ هو أبو إسماعيل الكلبى مولاه. قال الحافظ في «التقريب»: صدوق.

(٢) في الأصل: بن أبي ميمون؛ وهو تحريف؛ وهلال بن أبي ميمونة؛ يقال له: هلال بن علي بن أسامة، وهلال بن أبي هلال القرشي، العامري، المدني؛ كما في «تهذيب الكمال» (٣٤٣/٣٠). قال الحافظ في «التقريب»: ثقة.

(٣) في الأصل: عن؛ وما أثبتته موافق لما في «كتاب التوحيد».

(٤) في ض: بن غرابة؛ بغين منقوطة؛ وهو تحريف؛ وقد ضبطه الناسخ من قبل صحيحاً سليماً؛ ورفاعة بن عرابة الجهني المدني؛ له صحبة؛ ويقال: ابن عَرَادَةَ. قال الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (٢٠٧/٩): «والصحيح الأول». وقال الترمذي: عرادة وهم؛ كما في «الإصابة» (٥٤٢/٣).

(٥) في ض: التي؛ وما أثبتته موافق لكتاب «التوحيد».

(٦) زيادة من ض؛ وهي ثابتة في «كتاب التوحيد»، وكذا في «الحجة».

(٧) ضبطها الجديع: فلا ترى؛ وتبعه أبو اليمن، وزعم أنها الأنسب لنصب لفظ: باكيا؛ وزعم أن: «يرى» تصحيف؛ وقد ثبت لفظ: «يرى» في «صحيح ابن خزيمة»؛ وكذا ثبت في «مسند الحارث» (٦٧٦)، و«الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (٢٥٦١)، و«المعجم الكبير» (٥١/٥)، و«الحلية» (٢٨٦/٦)، وغيرها؛ وفي لفظ: «فَلَمْ يَرِ فِي الْقَوْمِ إِلَّا بَاكِيًا»؛ وأيضا؛ الجملة مقدّرة، وتقديرها: فلا يرى أحدٌ من القوم إلا باكياً؛ و«باكيا» هنا حال منصوب.

بَكْرِ الصَّدِيقِ: إِنَّ الَّذِي يَسْتَأْذِنُ بَعْدَهَا^(١) لَسَفِيهٌ. فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَكَانَ إِذَا حَلَفَ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، أَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ، مَا^(٢) مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، ثُمَّ يُسَدِّدُ إِلَّا سُلِكَ بِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَلَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أُمَّتِي [الْجَنَّةَ]^(٣) سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَدْخُلُوهَا، حَتَّى تَبَوَّؤُا^(٤)، وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَذُرِّيَّاتِكُمْ^(٥): مَسَاكِنِكُمْ فِي الْجَنَّةِ. [ثُمَّ]^(٦) قَالَ ﷺ: إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ قَالَ ثُلُثَا، يَنْزِلُ اللَّهُ -تَعَالَى- إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَقُولُ: لَا أَسْأَلُ^(٧) عَنْ عِبَادِي غَيْرِي، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَجِيبُهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَعْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ^(٨).

هذا لفظ حديث الوليد^(٩)[^(١٠)].

- (١) كذا في النسخ: وفي «كتاب التوحيد»: بعد هذا في نفس.
- (٢) في ض: فما؛ بزيادة فاء؛ ولم يثبت في «كتاب التوحيد»، وكذا لم تثبت في «الحجة».
- (٣) سقط من ض.
- (٤) في الأصل: يؤمنوا؛ وأثبت ما وافق «كتاب التوحيد»، وكذا «الحجة».
- (٥) في الأصل: أزواجهم وذرياتهم؛ ما أثبتته موافق لـ «كتاب التوحيد»، وكذا «الحجة».
- (٦) سقط من ض؛ وهو ثابت في «كتاب التوحيد»، وكذا في «الحجة».
- (٧) في ض: فلا يسأل؛ وكذا في «الحجة»، لكن دون الفاء؛ وأثبت ما وافق «كتاب التوحيد».
- (٨) أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٣١١/١)، وكذا أحمد في «المسند» (١٦٢١٥-١٦٢١٨)، ونقله أبو القاسم الأصبهاني في «الحجة» (١٣١/٢)؛ وأخرج ابن ماجه (٤٢٨٥) طرفاً منه؛ وصححه الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٢٤٠٥).
- (٩) هذا من قول ابن خزيمة؛ كما ثبت في «كتاب التوحيد»؛ وهم أبو القاسم الأصبهاني، فنسبه إلى المصنّف، فقال: «قال إسماعيل الصابوني» وذكره. ويعني: أنّ هذا اللفظ الذي ذكره، هو من رواية الوليد بن مسلم عن الأوزاعي به. ثم قال عقبه: «خرّجت ألفاظ الآخرين في أبواب الشفاعة؛ وحفظي أنّ في أخبار الآخرين: «إنّ الذي يستأذنك بعدها في نفس لسفيه». وفي أخبار النبي ﷺ: «أن يدخل من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب ولا عذاب، وإنّي لأرجو أن لا يدخلها حتى تبوءوا أنتم».
- (١٠) نهاية النص الساقط من ي.

قال الشَّيْخُ أَبُو عِثْمَانَ: قُلْتُ: فَلَمَّا صَحَّ خَبْرُ النَّزُولِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ، أَقْرَبَهُ أَهْلُ السُّنَّةِ، وَقَبِلُوا الْخَبَرَ^(١)، وَأَثَبَتُوا النَّزُولَ عَلَى مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَعْتَقِدُوا تَشْبِيهًا لَهُ بِزُورِ خَلْقِهِ، وَعَلِمُوا، [وَعَرَفُوا]^(٢)، وَتَحَقَّقُوا، وَاعْتَقَدُوا: أَنَّ صِفَاتِ الرَّبِّ -سُبْحَانَهُ- لَا تُشْبِهُ صِفَاتِ الْخَلْقِ؛ كَمَا أَنَّ ذَاتَهُ لَا تُشْبِهُ^(٣) ذَوَاتِ الْخَلْقِ؛ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُشَبِّهُةُ، وَالْمَعْظَلَّةُ عُلُوًّا كَبِيرًا، وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ لَعْنًا كَثِيرًا^(٤).

[قَرَأْتُ فِي رِسَالَةِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيِّ إِلَى أَهْلِ «جِيلَانَ»^(٥): «إِنَّ اللَّهَ -سُبْحَانَهُ-، يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، عَلَى مَا صَحَّ بِهِ الْخَبْرُ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ؛ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾. فَنُؤْمِنُ بِذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى مَا جَاءَ، بِمَا كَيْفٍ؛ فَلَوْ شَاءَ -سُبْحَانَهُ- أَنْ يُبَيِّنَ لَنَا كَيْفِيَّةَ ذَلِكَ فَعَلَّ؛ فَاَنْتَهَيْنَا إِلَى مَا أَحْكَمَهُ، وَكَفَّفْنَا عَنِ الَّذِي يَتَشَابَهُ؛ إِذْ كُنَّا قَدْ أَمَرْنَا بِهِ.....

(١) ضبط في «الحجة»: وقبلوا الخير؛ ولعله تصحيف.

(٢) هذه الزيادة من «الحجة»، و«درء التعارض».

(٣) في ض: لا شبيه.

(٤) في ي: «فلما صحَّ خبر النزول عن الرسول ﷺ، أخذ به أهل السنة، وأثبتوه على الجملة التي قالها رسول الله ﷺ، ولم يعتقدوا تشبيهاً له بنزول الخلق، ولم يبحثوا عن كفيته؛ إذ لا سبيل إليها بحال». وما أثبتته موافق لما ثبت في «الحجة» (١٢٩/٢)، و«درء التعارض» (٢٧/٢).

(٥) في ي: والشيخ أبو بكر الإسماعيلي قال في رسالته إلى [أهل] «الجيل»، والجيل: هم أهل جيلان؛ كما في «معجم البلدان» (٢٠٢/٢)؛ وما أثبتته موافق لما ثبت في «مجموع الفتاوى» (٣٩٢/٥).

في قوله^(١) عَرَّجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ ۗ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [٧] (٢).



(١) في ي: قال الله.

(٢) هذه الفقرة قد تقدمت، وردت في النسختين في غير هذا الموضع . ولعل هذا الموضع أنسب لها. لسياق النص...لأنه ذكر بعدها النهي عن اتباع المتشابه.

(إيمان أهل السنة بالمحكم والمتشابه، وانتماؤهم في المتشابه إلى أنه من

عند الله)

[قال الشيخ أبو عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَهُمْ -أَعْنِي أَصْحَابَ الْحَدِيثِ- يُؤْمِنُونَ بِالْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ، وَيَنْتَهُونَ فِي الْمُتَشَابِهِ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ، وَالْعِلْمُ بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، لَا يَتَنَازَعُونَ فِيهِ، وَلَا يُمَارُونَ] (١).

[٢] وقرأتُ لِأبي عبدِ اللهِ بنِ أبي حفصِ البخاريِّ -وكان شيخَ [أهلِ] (٣) بُخَارَى في عصرِهِ بلا مُدافعةٍ؛ و[أبوه] (٤) أبو حفصِ، كان من كبارِ أصحابِ محمدِ ابنِ الحسَنِ الشَّيبانيِّ -: قال أبو عبدِ اللهِ - أعني ابنَ أبي حفصِ هذا -: [سمعتُ] (٥) عبدَ اللهِ بنَ عثمان -وهو عبدانُ، شيخُ مروٍ-، يقول: سمعتُ محمدَ بنَ الحسَنِ الشَّيبانيِّ، يقول: «قال حمادُ بنُ أبي حنيفةَ: قلنا لهؤلاء: أرأيتم قولَ اللهِ عَزَّجَلَّ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾، [وقولَ اللهِ -تعالى-: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ فهل يَجيءُ ربُّنا كما قال؟ وهل يَجيءُ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا؟] (٦). قالوا: أمَّا الملائكةُ فيَجيئونَ (٧) صَفًّا صَفًّا، وأمَّا الرَّبُّ

(١) ثبتت في ي؛ وقد أسقطها المحققون الثلاثة.

(٢) بداية نص ساقط من ي.

(٣) زيادة من ض.

(٤) زيادة من ض.

(٥) سقط من النسخ؛ وأسقطها الجديع، وتبعه أبو اليمن؛ وهي زيادة، يقتضيها السياق.

(٦) هذه العبارة سقطت من الأصل.

(٧) في ض: فتجيء.

-تعالى- فَإِنَّا^(١) لَا نَدْرِي مَا عَنَى بِذَلِكَ، وَلَا نَدْرِي^(٢) كَيْفَ: «جِئْتُهُ»^(٣)؟ فَقَلْنَا لَهُمْ: إِنَّا لَمْ نُكَلِّفْكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا كَيْفَ: «جِئْتُهُ»؟ وَلَكِنَّا نُكَلِّفْكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِمَجِيئِهِ، أَرَأَيْتُمْ مَنْ أَنْكَرَ: أَنَّ الْمَلَكَ، يَجِيءُ^(٤) صَفًّا صَفًّا؛ مَا هُوَ عِنْدَكُمْ؟ قَالُوا: كَافِرٌ، مُكَدِّبٌ. قُلْنَا: فَكَذَلِكَ مِنْ أَنْكَرَ: أَنَّ اللَّهَ -سُبْحَانَهُ- لَا يَجِيءُ؛ فَهُوَ كَافِرٌ، مُكَدِّبٌ^(٥).

قال أبو عبد الله بن أبي حفص البخاري -أيضا- في كتابه: «ذکر إبراهيم ابن الأشعث^(٦)»، قال: سمعتُ الفضيلَ بنَ عياضٍ، يقول: إِذَا قَالَ لَكَ الْجُهْمِيُّ: أَنَا

(١) في ض: إِنَّا؛ وسقط الفاء.

(٢) في ض: وَلَا يُدْرِي.

(٣) كذا في النسخ، في المواضع الثلاثة؛ وضبطها البدر: كيفية مجيئه..

(٤) في النسختين: أَنَّ الْمَلَكَ لَا يَجِيءُ...؛ بزيادة: لَا؛ وكذا أثبتتها الجديع، وتبعه أبو اليمن؛ وهو غلط فاحش؛ إذ يتضمن إنكار نفي مجيء الملك؛ وهذا حق، والمقصود هو إنكار مجيء الملك؛ فمن أنكر مجيئه فهو كافر؛ إذ يتضمن تكذيب القرآن.

(٥) لم أجد من ذكر هذه القصة، حتى من ترجم لحمد بن أبي حنيفة، لم يذكرها.

(٦) في الأصل: إبراهيم عن الأشعث؛ بـ«عن» بدلا من «بن»؛ وفي ض: ذكر إبراهيم بن الأشعث، قال أشعث؛ بزيادة: قال أشعث؛ وهو تحريف، وخطأ؛ وإبراهيم بن الأشعث؛ هو البخاري، ويعرف بلام، خادم الفضيل بن عياض. قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨٨/٢): «سألتُ أبي عن إبراهيم بن الأشعث وذكرت له حديثًا، رواه عن معن عن ابن أخي الزهري؛ فقال: هذا حديث باطل موضوع؛ كُتِبَ نَظَنٌ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْعَثِ الْحَيْرِ، فَقَدْ جَاءَ بِمِثْلِ هَذَا». ونقل الذهبي في «الميزان» كلام أبي حاتم؛ وزاد عليه ابن حجر في «لسانه» (٢٤٥/١): «وذكره ابن حبان في «الثقات»، فقال: يروى عن ابن عيينة؛ وكان صاحبًا للفضيل بن عياض؛ يروى عنه الرقاق: يغرب، وينفرد، ويخطيء،

لَا أُوْمِنُ بِرَبِّ، يَزُوْلُ عَن مَكَانِهِ. فَقُلْ [أَنْتَ] ^(١): أَنَا أُوْمِنُ بِرَبِّ، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ» ^(٢).

= ويخالف. وقال الحاكم في «التاريخ»: قرأت بخط المستملي: حدّثنا علي بن الحسن الهلالي، حدّثنا إبراهيم بن الأشعث - خادم الفضيل -؛ وكان ثقة، كتبنا عنه بنيسابور. وضعفه الدارقطني في تعليقه على كتاب «المجروحين» لابن حبان (٩٥)، فقال متعقّباً ابن حبان على توثيقه: «إبراهيم بن الأشعث ضعيف، يحدث عن الثقات بما لا أصل له، وزعموا أنه كان من العباد».

(١) ليست في ض؛ ولم ترد في بعض مصادر التخريج.

(٢) أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٣٣) تعليّقاً، ووصله الأثرم في «السنة»؛ كما في «مجموع الفتاوى» (٣٧٧/٥)، و«شرح الأصفهانية» (٦٥)، و«اجتماع الجيوش» (٤١٥/١)، ومن طريقه ابن بطة في «الإبانة» (٢٠٤/٧) ورواه اللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٥٠١/٣)، وعزاه أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٢٤) إلى إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي في «كتاب العظمة»، وشيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣٨٥/٥) إلى أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن منده؛ وحكاه في «مجموع الفتاوى» (٦٢/٥) عن شيخ الإسلام الهروي بإسناده في كتابه «الفاروق»: عنه من طرق؛ وذكره أبو القاسم الأصبهاني في «الحجة» (٤٧٦/١)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في «تلبيس الجهمية» (٤١٩/٣)، وفي «مجموع الفتاوى» (٣٦٨، ٣٧٧/٥)، وابن القيم في «الصواعق» (١٤٠٧/٤).

قال في «درء التعارض» (٢٤/٢): «وقد ذكر هذا الكلام الأخير عن الفضيل بن عياض البخاري في كتاب «خلق الأفعال»، هو، وغيره من أئمة السنة؛ وتلقّوه بالقبول».

وقول الفضيل هذا يعتبر قاعدة عظيمة، وطريقة جدليّة مهمّة، في الردّ على أهل البدع، وإفحامهم، ودحض شبهاتهم؛ فإذا أقرّ بالثاني لزمه الإقرار بالأول؛ وإن نفاه كفر؛ وهي تنطبق على جميع الصفات الاختيارية؛ فإذا قال الجهمي: أنا لا أؤمن برّب يستوي على عرشه. فقل له: وأنا أؤمن برّب يفعل ما يشاء. وقد سلكها بعض السلف في إفحام أهل البدع.

وَرَوَى يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ فِي مَجْلِسِهِ حَدِيثَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي الرَّؤْيَةِ، وَقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ

= قال أحمد بن سلمة، يقول: «إسحاق بن إبراهيم الحنظلي (ابن راهويه)، يقول: جمعني وهذا المبتدع - يعني إبراهيم بن أبي صالح - مجلس الأمير عبد الله بن طاهر فسألني الأمير عن أخبار النزول فسردتها، فقال إبراهيم: كفرت برب ينزل من سماء إلى سماء. فقلت: آمنت برب يفعل ما يشاء. قال فرضي عبد الله كلامي وأنكر على إبراهيم» رواه البيهقي في «الصفات» (٦٥١)، وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في درء التعارض» (٢٨/٢)، والذهبي في «العرش» (٢٢٥)، وفي «العلو» (٤٨٣)، وعلق عليه، فقال: «فكأن إسحاق الإمام يخاطبك بها».

وقال يحيى بن معين: «إذا سمعت الجهمي، يقول: أنا كفرت برب ينزل، فقل: أنا أو من برب يفعل ما يريد». رواه اللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٥٠٢/٣)؛ ورواه ابن بطة في «الإبانة» (٢٠٦/٧)، وعزاه أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٢٣) إلى إبراهيم بن عبد الله ابن الجنيد الختلي في «كتاب العظمة» بإسناده، والذهبي في «العلو» (٢٢٤-مختصر) إلى النجاد؛ بلفظ: «إذا قال لك الجهمي: كيف ينزل؟ فقل: كيف سعد؟». وذكره ابن القيم في «اجتماع الجيوش» (٣٤٢)، والذهبي في «العرش» (٢١٥)، وعلق عليه في «العلو»، فقال: «قلت: كيف في الحاليين منفي عن الله تعالى، لا مجال للعقل فيه».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣٧٧/٥): «أراد الفضيل بن عياض -رحمه الله- مخالفة الجهمي، الذي يقول: إنه لا تقوم به الأفعال الاختيارية؛ فلا يتصور منه إتيان، ولا مجيء، ولا نزول، ولا استواء، ولا غير ذلك من الأفعال الاختيارية، القائمة به. فقال الفضيل: إذا قال لك الجهمي: أنا أكفر برب يزول عن مكانه فقل: أنا أو من برب يفعل ما شاء. فأمره أن يؤمن بالرب، الذي يفعل ما يشاء من الأفعال، القائمة بذاتها التي يشاؤها؛ لم يرد من المفعولات المنفصلة عنه؛ ومثل ذلك يُروى عن الأوزاعي، وغيره من السلف، أنهم قالوا في حديث النزول: يفعل الله ما يشاء».

تَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّكُمْ كَمَا تَنْظُرُونَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ»^(١). فقال له رجلٌ في مجلسه: يا أبا خالدٍ، ما معنى هذا الحديث؟! فغضب، وحرد^(٢)، وقال: ما أشبهك بصبيغ^(٣)! وأحوجك إلى مثلٍ ما فعل به! ويملك! ومن يدري: كيف هذا؟! ومن يجوز له أن يجاوز هذا القول، الذي جاء به الحديث، أو يتكلم فيه بشيء من تلقاء نفسه إلا من سفة نفسه، واستخفَّ بدينه؟! إذا سمعتم الحديث عن رسول الله ﷺ فاتبعوه، ولا تبتدعوا فيه، فإنكم إن اتبعتموه، ولم تماروا فيه سلمتم، وإن لم تفعلوا هلكتم»^(٤).

(١) سيذكره المصنف في موضعه.

(٢) حرد حردًا: مثل غضب غضبًا؛ وزنا ومعنى؛ يقال: حرد الرجل فهو حرد؛ إذا اغتاض، فتحرس بالذي غاظه، وهم به؛ فهو حارِدٌ. انظر «تهذيب اللغة» الأزهري (٤/٢٣٩)، «المصباح المنير» (١/١٢٨).

(٣) في ض: بضبيع؛ بضاد منقوطة؛ وقد تكرّر؛ وهو تصحيف؛ وصوابه: صبيغ - بضاد مَهْمَلَةٌ مفتوحة، وغين معجمة-. «الإكمال» لابن ماكولا (٥/٢٢١)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٥/٤٥٦)؛ بوزن: عظيم كما في «الإصابة» (٥/٣٠٥) - وهو ابن عسل - بكسر العين، وسكون السين؛ كما في «الإكمال» (٦/٢٠٦) - ويقال: عَسِيلٌ - بالتصغير - كما في «الإصابة»؛ وقال ابن معين: صبيغ بن شريك. قال الحافظ في «تبصير المشتبه» (٣/٩٥٤): «قلت: القولان صحيحان؛ وهو صبيغ بن شريك بن المنذر بن قطن بن قشع ابن عسل بن عمرو بن يربوع التميمي؛ فمن قال: صبيغ بن عسل فقد نسبه إلى جدّه الأعلى». التميمي، اليربوعي، البصري. وانظر «تاريخ دمشق» (٢٣/٤٠٨)، «الوافي بالوفيات» (١٦/١٣٦).

(٤) رواه أبو القاسم الأصبهاني في «الحجة» (١/٢٠٨) عن ابن المصنف أبي بكر الصابوني: أخبرنا والدي إسماعيل الصابوني، قال: ... وذكره.

وقصّة صَبِيغٍ، الذي قال يزيدُ بنُ هارونَ للسائل: ما أشبهك بصَبِيغٍ! وأحوَجَكَ إلى مثل ما فُعِلَ بِهِ! هي ما رواه يحيى بنُ سَعِيدٍ عن سَعِيدِ بنِ المسيَّبِ: «أَنَّ صَبِيغًا التَّمِيمِيَّ^(١) أتى أميرَ المؤمنينَ عُمَرَ بنَ الخطابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقال: يا أميرَ المؤمنين، أَخْبِرْنِي عَنْ: ﴿وَالذَّرِيَّتِ ذَرَوًا﴾^(٢)؟ قال: هي الرِّيحُ، وَلَوْلَا^(٣) أُنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُهُ ما قَلْتُهُ^(٤). قال: فأخبرني عن الحامِلاتِ وِقْرًا؟ قال: هي السَّحَابُ، وَلَوْلَا أُنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُهُ ما قَلْتُهُ^(٥). قال: فأخبرني عن المُقَسَّماتِ أَمْرًا؟ قال: [هي] المَلائِكَةُ، وَلَوْلَا أُنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُهُ ما قَلْتُهُ. قال: فأخبرني عن الجارِياتِ يُسرًا؟ قال: هي السُّفُنُ، وَلَوْلَا أُنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُهُ ما قَلْتُهُ. قال: ثمَّ أَمْرَ بِهِ فَضْرَبَ مائةَ سَوَطٍ، ثمَّ جَعَلَهُ في بَيْتٍ، حتَّى إذا بَرَأَ دَعَا بِهِ، ثمَّ ضربه مائةَ سَوَطٍ أُخْرَى، ثمَّ حَمَلَهُ^(٦) على قَتَبٍ^(٧)، وَكَتَبَ إلى أَبِي مُوسَى الأشْعَرِيِّ: أَنْ حَرِّمُ^(٨) عَلَيْهِ مُجَالَسَةَ النَّاسِ. فلم يَزَلْ كذلك حتَّى أتى أبا

(١) في ض: السُّلْمِي؛ وهو خطأ؛ وصَبِيغٌ تَمِيمِي، من بني تَمِيم؛ كما تقدم.

(٢) في الأصل: لولا؛ وسقط الواو؛ وما أثبتته موافق لما في مصادر التخرِيج.

(٣) في الأصل: يقول ما قَلْتُهُ؛ وفي ض: يقولُهُ ما قَلْت؛ وما أثبتته موافق لما في مصادر التخرِيج.

(٤) في ض: ما قَلْت؛ وما أثبتته موافق لما في البزار؛ ولفظ ابن عساكر: يقول ما قَلْتُهُ.

(٥) زيادة من البزار؛ وقد سقطت هذه الفقرة: «قال: فأخبرني عن ﴿المُقَسَّماتِ أَمْرًا﴾...»

من «تاريخ دمشق».

(٦) في الأصل: ثمَّ حَمَلٌ؛ وما أثبتته موافق لتاريخ دمشق؛ ولفظ البزار: وحمله؛ بالواو مكان ثم.

(٧) القَتَب: -بالتحريك- رَحْلٌ صَغِيرٌ، على قدر السَّنام. «الصَّحاح» (١/١٩٨).

(٨) في ض: جزم.

موسى الأشعري، فَحَلَفَ (١) بِالْأَيْمَانِ الْمُغْلَظَةِ مَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ مِمَّا كَانَ يَجِدُ شَيْئًا. فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ، يُخْبِرُهُ [بِخَبْرِهِ] (٢)، فَكَتَبَ إِلَيْهِ (٣): مَا إِحَالَهُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ، خَلَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَجَالِسَةِ النَّاسِ (٤).

وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ قَطَنِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: «سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَجَلٍ، يُقَالُ لَهُ: فَلَانُ بْنُ زُرْعَةَ» (٥).....

(١) في الأصل: حلف؛ وسقط الفاء.

(٢) سقط من الأصل.

(٣) يعني عمر؛ ولفظ البزار: «فكتب عمر».

(٤) أخرجه البزار (٢٢٥٩- كشف الأستار) والدارقطني في «الأفراد» - كما عزاها إليه ابن كثير في «تفسيره» (٤١٣/٧)، وابن حجر في «الإصابة» (٣٧١/٣) بإسناده - وعنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١٠/٢٣)، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» (٦٥٠/١٣) على هؤلاء: ابن مردويه؛ قال البزار: «لا نعلمه مرفوعًا من وجه إلا من هذا، وإتما أتى من أبي بكر بن أبي سبرة فيما أحسب؛ لأنه لين الحديث؛ وسعيد بن سلام، لم يكن من أصحاب الحديث». وسعيد بن سلام العطار؛ كذبه ابن نمير. وقال البخاري: يذكر بوضع الحديث. وقال أحمد بن حنبل: كذاب؛ كما في «الميزان» الذهبي. ولهذا قال الحافظ في «الإصابة»: «قال الدارقطني: غريب، تفرّد به ابن أبي سبرة. قلت: وهو ضعيف، والراوي عنه أضعف منه؛ ولكن أخرجه ابن الأنباري من وجه آخر عن يزيد بن خصيفة، عن السائب بن يزيد، عن عمر بسند صحيح؛ وفيه: فلم يزل صبيغًا وضيعًا في قومه بعد أن كان سيّدًا فيهم». وروي أيضًا من طرق أخرى، وسيذكر المصنّف بعضها، بعد هذا.

(٥) في الأصل: خالد بن زرعة؛ وتصحّفت على بدر البدر إلى: خلته ابن زرعة؛ وتبعه أبو اليمن؛ وضبها الجديع: «يقال له: فلان خالد بن زرعة». ثم زعم أنّه لم يتمكّن من معرفة خالد بن زرعة، ولا أبيه. والمثبت من ض، وهو موافق لمصادر التخريج.

يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: [لَقَدْ] ^(١) رَأَيْتُ صَبِيغَ بْنَ عِسْلٍ ^(٢) بِالْبَصْرَةِ، كَأَنَّهُ بَعِيرٌ أَجْرَبٌ ^(٣)، يَجِيءُ إِلَى الْحَلْقِ ^(٤)، فَكَلَّمَا جَلَسَ إِلَى قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَهُ، نَادَاهُمْ أَهْلُ الْحُلُقَةِ الْأُخْرَى: عَزْمَةٌ ^(٥) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ^(٦).

وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ -أَيْضًا- عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَازِمٍ ^(٧) عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ: «أَنَّ

(١) سقط من الأصل.

(٢) في ض: عُيَيْل؛ وهو تحريف؛ وقد تقدّم أنّ عِسْلَ هو جدّ صبيغ، فنسب إليه.

(٣) في ض: جَرَبٌ؛ ضبطها الناسخ بالحركات؛ وهي صحيحة؛ من: جرب الرجل فهو أجرب؛ انظر «الصحاح» (٩٨/١).

(٤) في ض: إلى الخلق؛ بخاء منقوطة من فوق؛ وهو تصحيف.

(٥) في ض: عزمه. وأثبت ما وافق مصادر التخريج؛ وعزمة: من: عزم. قال في «مقاييس اللغة» «العين، والزاء، والميم؛ أصل واحد صحيح؛ يدلّ على الصّريمة والقطع. يقال: عزمت، أعزم، عزمًا. ويقولون: عزمت عليك إلا فعلت كذا. أي جعلته أمرًا عزمًا، أي لا مثنويّة فيه. ويقال: كانوا يرون لعزّمة الخلفاء طاعة».

(٦) أخرجه اللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٧٠٣/٤) وأبو القاسم في «الحجّة» (٢١٠/١) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١٣/٢٣)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤٦٥/٣) إلى نصر الدين الدمشقي في «الحجّة»، وابن عساكر؛ وإسناده ضعيف؛ لجهالة فلان بن زرعة، وأبيه.

(٧) في الأصل: بن أبي حازم؛ وهو غلط؛ ونبه البدر في الحاشية على هذا الخطأ، لكنّه أثبتّه في المتن؛ وما أثبتّه موافق لمصادر التخريج؛ وهو: يزيد بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزديّ، الجهميّ، أبو بكر البصري؛ كما في «تهذيب الكمال» (١٠٠/٣٢). وقال الحافظ في «التقريب»: ثقة.

رجلاً^(١) مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُ: صَبِغٌ، قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ كُتُبٌ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ عَنِ مِثَالِ الْقُرْآنِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ، وَقَدْ أَعَدَّ لَهُ عَرَاجِينَ النَّخْلِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، جَلَسَ، فَقَالَ^(٢): مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ صَبِغٌ. قَالَ: وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ. ثُمَّ أَهْوَى إِلَيْهِ فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِتِلْكَ الْعَرَاجِينَ، [فَمَا زَالَ يَضْرِبُهُ] ^(٣) حَتَّى شَجَّهَهُ، وَجَعَلَ الدَّمُ، يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: حَسْبُكَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَدْ - وَاللَّهِ - ذَهَبَ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ فِي رَأْسِي^(٤).

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي أخبرنا محمد بن محمود الفقيه المروزي^(٥)، قال: حدثنا محمد بن عمير الرازي حدثنا أبو زكريا

(١) في الأصل: أنّ رجال؛ كذا بالجمع، والرفع.

(٢) في ض: وجلس، قال. وهو موافق لبعض مصادر التخريج.

(٣) سقطت من ض؛ وهي ثابتة في مصادر التخريج.

(٤) أخرجه الدارمي في «السنن» (١٤٦) والآجري في «الشرعية» (٤٨٣/١) وابن بطة في «الإبانة» (٦٠٩/٢) واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٧٠٢/٤) والهروري في «ذم الكلام» (٧٠٦) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١٠/٢٣-٤١١)، وذكره أبو القاسم الأصبهاني في «الحجة» (٢٠٩/١)؛ وفيه انقطاع بين سليمان بن يسار، وبين عمر. قال العلائي في «جامع التحصيل» (٢٦٣): «سليمان بن يسار، أحد كبار التابعين، سمع من جماعة من الصحابة؛ منهم: زيد بن ثابت، وعائشة، وأبو هريرة، وميمونة مولاته، وأم سلمة، وابن عباس، والمقداد بن الأسود، ورافع بن خديج، وجابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وأرسل عن جماعة؛ منهم: عمر - رضي الله عنه - قاله أبو زرعة».

(٥) في ض، زيادة: بها. وهي مقحمة.

يحيى بن أيوب^(١) العَلَّافُ التُّجِيبِي - بمصر-، حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا أشهب بن عبد العزيز سمعتُ مالك بن أنس، يقول: «إِيَّاكُمْ وَالْبَدْعَ. قيل: يا أبا عبد الله، وما البدع؟ قال: أهل البدع، الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَصِفَاتِهِ، وَكَلَامِهِ، وَعِلْمِهِ، وَقَدْرَتِهِ، لَا يَسْكُتُونَ عَمَّا سَكَتَ عَنْهُ الصَّحَابَةُ، وَالتَّابِعُونَ»^(٢).

أخبرنا أبو الحسين^(٣) أحمد بن محمد بن عمر الزاهد الحَقَّاف، أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد^(٤) بن عديّ الفقيه حدثنا الربيع بن سليمان، قال:

(١) في ض: أبو يحيى زكريا بن أيوب؛ وكذا ثبت في «ذم الكلام»؛ وهو مقلوب؛ وأبو زكريا يحيى بن أيوب العَلَّافُ المصري. قال فيه الحافظ في «التقريب»: صدوق. وانظر ترجمته في «السير» (٤٥٣/١٣).

(٢) أخرجه الهروي في «ذم الكلام» (٨٥٨)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجة» (١١٤/١) من طريق المصنّف؛ ومحمد بن عمير الرازي؛ هو ابن هشام أبو بكر الحافظ، المعروف بالقَمَاطِرِيّ. قال السّهمي في «سؤالاته» (٣٦٩): «سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول: حدثني أبو بكر محمد بن عمير بن هشام الرازي، الحافظ، الصدوق بجرجان؛ وربما قال: الثقة المأمون». وانظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٤٣/٥٥)، و«تاريخ الإسلام» (١٠٤٠/٦). وقال الجديع في تحقيقه: لم أعثر له على ترجمة. وأهمل تخريجه البدر، وتبعه أبو اليمن.

(٣) في ض: أبو الحسن؛ وهو خطأ، أو تحريف؛ وأبو الحسين أحمد بن محمد بن عمر الزاهد الحَقَّاف؛ قال فيه الخليلي في «الإرشاد» (٨٦٢/٣): «آخر من بقي من الثقات، من أصحاب أبي العباس السّراج؛ مات سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، بعد خروجي بسنة، وكان قد قارب المائة».

(٤) في ض: بن محكم؛ وهو تحريف؛ وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي؛ هو الجرجاني، المعروف بالإسْتِرَابَادِي. قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٨٢/١٢): «وكان أحد أئمة

سمعتُ الشَّافِعِيَّ رَحِمَهُ اللهُ، يقول: «لَأَنْ يَلْقَى اللهُ الْعَبْدُ بِكُلِّ ذَنْبٍ - مَا خَلَا الشَّرْكَ - أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَلْقَاهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَهْوَاءِ»^(١).

أخبرنا أبو طاهرٍ محمدُ بنُ الفضلِ [حدثنا]^(٢) أبو عمرو الحِيرِيّ^(٣) حدثنا أبو الأزهرِ حدثنا قَبِيصَةُ حدثنا سفيان عن جعفر بن بَرْقَانَ، قال: «سَأَلَ رَجُلٌ

= المسلمین، ومن الحفَاط لِشرائع الدین، مع صدق، وتورّع، وضبط، وتيقظ». وله ترجمة في «طبقات الشافعي الكبرى» (٣٣٥/٣).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي» (١٤٣) وابن بطة في «الإبانة» (٢٦٢/٤) وأبو الفضل في «في ذم الكلام وأهله» (٧٨) والبيهقي في «مناقب الشافعي» (٤٥٢/١)، وفي «السنن» (٢٠٨٩٥) وفي «الاعتقاد» (٢٣٩) واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٦٢٩/٣) وأبو القاسم في «الحجة» (١١٧/١) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠٩/٥١، ٣١٠) من طرق عن الربيع بن سليمان به؛ وزاد ولفظ أبي القاسم في أوله: «قال الربيع بن سليمان: سمعت محمد بن إدريس الشافعي - وناظره رجل من أهل العراق، وخرج إلى شيء من الكلام - فقال: هذا من الكلام دعه. وقال: من أظهر العصبية، والكلام، ودعى إليها؛ فهو مردود الشهادة؛ ولأن يلقى...» وذكره؛ وزاد غيره في آخره: «وذلك أنه رأى قومًا يتجادلون بالقدر بين يديه، فقال الشافعي: في كتاب الله المشيئة له دون خلقه، والمشيئة إرادة الله، يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾، فأعلم خلقه أن المشيئة له، وكان يثبت القدر»؛ وفي رواية - ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية في «درء التعارض» (١٤٥/٧)، وابن القيم في «الصواعق» (١٢٦٨/٤) -: «يلقاه بالكلام»؛ وإسناده صحيح؛ تلقاه أئمة السنة بالقبول.

(٢) سقط من ض.

(٣) في ض: الحيزي؛ بالجيم، والزاي المعجمتين؛ وهو تحريف؛ وأبو عمرو الحيري؛ هو أحمد ابن محمد بن أحمد بن حفص النيسابوري. قال الذهبي في «السير» (٤٩٢/١٤): «الإمام، المحدث، العدل». وقال في «تاريخ الإسلام» (٣١٧/٧): «شيخ العدالة بنيسابور».

عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَهْوَاءِ؟ فَقَالَ: أَلَزِمَ دِينَ الصَّيِّ فِي الْكُتَّابِ،
وَالْأَعْرَابِيِّ؛ وَاللَّهُ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ»^(١).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا محمد بن يزيد، قال: سمعتُ أبا يحيى
البرَّار^(٢)، يقول: سمعتُ العباس بن حمزة، يقول: سمعتُ أحمد بن أبي الحواري،
يقول: سمعتُ سفيان بن عُيينة، يقول: «كُلُّ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ،
فَتَفْسِيرُهُ تِلَاوَتُهُ، وَالسُّكُوتُ عَنْهُ»^(٣).

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣٧٤/٥) والدارمي في «السنن» (٣١٤) والهروري
في «ذم الكلام» (٨٠٧) وابن بطة في «الإبانة» (٣٣٤/١) واللالكائي في «أصول الاعتقاد»
(١٥٣/١) عن سفيان به؛ وإسناده حسن؛ وجعفر بن برقان؛ هو الكلابي مولاهم، أبو
عبد الله الجزري الرقي. قال فيه الحافظ في «التقريب»: «صدوق يهتم في حديث
الزهري». وليس هذا منه.

(٢) في الأصل: سمعت أبي يحيى القزاز؛ وفيه لحن، وتصحيف؛ وفي ض: الجراز؛ وضبطه
البدري: القزاز؛ وهو تحريف؛ وأبو يحيى البرَّار: هو زكريا بن يحيى بن الحارث التيسابوري
المزكي البرَّار الفقيه، شيخ الحنفية بنيسابور، وأحد مشائخ أصحاب أبي حنيفة في عصره،
وأحد العباد؛ سمع إسحاق بن راهويه بخراسان، وغيره. انظر «تاريخ الإسلام» (٩٤٤/٦)؛
وقد ورد فيه: البرَّاز؛ وهو تصحيف أيضا. و«الجواهر المضية» (٢٤٥/١).

(٣) أخرجه البيهقي في «الاعتقاد» (١١٨)، وفي «الصفات» (٨٦٩) من طريق المصنف، ورواه
(٧٢٥) أيضا، والدارقطني في «الصفات» (٦١) وابن بطة في «الإبانة» (١٦٦/٧) وابن منده
في «التوحيد» (٨٩٥) واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٤٧٨/٣) من طرق أخرى عنه؛
وعزاه الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٤٠٧/١٣) إلى البيهقي، وصحَّح إسناده. والأثر ذكره
الذهبي في «العرش» (٤٦٠/٢)، وعلَّق عليه، فقال: «أي: على ظاهره، لا يجوز صرفه إلى
المجاز بنوع من التأويل».

أخبرنا أبو الحسين^(١) الخفاف حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث حدثنا الهيثم بن خارجة، قال: سمعت الوليد بن مسلم، قال: «سألت الأوزاعي، وسفيان، ومالك بن أنس: عن هذه الأحاديث في الصفات، والرؤية؟ فقالوا^(٢): أمرؤها كما جاءت بلا كيف^(٣)»^(٤).

وقال الإمام الزهري - إمام الأئمة في عصره، وعين علماء الأمة في وقته -:
«على الله البيان، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم»^(٥).

وعن بعض السلف: «قدم الإسلام، لا يثبت^(٦) إلا على قنطرة التسليم»^(٧).

- (١) في ض: أبو الحسن؛ وهو غلط؛ كما تقدم قبل قليل، وصوابه: أبو الحسين.
(٢) في الأصل، وض: قال؛ وفي «الشرعة»: «فكلهم قال»؛ وأثبت ما ثبت في مصادر التخريج.
(٣) في ض: بلا كيفية؛ وهو لفظ البيهقي؛ وفي رواية عند غيره: «بلا تفسير».
(٤) أخرجه الدارقطني في «الصفات» (٦٧) والآجري في «الشرعة» (١١٤٦/٣) وابن بطة في «الإبانة» (٢٤١/٧) واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٥٥٨/٣، ٥٨٢) والبيهقي في «الصفات» (٩٥٥) وفي «الاعتقاد» (١١٨) من طرق عن الهيثم بن خارجة به، وزادوا: «الليث بن سعد»؛ وصححه الذهبي في «الأربعين في صفات رب العالمين» (٨٢)، وقال: «قلت: مالك في وقته إمام أهل المدينة، والثوري إمام الكوفة، والأوزاعي إمام دمشق، والليث إمام أهل مصر، وهم من كبار أتباع التابعين». وصححه أيضا الألباني في «مختصر العلو» (١٠٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣٩/٥): «قولهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: أمرؤها كما جاءت. ردُّ على المعطلة؛ وقولهم: بلا كيف. ردُّ على الممتلة».

(٥) تقدم تخرجه.

(٦) في الأصل: لا يثبته.

(٧) قاله الطحاوي في «عقيدته» (٤٣). وذكره البغوي في «شرح السنة» (١٧١/١).

أخبرنا أبو طاهر بن خزيمة حدثنا جدي الإمام حدثنا أحمد بن نصر^(١) حدثنا أبو يعقوب الحنيني^(٢) حدثنا كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ: بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ الغُرَبَاءُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُحْيُونَ سُنَّتِي مِنْ بَعْدِي، وَيَعْلَمُونَهَا عِبَادَ اللَّهِ»^(٤).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال^(٥): سمعتُ أبا الحسن الكارزي^(٦)، يقول:

(١) في ض: نصر؛ بضاء منقوطة؛ وهو تحريف؛ وهو أحمد بن نصر بن زياد القرشي النيسابوري. قال فيه الحافظ في «التقريب»: «ثقة، فقيه، حافظ».

(٢) في الأصل: الحسني؛ وهو تحريف؛ كما ستأتي ترجمته بعد قليل.

(٣) في ض: فمن؛ وهو لفظ الخطيب في «شرف أصحاب الحديث».

(٤) أخرجه البيهقي في «الزهد الكبير» (٢٠٥) والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٢٣)؛ وسنده ضعيف جدًا؛ كثير بن عبد الله المزني. قال الذهبي في «الضعفاء»: «متروك». قال أبو داود كذاب. وقال الشافعي: من أركان الكذب. وكذبه ابن حبان. وقال أبو طالب: سألت أحمد -يعني ابن حنبل- عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف؟ فقال: منكر الحديث ليس بشيء؛ كما في «الجرح والتعديل» (١٥٤/٧)؛ والراوي عنه أبو يعقوب الحنيني (وهو إسحاق بن إبراهيم). قال الذهبي في «الضعفاء»: «متفق على ضعفه. والطرف الأول منه صحيح؛ أخرجه مسلم «١٤٥»».

(٥) زيادة من ض؛ ونبه عليها الجديع في الحاشية، وأسقطها من المتن.

(٦) في الأصل: المكاري؛ وفي ض: الكازروني؛ وكلاهما تحريف؛ الكارزي: قال السمعاني في «الأنساب» (١٤/١١): «بفتح الكاف، وكسر الراء، والزاي. وقال ابن ماكولا: بفتح الراء؛ هذه النسبة إلى «كارز»؛ وهي قرية بنواحي «نيسابور» على نصف فرسخ منها». ثم قال: «والمشهور بالانتساب إليها: أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارزي؛

سمعتُ عليَّ بنَ عبد العزيز، يقول: سمعتُ أبا عُبَيْدِ القاسمِ بنَ سَلامٍ، يقول: «الْمُتَّبِعُ لِلسُّنَّةِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ، وَهُوَ -الْيَوْمَ عِنْدِي- أَفْضَلُ مِنْ ضَرْبِ السَّيْفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١).

و^(٢) عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق، قال: «دخلنا على عبد الله ابن مسعود، فقال: يا أيها الناس، من علم شيئاً فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم. فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم. قال الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾»^(٣).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس المعقلي، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عبد الرحمن^(٤) الضبي، عن القاسم بن عروة عن محمد بن كعب القرظي، قال: «دخلت على عمر بن عبد العزيز،

= كان بنيسابور، يروي عن أبي الحسن علي بن عبد العزيز البغوي؛ كتب ابن عبيد القاسم بن سلام». وهو المعنى بالترجمة. قال الحاكم في «تاريخه»: «كان صحيح السماع، مقبولاً في الرواية»؛ نقلاً عن «الروض الباسم» (١٢١٨/٢). وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٨٤١/٧): «محمد بن محمد بن الحسن الكارزي، أبو الحسن المعدل».

(١) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٩٢/١٤) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٩/٤٩) من طريق أبي الحسن الكارزي؛ وذكره الذهبي في «السير» (٤٩٩/١٠)، وفي «تاريخ الإسلام» (٦٥٤/٥)، والداودي في «طبقات المفسرين» (٤١/٢)؛ وإسناده صحيح.

(٢) في الأصل: وروي؛ وكذا أثبتها المحققون الثلاثة؛ وأثبت ما في ض، لأن الحديث في البخاري؛ ومثله لا يروي بصيغة التمريض.

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٠٩).

(٤) في ض: عبد العزيز الضبي؛ وهو غلط؛ وعبد الرحمن الضبي؛ ستأتي ترجمه بعد قليل.

فجعلتُ أنظرُ إليه نظرًا شديدًا، فقال: إِنَّكَ لَتَنْظُرُ إِلَيَّ نَظْرًا مَا كُنْتَ تَنْظُرُهُ إِلَيَّ، وَأَنَا بِالْمَدِينَةِ! فقال: فقلتُ: لِيَتَعَجَّبِي! قال: وَمِمَّا^(١) تَتَعَجَّبُ؟! قال: قلتُ: لِمَا حَالَ مِنْ لَوْنِكَ، وَنَحَلَ مِنْ جِسْمِكَ، وَنَفِي^(٢) مِنْ شَعْرِكَ! قال: كَيْفَ لَوْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ ثَلَاثَةِ^(٣) فِي قَبْرِي؟! وَقَدْ سَقَطْتُ حَدَقَتَائِي عَلَى خَدِّي^(٤)، وَسَالَ مِنْخَرَائِي فِي فَمِي صَدِيدًا؟! كُنْتُ لِي أَشَدَّ نَكْرَةً؛ حَدَّثَنِي حَدِيثًا كُنْتُ حَدَّثْتَنِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قال: قلتُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا، وَأَشْرَفُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهِ الْقِبْلَةَ، لَا تَصَلُّوا خَلْفَ نَائِمٍ، وَلَا مُحَدِّثٍ^(٥)، وَاقْتُلُوا الْحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ، وَإِنْ كُنْتُمْ فِي صَلَاتِكُمْ، وَلَا تَسْتُرُوا الْجُدْرَ بِالشِّيَابِ، وَمَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ بَغَيْرِ إِذْنِهِ فَإِنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ. أَلَا أَنْبئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟! قالوا: بلى، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قال: الَّذِي يَجْلِدُ عَبْدَهُ، وَيَمْنَعُ رَفْدَهُ، وَيَنْزِلُ وَحْدَهُ. أَفَلَا^(٦) أَنْبئُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ؟! [الَّذِي]^(٧) يَبْغِضُ النَّاسَ، وَيَبْغِضُونَهُ. أَفَلَا أَنْبئُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ؟! الَّذِي لَا يَقِيلُ عَثْرَةَ، وَلَا يَقْبَلُ مَعْذَرَةَ،

(١) في ض: ممن.

(٢) في النسختين: نفى - بمثناة-؛ والتصويب من مصادر التخريج. قال ابن الأثير في «النهاية» (١٠١/٥): «أي: ذهب، وتساقط؛ يقال: نفى شعره، ينفى نفيًا، وانتفى؛ إذا تساقط. وكان عمر قبل الخلافة منعًا، مترفًا؛ فلما استخلف شعث، وتقفش».

(٣) في الأصل: ثلاثة.

(٤) في الأصل: وقد سألت حدقتاي على وجنتي.

(٥) كذا في النسخ؛ وكذا ثبت في بعض الروايات، وفي بعضها الأخرى: متحدث.

(٦) في ض: ألا؛ وهي رواية.

(٧) سقط من ض.

ولا يغفر ذنبا. ألا^(١) أنبئكم بشرّ من ذلك؟! الذي لا يرجى خيره، ولا يؤمن شره، من أحبّ أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن أحبّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره، ومن أحبّ أن يكون أكرم الناس فليتيق الله. إنّ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قام في قومه، فقال: يا بني إسرائيل، لا تكلموا بالحكمة عند الجهّال، فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها، فتظلموهم^(٢)، ولا تظلموا، ولا تكافئوا ظلما [بظلمه]^(٣)، فيبطل فضلكم عند ربكم. الأمر ثلاثة^(٤): أمر بين^(٥) رشده فاتبعوه، وأمر بين غيّه فاجتنبوه، وأمر اختلف فيه فكلّوه إلى الله عزّ وجلّ^(٦) [٧].

(١) في الأصل: أوّلاً.

(٢) في ض: فيظلموها، ولا يمنعوها أهلها فيظلموهم.

(٣) سقطت من ض؛ وأسقطها الجديع، وتبعه أبو اليمن.

(٤) في ض: ثلاث؛ وهي رواية.

(٥) في ض: تبين؛ وكذا فيما بعده؛ وهي رواية.

(٦) سند المصنّف وإبه أحمد بن عبد الجبار العطاردي. قال الحافظ في «التقريب»: ضعيف. وأبوه عبد الجبار بن عمر العطاردي، أبو أحمد. قال في «الميزان»: «قال العقيلي: في حديثه وهم كثير. ومشاها غيره». وقال الحافظ في «لسانه» (٥٨/٥): «وذكره ابن حبان في الثقات؛ وقال مسلمة بن قاسم: ضعيف». وعبد الرحمن الضبي؛ هو عبد الرحمن بن قيس الضبي أبو معاوية الزعفراني البصري. قال فيه الحافظ في «التقريب»: «متروك؛ كذبه أبو زرعة، وغيره». وأخرجه بطوله الحارث في «مسنده» (١٠٧٠) وأبو طاهر المخلص في «سبعة مجالس من أماليه» المعروف ب«المخلصيات» (٣٠٢٠ و ٣١٥٤) والعقيلي في «الضعفاء» (٣٤٠/٤)، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٣٣/٥) مختصراً؛ من طرق عن محمد بن كعب القرظي؛ وسنده ضعيف جدّاً؛ فيه هشام بن زياد أبو المقدم. قال فيه الحافظ في «التقريب»: «متروك. وقال العقيلي: وليس لهذا الحديث طريق يثبت».

وأخرج أبو داود (٦٩٤) وابن ماجه (٩٥٩) طرفاً منه، وهو قوله: «لا تصلّوا خلف النائم ولا المتحدّث». كذا «المتحدّث» بدلاً من «المحدّث»؛ وسند أبي داود مسلسل بالمجاهيل، وسند ابن ماجه ضعيف جدّاً؛ فيه هشام بن زياد؛ وقد علمت أنّه متروك. وقد ضعّف الحديث جمع من أئمّة الحديث. وانظر «إرواء الغليل» (٣٧٥)، و«صحيح أبي داود» (٦٩١- الأم).

(٧) نهاية النص الساقط من ي.

(اعتقاد أهل السنة بالبعث، والصراط، والميزان، ونشر الصحف)

وَيُؤْمِنُ أَهْلُ الدِّينِ وَالسَّنَّةِ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَبِكُلِّ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ- [وَرَسُولُهُ ﷺ] ^(١)؛ مِنْ أَهْوَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْحَقِّ، وَاخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْعِبَادِ فِيهِ، [وَالْخَلْقِ] ^(٢)، فِيمَا يَرَوْنَهُ، وَيَلْقَوْنَهُ هُنَالِكَ، فِي ذَلِكَ ^(٣) الْيَوْمِ ^(٤) الْهَائِلِ؛ مِنْ أَخْذِ الْكُتُبِ بِالْإِيمَانِ وَالشَّمَائِلِ، وَالْإِجَابَةِ عَنِ الْمَسَائِلِ، إِلَى سَائِرِ [ذَلِكَ؛ مِنْ] ^(٥) الزَّلَازِلِ، وَالْبَلَابِلِ؛ الْمَوْعُودَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، وَالْمَقَامِ الْهَائِلِ؛ مِنْ الصَّرَاطِ ^(٦)، وَالْمِيزَانِ، وَنَشْرِ الصُّحُفِ؛ الَّتِي فِيهَا مِثَاقِيلُ الدَّرِّ؛ مِنَ الْخَيْرِ، وَالشَّرِّ؛ [وغيرها] ^(٧).



(١) ثبت في ي؛ وأسقطها الجديع.

(٢) سقط من ض.

(٣) في ض: وذلك.

(٤) في ي: الموقف.

(٥) سقطت من الأصل.

(٦) في ي: عن المسائل، وغيرها؛ من الزلازل الموعودة، والبلابل، ومن الصراط.

(٧) ليست في ي.

اعتقاد أهل السنة بشفاة النبي ﷺ لأُمَّته

وَيُؤْمِنُ أَهْلُ الدِّينِ وَالسُّنَّةِ ^(١) بِشِفَاعَةِ الرَّسُولِ ﷺ لِمُذْنِبِي أَهْلِ التَّوْحِيدِ،
[^(٢) وَمُرْتَكِبِي الْكِبَائِرِ؛ كَمَا وَرَدَ بِهِ الْخَبَرُ الصَّحِيحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ خَمْدُونَ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ الشَّرْقِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
يُوسُفَ السُّلَمِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي» ^(٣).

وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيْبِ الْأَرْعَيْيُّ، حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبِ الْمَلَائِيُّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَةَ عَنِ
نَعْمَانَ ^(٤) بْنِ قُرَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «خَيْرُتُ بَيْنَ

(١) في ي: ويؤمنون.

(٢) بداية نص ساقط من ي.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٣٥) من طريق عبد الرزاق؛ وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه»؛ ورواه أبو داود (٤٧٣٩) من طريق آخر عن أشعث الحُدَّاني عن أنس؛ وصححه الألباني في «صحيح السنن».

(٤) في ض: نعيم؛ وهو تحريف؛ ونعمان: -بفتح النون- قال ابن حجر في «توضيح المشتبه» (١٠٠/٩): «قلت: كذلك قيده الدارقطني، وتبعه عبد الغني بن سعيد، وابن ماكولا؛ وذكره البخاري في «تاريخه» في باب «النعمان» بضم أوّله، فقال: نعمان بن قراد؛ روى عنه زياد ابن خيثمة. وقال ابن ماكولا: روى عنه زياد بن خيثمة، وقيل: علي بن النعمان بن قراد. انتهى»؛ ويقال له: علي بن النعمان بن قراد الغفاري. ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٢٣٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٠٤٩)؛ ولم يذكره بجرح؛ وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥٧٨٨)؛ على قاعدته في توثيق المجاهيل. انظر «الضعيفة» (٨١/٨).

الشَّفَاعَةِ وَبَيَّنَ أَنْ يَدْخُلَ شَطْرُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى. أَتَرُونَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ؟! لَا، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ الْخَطَّائِينَ»^(١).

أخبرنا أبو محمد المَخْلَدِيُّ، أخبرنا أبو العباس السَّرَاجُ حدثنا فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِيُّ عن عمرو بن أبي عمرو، [ح] وأخبرنا أبو طاهر بن خُزَيْمَةَ أَخْبَرَنِي [جَدِّي الإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، حدثنا] ^(٢) عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عن عمرو بن أبي عمرو، عن سَعِيدِ ^(٣) بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَّ ^(٤) مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، إِنَّ أَسْعَدَ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ»^(٥) ^(٦).

(١) أخرجه أحمد (٥٤٥٢) من طريق زياد بن خيثمة؛ وسنده ضعيف؛ لجهالة نعمان بن قراد؛ فإنه مجهول كما تقدم؛ وفيه علة أخرى وهي الاضطراب، فقد ذكر الدارقطني في «العلل» (١٣١٠) الاختلاف فيه، ثم قال: «وليس فيها شيء صحيح». وانظر «الضعيفة» (٣٥٨٥).

(٢) سقطت من ض.

(٣) في الأصل: عن عمرو بن سعيد؛ وفيه تحريف وسقط.

(٤) في الأصل: أولاً؛ وهي رواية. قال الحافظ في «الفتح» (١٩٣/١): «قوله: أول منك. وقع في روايتنا برفع اللام، ونصبها؛ فالرفع على الصفة لأحد، أو البدل منه؛ والنصب على أنه مفعول ثانٍ لظننت؛ قاله القاضي عياض. وقال أبو البقاء: على الحال، ولا يضركونه نكرة؛ لأنها في سياق النفي؛ كقولهم: ما كان أحد مثلك».

(٥) في ض: قلبه؛ وهي رواية للبخاري، لكن بلفظ: «قلبه أو نفسه» شك من الراوي.

(٦) أخرجه البخاري (٩٩ و٦٥٧٠) من طريق عمرو بن أبي عمرو.

(إيمان أهل السنة بالحوض، والكوثر، والحساب، والجنة، والنار، وخروج

الموحدين المذنبين من النار، وخلود الكافرين فيها)

وَيُؤْمِنُونَ^(١) بِالْحَوْضِ، وَالْكَوْثَرِ، وَإِدْخَالَ فَرِيقٍ مِنَ الْمَوْحِدِينَ الْجَنَّةَ بغيرِ حِسَابٍ؛ وَمَحَاسِبَةٍ فَرِيقٍ [منهم]^(٢) حَسَابًا يَسِيرًا، وَإِدْخَالِهِمُ الْجَنَّةَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ^(٣) يَمَسُّهُمْ، وَعَذَابٍ يَلْحَقُهُمْ.

وإِدْخَالَ فَرِيقٍ مِنْ مُذْنِبِيهِمْ^(٤) النَّارَ، ثُمَّ إِعْتِاقِهِمْ، وَإِخْرَاجِهِمْ مِنْهَا، وَإِلْحَاقِهِمْ بِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ سَبَقُوهُمْ إِلَيْهَا، وَ[يَعْلَمُونَ حَقًّا يَقِينًا أَنَّ مُذْنِبِي الْمَوْحِدِينَ]^(٥) لَا يَخْلُدُونَ فِي النَّارِ، [وَلَا يُتْرَكُونَ فِيهَا أَبَدًا]^(٦).

فَأَمَّا الْكُفَّارُ فَإِنَّهُمْ يَخْلُدُونَ فِيهَا، وَلَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا أَبَدًا^(٧)؛ وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ فِيهَا مِنْ عَصَاةِ أَهْلِ الْإِيمَانِ أَحَدًا.



(١) نهاية النص الساقط من ي.

(٢) لم ترد في ي.

(٣) في الأصل: بغير سوء؛ وفي ي: دون سوء.

(٤) في ي: من المؤمنين.

(٥) ثبتت في ي؛ وأهملها الجديع.

(٦) ثبتت في ي؛ وأهملها الجديع أيضا.

(٧) في ي: «وأما الكفار فإنهم يبقون فيها أبد الآبدين، لا يخرجون منها، ولا يستعتبون، لا يُقَرَّرُ عنهم، وهم فيه مُبْلِسُونَ». وسقطت منه الجملة الأخيرة.

اعتقاد أهل السنة برؤية الله تعالى يوم القيامة

وَيَشْهَدُ أَهْلَ السَّنَةِ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ، يَرَوْنَ رَبَّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] ^(١)
 بأبصارهم، وينظرون إليه؛ [كَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فِي الدُّنْيَا، لَا يُضَارُونَ
 فِي رُؤْيَيْتِهِ، وَلَا يُضَامُونَ] ^(٢): حَقٌّ ^(٣) [٣] ^(٤) عَلَى مَا وَرَدَ بِهِ الْخَبْرُ الصَّحِيحُ عَنْ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ، [فِي قَوْلِهِ] ^(٥): «إِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ» ^(٦).

(١) ثبتت في ي؛ وأهملها الجديع.

(٢) قال النووي في «شرح مسلم» (١٨/٣): «تضارون: بتشديد الراء، وبتخفيفها، والتاء مضمومة فيهما؛ ومعنى المشدّد: هل تضارون غيركم في حالة الرؤية؛ بزحمة، أو مخالفة في الرؤية، أو غيرها لخفائه؛ كما تفعلون أول ليلة من الشهر؟! ومعنى المخفّف: هل يلحقكم في رؤيته ضيّر؟ وهو الضرر. وتضامون: بتشديد الميم، وتخفيفها؛ فمن شدّدها فتح التاء؛ ومن خفّفها ضمّ التاء؛ ومعنى المشدّد: هل تتضامون، وتتلطفون في التوصل إلى رؤيته؟! ومعنى المخفّف: هل يلحقكم ضيّم؟ وهو المشقّة، والتعب». ثم قال: «قال القاضي عياض -رحمه الله- وقال فيه بعض أهل اللغة: تضارون، أو تضامون: بفتح التاء، وتشديد الراء، والميم. وأشار القاضي بهذا إلى أنّ غير هذا القائل يقولهما: بضمّ التاء؛ سواء شدّد، أو خفّف؛ وكلّ هذا صحيح، ظاهر المعنى. وفي رواية للبخاري: «لا تضامون، أو لا تضارون» على الشك؛ ومعناه: لا يشتبّه عليكم، وترتابون فيه؛ فيعارض بعضكم بعضاً في رؤيته؛ والله أعلم».

(٣) في ي: كلمة مطموسة؛ واستدركتها من «الاعتقاد الخالص» (١٤٦).

(٤) ثبتت في ي؛ وأهملها المحققون الثلاثة؛ إلا أن البدر نبّه عليها في الحاشية.

(٥) سقطت من ض، وي.

(٦) أخرجه البخاري (٧٤٣٤) ومسلم (٦٣٣) عن جرير.

والتشبيه [في هذا الخبر] ^(١) وَقَعَ عَنِ الرَّوِيَّةِ ^(٢) بِالرُّوِيَّةِ، لَا لِلْمَرِّيِّ بِالْمَرِّيِّ؛ [إِذِ اللّٰهُ، لَا يُشَبَّهُهُ شَيْءٌ] ^(٣).

[وَالْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ فِي الرَّوِيَّةِ مُخْرَجَةٌ فِي كِتَابِ «الْإِنْتِصَارِ»، بِطُرُقِهَا] ^(٤).



(١) ثبتت في ي؛ وأهملها الجديع.

(٢) كذا في ي؛ وفي الأصل، وض: وقع للرؤية...

(٣) في ي قدر جملة غير واضحة بسبب التاكل، والخروم، وظهر منها: «يشبهه شيء». واستدركت بقية العبارة من «الاعتقاد الخالص» (١٤٧)؛ وفاتت هذه الزيادة المحققين الثلاثة.

(٤) ليست في ي.

إثبات أن الجنة والنار مخلوقتان، وباقيتان لا تفتيان

وَيَعْلَمُ أَهْلُ السَّنَةِ وَيَعْتَقِدُونَ، وَيَشْهَدُونَ^(١): أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ، وَأَنْهُمَا بَاقِيَتَانِ لَا تَفْتَيَانِ^(٢) أَبَدًا.

وَأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ، لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا [أبدًا]^(٣)؛ وكذلك أهل النار، الذين هم أهلها، خلِقوا لها، لا يَخْرُجُونَ [منها]^(٤) أبدًا^(٥).

[ولا يُسَلِّطُ عليهم الموت فيها، ولا يُزِيلُ عنهم نعيمها؛ ويأمرُ بالموت فيُذَبِّحُ

(١) في الأصل، وض: ويشهد أهل السنة.

(٢) في الأصل، وض: لا يفتيان.

(٣) سقط من ض.

(٤) سقط من الأصل.

(٥) في ي: ولا يخرج الله تعالى من الجنة أحدًا.

القول ببقاء الجنة، والنار، وخلود أهلها فيها، وعدم فنائهما، وزوالهما؛ هو الحق الذي لا يجوز القول بخلافه، وهو معتقد أهل السنة قاطبة؛ وحكى الاتفاق غير واحد من أئمة السنة. قال الإمامان الرازيان: أبو زرعة، وأبو حاتم في بيان مذهب أهل السنة في أصول الدين، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار، فقالا: «أدركنا العلماء في جميع الأمصار: حجازًا، وعراقًا، وشامًا، ويمًا - ثم ذكرنا جملة من مقالاتهم، منها - : «الجنة حق، والنار حق؛ وهما مخلوقان، لا يفتيان أبدًا» «أصول الاعتقاد» (١٩٧/١). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣٠٧/١٨): «وقد اتفق سلف الأمة، وأئمتها، وسائر أهل السنة والجماعة: على أن من المخلوقات، ما لا يعدم، ولا يفنى بالكلية؛ كالجنة، والنار، والعرش، وغير ذلك؛ ولم يقل بفناء جميع المخلوقات إلا طائفة من أهل الكلام، المبتدعين؛ كالجهم بن صفوان، ومن وافقه من المعتزلة، ونحوهم؛ وهذا قول باطل، يخالف كتاب الله، وسنة رسوله، وإجماع سلف الأمة، وأئمتها».

على سُورِ، بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ^(١)، وَيُنَادِي الْمُنَادِي^(٢) [يومئذ]^(٣): «يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ وَلَا مَوْتٌ؛ وَيَا أَهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ وَلَا مَوْتٌ»^(٤). على ما وَرَدَ [به]^(٥) الخبرُ الصحيحُ عن رسولِ الله ﷺ.



(١) ثبتت في ي؛ وأهملها الجديع، وأثبت البدر الجملة الأولى منها، وتبعه في ذلك أبو اليمان. وإِثْمًا ضبِطت: «يُسَلِّطُ» بالمبني للمعلوم، لأنَّه معطوف على: «ولا يخرج الله تعالى من الجنة أحدًا»، التي هي لفظ: ي؛ كما تقدم؛ لهذا قال بعدها: «ولا يزيل...»؛ ولم يضبط: ولا يزال.

(٢) في الأصل، وض: وأنَّ المنادي ينادي؛ وإِثْمًا لم أثبت أداة «إِنَّ» في المتن؛ لأنَّ الجملة معطوفة عما قبلها؛ وهي ساقطة من النسختين.

(٣) ليس في ي.

(٤) أخرجه البخاري (٤٧٣٠) ومسلم (٢٨٤٩) عن أبي سعيد الخدري.

(٥) سقط من الأصل.

(اعتقاد أهل السنة أنّ الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص)

وَيَعْلَمُونَ، وَيَعْتَدُونَ، وَيَشْهَدُونَ^(١): أنّ الإيمان؛ قولٌ، وعملٌ، ومعرفةٌ؛ يزيدُ بالطّاعةِ، وينقصُ بالمعصيةِ.

قال محمد بن علي بن الحسن بن شقيق: «سألتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبلٍ رَحِمَهُ اللهُ عن الإيمانِ، في معنى الزيادةِ، والنقصانِ؟ فقال: حدثنا الحسن بن موسى الأشيبُ، قال: حدثنا حمادُ بن سلمة عن أبي جعفرِ الحَظَمِيِّ عن أبيه عن جدّه عُمَيْرِ بنِ حَبِيبٍ، قال: الإيمان؛ يزيدُ، وينقصُ. فقيل: وما^(٢) زيادتهُ، وما نقصانه؟ فقال^(٣): إذا ذكرنا اللهَ فَحَمِدْنَاهُ^(٤)، وَسَبَّحْنَاهُ: فتلك زيادتهُ؛ وإذا عَقَلْنَا^(٥)، وَصَيَّعْنَا، وَدَسِينَا: فذلك نقصانه»^(٦).

(١) في الأصل، وض: ومن مذهب أهل السنّة والحديث؛ وسقط لفظ: «السنة» من الأصل.
 (٢) في ي: ما؛ وسقط الواو؛ وهو ثابت في «طبقات الحنابلة».
 (٣) في الأصل، وض: قال؛ دون الفاء؛ وهو ثابت في «طبقات الحنابلة».
 (٤) في ض: حمدناه؛ وسقط حرف الفاء؛ وهو ثابت في «طبقات الحنابلة».
 (٥) في ي: أغفلنا؛ وما أثبتته هو الصحيح؛ لأنّ هناك فرقاً بين «غفل»، و«أغفل»؛ تقول: غفلتُ عن الشيء غفلةً، وغُفُولاً؛ وذلك إذا تركته ساهياً. وأغفلته: إذا تركته على ذكر منك له؛ كما في «مقاييس اللغة» (٣٨٦/٤).

(٦) رواه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٣٢٩/٢-٣٣٠) بإسناده إلى ابن شقيق؛ وأخرج الأثر عبد الله في «السنة» (٦٢٤ و٦٨٠) والخلال في «السنة» (١١٤١ و١٥٨٢) وابن أبي شيبه في «الإيمان» (١٤) وفي «المصنف» (٣٠٣٢٧) والآجري في «الشریعة» (٥٨٣/٢، ٥٨٤) وابن بطة في «الإبانة» (٨٤٥/٢) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٥)، كلّهم من طريق حماد

(١) أخبرنا أبو الحسن بن أبي إسحاق المزكي، [حدثنا أبي] (٢) حدثنا أبو عمرو الجبيري (٣)، حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن إدريس المكي (٤)، وأحمد بن شداد الترمذي، قالوا: حدثنا الحميدي حدثنا يحيى بن سليم (٥)، قال: «سألت عشرة من الفقهاء، عن الإيمان؟ فقالوا: قول وعمل؛ سألت هشام ابن حسان؟ فقال: قول وعمل؛ وسألت ابن جريج؟ فقال: قول وعمل؛ وسألت سفيان الثوري؟ فقال: قول وعمل؛ [وسألت محمد بن عبد الله بن عمرو (٦)؟

= ابن سلمة به؛ وإسناده حسن. ويزيد بن عمير بن حبيب قال ابن مهدي كما في «تهذيب الكمال» (٣٩٣/٢٢): «كان أبو جعفر وأبوه وجده قومًا يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض».

(١) بداية نص ساقط من ي.

(٢) سقط من ض.

(٣) في ض: الجبيري؛ بالجيم المعجمة التحتية؛ وهو تصحيف؛ وقد تقدّم.

(٤) في ض: المليبي؛ وهو تحريف؛ ومحمد بن إدريس المكي؛ هو ابن عمر، أبو بكر، وراق الحميدي. ذكره ابن حبان في «الثقات» (١٥٦٢٨)، وقال: «مستقيم الأمر في الحديث». وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١١٣١): «سمعت منه بمكة، وهو صدوق». وقال مسلمة بن قاسم: «أخبرنا عنه العقيلي: ثقة»؛ كما في «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» (٩٤٢٣).

(٥) في ض: بن سليمان؛ ويحيى بن سليم القرشي الطائفي، أبو محمد، -ويقال أبو زكريا- المكي الحداء الخزاز، نزيل مكة. قال الشافعي: «كان رجلاً فاضلاً، كنا نعدّه من الأبدال، وكان إذا ركب حماراً أو دابة لا يقول له: أغد؛ إنما يقول: لا إله إلا الله»؛ كما في «السير» (٣٠٧/٩). قال فيه الحافظ في «التقريب»: «صدوق، سيء الحفظ».

(٦) في ض: عمر؛ بضم العين؛ وهو خطأ؛ وهو محمد بن عبد الله بن عمرو ابن أمير المؤمنين عثمان بن عفان القرشي الأموي، أبو عبد الله المدني، الملقب بالديباح؛ لحسنه. قال فيه الحافظ في «التقريب»: «صدوق. وانظر «السير» (٢٢٤/٦).

فقال: قول وعمل^(١)؛ وسألت المثنى بن الصَّبَّاح، فقال: قول وعمل؛ وسألت محمد بن مسلم الطائفي؟ فقال: قول وعمل. [وسألت فضيل بن عياض؟ فقال: قول وعمل^(٢)]. وسألت نافع بن عمر الجمحي؟ فقال: قول وعمل. وسألت سفيان ابن عيينة؟ فقال: قول وعمل^(٣).

قال: وأخبرنا أبو عمرو الحيري^(٤)، حدثنا محمد بن يحيى، ومحمد بن إدريس، [قالاً]^(٥): سمعت^(٦) الحميدي، يقول: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: «الإيمان؛

(١) سقطت من الأصل.

(٢) سقطت من ض.

(٣) أخرجه الآجري (٦٣٩/٢، ٦٤٠) وابن زنين في «أصول السنة» (١٣٥) والحلال في «السنة» (١٠٤٠) وابن بطة (٨٠٣/٢، ٨١٢) واللالكائي (٩٣٠/٤) من طرق، على اختلاف في ذكر بعض الأعلام، وإسقاط آخرين، وزيادة أعلام آخرين؛ وزاد الآجري، وابن بطة في الأخير: «قال الحميدي: وسمعت وكيعاً، يقول: أهل السنة، يقولون: الإيمان قول وعمل؛ والمرجئة يقولون: الإيمان قول؛ والجهمية يقولون: الإيمان المعرفة». وإسناده صحيح.

(٤) في الأصل: ابن عمرو؛ وفي ض: الحيري؛ بجيم منقوطة من تحت؛ وهو تحريف، وتصحيف؛ وقد تقدّم.

(٥) زيادة من ض، لكن بلفظ: قال؛ وهي ضرورية؛ كما سيأتي بيانه بعد هذا.

(٦) في الأصل: وسمعت؛ بزيادة واو؛ وهكذا أثبتها الجديع، وأبو اليمين؛ وهو غلط؛ لأنّ العبارة توهم بأنّ أبا عمرو الحيري حدّثه محمد بن يحيى (وهو الذهلي)، ومحمد بن إدريس (وهو ابن عمر المكي، ورّاق الحميدي)، وسمعه أيضاً من الحميدي (وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي المكي)؛ وليس الأمر كذلك؛ لأنّ الذهلي، والمكي؛ من تلاميذ الحميدي؛ كما في «تهذيب الكمال» (٥١٢/١٤) في ترجمة الحميدي؛ وفي ترجمة الذهلي (٦١٩/٢٦)؛ والحميدي ممّن روى عن سفيان بن عيينة.

قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ^(١). فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَيْنَةَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، تَقُولُ: يَنْقُصُ؟! فَقَالَ: أَسْكُتْ - يَا صَبِيَّ - بَلَى، يَنْقُصُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ^(٢) [٣].

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: «سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، وَمَالِكًا، وَسَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ: يُنْكِرُونَ قَوْلَ مَنْ^(٤) يَقُولُ: [إِنَّ الْإِيمَانَ]^(٥)، إِقْرَارُ بِلَا عَمَلٍ. وَيَقُولُونَ: لَا إِيمَانَ إِلَّا بِعَمَلٍ»^(٦).

(١) فِي الْأَصْلِ: يَزِيدُ وَيَنْقُصُ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْآجِرِيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (٦٠٧/٢) وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ بَطَّةٍ (٨٥٤/٢-٨٥٥) عَنِ الْحَمِيدِيِّ بِهِ، وَذَكَرَهُ الْعَدْنِيُّ فِي «الْإِيمَانِ» (٢٨) مَعْلَقًا؛ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ؛ وَرَوَاهُ أَيْضًا الْآجِرِيُّ (٥٥٣/٢)، وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ بَطَّةٍ (٦٣٠/٢) عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمِصْبِغِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْنَةَ؛ مَطْوَلًا، وَذَكَرَ فِيهِ قِصَّةٌ؛ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ غَيْرُ الْمِصْبِغِيِّ، فَلَمْ أَجِدْ مِنْ ذِكْرِهِ.

(٣) نِهَآيَةُ النَّصِّ السَّاقِطُ مِنْ ي.

(٤) كَذَا فِي ي؛ وَفِي الْأَصْلِ، وَض: يَنْكُرُونَ عَلَى مَنْ... وَمَا أَثْبَتَهُ مُوَافِقُ لِمَا ثَبَتَ «أَصُولُ الْإِعْتِقَادِ».

(٥) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَسَقَطَ مِنْ ض: إِنَّ؛ وَأَسَقَطَ الْجُمْلَةَ الْمُحَقِّقُونَ الثَّلَاثَةَ؛ وَهِيَ مُثَبَّتَةٌ فِي ي.

(٦) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي «صَرِيحِ السَّنَةِ» (٢٩) وَاللَّالِكَائِيُّ فِي «أَصُولِ الْإِعْتِقَادِ» (٩٣٠/٤) عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَهْلِ الرَّمَلِيِّ بِهِ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: «وَلَا عَمَلٌ إِلَّا بِإِيمَانٍ»؛ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ؛ عَلِيُّ بْنُ سَهْلِ الرَّمَلِيِّ. قَالَ فِيهِ الْحَافِظُ فِي «التَّقْرِيبِ»: «صَدُوقٌ. وَرَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ فِي «السَّنَةِ» (٦٨٧)، وَ(٧٣٧) مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ مَهْدِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِحَوْهٍ؛ وَمَهْدِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ؛ وَهُوَ الرَّمَلِيُّ الزَّاهِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ. قَالَ الْحَافِظُ فِي «التَّقْرِيبِ»: «صَدُوقٌ لَهُ، أَوْهَامٌ؛ فَأَحَدُهُمَا يَقْوِي الْآخَرَ، وَيَرْتَقِي الْأَثَرُ إِلَى دَرَجَةِ الصَّحَّةِ».

قال الشيخ الإمام: قُلْتُ: فَمَنْ كَانَتْ طَاعَاتُهُ، وَحَسَنَاتُهُ أَكْثَرَ: كَانَ (١) أَكْمَلَ إِيمَانًا، مَمَّنْ كَانَ قَلِيلَ الطَّاعَةِ، كَثِيرَ (٢) [المَعْصِيَةِ، وَالْعَفْلَةِ، وَ] (٣) الإِضَاعَةِ.

سَمِعْتُ الْحَاكِمَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظَ رَحِمَهُ اللَّهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ بَالُوِيَةَ (٤) الْجَلَّابَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ خُزَيْمَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ سَعِيدِ الرَّبَاطِيِّ، يَقُولُ: «قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ: يَا أَحْمَدُ، إِنَّكُمْ تُبَغِضُونَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ جَهْلًا، وَأَنَا أَبْغِضُهُمْ عَنْ مَعْرِفَةٍ. إِنَّ أَوَّلَ أَمْرِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ لِلسُّلْطَانِ طَاعَةً؛ وَالثَّانِي: أَنَّهُ لَيْسَ لِلإِيمَانِ عِنْدَهُمْ قَدْرٌ، وَاللَّهُ لَا أَسْتَجِيرُ أَنْ أَقُولَ: إِيمَانِي كإِيمَانِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى (٥)، وَلَا كإِيمَانِ أَحْمَدَ بْنِ

(١) فِي الأَصْلِ: فَإِنَّهُ؛ وَالمُثَبِّتُ مِنْ ض، وَي.

(٢) فِي ض: كَبِير.

(٣) سَقَطَ مِنْ ي.

(٤) فِي الأَصْلِ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بَالُوِيَةَ؛ وَضَبَطَهُ البَدْرُ: بَالُوِيَةَ الجَلَّابِ؛ وَهُوَ خَطَا، وَتَحْرِيفٌ، وَتَصْحِيفٌ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالُوِيَةَ الجَلَّابِ؛ هُوَ أَبُو بَكْرٍ النِّيسَابُورِيُّ. قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (٣٣/١٢): «الإِمَامُ المَفِيدُ الرَّئِيسُ، مِنْ كِبَرَاءِ بِلَدِهِ. قَالَ الحَاكِمُ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: قَالَ لِي ابْنُ خُزَيْمَةَ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ كَتَبْتَ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ «تَفْسِيرَهُ». قُلْتُ: نَعَمْ، كَتَبْتَهُ كُلَّهُ إِمْلَاءً. فَاسْتَعَارَهُ مِنِّي. قَالَ الحَاكِمُ: وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: كَتَبْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ثَلَاثَ مِائَةِ جُزْءٍ».

(٥) هُوَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو زَكْرِيَا التَّمِيمِيُّ، النِّيسَابُورِيُّ، الحَافِظُ؛ شَيْخُ الإِسْلَامِ، وَعَالِمُ خِرَاسَانَ. قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ: «مَا رَأَيْتُ مِثْلَ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى، وَلَا أَحْسَبُ أَنَّهُ رَأَى مِثْلَ نَفْسِهِ». وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: «كَانَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى عِنْدِي

حنبلٍ؛ وَهُمْ يَقُولُونَ: إيمانًا كإيمانِ جبرائيلَ، وميكائيلَ»^(١).

[وسمعتُ الحاكمَ أبا عبدِ الله - رحمه الله -، يقول: سمعتُ أبا جعفرٍ محمدَ ابنَ صالحِ بنِ هانيءٍ، يقول: سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ شُعَيْبٍ، يقول: سمعتُ إسحاقَ^(٢) بنَ إبراهيمَ الحَنْظَلِيَّ، يقول: «قَدِمَ ابْنُ الْمُبَارِكِ «الرَّيِّ»، فقام إليه رجلٌ من العُبَّادِ، الظَّنُّ بِهِ^(٣)، أَنَّهُ يَذْهَبُ مَذْهَبَ الْخَوَارِجِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أبا عبدِ الرَّحْمَنِ، مَا تَقُولُ فِيمَنْ يَزِينِي، وَيَسْرِقُ، وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ؟ قَالَ: لَا أُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ؟! فَقَالَ: يَا أبا عبدِ الرَّحْمَنِ، عَلَى كَبْرِ السَّنِّ صِرْتِ مُرَجِّئًا؟ فَقَالَ: لَا تُقْبَلُنِي الْمَرْجِئَةُ؛ [المرجئةُ]^(٤)، تقول: حسناتنا مقبولةٌ، وسيئاتنا مغفورةٌ. ولو عَلِمْتُ^(٥) أُنِّي^(٦)

= إمامًا، ولو كانت عندي نفقة، لرحلت إليه». وقال عبد الله بن محمد بن مسلم: «كنت مع أبي عبد الله المروزي، فقلت: من أدركت من المشايخ على سنة نبيه ﷺ؟ فقال: ما أعلم، إلا أن يكون يحيى بن يحيى. مات في أول ربيع الأول، سنة ست وعشرين ومائتين. انظر «السير» (٥١٢/١٠).

(١) إسناده صحيح؛ ورواه ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (٢٠٤)، وذكره ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٢٨٦/١) من طريق آخر عن إسحاق بن راهويه عن ابن طاهر مختصرًا.

(٢) في الأصل: أبا جعفر؛ وهو غلط؛ وإسحاق بن إبراهيم؛ هو المعروف بابن راهويه، الإمام الكبير؛ وكنيته: أبو يعقوب؛ كما في «تهذيب الكمال» (٣٧٣/٢)، و«السير» (٣٥٧/١١).

(٣) في ض: أَطْنُ بِهِ.

(٤) ثبتت في ي، وض، وسقطت من الأصل؛ وهي ثابتة في «مسند إسحاق»؛ وكذا ثبتت في «الاعتقاد الخالص» (٢٣٢).

(٥) في ض: عَلِمَ؛ ولفظه في «المسند»: وأنا لا أعلم تُقْبَلْتُ...

(٦) في ي: أَنَّهُ.

قَبِلْتُ مِنِّي حَسَنَةً لَشَهِدْتُ^(١) أَنِّي فِي الْجَنَّةِ.

ثُمَّ ذَكَرَ عَنْ ابْنِ شَوْذَبٍ [عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ]^(٢) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ هُزَيْلِ بْنِ شُرْحَبِيلٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَوْ وَزَنَ إِيمَانُ أَبِي بَكْرٍ بِإِيمَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَرَجَحَ»^(٣) [٤].

سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الشَّيْبَانِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَنْصُورِ الْقَاضِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ خَزِيمَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ^(٥) بْنَ حَرْبٍ أَخَا أَحْمَدَ بْنَ حَرْبِ الرَّاهِدِيِّ، يَقُولُ:

(١) في الأصل: أشهدت.

(٢) سقط من جميع النسخ؛ وهو ثابت في «المسند»؛ ولم ينتبه إليه الجديع، ولا أبو اليمان.
(٣) أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (٦٧٠/٣) عن محمد بن أعين عن ابن المبارك؛ وسَمَى الرجل الذي قام إلى ابن المبارك، وهو: شيبان. وإسناده صحيح؛ محمد بن أعين؛ وهو أبو الوزير المروزي، خادم عبد الله بن المبارك ووصيّه. قال فيه الحافظ ابن حجر: ثقة.
وأما أثر عمر فأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٦٥٣) وابنه في «السنة» (٨٢١) والخلال في «السنة» (١١٣٤) وابن بطة (٨٥٦/٢) والبيهقي في «الشعب» (٣٥) من طريق ابن شوذب عن محمد بن جُحادة، عن سلمة بن كهيل؛ وسقط من السند محمد بن جُحادة؛ كما نبّهت عليه؛ وصحّحه العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (٦٤)، والسخاوي في «المقاصد الحسنة» (٩٠٥)؛ وقد روي مرفوعاً، لكن لا يصح؛ انظر «الضعيفة» (٦٣٤٣).

(٤) وقع تقديم وتأخير في ي، بين هذا الأثر والذي قبله.

(٥) في ض: الحَسَنُ؛ وهو خطأ؛ والحُسَيْنُ بن حرب؛ ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» (٢٣١)، وقال: «الحسين بن حرب، الفقيه، النيسابوري؛ أخو أحمد بن حرب الزاهد». وذكر الذهبي في «السير» (١١): «أنّه حجّ مع أخيه أحمد بن حرب لَمَّا راهق، فأقاما بالكوفة

«أشهد أنّ دينَ أحمدَ بنِ حربٍ، الَّذي يدينُ اللهُ بِهِ: أنّ الإيمانَ؛ قولٌ وعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيُنْقُصُ»^(١).



= للطلب، وبالبصرة وبغداد؛ ولم يذكره بجرح، ولا تعديل.

(١) لم أجده؛ والحسين بن حرب؛ ذكره الحاكم، ولم يذكره بجرح ولا تعديل؛ كما تقدّم؛ وأحمد بن حرب؛ هو ابن فيروز، أبو عبد الله التيسابوريّ الزاهد. قال الذهبي في «السير» (٣٣/١١): «كان من كبار الفقهاء والعباد»، ثم قال: «وكان تنتحله الكرامة، وتعظمه؛ لأنّه أستاذ محمد بن كرام، ولكنّه سليم الاعتقاد؛ بحمد الله». كذا قال هنا وفي «الميزان»: «له مناكير ولم يترك، وكان يقال: إنّه من الإبدال، صحبه ابن كرام». وزاد عليه ابن حجر في «لسانه» (٤٢٥/١) أموراً، منها: «قال ابن حبان: كان يدعو إلى الإرجاء، فبين أمره للناس جمعة بن عبد الله البلخي. انتهى. وقال الخطيب: والكرامية تبجل أحمد بن حرب. وقال ابن عقدة: كان مرجئاً، في أمره نظر؛ سمعت محمد بن علي المروزي، يقول: روى أشياء كثيرة، لا أصول لها».

(اعتقاد أهل السنة بعدم تكفير المؤمن بالذنوب، وأن أمره إلى الله تعالى، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه)

وَيَعْتَقِدُ أَهْلُ السُّنَّةِ^(١): أَنَّ الْمُؤْمِنَ، وَإِنْ أَذْنَبَ ذُنُوبًا كَثِيرَةً؛ صَغَائِرَ كَانَتْ، أَوْ كَبَائِرَ^(٢)؛ فَإِنَّهُ لَا يُكْفَرُ بِهَا، وَإِنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا غَيْرَ تَائِبٍ مِنْهَا، وَمَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَالْإِخْلَاصِ؛ فَإِنَّ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ؛ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَالِمًا، غَانِمًا، غَيْرَ مُبْتَلَىٰ بِالنَّارِ، وَلَا مَعَاقِبٍ^(٣) عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ [مِنَ الذُّنُوبِ]^(٤)، وَاکْتَسَبَهُ، ثُمَّ اسْتَصْحَبَهُ إِلَى [يَوْمِ] الْقِيَامَةِ؛ مِنَ الْآثَامِ، وَالْأَوْزَارِ؛ وَإِنْ^(٥) شَاءَ عَاقَبَهُ^(٦)، وَعَذَّبَهُ مَدَّةً بِعَذَابِ النَّارِ؛ وَإِذَا^(٧) عَذَّبَهُ لَمْ يُجْلِدْهُ فِيهَا؛ بَلْ أَعْتَقَهُ، وَأَخْرَجَهُ^(٨) مِنْهَا إِلَى نَعِيمٍ، دَارِ الْقَرَارِ.

وكان شيخنا [الإمام أبو الطيب]^(٩) سهل بن محمد الصُّعْلُوكي رَحِمَهُ اللهُ،

(١) في ي: ومن مذهب أهل السنة.

(٢) في الأصل: صغائر وكبائر.

(٣) في ض: ولا معاقبًا.

(٤) ثبتت في ي؛ وأهملها الجديع.

(٥) سقط من ض.

(٦) في ض: إن.

(٧) في الأصل: عفا عنه؛ وهو تحريف فاحش.

(٨) في ي: فإن.

(٩) في ض: يعتقه، ويخرجه.

(١٠) زيادة من ض، وي.

يقول: «المؤمنُ المذنبُ، وإنْ عُدَّ بِالنَّارِ، فَإِنَّهُ [لا يُلقَى فيها إلقاء الكفار]»^(١)،
[ولا يلقى فيها إلقاء الكفار]»^(٢)، ولا يبقى فيها بقاء»^(٣) الكفار، ولا يشقى فيها»^(٤)
شقاء الكفار».

ومعنى ذلك: أنّ الكافر يُسحبُ^(٥) على وجهه [إلى النار]»^(٦)، ويُلقى فيها»^(٧)
منكوساً»^(٨) في السلاسل، والأغلال، والأنكال الثقال.

والمؤمن المذنب، إذا ابتلي بالنار، فإنه يدخل النار؛ كما يدخل المجرم في
الدنيا السجن [على الرجل]»^(٩) من غير إلقاء، ولا تنكيس»^(١٠).

ومعنى قوله: «لا يلقى في النار إلقاء»^(١١) الكفار». [أي]»^(١٢): أنّ الكافر، يُحرقُ
بَدْنُهُ كُلَّهُ، وكلّمَا»^(١٣).....

- (١) سقطت من ض.
- (٢) ثبتت في ض، وي؛ وكذا ثبتت في «الاعتقاد الخالص» (٢٣٨)؛ وقد أهملها المحققون الثلاثة.
- (٣) في ض: كبقاء الكفار.
- (٤) في ض، وي: بها.
- (٥) في ي: يجزّ.
- (٦) سقطت من ض.
- (٧) في ي: ثم يلقى في النار.
- (٨) في ض: منكسًا.
- (٩) سقطت من ض.
- (١٠) في الأصل: من غير إلقاء وتنكيس؛ دون: لا؛ وفي ي: من غير تنكيس وإلقاء.
- (١١) في ي: لا يلقى من النار لقاء.
- (١٢) زيادة من ض.
- (١٣) في الأصل: كما.

نَضِجَ جِلْدُهُ بُدِّلَ^(١) جِلْدًا غَيْرَهُ، لِيَذُوقَ الْعَذَابَ؛ [كَمَا بَيَّنَّهُ اللَّهُ -تعالى- في كتابه في قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلَنَّهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾^(٢)].

وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَلَا تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ، وَلَا تَحْرِقُ أَعْضَاءَ السَّجُودِ مِنْهُمْ^(٣)؛ إِذْ^(٤) حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَعْضَاءَ السَّجُودِ^(٥).

ومعنى قوله: «ولا يبقى في النار بقاء الكفار» [أَنَّ] الكافر^(٦) يُخَلَّدُ [فيها]، ولا^(٧) يخرج منها أبدًا، ولا يُخَلَّدُ اللَّهُ مِنْ مُذْنِبِي الْمُؤْمِنِينَ فِي النَّارِ [أحدًا]^(٨).

(١) في ض: نضجت جلوده بُدِّلَتْ.

(٢) هذه العبارة، ليست في ي.

(٣) في ي: منه.

(٤) في ي: و.

(٥) في الأصل، وي: سجوده.

يشير المصنّف إلى ما رواه أبو هريرة في حديث الرؤية، ونصب الصراط، وخروج الموحّدين من النار؛ وفيه: «حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد، وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار، أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً، ممن أراد الله تعالى أن يرحمه، ممّن يقول: لا إله إلا الله؛ فيعرفونهم في النار، يعرفونهم بأثر السجود، تأكل النار من ابن آدم إلا أثر السجود، حرّم الله على النار أن تأكل أثر السجود» أخرجه البخاري (٨٠٦) ومسلم (١٨٢)؛ وقد تقدّم.

(٦) في ض: الكفار؛ وسقط منه: أنّ.

(٧) في ي: يخلد فلا...؛ وسقط: فيها.

(٨) سقط من ض.

ومعنى قوله: «ولا يشقى^(١) بالنار شقاء الكفار»: أن^(٢) الكفار، يئأسون فيها من رحمة الله، ولا يرجون راحةً بحالٍ^(٣) [فيها]^(٤).
 [وأما المؤمنون فلا ينقطع طمعهم من رحمة الله في كل حال]^(٥)، وعاقبة المؤمنين كلهم الجنة؛ لأنهم خلقوا لها، وخلقتم لهم؛ فضلاً من الله، ومِنَّةً.



(١) في الأصل: ولا يبقى؛ وهو تحريف.

(٢) في ض: لأن؛ وفي ي: «وقوله: ولا يشقى بالنار شقاء الكفار؛ فمعناه أن الكفار...».

(٣) في الأصل: يئأسون فيها من رحمة الله في كل حال؛ وسقط: ولا يرجون؛ وفي ض: يئأسون من رحمة الله فيها، ولا يرجون...؛ وفي ي: يؤيسون من رحمة الله، فلا يرجون راحة بحال؛ وسقط: فيها.

(٤) زيادة من ض.

(٥) سقطت من الأصل.

(اعتقاد أهل الحديث بكفر تارك الصلاة عمداً)

واخْتَلَفَ أَهْلُ الْحَدِيثِ^(١) فِي تَرْكِ الْمُسْلِمِ صَلَاةَ الْفَرِيضِ مُتَعَمِّدًا؛ فَكَفَّرَهُ بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ^(٢)، وَجَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَأَخْرَجُوهُ بِهِ مِنَ الْإِسْلَامِ؛ لِلْخَبَرِ الصَّحِيحِ، [الْمُضِيءُ، الْمَرْوِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ]^(٣): «بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ^(٤) تَرْكُ الصَّلَاةِ، فَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ^(٥).....»

(١) في ي: أصحاب الحديث.

(٢) في رواية عنه، أنه يستتاب، فإن تاب، وإلا قتل حدًا. نقل أبو طالب عنه: «وقد سئل: هل يكفر؟ قال: الكفر شديد لا يقف عليه أحد، ولكن يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه؛ لأنها من فروع الدين، أشبه الصوم والحج» ذكرها أبو يعلى في «الروايتين» (١٣٦)؛ وفي «مسائل ابنه أبي الفضل» (٣٤٨-٣٤٩): «قلت رجل فرط في الصلاة فلما أدركه الموت أقر بذلك فقال الصلاة لا تقضى ولكن يصدق عنه. قلت: فإن تركها، ولم يصل؟ قال: إذا كان عامدًا استتبه ثلاثا، فإن تاب وإلا قتل». واختار هذه الرواية أبو عبد الله ابن بطة، وأنكر قول من قال: إنّه يكفر. وذكر أنّ المذهب على هذا، لم يجد في المذهب خلافاً فيه؛ كما حكى ذلك ابن قدامة في «المغني» (٣٥٣/٣)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٦١٠/٧).

(٣) ثبتت في ي؛ وكذا ثبتت في «الاعتقاد الخالص» (٢٤١) إلا أنه قال: «المعنى» مكان «المضيء»؛ وأسقطها الجديع؛ وأسقط البدر كلمة: المضيء؛ وتبعه أبو اليمن.

(٤) في الأصل، وض: والشرك؛ وما أثبتته من ي، موافق لما ثبت في مصادر التخريج؛ كما سيأتي.

(٥) أشار الناسخ في هامش ض أنّ في نسخة أخرى: متعمداً؛ ورمز لذلك بحرف خ صغيرة؛ ولم تثبت في هذا الحديث؛ نعم ثبتت في حديث آخر، وهو ما رواه أبو الدرداء عن النبي ﷺ، قال: «لَا تَتْرُكَنَّ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ مُتَعَمِّدًا، وَمَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا بَرِئَتْ مِنْهُ الدِّمَةُ»

فقد كَفَرَ»^(١).

وَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ، وَأَصْحَابُهُ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ -: إِلَى أَنَّهُ لَا يَكْفُرُ [بِهِ]^(٢) مَا دَامَ مُعْتَقِدًا لَوْجُوبَهَا^(٣)، وَإِنَّمَا يَسْتَوْجِبُ الْقَتْلَ؛ كَمَا يَسْتَوْجِبُهُ الْمُرْتَدُّ عَنِ الْإِسْلَامِ. وَتَأَوَّلُوا الْحَبْرَ: مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ جَاهِدًا [لَهَا]^(٤)؛ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾^(٥). وَلَمْ يَكُنْ تَلَبَّسَ بِكَفْرِ فِارِقِهِ^(٥)، وَلَكِنْ

= أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ» (١٨) وَابْنُ مَاجَهَ (٤٠٣٤)؛ وَحَسَّنَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ»، وَ«صَحِيحِ ابْنِ مَاجَهَ»؛ وَلَهُ شَاهِدٌ عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ؛ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٧٣٦٤).

(١) لَقِيَ الْمُسْتَفَّ بَيْنَ حَدِيثَيْنِ؛ أَمَّا الشَّطْرُ الْأَوَّلُ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ: «بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرَكَ الصَّلَاةَ»؛ فَرَوَاهُ مُسْلِمٌ (٨٢) وَأَبُو دَاوُدَ (٤٦٧٨) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٦١٨-٢٦٢٠) وَالنَّسَائِيُّ (٤٦٤) وَابْنُ مَاجَهَ (١٠٧٨) عَنْ جَابِرٍ؛ وَاللَّفْظُ لِأَصْحَابِ السُّنَنِ؛ وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرَكَ الصَّلَاةَ»، وَهُوَ رِوَايَةٌ لِلتِّرْمِذِيِّ.

وَالشَّطْرُ الثَّانِي مِنْهُ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ: «فَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ»، فَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٦٢١) وَالنَّسَائِيُّ (٤٦٣) وَابْنُ مَاجَهَ (١٠٧٩) عَنْ بَرِيدَةَ؛ وَلَفْظُهُ: «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ». وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَكَذَا الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ، فِي كِتَابِ «الْإِيمَانِ» (٤٦) لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَزَادَ: عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ ي؛ وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي «الْإِعْتِقَادِ الْخَالِصِ»، لَكِنْ بِلَفْظٍ: «بِهَا»؛ وَالضَّمِيرُ فِي «بِهِ» يَرْجِعُ عَلَى التَّرْكِ؛ وَأَهْمَلُ الزِّيَادَةَ الْجَدِيدَ.

(٣) فِي ي: يُعْتَقَدُ وَجُوبُهَا؛ وَكَذَا ثَبِتَ فِي «الْإِعْتِقَادِ الْخَالِصِ».

(٤) ثَبِتَتْ فِي ي، وَض.

(٥) فِي الْأَصْلِ: فَارِقَهُ.

تركه جاحداً [له] ^(١).



(١) في ي: ولكنه تركه ترك جاحداً له؛ وسقط من ض: له.

مسألة كفر تارك الصلاة ليست من مسائل الاعتقاد، التي توجب تبديع المخالف، أو إخراجهم من دائرة أهل السنة؛ بل هي من مسائل الفروع؛ كما تقدّم النقل عن الإمام أحمد، في رواية أبي طالب: «وقد سئل: هل يكفر؟ قال: الكفر شديد لا يقف عليه أحد، ولكن يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه؛ لأنها من فروع الدين، أشبه الصوم والحج».

(اعتقاد أهل السنة بخلق أفعال العباد)

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي اكْتِسَابِ^(١) الْعِبَادِ: أَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ
 -تعالى-، لَا يَمْتَرُونَ فِيهِ^(٢)، وَلَا يَعُدُّونَ مِنْ أَهْلِ الْهُدَى، وَدِينِ الْحَقِّ^(٣): مَنْ يُنْكَرُ
 هَذَا الْقَوْلَ، وَيَنْفِيهِ.



(١) في ي: أهل السنة في أكساب؛ وتحرفت في الأصل إلى: كتاب.

(٢) في ض: فيها.

(٣) في ي: من أهل الحق، والهدى؛ وفي ض: من أهل الهدى والدين.

(اعتقاد أهل السنة أن الهداية والضلال بيد الله تعالى)

وَيُشْهِدُونَ: أَنَّ اللَّهَ -تعالى- يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ لِدِينِهِ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ
 عنه؛ لا حُجَّةَ لِمَنْ أَضَلَّهُ^(١) اللَّهُ عَلَيْهِ، وَلَا عُذْرَ لَهُ لَدَيْهِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ:
 ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ^ط فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾، وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ:
 ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ
 مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾﴾، وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ
 وَالْإِنسِ﴾ الآية.

فَسُبْحَانَهُ^(٢)! خَلَقَ الْخَلْقَ بِلَا حَاجَةٍ [منه]^(٣) إِلَيْهِمْ، فَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ،
 فَرِيقًا فِي النَّعِيمِ^(٤) فَضْلًا، وَفَرِيقًا لِلْجَحِيمِ عَذَابًا؛ وَجَعَلَ مِنْهُمْ غَوِيًّا وَرَشِيدًا،
 وَشَقِيًّا وَسَعِيدًا، وَقَرِيبًا^(٥) مِنْ رَحْمَتِهِ، وَبَعِيدًا؛ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ، وَهُمْ
 يُسْأَلُونَ، [أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿كَمَا
 بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٤٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾﴾، وَقَالَ:
 ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِّنَ الْكِتَابِ﴾. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «هُوَ مَا سَبَقَ لَهُمْ

(١) في الأصل: أضلّ؛ والمثبت من ض، وي.

(٢) في ض؛ سبحانه -دون الفاء-؛ وفي الأصل: سبحانه؛ والمثبت من ي.

(٣) ثبتت في ض، وي؛ وسقطت من الأصل؛ ونبه عليها الجديع في الحاشية، وأسقطها في

المتن؛ كما أسقطها البدر، وتبعهما أبو اليمن.

(٤) في ي: للنعيم.

(٥) في ض: أو شقيًّا...، أو قريبًا؛ بـ«أو» مكان «و».

مِنْ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ»^(١) [٢].

أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي الشيباني رحمه الله أنبأنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: أنبأنا جرير عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود، قال: «حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ، يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا^(٣)، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ [إِلَيْهِ]^(٤) الْمَلَكَ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: رِزْقِهِ، وَعَمَلِهِ، وَأَجَلِهِ، وَشِقِيٍّ، أَوْ

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٧٠/١٠)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٤٥٠/٣) إلى الطبري، وأبي الشيخ عنه، ولفظه: «ما كُتِبَ عليهم من الشقاء والسعادة». ورواه سفيان الثوري في «تفسيره» (٤٥٩) وابن جرير (٥٥٩/١٣-٥٦٠) وعبد الله في «السنة» (٨٩٧)، و(١١٢٩) واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٦٠٩/٣) والبيهقي في «القضاء والقدر» (٢٥٩) في قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾﴾ [الرعد: ٣٩].

ورواه أيضا ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨٤٤٠)، وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن جرير، وأبي الشيخ، وابن أبي حاتم؛ بلفظ: «ما قدر لهم من خير وشر». وإنما رواه الطبري (٥٩١/١٢) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَمَوْقُوهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿١٦٩﴾﴾ [هود: ١٠٩].

(٢) ثبتت في ي؛ وأسقطها البدر، إلا قوله: «ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين».

(٣) في ض: «أربعين يوما نطفة»؛ بزيادة: «نطفة»، وقد استدركها الناسخ في الهامش؛ ولم تثبت في الصحيحين؛ لكن قال الحافظ في «الفتح» (٤٧٩/١١): «وقع عند أبي عوانة، من رواية وهب بن جرير عن شعبة، مثل رواية آدم، لكن زاد: «نطفة» بين قوله: «أحدكم»، وبين قوله: «أربعين»؛ فبين أنّ الذي يجمع هو النطفة».

(٤) لم ترد في ض؛ ووردت في رواية للبخاري (٣٣٣٢). قال الحافظ في «الفتح» (٤٨٢/١١):

سَعِيدٍ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، ثُمَّ يُدْرِكُهُ مَا سَبَقَ لَهُ فِي الْكِتَابِ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا؛ [وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، ثُمَّ يُدْرِكُهُ مَا سَبَقَ لَهُ فِي الْكِتَابِ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا] (١) (٢).

[وأخبرنا أبو محمد المَخْلَدِيُّ، قال: أنبأنا أبو العباس السَّرَاجُ، قال: حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ -هو ابنُ رَاهُوِيَه-، قال: أنبأنا عبدُ الصَّمَدِ بْنُ عبدِ الوَارِثِ، قال: حدثنا حمَّادُ بْنُ سلمةَ عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَن أَبِيهِ عَن عائِشَةَ عَن رَسُولِ اللَّهِ (٣) ﷺ، قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ (٤) أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ مَوْتِهِ، تَحَوَّلَ فَعَمِلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَمَاتَ، فَدَخَلَ النَّارَ؛ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ، [تَحَوَّلَ، فَ] (٥)، عَمِلَ بِعَمَلِ

= «قوله: ثم يبعث الله ملكا. في رواية الكشميهني: ثم يبعث إليه ملك وفي رواية آدم، لكن قال: الملك».

(١) سقط هذا الطرف من الحديث من الأصل.

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٠٨) ومسلم (٢٦٤٣) من طريق الأعمش.

(٣) ضبطها البدر: عن عائشة أن رسول الله...؛ وهو خلاف الثابت في النسخة الخطية.

(٤) ضبطها البدر: ليعمل عمل؛ وهو خلاف لما ثبت في النسخة الخطية، وكذا في «المسند».

(٥) هذه الزيادة من «المسند».

أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَمَاتَ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١) [٢].



(١) أخرجه أحمد (٢٤٧٦٢) من طريق حماد؛ وإسناده صحيح على شرط مسلم؛ رجاله رجال الشيخين عدا حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم، وروى له البخاري تعليقا؛ كما في «التقريب»؛ ورواه أحمد من طريق آخر عن ابن أبي الزناد عن هشام به؛ وسنده أيضا على شرط مسلم.

(٢) ثبتت في ي؛ وسقط هذه النص من الأصل، وض.

(اعتقاد أهل السنة أنّ الخير والشر بقضاء الله وقدره)

وَيَشْهَدُ أَهْلُ السُّنَّةِ، وَيَعْتَقِدُونَ: أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، وَالنَّفْعَ وَالضَّرَّ، [وَالْخُلُوقَ وَالْمُرَّ] ^(١)؛ بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْرِهِ؛ لَا مَرَدَّ لَهُمَا، وَلَا مَحِيصَ، وَلَا مَحِيدَ عَنْهُمَا ^(٢)، وَلَا يُصِيبُ الْمَرْءَ إِلَّا مَا كَتَبَهُ لَهُ رَبُّهُ؛ وَلَوْ جَهَدَ الْخَلَائِقُ ^(٣) أَنْ يَنْفَعُوا الْمَرْءَ بِمَا لَمْ يَقْضِهِ ^(٤) اللَّهُ لَهُ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ؛ وَلَوْ جَهَدُوا أَنْ يَضُرُّوه بِمَا لَمْ يَقْضِهِ اللَّهُ عَلَيْهِ لَمْ يَقْدِرُوا؛ عَلَى مَا وَرَدَ بِهِ خَبْرٌ ^(٥) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ^(٦).

قال الله عز وجل: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ﴾.

[وَمِنْ مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَطَرِيقِهِمْ - مَعَ قَوْلِهِمْ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنَ اللَّهِ،

- (١) ثبتت في ي؛ وأهملها الجديع.
- (٢) كذا في ي وض؛ وفي الأصل: لا مرد لها... ولا محيد عنها.
- (٣) في الأصل: الخلق.
- (٤) في الأصل، وض: بما لم يكتبه.
- (٥) في ي: لم يستطيعوه، كما ورد في خبر.
- (٦) يشير إلى ما رواه ابن عباس، قال: «كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً، فقال: يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنّ الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» خرجه الترمذي (٢٥١٦)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». وكذا صححه الشيخ الألباني في «صحيح الترمذي»، وجوّد إسناده ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (٥٤٨/٢).

بِقَدْرِ اللَّهِ، وَبِقَضَائِهِ-^(١): أَنَّهُ لَا يُضَافُ إِلَى اللَّهِ -تَعَالَى- مَا يُتَوَهَّمُ مِنْهُ نَقْصٌ عَلَى الْإِفْرَادِ^(٢)؛ فَلَا يُقَالُ^(٣): يَا خَالِقَ الْقِرْدَةِ، وَالْخَنَازِيرِ، وَالْخَنَافِيسِ، [وَالْجُعْلَانِ]^(٤). وَإِنْ كَانَ لَا مَخْلُوقَ إِلَّا وَالرَّبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُهُ.

وَفِي ذَلِكَ وَرَدَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي دَعَاءِ اسْتِفْتَاكِ الصَّلَاةِ^(٥): «تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ»^(٦).

وَمَعْنَاهُ -وَاللَّهُ أَعْلَمُ-: وَالشَّرُّ، [لَيْسَ]^(٧) مِمَّا يُضَافُ إِلَيْكَ إِفْرَادًا وَقَصْدًا، حَتَّى يُقَالَ لَكَ^(٨) فِي الْمَنَادَاةِ: يَا خَالِقَ الشَّرِّ، أَوْ^(٩) يَا مُقَدَّرَ الشَّرِّ؛ [وَإِنْ]^(١٠) كَانَ هُوَ الْخَالِقُ، وَالْمُقَدَّرُ^(١١) لهُمَا جَمِيعًا؛ وَلِذَلِكَ^(١٢) أَضَافَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِرَادَةَ الْعَيْبِ إِلَى

(١) كتب في ي، مكان هذه العبارة: «و». ولفظها: وأتته لا يضاف إلى الله...؛ وسقط من ض: بقدر الله.

(٢) في الأصل، وض: الانفراد؛ والمثبت من ي؛ وكذا ثبت في «الاعتقاد الخالص» (٢٤٩).

(٣) في ض، وي: فيقال؛ دون «لا»؛ وما أثبتته موافق لما ثبت في «الاعتقاد الخالص» (٢٤٩).

(٤) لم ترد في ي.

(٥) في الأصل، وض: في دعاء الاستفتاح.

(٦) هو طرف من حديث علي بن أبي طالب المطول؛ أخرجه مسلم (٧٧١).

(٧) سقط من ض.

(٨) في ي: فيقال لك.

(٩) في الأصل، وض: و؛ والمثبت من ي، وهو موافق لما ثبت في «الاعتقاد الخالص».

(١٠) في ض: فإن؛ وسقط من الأصل.

(١١) في ي: الخالق المقدر؛ دون الواو.

(١٢) في الأصل: لذلك؛ وفي ض: وكذلك.

نفسه، فقال فيما أخبر الله - تعالى - عنه، في قوله: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾. ولما ذَكَرَ الحَيْرَ، والبرَّ، والرحمة؛ أضاف إرادتها إلى الله عَزَّوَجَلَّ، فقال: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾.

وكذلك^(١)، قال مخبراً عن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾. فَأَصَافَ المَرَضَ إِلَى نَفْسِهِ، وَالشِّفَاءَ إِلَى رَبِّهِ؛ وَإِنْ كَانَ الجَمِيعُ مِنْهُ جَلَّ جَلَالُهُ.



(١) في الأصل: ولذلك.

اعتقاد أهل السنة بإرادة الله تعالى ومشيتته

و[كَذَلِكَ]، مِنْ مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ^(١): أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ مُرِيدٌ لِجَمِيعِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ: خَيْرَهَا، وَشَرِّهَا؛ لَمْ يُؤْمِنْ أَحَدٌ [بِهِ]^(٢) إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ، [وَلَمْ يَكْفُرْ أَحَدًا إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ؛ وَلَوْ شَاءَ] ^(٣) لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ ^(٤)؛ وَلَوْ شَاءَ أَنْ لَا يُعْصَى مَا ^(٥) خَلَقَ إِبْلِيسَ.

فَكَفَّرَ الْكَافِرِينَ^(٦)، وَإِيمَانَ الْمُؤْمِنِينَ، [وَالْحَادُ الْمُلْحِدِينَ، وَتَوْحِيدَ الْمُوحِدِينَ، وَطَاعَةَ الْمُطِيعِينَ، وَمَعْصِيَةَ الْعَاصِينَ: كُلُّهَا]^(٧) بِقَضَائِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَقَدْرِهِ، وَإِرَادَتِهِ، وَمَشِيئَتِهِ^(٨)؛ أَرَادَ كُلَّ ذَلِكَ، وَشَاءَهُ، وَقَضَاهُ^(٩)؛ وَيَرْضَى الْإِيمَانَ وَالطَّاعَةَ،

(١) في ي: وكذلك من مذاهب أهل السنة؛ وزيادة: «وكذلك» منها، وسقط لفظ: الجماعة.

(٢) زيادة من ي؛ وأهملها الجديع.

(٣) في الأصل: ولم يكف أحد أن الله عزَّوَجَلَّ؛ وفيه تحريف، وسقط؛ وسقط من ض لفظ:

«أحد»؛ وأسقط الجديع جملة: «ولم يكفر أحد إلا بمشيئته».

(٤) ثبتت في ي؛ وأهملها الجديع.

(٥) في ض: لما.

(٦) في ي: وكفر...؛ وفي الأصل: فكفر الكافر.

(٧) ثبتت في ي؛ وأهملها الجديع.

(٨) في الأصل: وبمشيئته.

(٩) في ي: أصابها تأكل، وخروم قدر سطر؛ وقد نقل ابن العطار هذه العبارة في «الاعتقاد

الخالص» (٢٥١)، فقال: «... كلها بقضاء الله وقدره وإرادته ومشيتته، أرادها، وشاءها،

وقدَّرها، وقضاها. ويرضى سبحانه الإيمان...».

وَيَسْخَطُ الْكُفْرَ وَالْمَعْصِيَةَ؛ [وَلَا يَرْضَاهَا] ^(١).

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].



(١) في ض: برضا الإيمان والطاعة، وسَخَطِ الكفر والمعصية؛ وسقط منها، ومن الأصل:
ولا يرضاها؛ والمثبت من ي.

(اعتقاد أهل السنة بعدم الحكم على أحد أنه من أهل الجنة، ولا من أهل

(النار)

وَيَعْتَقِدُ، ويشهد أصحاب الحديث^(١): أَنَّ عَوَاقِبَ الْعِبَادِ مُبْهَمَةٌ^(٢)، لا يَدْرِي أَحَدٌ بِمَا يُخْتَمُ لَهُ.

ولا يَحْكُمُونَ لِوَاحِدٍ بَعِينِهِ: أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ ولا على واحدٍ بَعِينِهِ^(٣): أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مُعَيَّبٌ عَنْهُمْ، لا يَعْرِفُونَ على مَا يَمُوتُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ^(٤)؛ [أَعْلَى إِسْلَامٍ، أَمْ على كَفْرٍ؟]^(٥).

ولذلك يقولون: نحن^(٦) مؤمنون - إن شاء الله-^(٧)؛ [أي: من المؤمنين،

(١) في ي: ويعتقدون، ويشهدون.

(٢) في ض: مبهمٌ.

(٣) في الأصل، وض: ولا يحكمون على أحد؛ والمثبت من ي؛ وهو موافق لما ثبت في «الاعتقاد الخالص» (٢٥٢).

(٤) في ي: الناس؛ وكذا ثبت في «الاعتقاد الخالص».

(٥) ثبتت في ي. وأسقطها الجديع.

(٦) في الأصل، وض: إنا.

(٧) هذه المقالة، تعرف بالاستثناء في الإيمان؛ ويعني: تعليق الإيمان بمشيئة الله تعالى؛

فيقول المؤمن: أنا مؤمن، إن شاء الله؛ ومذهب أهل السنة: جوازه؛ والاستثناء يرجع إلى

العمل، وليس إلى أصل الإيمان؛ فالاستثناء ليس بشك؛ وإنما المقصود: التورّع، وعدم

تزكية النفس؛ كما قال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾^(٣٣)؛ قال حرب

بن إسماعيل في رسالته: «عقيدة أهل السنة» (٢١-بتحقيقي): «هذا مذهب أئمة العلم،

وأصحاب الأثر، وأهل السنة؛ المعروفين بها، المقتدى بهم فيها؛ وأدرکت من أدرکت؛

الَّذِينَ يُحْتَمُّ لَهُمْ بِحَيْرٍ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - [١].



= من علماء أهل العراق، والحجاز، والشام، وغيرهم؛ عليها؛ فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب، أو طعن فيها، أو عاب قائلها: فهو مبتدع، خارج من الجماعة، زائل عن منهج السنة وسبيل الحق؛ وهو مذهب أحمد، وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد، وعبد الله بن الزبير الحميدي، وسعيد بن منصور، وغيرهم؛ ممن جالسنا، وأخذنا عنهم العلم؛ فكان من قولهم: الإيمان؛ قول، وعمل، ونية، وتمسك بالسنة؛ والإيمان يزيد وينقص؛ والاستثناء في الإيمان سنة ماضية عن العلماء، وإذا سئل الرجل: أمؤمن أنت؟ فإنه يقول: أنا مؤمن إن شاء الله، أو مؤمن أرجو، أو يقول: آمنت بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله.

(١) ثبتت في ي.

(اعتقاد أهل السنة أنّ عاقبة من مات على الإسلام: الجنة)

ويشهدون لمن مات على الإسلام: أنّ عاقبته الجنة؛ فإنّ [الذين] ^(١) سبق القضاء عليهم من الله: أنهم يُعذبون بالنار مُدَّةً؛ لِذُنُوبِهِمُ الَّتِي اكْتَسَبُوهَا، وَلَمْ يَتُوبُوا مِنْهَا؛ فَإِنَّهُمْ يُرَدُّونَ آخِرًا إِلَى الْجَنَّةِ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي النَّارِ [مِنَ الْمُسْلِمِينَ] ^(٢)؛ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ، وَمِنَّةً ^(٣).

وَمَنْ مَاتَ -وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ- عَلَى الْكُفْرِ، فَمَرَدَّهُ إِلَى النَّارِ، لَا يَنْجُو مِنْهَا، [وَلَيْسَ لِبَلَائِهِ، وَعَذَابِهِ مُنْتَهَى] ^(٤).



(١) سقط من الأصل.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) في ي: ... أنّ عاقبته الجنة، وإن كان من جملة الذين قضى الله -تعالى- تعذيبهم، وتهذيبهم بالنار؛ فإنّهم مردودون إلى نعيم دار القرار آخراً؛ ومن مات -والعياذ بالله- على الكفر فمرده إلى النار، لا ينجو منها، وليس لبلائه، وعذابه مُنْتَهَى.

(٤) في الأصل، وض: ولا يكون لمقامه فيها منتهى.

(شهادة أهل السنة بالجنة لمن شهد لهم الرسول ﷺ بذلك)

فأما الذين ^(١) شهد لهم رسول الله ﷺ [بالجنة] ^(٢)، من أصحابه بأعيانهم؛ فإن أصحاب الحديث ^(٣)؛ يشهدون لهم بذلك؛ تصديقاً منهم لرسول الله ﷺ فيما ذكره، ووعدَهُ لهم ^(٤)؛ فإنه ﷺ، لم يشهد لهم بذلك ^(٥) إلا بعد أن تبين له حالهم، ومألهم ^(٦)؛ والله - تعالى - أطلع رسوله ﷺ [على] ^(٧) ما شاء من غيبه؛ وبيان ذلك في قوله عز وجل ^(٨): ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾.

وقد بشر [رسول الله] ^(٩) العشرة [المعروفين] ^(١٠) من أصحابه بالجنة؛

-
- (١) في ي: فأما من.
(٢) سقطت من الأصل؛ وأسقطها الجديع.
(٣) في ي: أهل السنة.
(٤) في ي: ... بذلك؛ اتباعاً لخبر رسول الله ﷺ.
(٥) في الأصل، وض: بها.
(٦) في الأصل، وض: إلا بعد أن عرف ذلك؛ لكن سقط من ض: «إلا». والمثبت من ي؛ إلا أنه سقط منه أيضاً أداة الاستثناء «إلا» المفيدة للحصر.
(٧) سقط من ض.
(٨) في ي: وفيه قال عز من قائل.
(٩) ثبت في ي.
(١٠) في الأصل: عشرة؛ وفي ض: العشرة؛ وسقطت زيادة: «المعروفين»؛ وقد ثبتت في ي؛ وهي ثابتة في «الاعتقاد الخالص» (٢٥٩)؛ ونبه عليها البدر في الهامش، وأهملها في المتن؛ وأهملها أيضاً الجديع، وتبعهما أبو اليمن.

وَهُمْ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ، وَسَعِيدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ^(١).

[وفي روايةٍ صحيحة: وابنُ مسعودٍ^(٢).

(١) يشير إلى ما رواه عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ». أخرجه الترمذي (٣٧٤٧)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الترمذي»، وله شاهد من حديث سعيد بن زيد، إلا أنه لم يذكر فيه أبا عبيدة بن الجراح؛ أخرجه أبو داود (٤٦٤٩) والترمذي (٣٧٤٨) وابن ماجه (١٣٣)؛ وقال الترمذي: «سمعت محمداً (يعني البخاري)، يقول: هو أصح من الحديث الأول». وصححه الشيخ الألباني في «صحيح السنن».

(٢) يشير إلى ما رواه سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قصة تحرك حراء، رواها ابن الأثير في «الاستيعاب» (٩٨٨/٣) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩٣/٢٢) لكن لعل ذكر ابن مسعود شاذ؛ لأن في أكثر طرق الحديث ذكر ابن عوف بدل ابن مسعود. نعم روى معمر ابن عبد الرحمن قال: «صليتُ إلى جنب رجلٍ، فجعلت أدعو وأنا ممسك بحصاة، فالتفت إليّ فقال: يا أبا عبد الله: إنَّ عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يقول: إذا سألت ربك فلا تمسك بيدك الحجر، فلما سمعته ذكر عبد الله، استأذنت إليه، وانتسبت إليه، فأنشأ يحدثني فقال: إنَّ أبا بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ استأذن على رسول الله ﷺ فأذن له وبشّره بالجنة، ثم جاء عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأذن له وبشّره بالجنة، ثم جاء عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأذن له وبشّره، ثم جاء رجلٌ آخر لو شئتُ لسميته فأذن له وبشّره بالجنة وحذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جالسٌ فقال حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فأين أنا يا رسول الله؟ قال ﷺ: أنت في خيرٍ أو إلى خيرٍ» أخرجه الحلبي في «المجلس الثامن من الخلعيات» (٨١)، وعزاه الحافظ في «المطالب العلية» (٤٠٥٩) إلى ابن أبي عمر العدني في «مسنده»، ومعمر بن عبد الرحمن. ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٧٨/٧)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٥٥/٨)، ولم يذكره بجرح، ولا تعديل. وذكره ابن عدي في «الكامل» (١٦٥/٨): في ترجمة مبشر بن عبيد،

وَبَشَّرَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَحَبَ فِيهِ، وَلَا نَصَبٍ»^(١).

وَقَالَ لِبِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «سَمِعْتُ خَشْفَ نَعْلَيْكَ أَمَامِي فِي الْجَنَّةِ»^(٢).

وَقَالَ ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(٣).

وكذلك، قَالَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(٤) [٥].

وَكذلك قَالَ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّائِسٍ: «[بَلْ هُوَ]»^(٦) مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. قَالَ

وأورد حديثاً له، وقال: معمر مجهول. بينما ذكره ابن حبان في «الثقات» (١١٠٧٥)؛ وفيه علة أخرى، وهي جهالة الرجل، الراوي عن ابن مسعود.

(١) أخرجه البخاري (٣٨١٩) ومسلم (٢٤٣٣) عن عبد الله بن أبي أوفى؛ وله شاهد عن أبي هريرة؛ رواه البخاري (٣٨٢٠) ومسلم (٢٤٣٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٥٨) عن أبي هريرة؛ وله شاهد من حديث جابر، رواه البخاري (٣٦٧٩).

نقل ابن العطار عن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: الخشف: الوطء، والحسّ.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٦٨) عن أبي سعيد الخدري، وصحّحه؛ وفي الباب عن جمع من الصحابة. انظر «الصحيحة» (٧٩٦).

(٤) أخرجه البخاري (٣٨١٢) ومسلم (٢٤٨٣) عن سعد بن أبي وقاص، قال: «مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَيٍّ يَمْشِي: إِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ».

(٥) في ي: أصابها تأكل وتلف، قدر سطين؛ والورقة الموالية تبدأ من قوله: «بل هو من أهل الجنة». واستدركت هذا النقص من «الاعتقاد الخالص» (٢٦٠-٢٦١)؛ وفاتت المحققين الثلاثة.

(٦) في الأصل، وض: إنّه؛ وما أثبتته من ي موافق لما ثبت في «الاعتقاد الخالص»؛ وكذا ثبت

أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَقَدْ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَنَحْنُ نَقُولُ: إِنَّهُ [فِي الْجَنَّةِ، وَ] (١)
مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» (٢).



= أيضا في الحديث.

(١) زيادة من ي؛ وأهملها الجديع.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦١٣) ومسلم (١١٩) عن أنسٍ أنه قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:

﴿يَنَاءُيْهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] إِلَى آخِرِ

الآيَةِ، جَلَسَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَيْتِهِ، وَقَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. وَاحْتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،

فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍو، مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟! اشْتَكَيْتَنِي؟! قَالَ سَعْدٌ:

إِنَّهُ لِحَارِي، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى. قَالَ: فَأَتَاهُ سَعْدٌ، فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ

ثَابِتٌ: أُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنَا

مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «...» وَذَكَرَهُ؛ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ،

وَلَمْ يَذْكُرِ الْبُخَارِيُّ قَوْلَ أَنَسٍ.

(اعتقاد أهل السنة أن أفضل الصحابة هم الخلفاء الراشدون)

وَيَشْهَدُونَ، وَيَعْتَقِدُونَ: أَنَّ أَفْضَلَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ.

وَأَنَّهُمْ [هُم] ^(١) الخلفاء الراشدون، الَّذِينَ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ خِلَافَتَهُمْ [بِقَوْلِهِ] ^(٢)؛
فِيمَا رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ جُهْمَانَ عَنِ سَفِينَةَ: «الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً» ^(٣).
[ثُمَّ قَالَ] ^(٤): «أَمْسِكْ: خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ سَنَتَيْنِ، وَعُمَرُ عَشْرًا، وَعُثْمَانُ اثْنَتَيْ
عَشْرَةَ، وَعَلِيٌّ سِتًّا» ^(٥) ^(٦).

(١) ثبت في ي.

(٢) سقط من ض.

(٣) لم ترد في ي؛ وثبتت في نصادر التخریج.

(٤) يعني سفينة؛ وجاء مصرحًا به في «مسند البزار»: «ثم قال لي سفينة: أمسك...».

(٥) ثبتت هذه الزيادة في ي؛ وقد أهملها الجديع.

(٦) أخرجه البزار (٣٨٢٨) وابن حبان (٦٩٤٣) عن سعيد بن جهمان به، وزاد ابن حبان:

«ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا»؛ ورواه أحمد (٢١٩١٩) وأبو داود (٤٦٤٧) والترمذي (٢٢٢٦) عنه،

ولفظه: «الْخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً»، ولفظ أبي داود: «خِلَافَةُ الثُّبُورِ ثَلَاثُونَ سَنَةً».

وصححه الإمام أحمد؛ فقد عمل به في إثبات خلافتهم، وخلافة عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال

حنبل: «سمعت أبا عبد الله أحمد، سُئِلَ عَنِ التَّفْضِيلِ؟ قَالَ: حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

فِي التَّفْضِيلِ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ؛ وَفِي الْخِلَافَةِ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ:

حَدِيثُ سَفِينَةَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ» رواه اللالكائي (١٤٧٥/٨). وقال

أبو زرعة في «تاريخه» (٤٥٦): «وَسَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنِ حَدِيثِ سَفِينَةَ: «الْخِلَافَةُ

بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً». يَثْبُتُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ رَوَاهُ بَهْرُ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلْمَةَ عَنِ سَعِيدِ بْنِ

وَبَعْدَ انْقِضَاءِ أَيَّامِهِمْ، عَادَ الْأَمْرُ إِلَى الْمُلْكِ الْعَضُوضِ؛ عَلَى مَا أَخْبَرَ عَنْهُ
الرَّسُولُ ﷺ (١).

= جمهان عن سفينة. وحسبت أنه قال: ورفع من ذكر بهز». وصححه أيضا الشيخ الألباني
في «الصحيحة» (٤٥٩).

والحديث من أعلام النبوة؛ حيث وقع كما أخبر النبي ﷺ؛ كما قال سفينة: «خلافة
أبي بكر سنتين، وعمر عشراً، وعثمان اثنتي عشرة، وعليّ ستّاً». قال ابن عبد البر في
«التمهيد» (٦٧/٨): «فتضمّنت مدّة الخلافة الأربعة المذكورين -رضوان الله عليهم
أجمعين-». وقال ابن بطة في «الإبانة» (٢٠٥/٨): «قال الشيخ: فكانت هذه خلافة النبوة،
وهؤلاء الخلفاء، الذين نزلت فيهم الآية (يعني: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ
أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾)، وعليّ آخرهم، وبه
تمّت خلافة النبوة على ما بيّن النبي ﷺ».

وقد انعقد إجماع الصحابة على هؤلاء الأربعة، وأنهم هم الخلفاء الراشدون. قال الشعبي:
«أدركت خمسمائة من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كلُّهم يقولون: أبو بكر، وعمر،
وعثمان، وعليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» رواه ابن المقرئ في «معجمه» (٣٢٤) ومن طريقه ابن عساكر
في «تاريخ دمشق» (٣٤٨/٢٥)؛ ورجاله ثقات غير محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم،
صاحب الشامة، شيخ ابن المقرئ؛ ذكره ابن نقطة في «إكمال الإكمال» (٣٤٠٦)، ولم
يذكره بجرح.

وكونهم خلفاء راشدين، فلما رواه العرباض بن سارية، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّه
من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين
الراشدين، تمسكوا بها، وعصوا عليها بالنواجذ» رواه أبو داود (٤٦٠٥) والترمذي
(٢٦٧٦) وابن ماجه (٤٢)؛ وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح». وكذا صحّحه الشيخ
الألباني في «الصحيحة» (٩٣٧).

(١) في ي: كما أخبر الرسول ﷺ.

(اعتقاد أهل السنة بخلافة الخلفاء الراشدين الأربعة: أبي بكر الصديق، وعمر، وعثمان، وعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ)

وَيُثْبِتُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ^(١): خِلاَفَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعْدَ وِفاةِ رِساوِ اللهِ ﷺ، باختيارِ الصَّحابَةِ، وِاتِّفاقيهِمْ عَلَيْهِ، وَقولِهِمْ [قاطبة]^(٢): «رَضِيَهِ رِساوُ اللهِ ﷺ لِديِنِنَا، فَرَضِينَاهُ^(٣) لِديِنَانَا»^(٤). [يعني: أَنَّهُ اسْتَحْلَفَهُ فِي إِقامَةِ الصَّلَواتِ

= والحديث رواه حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ ما شاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرَفَعُها إِذا شاءَ أَنْ يَرَفَعُها، ثُمَّ تَكُونُ خِلاَفَةً عَلى مِنْهاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ ما شاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرَفَعُها إِذا شاءَ اللهُ أَنْ يَرَفَعُها، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِيا، فَيَكُونُ ما شاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرَفَعُها إِذا شاءَ أَنْ يَرَفَعُها، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ ما شاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرَفَعُها إِذا شاءَ أَنْ يَرَفَعُها، ثُمَّ تَكُونُ خِلاَفَةً عَلى مِنْهاجِ نُبُوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ» رواه أحمد (١٨٤٠٦)؛ وصححه الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٥).

ومعنى عضوض: أي يصيب الرعية فيه عسف، وظلم؛ كأنهم يعضون فيه عَضًا؛ والعضوض: من أبنية المبالغة؛ كما في «النهاية» (٢٥٣/٣).

(١) في ي: ويثبتون.

(٢) في ض: فاطمة؛ وهو تحريف؛ وسقطت الكلمة من ي.

(٣) في ض: فرضينا.

(٤) أخرجه الآجري في «الشریعة» (١٧٢١/٤، و٢٣٣٣/٥) واللالكائي (١٣٧٢/٧) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٥-٧٤/٣٠) وابن شاهين في «الأفراد» (٤٨)، ورواه الحاكم في «المستدرک» (٤٤٠٦) مختصرا عن النزال بن سبرة الهلالي عن عليّ مطولا؛ وفيه أبو سنان؛ وهو سعيد بن سنان البرجمي. قال فيه الحافظ في «التقريب»: «صدوق، له أوهام». وفيه العلاء بن هلال بن عمر بن هلال الباهلي. قال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف، عنده عن يزيد بن زريع أحاديث موضوعة. وقال النسائي: يروي عنه ابنه هلال غير حديث =

المفروضات بالناس أيّام مرضه؛ وهي الدّين؛ فرضيناه خليفةً للرسول ﷺ علينا في أمور دُنْيَانَا^(١).

= منكر، لا أدري منه أتى أو من أبيه؟ وقال ابن حبان: يقلب الأسانيد ويغيّر الأسماء؛ كما في «الميزان»؛ ولم يتعقبه الحافظ في «لسانه» (١٠٦/٣)؛ بينما قال في «التقريب»: «لَيْن الحديث». ولهذا لما سكت عنه الحاكم، تعقبه الذهبي بقوله: «هلال بن العلاء منكر الحديث». ولعلّه وهم أو سبق قلمه، وأراد أن يقصد والده العلاء؛ لأنّ ابنه هلال بن العلاء صدوق؛ وقد نقل الذهبي نفسه في «الميزان» عن أبي حاتم أنّه قال: «صدوق». وقال النسائي: «لا بأس به». ولم يتفرّد به فقد تابعه إسماعيل بن يحيى البغدادي؛ رواه أبو نعيم في «فضل الخلفاء الراشدين» (١٨٨) وابن العشاري في «فضائل الصديق» (١١)؛ وإسماعيل هذا؛ قال الذهبي في «الميزان»: «عن أبي سنان الشيباني، وابن جريج، ومسعر بالأباطيل. قال صالح بن محمد جزرة: كان يضع الحديث. وقال الأزدي: ركن من أركان الكذب، لا تحلّ الرواية عنه».

ولهذا قال ابن شاهين: «قال الشيخ -أسعده الله-: وهذا حديث غريب، صحيح الإسناد؛ تفرّد به إسحاق بن يوسف الأزرق، لا أعلم حدّث به غيره، ولا أعلم أنّ هذه الألفاظ، والأحاديث من أمير المؤمنين في الصحابة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، رويت عنه إلا بهذا الإسناد». وإسحاق الأزرق؛ قال فيه الحافظ في «التقريب»: ثقة. فالعلة فيمن فوّه. ومع هذا كلّه قال السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (٢٨) -بعدهما عزاه للحاكم-: «إسناده جيد».

وله شاهد عن الحسن البصري؛ رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٨٣/٣-دار الصادر) والأجري في «الشریعة» (١٧٢٢/٤)؛ والحسن لم يسمع من عليٍّ؛ وفيه أيضاً أبو بكر الهذلي؛ قيل: اسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى. قال الذهبي في «الضعفاء»: «مجمع على ضعفه». وقال الحافظ في «التقريب»: «إخباري، متروك الحديث».

(١) ثبتت في ي.

وقولهم [لَهُ] ^(١): «قَدَّمَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَنْ [ذَا الَّذِي] ^(٢) يُؤَخِّرُكَ؟!» ^(٣).
[وأرادوا: أَنَّهُ ﷺ قَدَّمَكَ فِي الصَّلَاةِ بِنَا أَيَّامِ مَرَضِهِ، فَصَلَّيْنَا وَرَاءَكَ بِأَمْرِهِ، فَمَنْ ذَا
الَّذِي يُؤَخِّرُكَ بَعْدَ تَقْدِيمِهِ إِيَّاكَ؟!] ^(٤).

وكان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَتَكَلَّمُ فِي شَأْنِ أَبِي بَكْرٍ فِي [حَالِ] ^(٥) حَيَاتِهِ، بِمَا يَتَبَيَّنُ
بِهِ ^(٦) لِلصَّحَابَةِ: أَنَّهُ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْخِلاَفَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ^(٧)؛ فَلِذَلِكَ [اتَّفَقُوا عَلَيْهِ، وَ] ^(٨)
أَجْمَعُوا [عَلَى خِلاَفَتِهِ] ^(٩)؛.....

(١) زيادة من ض.

(٢) ثبتت في ي.

(٣) رواه عبد الله في زوائده على «فضائل الصحابة» (١٠٢) وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء»
(١٩١) والخلال في «السنة» (٣٧٢) والآجري (٤/١٧١٩-١٧٢٠) وابن بطة (٩/٧٤٣-٧٤٤)،
٧٤٦ عن أبي الجحّاف به؛ وهو مرسل؛ أبو الجحّاف؛ وهو داود بن أبي عوف سويد
التميمي الكوفي؛ من الطبقة السادسة، الذين عاصروا صغار التابعين؛ كما في «التقريب»؛
وفيه أيضا تليد بن سليمان المحاربي. قال الحافظ في «التقريب»: «ضعيف، رافضي».

(٤) ليس في ي.

(٥) سقط من ض.

(٦) في الأصل: بما يبين؛ وسقط: «به» من ي.

(٧) في الأصل، وض: بعده.

(٨) لم ترد في ي.

(٩) كذا في ي؛ وفي الأصل: واجتمعوا؛ وسقطت من ض.

وقد حكى هذا الإجماع على خلافته غير واحد من السلف، وأئمة السنّة. قال الحافظ أبو
محمد عبد الله بن محمد بن عثمان: «أجمع المهاجرون والأنصار على خلافة أبي بكر،
وقالوا له: يا خليفة رسول الله. ولم يُسمَّ أحد بعده خليفة. ويقال: إنّه قبض النبي ﷺ
=

فَانْتَفَعُوا [بِمَكَانِهِ - وَاللَّهِ -] ^(١)، [وَارْتَفَعُوا] ^(٢)، وَارْتَفَعُوا بِهِ، [وَعَزُّوْا، وَعَلَوْا بِسَبَبِهِ] ^(٣) حَتَّى قَالَ أَبُو هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَوْلَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتُخْلِفَ مَا عُبِدَ اللَّهُ». فَقِيلَ لَهُ ^(٤): «مَهْ، - يَا أَبَا هَرِيرَةَ - [مَا تَقُولُ؟!] ^(٥)». فَأَقَامَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ، وَأَوْضَحَ الْمَحْجَّةَ، [حَتَّى صَدَّقُوهُ فِيهِ، وَشَهِدُوا] لَهُ بِمَا ذَكَرَهُ ^(٦).

= عن ثلاثين ألف مسلم؛ كلٌّ، قال لأبي بكر: يا خليفة رسول الله. ورضوا به، ومن بعده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى حَيْثُ انْتَهَيْنَا. قِيلَ لَهُمْ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» رواه الخطيب في «تاريخه» (٣٥٤/١١). وقال الشافعي: «أجمع الناس على خلافة أبي بكر، واستخلف أبو بكر عُمَرَ، ثم جعل عمر الشورى إلى ستة، على أن يولَّوها واحدًا منهم، فولَّوها عثمان. قال الشافعي: وذلك أنه اضطر الناس بعد رسول الله ﷺ، فلم يجدوا تحت أديم السماء خيرًا من أبي بكر فولوه رقابهم» رواه اللالكائي (١٤٧٦/٨).

(١) لم ترد في ي.

(٢) زيادة من ي؛ واستدركها الناسخ في ض في الهامش، لكنّه أعاد كتابة: وارتفعوا؛ وكأنه أراد أن يكتب: وارتفعوا؛ فخانه القلم.

(٣) زيادة من ي؛ وأهملها الجديع.

(٤) في الأصل، وض: فلما قيل له. ووهم البدر، فزعم أن هذا اللفظ في المخطوطة.

(٥) ثبتت في ي؛ وأهملها الجديع.

(٦) كذا في ي؛ وما بين معقوفتين طمس، واستدركته من كتاب «الاعتقاد الخالص» (٢٧٣)؛ وفي الأصل، وض: قام بحُجَّةٍ صحَّه قولُه، فَصَدَّقُوهُ فِيهِ، وَأَقْرَبُوا بِهِ.

والأثر: أخرجه البيهقي في «الاعتقاد» (٣٤٥)، وعنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»

(٦٠/٢، و٣١٥/٣٠) عن أبي هريرة، قال: «والذي لا إله إلا هو، لولا أنّ أبا بكر استخلف

ما عبد الله. ثم قال الثانية، ثم الثالثة. ثم قيل له: مه، يا أبا هريرة! فقال: إنّ رسول الله

ﷺ، وجّه أسامة بن زيد في سبع مائة إلى الشام؛ فلما نزل بذي خشب، قبض النبي ﷺ،

ثُمَّ خِلاَفَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَرْضَاهُ - بِاسْتِخْلَافِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِيَّاهُ، وَاتِّفَاقِ الصَّحَابَةِ عَلَيْهِ بَعْدَهُ، وَإِنْجَازِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ بِمَكَانِهِ فِي إِعْلَاءِ الْإِسْلَامِ، وَإِعْظَامِ شَأْنِهِ -: وَعَدَهُ^(١).

ثُمَّ خِلاَفَةُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الشُّوْرَى، وَإِجْمَاعِ الْأَصْحَابِ كَافَّةً، وَرِضَاهُمْ بِهِ^(٢)؛ حِينَ جُعِلَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ.

ثُمَّ خِلاَفَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِبَيْعَةِ الصَّحَابَةِ إِيَّاهُ، [حِينَ]^(٣) عَرَفَهُ،

= وارتدت العرب حول المدينة، واجتمع إليه أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: يا أبا بكر، ردّ هؤلاء، توجه هؤلاء إلى الروم، وقد ارتدت العرب حول المدينة. فقال: والذي لا إله إلا هو، لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله ﷺ ما رددت جيشاً وجهه رسول الله ﷺ، ولا حللت لواء، عقده رسول الله ﷺ. فوجه أسامة، فجعل لا يمرّ بقبيل، يريدون الارتداد إلا قالوا: لولا أنّ هؤلاء قوّة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم، ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم. فلقوا الروم فهزموهم، وقتلوهم، ورجعوا سالمين، فثبتوا على الإسلام». وسنده ضعيف جداً؛ فيه عبّاد بن كثير. قال ابن كثير في «البداية» (٤٢٤/٩): «عبّاد بن كثير هذا؛ أظنه الرملي؛ لرواية الفريابي عنه، وهو متقارب الحديث؛ فأما البصري الثقفي فمتروك الحديث؛ والله اعلم». والظاهر الثاني؛ لآته هو من يروي عن أبي الزناد؛ وهو عبد الله بن ذكوان القرشي؛ كما في «تهذيب الكمال» (١٤٥/١٤-١٤٦).

(١) في ض: وعزّه؛ وفي ي: طمس؛ ووردت العبارة في «الاعتقاد الخالص» (٢٧٤): «وإنجاز وعُدّ الله - سبحانه - مكانه في إعلاء الإسلام، وإعظام شأنه».

(٢) في ي: عبارة مطموسة؛ ونقلها ابن العطار في «الاعتقاد الخالص» (٢٧٥): ... بإجماع أهل الشورى، وجملة الصحابة عليه، وسكون قلوبهم به حين...

(٣) سقط من الأصل.

ورأه كل منهم رضى الله عنهم أحق الخلق، وأولاهم في ذلك الوقت: بالخلافة، ولم يستجيزوا^(١) عيانه، وخلافه.



(١) في ض: ولم يروا.

(اعتقاد أهل السنة بفضل الخلفاء الراشدين الأربعة، ووجوب موالاتهم،
والنهي عن معاداتهم)

فَكَانَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ، الَّذِينَ نَصَرَ^(١) اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ، [وَقَصَرَ
الإِحَاد]^(٢)، وَقَسَرَ^(٣)، وَقَهَرَ الْمُلْحِدِينَ، وَقَوَّى بِمَكَانِهِمُ الْإِسْلَامَ^(٤)، وَرَفَعَ فِي
أَيَّامِهِمُ لِلْحَقِّ الْأَعْلَامَ^(٥)، وَنَوَّرَ بَضِيائِهِمْ، [وَنُورِهِمْ]^(٦)، وَبَهَّأَهُمُ: الظَّلامَ، [وَحَقَّقَ
بِخِلَافَتِهِمْ وَعَدَّهُ السَّابِقَ؛ فِي قَوْلِهِ عَزَّجَلَّ]^(٧): ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ

(١) في ض: خص.

(٢) ثبتت في ي؛ وكذا ثبت في «الاعتقاد الخالص» (٢٧٥)؛ وأهملها الجديع؛ ولم يهتد
البدر إلى قراءتها، فوضع مكانها خطأً أفقيًا: [الإِحَاد]، وضبطها أبو اليمن
- حسب ما فهمه من السياق -: وكبت الإِحَاد. والمعنى: أن الله تعالى حبس الإِحَاد من
الانتشار، وبلوغ منتهاه. قال في «مقاييس اللغة» (٩٦/٥): «قصر: القاف، والصاد، والراء؛
أصلان صحيحان؛ أحدهما يدل على ألا يبلغ الشيء مداه ونهايته، والآخر على الحبس.
والأصلان متقاربان».

(٣) قال في «مقاييس اللغة» (٨٨/٥): «قسر: القاف، والسين، والراء؛ يدل على قهر، وغلبة
بشدة؛ من ذلك القسر: الغلبة، والقهر. يقال: قَسَرْتَهُ قَسْرًا، واقتسرتَه اقتسارًا؛ وبعير
قَيْسَرِي: صلب. والقِسورة: الأسد؛ لقوته، وغلبته».

(٤) في الأصل: وقهر، وقسر بمكانهم الملحدين، وقوى بمكانهم الإسلام؛ وفي ض: ... وقوى
بهم الإسلام؛ وما أثبتته موافق لما ورد في «الاعتقاد الخالص».

(٥) في ي: ورفع لهم بيمنهم الأعلام؛ وضبطها البدر: بيمينهم؛ وتحرفت في «الاعتقاد
الخالص» إلى: بنهيمهم؛ وقد يكون التحريف من الناسخ، أو من المحقق؛ والصواب ما
أثبتته.

(٦) سقط من ض، وي.

(٧) في ي: وفيهم أنزل قوله.

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أُسْتُخْلِفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴿١﴾، وقوله (١):
﴿ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾ إلى قوله:
﴿ كَرَزِعَ أَخْرَجَ شَطْرَهُ فَكَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ
لِيُعْطِيَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾.

فَمَنْ أَحَبَّهُمْ، وَتَوَلَّاهُمْ، وَدَعَا لَهُمْ، [وَرَعَى (٢) حَقَّهُمْ، وَعَرَفَ فَضْلَهُمْ] (٣): فَازَ
فِي الْفَائِزِينَ.

وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ، وَسَبَّهُمْ، وَنَسَبَهُمْ إِلَى مَا تَنْسِبُهُمْ (٤) [إِلَيْهِ] (٥) الرَّوَافِضُ،
وَالْخَوَارِجُ - لَعْنَهُمُ اللَّهُ -: فَقَدْ هَلَكَ فِي الْهَالِكِينَ.

قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ» (٦).

(١) في الأصل: وفي قوله؛ وفي ض: وبقوله.

(٢) في ض: ورأى.

(٣) ليست في ي.

(٤) في ي: ينسبهم.

(٥) سقط من الأصل.

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٠٠) والخلال في «السنة» (٨٣٤) والطبراني في «الكبير»
(١٤٠/١٧)، و«الأوسط» (٤٥٦) والآجري في «الشریعة» (١٤٤/١) والحاكم في «المستدرک»
(٦٦٥٦) والبيهقي في «المدخل» (٤٧) عن عُوَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ؛ وضعفه الشيخ الألباني في
«الضعيفة» (٣٠٣٦)؛ وأعله بعبد الرحمن بن سالم، وأبيه؛ وسوء حفظ محمد بن طلحة؛
لكن للحديث شواهد عن جمع من الصحابة؛ منهم ابن عباس؛ رواه الطبراني في
«الكبير» (١٤٢/١٢)، وغيره؛ ولفظه: «من سب أصحابي...»؛ وصححه الشيخ الألباني نفسه
في «الصحيحة» (٢٣٤٠)؛ وجابر؛ رواه أبو يعلى في «مسنده» (٢١٨٤)؛ وضعفه الشيخ

[وَقَدْ قَالَ: «فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ (١) لَعْنَةُ اللَّهِ» (٢) [٣].



= الألباني في «الضعيفة» (٣١٥٤)؛ وعن عطاء بن أبي رباح مرسلًا؛ رواه عبد الله في «زوائد على فضائل الصحابة» (١٠، ١١، و١٧٣٣) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٤١٩)؛ وسنده صحيح إلى عطاء؛ وقال الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (١٠٠١): «حديث حسن؛ وإسناده مرسل صحيح، رجاله كلهم ثقات، رجال الشيخين غير محمد بن خالد؛ وهو الضبي الملقب بسور الأسد؛ وهو صدوق؛ وللحديث بعض الشواهد الموصولة المسندة؛ ومن أجلها أوردت الحديث في الصحيحة ٢٣٤٠». ولا شك أن هذه الطرق، والشواهد؛ يشد بعضها بعضًا، ويتقوى بها، ويثبت أن للحديث أصلًا؛ وقد احتج به الحافظ، الإمام، شيخ الإسلام معافي بن عمران الأزدي؛ فروى الآجري (٢٤٦٦/٥) واللالكائي (١٥٣١/٨) والجوزقاني في «الأباطيل» (١٨٤) عن رباح بن الجراح الموصلي، قال: «سمعت رجلاً يسأل المعافي بن عمران، فقال: يا أبا مسعود! أين عمربن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان؟! فرأيته غضب غضبًا شديدًا، وقال: لا يقاس بأصحاب محمد ﷺ أحد، معاوية رضي الله عنه كاتبه، وصاحبه، وصهره، وأمينه على وحي الله عز وجل، وقد قال رسول الله ﷺ: «دَعُوا لِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي، فَمَنْ سَبَّهُمْ...» وذكره؛ وسنده صحيح. وقال الجوزقاني: «هذا حديث مشهور». والشطر الأول منه، له شاهد من حديث أبي سعيد؛ رواه البخاري (٣٦٧٣)؛ ومن حديث أبي هريرة؛ رواه مسلم (٢٥٤٠).

- (١) في ض، بزيادة: فقد سبني وعليه؛ ولم أجد هذه الزيادة في مصادر الحديث؛ والله أعلم.
- (٢) رواه الترمذي (٣٨٦٢) عن عبد الله بن مغفل؛ لكن لفظه في الأخير: «وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهُ، وَمَنْ آذَى اللَّهُ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ» بدلا من «ومن سبهم...»؛ ولعله اختلط على المصنف بالحديث السابق. وقال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه». وضعفه الشيخ الألباني في «الضعيفة» (٢٩٠١).
- (٣) ليست في ي؛ وسقط من الأصل: قد.

(اعتقاد أهل السنة بالصلاة خلف كل إمام بر أو فاجر)

ويَرَى أصحابُ الْحَدِيثِ: الْجُمُعَةَ، وَالْعِيدَيْنِ، وَغَيْرَهَا، [من الصلوات] (١):
خَلْفَ كُلِّ إِمَامٍ، [مُسْلِمٍ] (٢)؛ بَرًّا كَانَ، أَوْ فَاجِرًا.



(١) ليست في ي؛ وفي ض: وجميع الصلوات.

(٢) سقط من ض.

(اعتقاد أهل السنة بالجهاد مع الأئمة، والدعاء لهم بالصلاح، وترك الخروج
علمهم، وقتال الفئة الباغية)

وَيَرُونَ جِهَادَ الْكُفْرَةِ مَعَهُمْ، وَإِنْ كَانُوا جَوْرَةً، فَجَرَةٌ.

وَيَرُونَ الدُّعَاءَ لَهُمْ بِالصَّلَاحِ، [والتَّوْفِيقِ لِلصَّلَاحِ] ^(١)، [وَبَسْطِ الْعَدْلِ فِي
الرَّعِيَّةِ] ^(٢).

وَلَا يَرُونَ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمُ بِالسَّيْفِ، وَإِنْ رَأَوْا مِنْهُمْ الْعُدُولَ عَنِ الْعَدْلِ إِلَى
الْجَوْرِ، وَالْحَيْفِ.

[وَيَرُونَ قِتَالَ الْفِئَةِ الْبَاغِيَّةِ حَتَّى تَرْجَعَ إِلَى طَاعَةِ الْإِمَامِ الْعَدْلِ.



(١) في الأصل: ويرون أنّ ما لهم بالاصطلاح، والتوفيق، والصلاح؛ وسقط ما بين المعقوفتين
من ي.

(٢) زيادة من ي؛ وأهملها الجديع.

(اعتقاد أهل السنة الكفَّ عما شجر بين الصحابة، وترك ثلهم، ووجوب
الترحم عليهم، ومولاتهم)

وَيَرُونَ الْكُفَّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَطْهِيرَ الْأَلْسِنَةِ
عَنْ (١) ذِكْرِ مَا يَتَضَمَّنُ عَيْبًا [لَهُمْ]، وَنَقْصًا فِيهِمْ] (٢).
وَيَرُونَ التَّرْحُمَ عَلَى جَمِيعِهِمْ، وَالْمَوَالَاةَ لِكَافَتِهِمْ.



(١) في ي: من.

(٢) هذه الفقرة سقطت من الأصل؛ وسقطت من ي الجملة الأولى، وسقط منها أيضا: لهم؛
بعد لفظ: عيبا.

(اعتقاد أهل السنة تعظيم قدر أزواج النبي ﷺ، ومحبتهم، واعتقاد أنهم
أمهات المؤمنين)

وكذلك، يَرَوْنَ تعظيمَ قدرِ أزواجِ النبي ﷺ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ (١)، والدعاءَ لهنَّ،
ومعرفةَ فَضْلِهِنَّ (٢)، والإقرارَ: بِأَنَّهِنَّ أمّهاتُ المؤمنينَ.



(١) في ض: التعظيم لأزواج رسول الله ﷺ، ورضي الله عنهن؛ وفي ي: قدر أزواجه رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ.
(٢) في ض: فضلهم؛ وفي ي: حقهن؛ وكذا ثبت في «الاعتقاد الخالص».

(اعتقاد أهل السنة أن لا يدخل أحد الجنة بعمله، بل برحمة الله تعالى)

ويعتقدون، [ويدشؤون]^(١): أَنَّ أَحَدًا لَا تَجِبُ لَهُ الْجَنَّةُ، وَإِنْ كَانَ عَمَلُهُ أَحْسَنَ الْأَعْمَالِ، وَعِبَادَتُهُ أَخْلَصَ الْعِبَادَاتِ، وَطَاعَتُهُ أَزْكَى الطَّاعَاتِ^(٢)، إِلَّا أَنْ يَتَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيُوجِبُهَا لَهُ بِمَنِّهِ، وَفَضْلِهِ؛ إِذَا عَمِلَ الْخَيْرَ، الَّذِي^(٣) عَمَلُهُ، لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ إِلَّا بِتَيْسِيرِ^(٤) اللَّهِ - عَزَّ اسْمُهُ -، فَلَوْ لَمْ يُيَسَّرْ لَهُ، لَمْ يَتَيَسَّرْ^(٥)، وَلَوْ لَمْ يَهْدِهِ [لِفِعْلِهِ]^(٦)، لَمْ يَهْتَدِ [لَهُ] أَبَدًا [بِجَهْدِهِ، وَجَدَّهُ]^(٧).

قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَمَا زَكَّى مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾، [وقال -مخبراً عن أهل الجنة-: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾]^(٨).

(١) لم ترد في ي.

(٢) كذا في ي؛ وكذا ثبت في «الاعتقاد» (٣٠٠)؛ وفي الأصل، وض: وإن كان عمله حسنا، وطريقه مرتضى.

(٣) في ض: إذا كان العمل الذي...

(٤) في ي: إنما يتيسر له بتيسير...

(٥) في الأصل: فلو لم ييسره، لم يتيسر له.

(٦) سقط من الأصل.

(٧) زيادة من ي، وسقط منه: له؛ وقد أهملها الجديع.

(٨) ثبتت في ي؛ وأهملها الجديع. وفي ض: وفي آيات سواها؛ وفي الأصل: في آثار مكان آيات.

ويدشهد لهذا أيضا ما رواه أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يُدْخَلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ. قَالُوا: وَلَا أَنْتَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ».

أخرجه البخاري (٥٦٧٣) ومسلم (٢٨١٦).

(اعتقاد أهل السنة بتقدير الله تعالى الأجل، وأن الموت بإذنه)

ويعتقدون، [ويشهدون]^(١): أن الله عزَّ وجلَّ أَجَلَ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ أَجَلًا، وَأَنَّ نَفْسًا لِن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّوَجَّلًا؛ فَإِذَا انْقَضَى أَجَلُ الْمَرْءِ^(٢) فَلَيْسَ إِلَّا الْمَوْتُ، وَلَيْسَ [لَهُ]^(٣) مِنْهُ قُوَّةٌ.

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٤)، [وقال]: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّوَجَّلًا﴾^(٥).

[وَيَشْهَدُونَ]^(٦): أَنَّ مَنْ مَاتَ، أَوْ قُتِلَ؛ فَقَدْ انْتَهَى أَجَلُهُ، [المُسَمَّى لَهُ]^(٦).

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾، [وقال]: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾^(٧).



(١) في الأصل: ويتعهدون؛ وسقطت من ض.

(٢) في ي: انقضى الأجل.

(٣) زيادة من ض.

(٤) ليست في ي.

(٥) ليست في ي.

(٦) في الأصل، وض: انقضى أجله؛ وسقط منها ما بين المعقوفتين؛ وأسقطها الجديع، وأسقط

البدر لفظ: أجله.

(٧) ثبتت في ي.

(اعتقاد أهل السنة أن الله تعالى خلق الشياطين لاستزلال بني آدم،
فيسلطهم على من يشاء، ويعصم من يشاء)

وَيَعْتَقِدُونَ: أَنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - خَلَقَ الشَّيَاطِينَ، يُوسُّوسُونَ لِلْآدَمِيِّينَ،
وَيَقْصِدُونَ اسْتِزْلَالَ لَهُمْ، وَيَتَرَصَّدُونَ لَهُمْ^(١).

[قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجْدِلُواكُمْ وَإِنْ
أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٦١﴾﴾].

وَأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يُسَلِّطُهُمْ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ، وَيَعْصِمُ - مِنْ كَيْدِهِمْ، وَمَكْرِهِمْ -
مَنْ يَشَاءُ^(٢).

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَاسْتَفْزِرْ مِنْ أَسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ
بِحَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكِهِمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
غُرُورًا ﴿٦٩﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٧٥﴾﴾، وقال:
﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى
الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ [الآية] ^(٣).



(١) في ض: ويقصدون، ويترصّدون استزلاهم.

(٢) في ض: ويعصم منهم من يشاء.

(٣) هذه الفقرة كلها، ليست في ي.

(اعتقاد أهل السنة أن السحر حقيقة، وأنه لا يضر إلا بإذن الله، ورأيهم في

حكم الساحر)

و[يَشْهَدُونَ]^(١): أَنَّ فِي الدُّنْيَا سِحْرًا، وَسِحْرَةً؛ [إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَضُرُّونَ أَحَدًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ. قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾]^(٢).
وَمَنْ [سَحَرَ مِنْهُمْ، وَ]^(٣) اسْتَعْمَلَ السِّحْرَ، وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ يَضُرُّ، أَوْ يَنْفَعُ^(٤)؛ بِغَيْرِ إِذْنِ اللَّهِ -تَعَالَى-: فَقَدْ كَفَرَ [بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ]^(٥).

[وَإِذَا وَصَفَ مَا يَكْفُرُ بِهِ اسْتُتِيبَ؛ فَإِنْ تَابَ، وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ]^(٦).
وَإِنْ وَصَفَ مَا لَيْسَ بِكُفْرٍ، أَوْ تَكَلَّمَ بِمَا لَا يُفْهَمُ؛ نُهِيَ عَنْهُ، فَإِنْ عَادَ عَزَّرَ.
وَإِنْ قَالَ: السِّحْرُ لَيْسَ بِمَجْرَامٍ، وَأَنَا أَعْتَقِدُ إِبَاحَتَهُ؛ وَجَبَ قَتْلُهُ؛ لِأَنَّهُ اسْتَبَاحَ
مَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَحْرِيمِهِ^(٧)]^(٨).



(١) لم ترد في ي.

(٢) ليست في ي؛ وليست في الأصل الآية الكريمة.

(٣) ليست في ي.

(٤) في ي: معتقدًا...؛ وفي ض: أنه يضرّون.

(٥) ثبتت في ي.

(٦) في ض: وإلا قتل.

(٧) حكى الاتفاق على تحريم السحر كثير من أهل العلم. قال ابن قدامة في «المغني»: «إنَّ

تعلم السحر، وتعليمه: حرام، لا نعلم فيه خلافاً بين أهل العلم».

(٨) هذه الفقرة سقطت من ي.

(اعتقاد أهل الحديث تحريم كل مسكر، قليله وكثيره)

وَيُحْرَمُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ ^(١) الْمُسْكِرَ مِنَ الْأَشْرَبَةِ، الْمُتَّخِذَةَ؛ مِنَ الْعَنْبِ، أَوْ الزَّبِيبِ، [أَوْ الْبُرِّ] ^(٢)، أَوْ الْعَسَلِ، [أَوْ التَّمْرِ] ^(٣)، أَوْ الذَّرَّةِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ^(٤).
ثُمَّ الْمُسْكِرُ ^(٥)؛ يُجْرَمُونَ قَلِيلَهُ، وَكَثِيرَهُ، وَيُنَجِّسُونَهُ، وَيُوجِبُونَ بِهِ الْحَدَّ ^(٦).



(١) في ي: ويجرمون.

(٢) سقطت من ي.

(٣) ليس في ي.

(٤) هذه، والتي بعدها، من مسائل الفقه، التي لا علاقة لها بأصول الدين؛ ومقصود المؤلف الرد على أصحاب الرأي؛ الذين حكموا، وقدموا الرأي والقياس على الحديث. وما قرره المصنف هو الصواب، المقطوع به؛ لما رواه ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» أخرجه مسلم (٢٠٠٣). قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٨٦/٣٤): «أما الأشربة المسكرة، فمذهب جمهور علماء المسلمين؛ الصحابة، والتابعين لهم بإحسان، وسائر العلماء: أنّ كل مسكر خمر، وكل خمر حرام، وما أسكر كثيره فقليله حرام؛ وهذا مذهب مالك، وأصحابه، والشافعي، وأصحابه، وأحمد بن حنبل، وأصحابه، وهو أحد القولين في مذهب أبي حنيفة؛ وهو اختيار محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة، واختيار طائفة من المشايخ: مثل أبي الليث السمرقندي، وغيره؛ وهذا قول الأوزاعي، وأصحابه، والليث ابن سعد، وأصحابه، وإسحاق بن راهويه، وأصحابه، وداود بن علي، وأصحابه، وأبي ثور، وأصحابه، وابن جرير الطبري، وأصحابه، وغير هؤلاء من علماء المسلمين، وأئمة الدين».

(٥) في الأصل: أو غير ذلك ممّا يسكر.

(٦) في ي: أو غير ذلك ممّا يسكر كثيره؛ ويقولون: إنّ قليله حرام. وسقطت بقية الألفاظ.

(رأي أهل الحديث في المسارعة إلى أداء الصلوات، وإقامتها في أوائل أوقاتها،
ووجوب قراءة الفاتحة فيها، وإتمام أركانها)

وَيَرَوْنَ الْمَسَارِعَةَ إِلَى أَدَاءِ الصَّلَوَاتِ [المكتوبات] ^(١)؛ [وإقامتها في أوائل
الأوقات أفضل من تأخيرها إلى آخر الأوقات، وإحراز للأجور الحميلة بها،
والمثوبات] ^(٢).

[ويُوجِبُونَ قِرَاءَةَ ^(٣) فَاتِحَةِ الْكِتَابِ خَلْفَ كُلِّ الْإِمَامِ ^(٤)] ^(٥).

- (١) ثبتت في ي؛ وأهملها الجديع.
- (٢) في ي: المكتوبات في أولها...؛ ثم طمس، وخروم، وتاكل، ولم يظهر منها إلا الجملة الأخيرة منها؛ وضبطها البدن: إحرازاً للأجور الحميلة بها... وتبعه أبو اليمن. وللأسف لم ينقل ابن العطار العبارة في «الاعتقاد الخالص»، ولفظه: «والمسارعة إلى الصلوات المكتوبات في أوائل الأوقات أفضل الأعمال، كذلك ثبت في الأحاديث الصحيحة عن أشرف الخلق، وأصدقهم في المقال».
- (٣) في ض، كتب بدلها: به.
- (٤) أمّا في السريّة فنعم؛ أمّا في الجهرية، فإنّ بعض أئمة أصحاب الحديث: لا يوجبونها؛ مثل: الزهري، ومالك، وابن عيينة، وابن المبارك، وإسحاق، وأحمد، ونحوه عن سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وسعيد بن جبير، وجماعة من السلف؛ ويرون أنّ قراءة الإمام تجزئه؛ كما في «المغني» (٢/٢٥٩)؛ ويرى الإمام أحمد، أنّه إذا كان لا يسمع قراءته، أو أصاب منه سكتة: جاز له أن يقرأ؛ كما روى ذلك عنه ابنه عبد الله في «مسائل أحمد» (٢٥٥-٢٥٦)، وصالح في «مسائله» (٣٢٣)، والكوسج في «مسائله» (٢٠٥)، وأبو داود في «مسائله» (٢٢٢-٢٢٣)، وابن هانئ في «مسائله» (٢٤٦)، و٢٥٠، وغيرهم.
- (٥) سقطت من ي.

[^(١)ويأْمُرُونَ بِإِتْمَامِ الرُّكُوعِ، وَالسُّجُودِ حَتْمًا [وَاجِبًا]^(٢)؛ وَيُعَدُّونَ [إِتْمَامَ]^(٣) الرُّكُوعِ، وَالسُّجُودِ [بِالطَّمَأْنِينَةِ فِيهِمَا، وَالِارْتِفَاعِ مِنَ الرُّكُوعِ]^(٤)، وَالِانْتِصَابِ مِنْهُ^(٥)، وَالطَّمَأْنِينَةَ فِيهِ؛ وَكَذَلِكَ، الْارْتِفَاعُ مِنَ السُّجُودِ، وَالْجُلُوسُ بَيْنَ السُّجُودَيْنِ، مُطْمَئِنِّينَ فِيهِ: مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ، الَّتِي لَا تَصِحُّ إِلَّا بِهَا.



(١) بداية نص محروم من ي.

(٢) سقط من الأصل.

(٣) سقط من ض.

(٤) سقطت من ض.

(٥) في ض: والانتصاب في الطمأنينة...

(توصية أهل السنة بفضائل الأعمال، ومكارم الخلاق)

وَيَتَوَاصُونَ بِقِيَامِ اللَّيْلِ^(١) لِلصَّلَاةِ [بعد المَنَامِ]^(٢)، وَبِصَلَةِ الْأَرْحَامِ [على اختلافِ الحَالَاتِ]^(٣)، [وإفشاءِ السَّلَامِ، وإطعامِ الطعامِ، والرَّحْمَةِ على الفقراءِ، والأيتامِ، والمساكينِ، والاهتمامِ بأُمُورِ المسلمِينَ]^(٤)؛ وَالتَّعَفُّفِ فِي الْمَأْكَلِ، [والمَشْرَبِ]^(٥)، وَالمَنْكَجِ، وَالمَلْبَسِ؛ وَالسَّعْيِ فِي الْخَيْرَاتِ، وَالأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ، وَالتَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالبِدَارِ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ أَجْمَعِ، [وإتقَاءِ سُوءِ عَاقِبَةِ الطَّمَعِ]^(٦)، وَبِتَوَاصُونَ بِالحَقِّ، وَالصَّبْرِ]^(٧).



(١) نهاية النص المخروم من ي؛ وهو بقدر سطرين؛ وظهر منه هذه الجملة: «ويوجبون إتمام الركوع، والسجود، والطمأنينة.....التام من الركوع،.....للصلاة وصلة الأرحام» إلخ. والعبارة، نقلها ابن العطار في «الاعتقاد الخالص» (٣١٩) بتصرف؛ ولفظه: «وإتمام الركوع، والسجود، والانتصاب التام بالقيام، والجلوس بين السجدين، والطمأنينة في ذلك: كله واجب؛ وتارك ذلك غير مصلاً، وللجنة مجانب، والتواصي بقيام الليل، وصلة الأرحام...».

(٢) ليست في ي.

(٣) زيادة من ي.

(٤) سقطت من ي؛ وسقط من ض الجملة الأخيرة: والمساكين، والاهتمام....

(٥) سقط من ض.

(٦) في ض: سوء عاقبته.

(٧) سقطت من الأصل.

(توصية أهل السنة بالتحاب في الدين، والتباغض فيه، وترك الجدل والخصومات، واجتناب أهل البدع والضلالات)

وَيَتَحَابُّونَ فِي الدِّينِ، [وَيَتَبَاغَضُونَ فِيهِ] ^(١)، وَيَتَّقُونَ الْجِدَالَ فِي اللَّهِ ^(٢)،
[وَالْخُصُومَاتِ فِيهِ] ^(٣).

وَيُجَانِبُونَ ^(٤) أَهْلَ الضَّلَالَاتِ وَالْجَهَالَاتِ، وَيُعَادُونَ أَهْلَ ^(٥) الْبِدَعِ، وَالْأَهْوَاءِ
الْمُرْدِيَّاتِ الْفَاضِحَاتِ ^(٦).



(١) سقطت من ي.

(٢) في ي: الجدل في أصول الدين.

(٣) سقطت من ي.

(٤) في ض: ويتجانبون؛ وهو بمعنى؛ جانبه، وتجانبه، وتجنّبه، واجتنبه: كلُّه بمعنى. انظر

«الصحاح» (١٠١/١).

(٥) في ي: أصحاب.

(٦) في الأصل، وض: وَيُجَانِبُونَ أَهْلَ الْبِدَعِ وَالضَّلَالَاتِ، وَيُعَادُونَ أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ
وَالْجَهَالَاتِ.

اقتداء أهل السنة بالنبي ﷺ، وأصحابه، والسلف الصالح

[وَيَقْتَدُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَأَصْحَابِهِ، الَّذِينَ هُمْ كَالنُّجُومِ، بِأَيِّهِمْ اقْتَدَوْا اهْتَدَوْا؛
كما كان رسول الله ﷺ، يقوله فيهم^(١)].^(٢)

وَيَقْتَدُونَ بِالسَّلَفِ الصَّالِحِينَ^(٣)؛ مِنْ أئِمَّةِ الدِّينِ، وَعِلْمَاءِ الْمُسْلِمِينَ،
وَيَتَمَسَّكُونَ بِمَا كَانُوا بِهِ مُتَمَسِّكِينَ^(٤)؛ مِنْ الدِّينِ الْمَتِينِ، وَالْحَقِّ الْمُبِينِ^(٥).



(١) روي من حديث ابن عباس، ومن حديث جابر، ومن حديث أبي هريرة، ومن حديث عمر، ومن حديث ابنه؛ وغيرهم؛ وكل أسانيدها: إما موضوعة، أو ضعيفة جداً؛ أو ضعيفة؛ لم يثبت منها شيء. قال أبو بكر البزار: «هذا الكلام، لم يصح عن النبي ﷺ». وقال ابن حزم: «هذا خبر مكذوب موضوع، باطل». كما في «التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير» (٢٨٦١). وانظر «تخريج أحاديث الكشاف» (٦٧٨)، و«الضعيفة» (٥٨-٦١)، وكذا رسالة: «نظرات في حديث أصحابي كالنجوم».

أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٧٦٠) عن جابر.

(٢) ثبتت في ي.

(٣) في ض: المصالحين؛ وضبطها الناسخ بضم الميم.

(٤) في ض: متمسكون.

(٥) في ي: ويتبعون آثار السلف الصالحين، ويتمسكون بما كانوا به متمسكين من الدين

المتين...

(اعتقاد أهل السنة بغض أهل البدع، وهجرهم، وترك مجادلتهم،
ومناظرتهم)

وَيُبَغِضُونَ أَهْلَ الْبِدْعِ، الَّذِينَ أَحَدَثُوا فِي الدِّينِ مَا لَيْسَ مِنْهُ، وَلَا يُجَبُّونَهُمْ،
وَلَا يَصْحَبُونَهُمْ، وَلَا يَسْمَعُونَ كَلَامَهُمْ^(١)، [وَلَا يُجَالِسُونَهُمْ]^(٢)، وَلَا يَجَادِلُونَهُمْ
فِي الدِّينِ، وَلَا يُنَازِرُونَهُمْ، وَيَرَوْنَ صَوْنَ آذَانِهِمْ عَنِ سَمَاعِ^(٣) أَبَاطِيلِهِمْ، الَّتِي إِذَا
مَرَّتْ بِالْآذَانِ، وَقَرَّتْ فِي الْقُلُوبِ صَرَّتْ^(٤)، وَجَرَّتْ إِلَيْهَا مِنَ الْوَسَاوِسِ، وَالخَطَرَاتِ
الْفَاسِدَةِ؛ مَا جَرَّتْ.

قال الله عزَّجَلَّ^(٥): ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ
حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾.



(١) في ض: ولا يستمعون لكلامهم.

(٢) سقطت من ض.

(٣) في ض: استماع.

(٤) في ض: صدت؛ وفي ي: وضرت؛ بزيادة واو العطف؛ وكذا ثبت في «الاعتقاد الخالص»
(٣٢٢).

(٥) في الأصل: وفيها أنزل الله عزَّجَلَّ قوله؛ وفي ض: وفيها نزل قول الله عزَّجَلَّ. والمثبت من
ي؛ وهو موافق لما ثبت في «الاعتقاد الخالص»؛ وهو الأنسب؛ لأنَّ سبب نزول الآية هو
غير ما ذكر؛ إنَّما استفيد منها.

علامات أهل البدع

وَعَلَامَاتُ الْبِدْعِ عَلَى أَهْلِهَا ظَاهِرَةٌ، بَادِيَةٌ^(١)؛ وَأَظْهَرُ [آيَاتِهِمْ، وَ]^(٢) عَلَامَاتِهِمْ شِدَّةُ مَعَادَاتِهِمْ لِحَمَلَةِ أَخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ^(٣)، وَاحْتِقَارِهِمْ لَهُمْ، [وَاسْتِخْفَافِهِمْ بِهِمْ]^(٤)، وَتَسْمِيَتِهِمْ إِيَّاهُمْ: حَشَوِيَّةً، وَجَهْلَةً، وَظَاهِرِيَّةً، وَمُشَبَّهَةً^(٥)؛ اعْتِقَادًا مِنْهُمْ فِي أَخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهَا بِمَعْزِلٍ عَنِ الْعِلْمِ، وَأَنَّ الْعِلْمَ مَا يُلْقِيهِ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِمْ، مِنْ [نِتَائِجِ]^(٦) عُقُولِهِمْ الْفَاسِدَةِ، وَوَسَاوِسِ صُدُورِهِمْ [الْفَاسِدَةِ]^(٧) الْمُظْلِمَةِ، وَهَوَاجِسِ قُلُوبِهِمْ الْخَالِيَةِ عَنِ الْخَيْرِ، [الْعَاطِلَةِ مِنْهُ]^(٨)، [وَكَلِمَاتِهِمْ]^(٩)، وَحُجَجِهِمْ، [بِلِ شُبُهَتِهِمْ]^(١٠) الدَّاحِضَةَ الْبَاطِلَةَ. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى

(١) في ي: تظهر ولا تخفى.

(٢) سقطت من ي.

(٣) في ي: المصطفى.

(٤) زيادة من ي؛ وأهملها الجديع.

(٥) في ي: بالتقديم والتأخير، وسقط منه: وظاهرية؛ وثبتت في «تلبيس الجهمية» (٣٨٢/١).

(٦) سقط من ض؛ وقد ثبتت في «الحجة» (٢٢٠/١)، و«الاعتقاد الخالص» (٣٢٣)، وكذا في

«تلبيس الجهمية» (٣٨٢/١).

(٧) زيادة من ض.

(٨) زيادة من ض، وكذا من ي، لكن دون: «منه»؛ وكذا ثبتت في «الحجة»، و«الاعتقاد»،

و«تلبيس الجهمية»؛ وأسقطها البدر هنا، وأثبتها بعد لفظ: «وحججهم». فكتبتها: ...

الخالية من الخير، وكلماتهم، وحججهم العاطلة... وتبعه أبو اليمن؛ والصواب ما أثبتته.

(٩) زيادة من ي؛ وثبتت في «الاعتقاد»؛ وقد أهملها الجديع.

(١٠) سقطت من ي.

أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٣﴾ [محمد]، ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج: ١٨].

قال أبو عثمان: سمعتُ الحاكمَ أبا عبدِ اللهِ الحافظَ، يقول: سمعتُ أبا عليِّ الحسينَ بنَ عليِّ الحافظَ، يقول: سمعتُ جعفرَ بنَ أحمدَ^(١) بنِ سنانِ الواسطيِّ، يقول: سمعتُ أحمدَ بنَ سنانِ القَطَّانَ، يقول: «ليس في الدنيا مُبتَدِعٌ إلا وهو يُبَغِضُ^(٢) أهلَ الحديثِ، وإذا^(٣) ابتَدَعَ الرجلُ نُزِعَتْ^(٤) حلاوةُ الحديثِ من قلبه»^(٥).

(١) في ض: بن محمد؛ وهو خطأ؛ وجعفر بن أحمد بن سنان الواسطي؛ هو الحافظ أبو محمد القَطَّان، المتوفى سنة: ٣٠٧ هـ. سمع اباه أحمد بن سنان القَطَّان أبا جعفر الواسطي، وخلق كثير؛ كما في «السير» (٣٠٨/١٤). قال السَّهْمِي في «سؤالاته» (٢٤٥): «سألت الدارقطني عنه؟ فقال: ثقة». وقال السَّلْفِي في «سؤالاته لحميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط» (١٠٢) عن خميس الحوزي، قال في ترجمة والده أحمد بن سنان: «وابنه أبو محمد جعفر: يضاويه في الجلالة، والثقة». وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٢٢٦/٢): «الحافظ الثقة».

(٢) في الأصل: ينقص؛ وما أثبتته من ض، وي: موافق لما ثبت في «معرفة علوم الحديث»، وكذا في «الحجَّة»، و«الاعتقاد الخالص».

(٣) في الأصل، وض: فإذا؛ وكذا ثبت في «الحجَّة»؛ وما اثبتته من ي، موافق لما ثبت في «المعرفة»، وكذا في «الاعتقاد الخالص».

(٤) في ض: ترغب؛ ولعله تصحيف.

(٥) أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (٤) ومن طريقه الهروي في «ذم الكلام» (٢٢٩) والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٧٣) وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجَّة» =

قال: وسمعتُ الحاكمَ رَحِمَهُ اللهُ، يَقُولُ: سمعتُ أبا الحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الحَنْظَلِيَّ ببغداد، يقول: سمعتُ أبا إسماعيلَ مُحَمَّدَ بْنَ إسماعيلَ الترمذِيَّ، يقول: «كنتُ أنا وأحمدُ بنُ الحَسَنِ الترمذِيَّ عندَ إمامِ الدِّينِ أبي عبدِ اللهِ أحمدَ بنِ حنبلٍ، فقالَ له أحمدُ بنُ الحَسَنِ: يا أبا عبدِ اللهِ، ذَكَرُوا لِابْنِ أَبِي قُتَيْبَةَ^(١) بِمَكَّةَ أَصْحَابَ الحَدِيثِ، فقالَ: أصحابُ الحَدِيثِ، قَوْمٌ سُوءٌ. فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ، وَهُوَ يَنْقُضُ^(٢) ثَوْبَهُ^(٣)، فقالَ^(٤): زَنْدِيقٌ، زَنْدِيقٌ، [زَنْدِيقٌ]^(٥). وَدَخَلَ^(٦) البَيْتَ^(٧)».

= (٢٢٠/١) عن أبي علي الحافظ به؛ وإسناده صحيح.

(١) في جميع النسخ: فتيلة؛ بموحدة؛ وكذا ثبت في «معرفة علوم الحدث»؛ وهو تصحيف، والتصحيح من مصادر التخريج.

(٢) في ض: ينقص.

(٣) في الأصل، وض: ثيابه؛ والمثبت من ي، وهو موافق لمصادر التخريج.

(٤) في الأصل، وض: ويقول؛ والمثبت من ي؛ وهو موافق لما ثبت في مصادر التخريج.

(٥) سقط من ض؛ وهي ثابتة في مصادر التخريج.

(٦) في الأصل، وض: حتى دخل البيت؛ وكذا أثبتها المحققون الثلاثة؛ وما أثبتته من ي موافق لما ثبت في مصادر التخريج.

(٧) أخرجه الحاكم أيضا (٤)، ومن طريقه الخطيب (٧٤) والهروي في «ذم الكلام» (٧٤/٢)

وابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (٢٤٧) وابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/٧٦،

٢/٢٦٢)؛ وإسناده صحيح؛ وقد ذكر القصة شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»

(٤/٩٦)، والذهبي في «السير» (١١/٢٩٩)، وابن المبرد في «بجر الدم فيمن تكلم فيه الإمام

أحمد بمدح أو ذم» (١٢٧١).

قَالَ: وَسَمِعْتُ الْحَاكِمَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ [أَيْضًا] ^(١)، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا نَصْرِ
أَحْمَدَ بْنَ سَهْلٍ الْفَقِيهَ بُبْخَارِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا نَصْرِ بْنَ سَلَامٍ الْفَقِيهَ، يَقُولُ:
«لَيْسَ شَيْءٌ أَثْقَلَ عَلَى أَهْلِ الْإِلْحَادِ، وَلَا أَبْغَضَ إِلَيْهِمْ مِنْ سَمَاعِ الْحَدِيثِ، وَرَوَايَتِهِ
بِإِسْنَادِهِ» ^(٢).

قال: [وسمعت الحاكم، يقول] ^(٣): سمعت الشيخ أبا بكر أحمد بن إسحاق
ابن أيوب الفقيه: وهو ينظر رجلاً، فقال الشيخ أبو بكر: حدثنا فلان. فقال له
الرجل: دَعْنَا مِنْ: حدثنا [فلان] ^(٤)، إِلَى مَتَى: حَدَّثْنَا؟! فقال له الشيخ ^(٥): قُمْ - يَا
كَافِر - وَلَا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ إِلَى دَارِي بَعْدَ هَذَا ^(٧) [أَبْدًا] ^(٨). ثُمَّ التَقَّتْ إِلَيْنَا،
(١) زيادة من ض.

(٢) أخرجه الحاكم أيضا (٤)، والخطيب (٧٣)؛ وإسناده صحيح.
وعلق عليه أبو عبد الله الحاكم، فقال: «قال أبو عبد الله: وعلى هذا، عهدنا في أسفارنا،
وأوطاننا: كل من ينسب إلى نوع من الإلحاد والبدع، لا ينظر إلى الطائفة المنصورة إلا
بعين الحقارة، ويسمّيها: الحشوية».

(٣) سقطت من ي.
(٤) في ض: حديث فلان؛ وسقط: «فلان» من الأصل، وي؛ وما أثبتته موافق لما ثبت في
«المعرفة».

(٥) في الأصل: فقال الشيخ له؛ وما أثبتته موافق لما في «المعرفة».
(٦) في الأصل، وض: فلا؛ وكذا أثبتها المحققون الثلاث؛ والمثبت من ي، وهو موافق لما في
«المعرفة».

(٧) في ض: بعدها؛ وما أثبتته موافق لما في «المعرفة».

(٨) ليس في ي؛ وكذا لم يثبت في «المعرفة».

فقال^(١): ما قلت لأحدٍ [قط]^(٢): لَا تَدْخُلْ دَارِي إِلَّا هَذَا^(٣).

سمعتُ الأستاذَ أبا منصورٍ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ حَمَّاشِ العالِمِ الزَّاهِدِ رَحْمَةَ اللهِ، يقول: سمعتُ أبا القاسمِ جعفرَ بنَ أحمدَ المقرئَ الرَّازِيَّ، يقول: «قُرِيَّ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيَّ - وَأَنَا أَسْمَعُ -: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: [عَنِّي بِهِ الْإِمَامَ [فِي بَلَدِهِ]^(٤)، أبا حاتمٍ محمدَ بنَ إدريسَ الحَنْظَلِيَّ الرَّازِيَّ -]^(٥)، يقول: «عَلَامَةُ أَهْلِ الْبِدْعِ الْوَقِيعَةُ فِي أَهْلِ الْأَثَرِ، وَعَلَامَةُ الزَّنَادِقَةِ تَسْمِيَتُهُمْ أَهْلُ الْأَثَرِ:

(١) في الأصل، وض: وقال؛ وكذا أثبتته المحققون الثلاث؛ والمثبت من ي موافق لما في «المعرفة».

(٢) سقط من ض؛ وهي ثابتة في «المعرفة»، في نسخة؛ كما أشار محقق الكتاب في الحاشية، وأسقطها من المتن. وفي ي: ما قلت قط لأحد.

(٣) أخرجه أيضا الحاكم^(٤)؛ وإسناده صحيح. وأبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب: هو ابن يزيد النيسابوري، الشافعي، المعروف بالصَّبْغِيِّ. قال فيه الذهبي في «السير» (٤٨٥/١٥): «الإمام، العلامة، المفتي، المحدث، شيخ الإسلام»؛ قال: «وجمع، وصنف، وبرع في الفقه، وتميز في علم الحديث»، ونقل عن الحاكم أنه قال: «كان أبو بكر بن إسحاق يخلف إمام الأئمة ابن خزيمة في الفتوى، بضع عشرة سنة، في الجامع وغيره. قال الحاكم: ومن تصانيفه كتاب «الأسماء والصفات»، وكتاب «الإيمان»، وكتاب «القدر»، وكتاب «الخلفاء الأربعة»، وكتاب «الرؤية»، وكتاب «الأحكام»؛ وحمل إلى بغداد، فكثر الثناء عليه -يعني: هذا التأليف-، وكتاب «الإمامة». قال الذهبي: «توفي الصبغي في شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاث مائة».

(٤) لم ترد في ض.

(٥) لم ترد في ي.

حَشْوِيَّةٌ^(١)؛ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِبْطَالَ الْآثَارِ^(٢)؛ وَعَلَامَةُ الْقَدْرِيَّةِ تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ: مَجْبَرَةٌ؛ وَعَلَامَةُ الْجَهْمِيَّةِ تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ: مَشْبَهَةٌ؛ وَعَلَامَةُ الرَّافِضَةِ تَسْمِيَّتُهُمْ أَهْلَ الْآثَرِ: نَابِتَةٌ^(٣).

قال أبو عُثْمَانَ: قُلْتُ أَنَا: وَنَاصِبِيَّةٌ؛ وَكُلَّ ذَلِكَ عَصْبِيَّةٌ^(٤)، وَلَا يَلْحَقُ أَهْلَ السُّنَّةِ إِلَّا اسْمٌ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ: أَصْحَابُ الْحَدِيثِ.

(١) في ي: الحشوية.

(٢) ضبطها البدر: الأثر؛ وتبعه أبو اليمن؛ وأقرّ في الحاشية: أن في رسالة ابن أبي حاتم، والسنة للالكائي: الآثار؛ وكذا ثبت في «الاعتقاد الخالص»؛ ومع ذلك أهملها في المتن.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في «رسالة في أصول الدين»؛ وقمت بتحقيقها ضمن «مجموع في أصول اعتقاد أهل السنة». يسّر الله إتمامه، ونشره؛ ورواه اللالكائي في «أصول الاعتقاد» (١٩٧/١، ٢٠٢)، وزاد: «وعلامه المرجئة تسميتهم أهل السنة: مخالفة، ونقصانية». وذكره الذهبي في «العلو» (٢٥٦-مختصر) نقلاً عن اللالكائي، وقال: «أبو حاتم، كان أحد الأعلام، ومن كبار أئمة أهل الأثر، أدرك أبا نعيم، والأنصاري، وطبقتهما، وخرّج، وعدّل، وكان جارياً في مضمار قرينه، وقريبه: الحافظ أبي زرعة؛ حدّث عنه أبو داود، والكبار؛ وتوفي سنة سبع وسبعين ومائتين». وذكره أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية في «تلبيس الجهمية» (٥٠٧/٦).

(٤) في الأصل: «وعلامه الرافضة تسميتهم أهل الأثر نابطة، وناصبية. قلت: وكل ذلك عصبية»؛ وفي ض: «وعلامه الرافضة تسميتهم أهل الأثر نابطة، وناصبية...» وسقطت بقية العبارة؛ والمثبت من ي؛ وهو موافق لما ثبت في «الاعتقاد الخالص» (٣٢٨)؛ وأنّ لفظ: «ناصبية» من زيادة المصنّف؛ وقد نصّ على ذلك ابن العطار، فقال: «وعلامه الرافضة: تسميتهم أهل الأثر نابطة. وقال الإمام أبو عثمان الصابوني: وناصبية، وكل ذلك عصبية».

قال أبو عثمان: قلت أنا: رأيت أهل البدع في هذه الأسماء، التي لقبوا^(١) بها أهل السنة [-ولا يلحقهم شيء منها فضلاً من الله ومنته-]^(٢)، سلكوا معهم مسلك المشركين -لعنهم الله- مع رسول الله ﷺ؛ فإنهم اقتسموا^(٣) القول فيه: فسماه بعضهم: ساحراً؛ وبعضهم: كاهناً؛ [وبعضهم: شاعراً]^(٤)، وبعضهم: مجنوناً؛ وبعضهم: مفتوناً؛ وبعضهم: مفترياً، مختلفاً، مختلفاً، كذاباً^(٥)؛ وكان النبي ﷺ من تلك المعايير بعيداً بريئاً، ولم يكن إلا رسولاً^(٦)، [مصطفى]^(٧)، نبياً. قال الله عز وجل^(٨): ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾.

وكذلك المبتدعة -خذلهم الله- اقتسموا القول في حملة أخبار رسول الله

ﷺ^(٩)، ونقله آثاره، ورواة أحاديثه؛

(١) في الأصل: لقبوها؛ وفي ض: تلقبوا.

(٢) ثبتت في ي؛ وكذا نقلها ابن العطار عن المصنف في «الاعتقاد الخالص» (٣٢٩)؛ وأهلها الجديع.

(٣) في الأصل: أقسموا؛ وقد كتبها الناسخ فيما بعد: اقتسموا؛ ووردت ثمت في ض: أقسموا.

(٤) سقطت من الأصل.

(٥) كذا في ض؛ وفي الأصل: «مفترياً، مختلفاً، كذاباً»؛ وسقط: مختلفاً. وفي ي: «مفترياً، مختلفاً»؛ وسقط: مختلفاً، كذاباً.

(٦) في ض: وكان رسولاً.

(٧) لم ترد في ي.

(٨) في ي: وأنزل الله تعالى.

(٩) في الأصل، وي: في حملة أخباره.

المُقْتَدِينَ بِهِ، الْمُهْتَدِينَ بِسُنَّتِهِ^(١)، [المَعْرُوفِينَ بِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ]^(٢)؛ فَسَمَاهُمْ
بَعْضُهُمْ: حَشْوِيَّةً؛ وَبَعْضُهُمْ: مَشْبَهَةٌ؛ وَبَعْضُهُمْ: مَجْرَةٌ^(٣)؛ وَبَعْضُهُمْ: نَابِتَةٌ،
وَناصِبَةٌ^(٤).

وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ عِصَامَةٌ^(٥) مِنْ هَذِهِ الْمَعَايِبِ، بَرِيئَةٌ [مِنْهَا]^(٦)، نَقِيَّةٌ،
زَكِيَّةٌ، تَقِيَّةٌ^(٧)؛ وَليْسُوا إِلَّا أَهْلَ السُّنَّةِ الْمُضِيَّةِ، وَالسَّيْرَةِ الْمَرْضِيَّةِ، وَالسُّبُلِ

(١) في الأصل: المقتدين، المهتدين بسنته؛ وفي ض: المؤمنين، المهتدين بسنته؛ وفي ي:
والمهتدين، المقتدين به؛ وكذا وردت في «الاعتقاد الخالص». وأسقط الجديع لفظ:
المهتدين.

(٢) ثبتت في ي؛ وأهملها الجديع.

(٣) في الأصل، وض: جبرية؛ ووقع فيه تقديم وتأخير.

(٤) في الأصل، وض: وبعضهم نابته، وبعضهم ناصبة؛ وكذا أثبتتها المحققون الثلاثة؛ وما
أثبته من ي أنسب؛ - ولم ينبه عليه البدر - وهو موافق لما ثبت في «الاعتقاد الخالص»؛
لأن الروافض هم من سمو أهل السنة بالاسمين: نابته، وناصبة؛ كما تقدم.

(٥) في ض: عَصَايَةٌ؛ وضبطها الناسخ بفتح العين؛ وفي ي: عَصَابَةٌ؛ ولم ينبه عليها البدر.
وفي «الاعتقاد الخالص» (٣٢٩): مَصَانَةٌ؛ وقد تكون أنسب، لولا أنه لا يقال: مُصَانٌ؛ بل
يقال: مَصُونٌ؛ من: صنت الشيء صَوْنًا، وصيانًا، وصيانَةً؛ فهو مَصُونٌ؛ كما في «الصحاح»
(٢١٥٣/٦). وقوله: عِصَامَةٌ؛ أي معصومة، ومحفوظة من هذه الأسماء، والألقاب؛ وأصلها
من العصمة؛ وهي: المنع، والحفظ؛ وأصل العصمة: الحبل؛ وكل ما أمسك شيئًا فقد
عصمه؛ والعصام: رباط القربة وسيرها الذي تُحْمَلُ بِهِ... «الصحاح» (١٩٨٦/٥)، «لسان
العرب» (٤٠٥/١٢).

(٦) زيادة من ض.

(٧) كذا في الأصل؛ وفي ض: بريئة منها، زكِيَّةٌ، نقِيَّةٌ؛ وسقط لفظ: تقيَّةٌ؛ وفي ي: بريئة،

السَّوِيَّةِ، وَالْحُجَجِ الْبَالِغَةِ الْقَوِيَّةِ؛ قَدْ وَفَّقَهُمُ اللَّهُ -تعالى- لِاتِّبَاعِ كِتَابِهِ، وَوَحْيِهِ، وَخَطَابِهِ، وَالِاقْتِدَاءِ بِرَسُولِهِ ﷺ فِي أَخْبَارِهِ، الَّتِي أَمَرَ بِهَا أُمَّتُهُ [بِالْمَعْرُوفِ] (١)، مِنْ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَرَجَرَهُمْ فِيهَا عَنِ الْمُنْكَرِ مِنْهَا، وَ[أَعَانَهُمْ عَلَى] (٢) التَّمَسُّكِ بِسِيرَتِهِ، وَالِاهْتِدَاءِ بِمِلَازِمَةِ سُنَّتِهِ (٣)، وَشَرَحَ صُدُورَهُمْ لِمَحَبَّتِهِ (٤)، وَمَحَبَّةِ أُمَّةٍ شَرِيْعَتِهِ، وَعِلْمَاءِ أُمَّتِهِ؛ وَمَنْ أَحَبَّ قَوْمًا فَهُوَ مَعَهُمْ (٥) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مُجْكَمٌ قَوْلِ النَّبِيِّ (٦) ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» (٧).

= نقيّة، تقية؛ وسقط لفظ: زكية. ونبه البدر على زيادة: تقية في الحاشية، وأسقطها من المتن، وتبعه في ذلك أبو اليمن.

(١) سقط من ض.

(٢) ليست في ض.

(٣) في ض: بملازمته سنة. وعبارتها في ي: «...وخطابه، وجعلهم من أتباع أقرب أوليائه، وأكرمهم، وأعزهم عليه، وشرح صدورهم...»؛ وكذا وردت في «الاعتقاد الخالص» (٣٢٩).

(٤) في ض: بمحبته.

(٥) في الأصل: منهم؛ وكذا أثبتتها الجديع، وذكر في الحاشية: أن الأقرب: «معهم»؛ ليتناسب مع لفظ الحديث؛ ومع ذلك أهملها.

(٦) كذا في ي: النبي؛ وزعم البدر، أن في المخطوطة: تعالى؛ وليس بصحيح؛ فإنّ لفظ: «النبي» فيها، واضح جدا؛ وفي الأصل، وض: رسول الله.

(٧) أخرجه البخاري (٦١٦٨) ومسلم (٢٦٤٠) عن ابن مسعود، قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، كيف ترى في رجل أحب قوماً ولمّا يلحق بهم؟! قال رسول الله: «...» وذكره.

(من علامات أهل السنة)

وَإِحْدَى عِلَامَاتِ أَهْلِ السُّنَّةِ: حُبُّهُمْ لِأَيِّمَةِ السُّنَّةِ^(١)، وَعِلْمَائِهَا، وَأَنْصَارِهَا،
وَأَوْلِيَائِهَا^(٢)؛ وَبُغْضُهُمْ لِأَيِّمَةِ الْبِدْعِ، الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ، [وَبِلَايِهَا]^(٣)،
[وَيَدُلُّونَ أَصْحَابَهُمْ عَلَى دَارِ الْبَوَارِ.

(١) في ي: لأئمتها.

(٢) وهذه من أخص العلامات التي كانت تميّز بين أهل السنة وبين أهل البدع؛ والتي كان
يمتحن بها الناس، ويعرف بها الرجل أنه من أهل السنة. وقد عقد ابن أبي حاتم أبواباً في
استحقاق السنة لمحبي أئمة السنة، فقال في «الجرح والتعديل» (٢٥/١): «باب ما ذكر من
استحقاق محبي مالك بن أنس السنة». ثم روى بسنده عن عبد الرحمن بن مهدي، قال:
«إِذَا رَأَيْتَ حِجَازِيًّا يَحِبُّ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ فَهُوَ صَاحِبُ سُنَّةٍ».

ثم قال (١٨٣/١): «باب استحقاق السنة محبي حماد بن زيد». ثم روى بسنده عن عبد
الرحمن بن مهدي، قال: «إِذَا رَأَيْتَ بَصْرِيًّا يَحِبُّ حَمَادَ بْنَ زَيْدٍ فَهُوَ صَاحِبُ سُنَّةٍ».
ثم قال (٢١٧/١): «باب ما يرجى من الخير لمحبي الأوزاعي». ثم روى بسنده عن عبد
الرحمن بن مهدي، قال: «إِذَا رَأَيْتَ الشَّامِيَّ يَحِبُّ الْأَوْزَاعِيَّ، وَأَبَا إِسْحَاقَ الْفَزَارِيَّ؛ فَهُوَ
صَاحِبُ سُنَّةٍ».

ثم قال (٢٨٤/١): «باب استحقاق السنة محبي أبي إسحاق الفزاري». ثم ذكر الأثر السابق.
ثم قال (٣٠٨/١): «باب استحقاق الرجل السنة بمحبة أحمد بن حنبل». ثم روى بسنده
إلى قتيبة ابن سعيد، قال: «إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَحِبُّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ
وَجَمَاعَةٍ».

(٣) زيادة من ي؛ وثبتت في «الاعتقاد الخالص» (٣٣٠) - ونبه عليها البدر في الحاشية،
وشكك في لفظها، فأسقطها من المتن، وأسقطها أيضاً الجديع، وتبعهما أبو اليمن -.
وسقطت من ي الجملة التي بعدها.

وقد زَيْنَ اللهُ -سُبْحَانَهُ- قُلُوبَ أَهْلِ السَّنَةِ، وَتَوَرَّهَا مُجِبًّا^(١) عُلَمَاءَ السَّنَةِ؛ فَضْلًا مِنْهُ جَلَّ جَلَالُهُ، وَمِنَّةً^(٢).

أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(٣) الْحَافِظُ -أَسْكَنَهُ اللهُ وَإِيَّانَا الْحِجَّةَ- قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ الْمِزِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: «قَرَأَ عَلَيْنَا أَبُو رَجَاءٍ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: كِتَابَ «الْإِيمَانِ» لَهُ، فَكَانَ فِي آخِرِهِ: فَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، وَالْأَوْزَاعِيَّ، وَشُعْبَةَ، وَابْنَ الْمُبَارَكِ، وَأَبَا الْأَحْوَصِ، وَشَرِيكًَا، وَوَكَيْعًا، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ: فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ رَحِمَهُ اللهُ: فَأَلْحَقْتُ^(٤) بِحَطِّي [تَحْتَهُ]^(٥): وَيَحْيَى بْنَ يَحْيَى، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَاهُوِيَةَ الْحَنْظَلِيَّ؛ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، نَظَرَ إِلَيْنَا [أَهْلُ]^(٦) نَيْسَابُورٍ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ^(٧)، يُبَغِضُونَ^(٨) يَحْيَى

(١) في ض: لحب.

(٢) هذه الفقرة، سقطت من ي؛ وسقط من ض، لفظ: ومنة.

(٣) في الأصل: بن عبد الله؛ وهو غلط.

(٤) في ض: فألحقته.

(٥) ليست في ي.

(٦) سقط من ض.

(٧) في ض: وقالوا هل إلى القوم؛ وهو تحريف.

(٨) كذا في النسخ المعتمدة: يبغضون؛ وضبطها الجديع: يتعصبون -وتبعه أبو اليمن-، وذكر في الحاشية أنها في نسخة، وأنها الصواب، وزعم أنّ لفظ: «يبغضون» تحريف.

ابن يحيى! فقلنا له: يا أبا رجاء، مَنْ يحيى بن يحيى^(١)؟! قال: رجُلٌ صالحٌ، إمامُ المسلمين^(٢)؛ وإسحاقُ بنُ إبراهيمَ إمامٌ؛ وأحمدُ بنُ حنبلٍ [عندي]^(٣) أكبرُ^(٤) ممَّن سَمَّيْتُهُمْ كُلَّهُمْ^(٥)»^(٦).

قال أبو عثمان: [وأنا ألحقتُ بهؤلاء، الذين ذَكَرَهُمْ قُتَيْبَةُ^(٧) بنُ سعيدٍ رَحِمَهُ اللهُ: أَنْ مَنْ أَحَبَّهُمْ فَهُوَ صَاحِبُ سَنَّةٍ، مِنْ^(٨) أُمَّةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ، الَّذِينَ بِهِمْ يَقْتَدُونَ^(٩)، وَبِهَدْيِهِمْ^(١٠) يَهْتَدُونَ، وَمِنْ جُمَّلَتِهِمْ، [وَمُتَّبِعِيهِمْ، وَشِيعَتِهِمْ]^(١١) أَنْفُسِهِمْ: يُعَدُّونَ،

(١) هو يحيى بن بكر بن عبد الرحمن، أبو زكريا التميمي، المنقري، النيسابوري، الحافظ. قال الذهبي في «السير» (٥١٢/١٠): «شيخ الإسلام، وعالم خراسان». وقال الحافظ في «التقريب»: «ثقة ثبت إمام».

(٢) في ي: إمامٌ للمسلمين.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) في ض: أخير.

(٥) كذا في جميع النسخ؛ ضبطها البدر: من؛ وذكر في الحاشية أن في المخطوطة: ممن؛ ومع ذلك أهملها، وتبعه في ذلك أبو اليمن.

(٦) رواه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ٧١) من طريق جعفر بن محمد القاضي قال: «سمعت قتيبة بن سعيد يقول:...» وذكره.

(٧) في ض: وأنا ألحقت هؤلاء الذين ألحقتهم، ذكرتهم. قال قتيبة بن سعيد...؛ وضبطه البدر: الذين ذكر قتيبة؛ وتبعه أبو اليمن.

(٨) سقطت العبارة من ي، وكتب مكانها: و؛ ولم ينبّه عليها البدر.

(٩) في ض، وي: يعتدون.

(١٠) في ض: وبهداهم.

(١١) لم ترد في ي؛ ولم يرد في ض، لفظ: وشيعتهم؛ وأسقط البدر: ومتبعيهم.

وفي اتباع^(١) آثارهم، [يَجِدُّونَ، وَيَشَدُّونَ أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ، الَّذِينَ عَدَّاهُمْ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ] ^(٢)؛ منهم:

محمد بن إدريس الشافعي [المطليبي، الإمام المقدم، والسيّد المعظم، العظيم المنة^(٣) على أهل الإسلام والسنة، الموفق، الملقن^(٤)، الملهم، المسدد، الذي عمل في دين الله، وستة رسوله ﷺ: من النصير^(٥) لهما، والدبّ عنهما، ما لم يعمله أحد من علماء عصره، ومن بعده^(٦).....

(١) في الأصل: وفي اتباعهم.

(٢) كذا في ي؛ ونبه عليها البدر في الحاشية، وأهملها في المتن؛ بينما أسقطها الجديع، وتبعه أبو اليمن. وفي الأصل: يجدون جماعة آخرين؛ وض: أخرى.

(٣) في ض: المنيّة.

(٤) أي المفهم؛ من: لقنه الكلام: فهمه إياه؛ وقد لقنني فلان كلاماً تلقيناً؛ أي: فهمني منه ما لم أفهم. والتلقين: كالتفهم، انظر «لسان العرب» (٣٩٠/١٣).

(٥) في ض: النصرة.

(٦) جاء بعده الإمام أحمد، فامتحن في مسألة خلق القرآن، وابتلي ابتلاء عظيماً، وزلزل زلزالا شديداً؛ فنصر الله به السنة، وقمع البدعة، وأخمد الفتنة، حتى قال فيه علي ابن المديني: «إنّ الله - عز وجل - أعزّ هذا الدين برجلين، ليس لهما ثالث: أبو بكر الصديق يوم الرّدة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة» رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٩٠/٦) وابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (١٤٨) وعبد الغني المقدسي في كتابه «محنة الإمام أحمد» (٣١)؛ وصار إمام السنة بلا مدافعة، بل إذا أطلق لفظ الإمام ينصرف إليه؛ وكان الأئمة ينتسبون إليه في الاعتقاد، حتى قال أبو الحسن الأشعري في «الإبانة» (٢٠): «قولنا الذي نقول به، وديانتنا التي ندين بها: التمسك بكتاب الله ربنا عزّ وجلّ، وبسنة

[^(١)].

وَمِنْهُمْ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ الشَّافِعِيِّ رَحْمَةً لِلَّهِ^(٢)؛ كـ [الْفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ، الَّذِينَ؛

= نبينا محمد ﷺ، وما روى عن السادة الصحابة، والتابعين، وأئمة الحديث؛ ونحن بذلك معتصمون، وبما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل - نضر الله وجهه، ورفع درجته، وأجزل مثوبته - قائلون، ولما خالف قوله مخالفون؛ لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل، الذي أبان الله به الحق، ودفع به الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المبتدعين، وزيف الزائغين، وشك الشاكين؛ فرحمة الله عليه؛ من إمام مقدّم، وجليل معظّم، وكبير مفهوم». وتقدّم قول ابن جرير الطبري: «ولا قول في ذلك عندنا يُجَوِّزُ أَنْ نقوله غير قوله؛ إذ لم يكن لنا فيه إمام، نأتم به سواه؛ وفيه الكفاية والمقنع؛ وهو الإمام المُتَّع - رحمة الله عليه، ورضوانه-». وهو ما أوضحه شيخ الإسلام ابن تيمية في «تلبيس الجهمية» (٥٥٠/٣)، حيث قال: «ولهذا مازال كثير من أئمة الطوائف الفقهاء، وأهل الحديث، والصوفية - وإن كانوا في فروع الشريعة مُتَّبِعِينَ بعض أئمة المسلمين - رضي الله عنهم أجمعين - فإنهم يقولون: نحن في الأصول، أو في السنة على مذهب أحمد بن حنبل. لا يقولون ذلك لاختصاص أحمد بقول لم يقله الأئمة، ولا طعنًا في غيره من الأئمة بمخالفة السنة؛ بل لأنه أظهر من السنة، التي اتفقت عليها الأئمة قبله أكثر مما أظهره غيره؛ فظهر تأثير ذلك لوقوعه وقت الحاجة إليه، وظهور المخالفين للسنة، وقلة أنصار الحق وأعوانه، حتى كانوا يشبهون قيامه بأمر الدين، ومنعه من تحريف المبتدعين، المشابهين للمرتدين: بأبي بكر يوم الردة، وعمر يوم السقيفة، وعثمان يوم الدار، وعليّ يوم حروراء، ونحو ذلك».

(١) هذه الفقرة كلها، ليست في ي؛ وورد فيها تقديم وتأخير في العبارة؛ ولفظها: منهم محمد

ابن إدريس الشافعي، والليث بن سعد المصري...

(٢) في ي: ومن قبلهم.

أَوْهُمْ^(١): سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَكَالْزُهْرِيُّ، وَالشَّعْبِيُّ، وَالتَّيْمِيُّ.

وَمِنْ بَعْدِهِمْ: كَاللَيْثِ بْنِ سَعْدِ الْمَصْرِيِّ، وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَالتَّوْرِيِّ، وَسَفِيَانَ بْنِ عُبَيْنَةَ الْهَلَالِيِّ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ، وَحَمَّادِ بْنِ زَيْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِي، وَابْنَ عَوْنٍ^(٢)، [وَنُظَرَائِهِمْ]^(٣).

[وَمِنْ بَعْدِهِمْ، مِثْلُ: يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ الْوَاسِطِيِّ، وَعَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ هَمَّامِ الصَّنَعَانِيِّ، [وَوَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ الرَّوَّاسِيِّ]^(٤)، وَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الصَّبِيِّ]^(٥).
وَمِنْ بَعْدِهِمْ، مِثْلُ: مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى^(٦) الذَّهَلِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ،
وَمُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْقَشِيرِيِّ^(٧)، وَأَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ،

(١) ثبتت في ي؛ وأهملها المحققون الثلاثة.

(٢) في ض: وابن عوف؛ وهو تحريف، أو خطأ؛ وابن عون: هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، أبو عون البصري. قال فيه الحافظ في «التقريب»: «ثقة، ثبت، فاضل، من أقران أيوب؛ في العلم، والعمل، والسن».

(٣) سقط من ي، وسقط أيضا من الأعلام: الثوري؛ ووقع فيها تقديم وتأخير.

(٤) زيادة من ي؛ وأهملها المحققون الثلاثة.

(٥) ليست في ض.

(٦) في ض: يحيى بن يحيى؛ وهو خطأ؛ فإن يحيى بن يحيى؛ وهو التميمي الحنظلي؛ قد تقدم ذكره؛ ومحمد بن يحيى الذهلي؛ هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن دؤيب الذهلي، أبو عبد الله النيسابوري، الإمام، الحافظ. قال الذهبي في «السير» (٢٧٣/١٢): «الإمام، العلامة، الحافظ، البارع، شيخ الإسلام، وعالم أهل المشرق، وإمام أهل الحديث بخراسان». وقال الحافظ في «التقريب»: ثقة حافظ جليل.

(٧) في ض: القيسي؛ وهو تحريف.

وأبي حاتم الرّازي، [وابنيه]^(١)، ومحمد بن مسلم بن وارة الرّازي، [ومحمد بن أسلم الطوسي]^(٢)، وأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي السّجزي، والإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة التّيسابوري - [الذي كان يُدعى إمام الأئمة؛ ولعمري، كان إمام الأئمة في عصره ووقته]^(٣)، وأبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل البستي، [وأبي يعقوب الزّاهد السّجستاني، والحسن بن عليّ الطّبري، والحسن بن سفيان الفسوي]^(٤)، وجدّي من قبل أبوي^(٥): أبي سعيد يحيى بن منصور الزّاهد الهروي، وأبي حاتم عدي بن حمدويه الصّابوني، وولديّه، سيفي السنّة: أبي عبد الله الصّابوني، وأبي عبد الرحمن الصّابوني.

وغيرهم من أئمة السنّة، [الذين كانوا]^(٦) متمسكين بها، ناصرين لها، داعين

إليها، دالّين^(٨) عليها.

(١) سقط من ي.

(٢) سقط من ي.

(٣) في ض: «كان يُدعى إمام الأئمة؛ وكان إمام الأئمة في عصره»؛ وسقطت من ي.

(٤) في ض، زيادة بين ابن خزيمة، وبين أبي يعقوب: «وأبي سعد عثمان بن سعد السّجزي»؛ وهو نفسه أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي السّجزي؛ إلا أنّه وقع فيه تحريف سعيد إلى سعد.

(٥) زيادة من ي؛ وأسقطها الجديع، وأثبت البدر: الحسن بن سفيان الفسوي فقط؛ وتبعه أبو اليمن.

(٦) ضبطها البدر: أبي؛ بالإفراد؛ وهو غلط.

(٧) هذه الجملة، ثبتت في ي؛ نبه عليها البدر في الحاشية، وأسقطها في المتن، وتبعه أبو اليمن.

(٨) حرّفها البدر إلى: والين، وتبعه أبو اليمن.

(إجماع أصحاب الحديث، وأئمة السنّة على هذا المعتقد، وعلى قهر أهل

البدع)

وهذه الجملة^(١)، التي أثبتتْها في هذا الجزء، كانت مُعْتَقَدَ جَمِيعِهِمْ^(٢)، لم يخالف فيها بعضهم [بعضاً]^(٣)، ولم يثبت عن أحدٍ مِنْهُمْ بما يُضَادُّهَا، رِضًا^(٤)؛ بل أَجْمَعُوا عَلَيْهَا كُلَّهَا.

وَأَجْمَعُوا كُلَّهُمْ عَلَى الْقَوْلِ^(٥)، بِقَهْرِ^(٦) أهلِ الْبِدَعِ، وَإِذْلَالِهِمْ، وَإِخْرَائِهِمْ، وَإِبْعَادِهِمْ، وَإِقْصَائِهِمْ، وَالتَّبَاعِدِ مِنْهُمْ، [وَالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ]^(٧)، وَمِنْ مُصَاحَبَتِهِمْ، وَمُعَاشَرَتِهِمْ^(٨)، [وَمُجَادَلَتِهِمْ]^(٩)،

(١) في ض، وي: وهذه الجملة.

(٢) في ي: اعتقاد جميعهم.

(٣) أسقطه الجديع.

(٤) ثبتت في ي؛ وأسقطها الجديع؛ وأسقط أبو اليمن لفظ: رضا؛ ولعل السبب ذلك: أنّ البدر لم يهتد لقراءتها، وضبطها: رضى، وقال في الحاشية: كذا رسمها في المخطوطة. ومقصود المصنف أنه لم يثبت عن أحد من السلف خالف تلك الأصول عن رضا، واختيار، وقصد، وتعتت -وحاشاهم-، بل إذا وجد من خالف بعضها، فإنها هو عن رأي، واجتهاد، وتأويل سائغ.

(٥) وفي الأصل، وض: واتفقوا مع ذلك على القول.

(٦) في ض: يَقْهَرُ.

(٧) ثبتت في ي؛ وقد أسقطها المحققون الثلاثة.

(٨) في ض: ومن صحبتهم، وعشرتهم؛ وفي ي: وعن صحبتهم؛ وسقط لفظ: وعشرتهم.

(٩) ثبتت في ي؛ ونبه عليها البدر في الحاشية، وأسقطها في المتن، وأسقطها أيضا الجديع، وتبعهما أبو اليمن.

والتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - بِمُجَانِبَتِهِمْ^(١)، [وَبُغْضِهِمْ]^(٢)، وَمُهَاجَرَتِهِمْ^(٣).



(١) ليست في ي.

(٢) ثبتت في ي؛ وأهملها المحققون الثلاثة؛ إلا أن البدر نبه عليها في الحاشية.

(٣) في ض: وهجرهم.

(إقرار المصنّف على اتّباعه لأثار أهل السنة، ونصيحته ألا يتبع غير سبيلهم)

قال الشيخ أبو عثمان ^(١) رَحِمَهُ اللهُ: وأنا -بِفَضْلِ اللهِ، [وَمَنْهُ] ^(٢) - مُتَّبِعٌ لآثارِهِمْ، مُسْتَضِيءٌ ^(٣) بِأَنْوَارِهِمْ، نَاصِحٌ لِإِخْوَانِي ^(٤)، وَأَصْحَابِي: أَنْ لَا يَزِيغُوا عَن مَنَارِهِمْ، وَلَا يَتَّبِعُوا غَيْرَ سَبِيلِهِمْ ^(٥)، وَلَا يَشْتَغَلُوا بِهَذِهِ الْمُحَدَّثَاتِ مِنَ الْبِدْعِ، الَّتِي اشْتَهَرَتْ ^(٦) فِيمَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، [وَالْمَنَاقِيرِ مِنَ الْمَسَائِلِ، الَّتِي] ^(٧) ظَهَرَتْ، [وَأَنْتَشَرَتْ] ^(٨)؛ وَلَوْ جَرَتْ وَاحِدَةً مِنْهَا عَلَى لِسَانِ وَاحِدٍ فِي عَصْرِ أَوْلِيكَ الْأُئِمَّةِ لَهَجَرُوهُ، وَبَدَّعُوهُ، أَوْ كَفَرُوهُ ^(٩)، وَأَصَابُوهُ بِكُلِّ سُوءٍ، وَمَكْرُوهٍ.

فَلَا يَعْزَنُ إِخْوَانِي -حَفِظَهُمُ اللهُ- كَثْرَةُ أَهْلِ الْبِدْعِ، [وَأَنْتِشَارِهِمْ فِي التَّوَاجِحِ، وَاسْتِيْلَائِهِمْ عَلَى الْعِبَادِ] ^(١٠)؛ فَإِنَّ وُفُورَ أَهْلِ الْبَاطِلِ، وَقِلَّةَ عَدَدِ أَهْلِ الْحَقِّ: مِنْ

(١) في الأصل، وض: الأستاذ الإمام.

(٢) زيادة من ي.

(٣) في ض: مستبين.

(٤) في الأصل، وض: ناصح إخواني.

(٥) في الأصل، وض: غير أقوالهم.

(٦) في ض: استمرت.

(٧) ثبتت في ي؛ وكتب مكانها في الأصل، وض: و؛ فصارت العبارة كذا: اشتهرت فيما بين المسلمين، وظهرت. وأسقطها الجديع.

(٨) سقطت من ي.

(٩) كذا في ي؛ وفي ض: ولبدّعه وكفروه، وفي الأصل: «ولكدّبوه» مكان «أو كفروه». وزعم البدر أن في المخطوطة: أو لكفروه. كذا ضبطها: بزيادة لام التأكيد؛ وليس بصحيح.

(١٠) هذه العبارة، أهملها البدر، وتبعه أبو اليمن.

علامة اقترابِ الْيَوْمِ الْحَقِّ؛ فقد قال الرسول ﷺ^(١): «إِنَّ مِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ وَاقْتِرَابِهَا، أَنْ يَقِلَّ الْعِلْمُ، وَيَكْثُرَ الْجَهْلُ»^(٢).

وَالْعِلْمُ هُوَ السُّنَّةُ، وَالْجَهْلُ هُوَ الْبِدْعَةُ.

[وقال ﷺ: «إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ، كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا»^(٣).

وقال ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ [حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ]»^(٤) الْأَرْضِ أَحَدٌ، يَقُولُ:

اللَّهُ»^(٥)[^(٦).

وَمَنْ تَمَسَّكَ الْيَوْمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَمِلَ بِهَا، وَاسْتَقَامَ عَلَيْهَا^(٧)، وَدَعَا

[الْحَلْقُ]»^(٨) إِلَيْهَا: كَانَ أَجْرُهُ أَوْفَرَ، وَأَكْثَرَ مِنْ أَجْرِ مَنْ جَرَى عَلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ فِي

(١) في الأصل، وض: ووفور عددهم؛ فإن ذلك من أمارات اقتراب الساعة؛ إذ الرسول ﷺ، قال...؛ وكذا أثبتها الجديع؛ وأهمل الزيادات التي في ي.

(٢) أخرجه البخاري (٨١) عن أنس؛ لكن دون قوله: «واقترابها».

(٣) أخرجه البخاري (١٨٧٦) ومسلم (١٤٧) عن أبي هريرة.

(٤) لم يهتد البدر إلى قراءتها؛ فوضع مكانها خطوطا متتابعة؛ بينما أثبت أبو اليمن عبارة: «وفي الأرض أحد..»؛ ولم يثبت هذا اللفظ في كتب الحديث؛ بل معناه غير مستقيم؛ وما أثبتته هو الصواب؛ وهو ظاهر في النسخة.

(٥) أخرجه البزار (٦٦٠٠) عن أنس بهذا اللفظ، لكن بتكرار اسم الجلالة: «الله الله»؛ ورواه مسلم (١٤٨)، ولفظه: «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله، الله».

(٦) ثبتت في ي؛ وأهملها الجديع.

(٧) في ض: وداوم عليها.

(٨) زيادة من ي، وقد أصابها خروم، لكن استدركتها من «الاعتقاد الخالص» (٢٤١)، فقد نقلها ابن العطار عن المصنف؛ وأهملها البدر، وتبعه أبو اليمن؛ وكتبها الجديع: «ودعا

أوائل^(١) الإسلام والمِلَّة؛ إذ الرُّسُولُ [المُصْطَفَى] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «لَهُ أُجْرُ خَمْسِينَ. فَقِيلَ: خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟! قَالَ: بَلْ مِنْكُمْ»^(٣).

وإنما قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ذَلِكَ لِمَنْ] ^(٤) يَعْمَلُ بِسُنَّتِهِ عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِهِ.

قال أبو عثمان: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ الشَّيْخِ الإِمَامِ جَدِّي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَدِيِّ بْنِ حَمْدُويَةَ الصَّابُويِّ رَحِمَهُ اللهُ: أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ الحَسَنُ ^(٥) بْنُ سَفِيَانَ النَّسَوِيِّ: أَنَّ العَبَّاسَ بْنَ صُبْحٍ ^(٦)، حَدَّثَهُمْ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الجُبَّارِ بْنُ

= بالسنة إليها.

(١) في «الاعتقاد الخالص»: في أول.

(٢) لم يرد في ض، وي.

(٣) أخرجه المروزي في «السنة» (٣٢) والطبراني في «الكبير» (١١٧/١٧) وفي «الأوسط» (٣١٢١) وفي «مسند الشاميين» (١٧) عن عُتْبَةَ بْنِ عَزْرَوَانَ أَخِي بَنِي مَازِنِ بْنِ صَعْصَعَةَ - وكان من الصحابة - أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ مِنْ وِرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، لِلْمَتَمَسِّكِ فِيهِنَّ يَوْمٌ مِثْلُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أُجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ...» وذكره؛ وصححه الشيخ الألباني في «الصحيححة» (٤٩٤)؛ وللحديث شواهد، كما في المصدر السابق.

(٤) في ي: في رجل.

(٥) في ض: الحسين؛ وهو خطأ؛ وهو الحَسَنُ بْنُ سَفِيَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ التُّعْمَانِ أَبُو العَبَّاسِ الشَّيبَانِيِّ، الخراساني، النسوي، صاحب «المسند». قال أبو عبد الله الحاكم في «تاريخ نيسابور» (٨٣٤): «الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء الشيباني، أبو العباس النسوي؛ من قرية «بالوز»؛ وهي على ثلث فراسخ من بلد النيسابوري؛ ومحدث خراسان في عصره؛ وتوفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة ثلاث وثلاثمائة». ووصفه الذهبي، فقال في «السير» (١٥٧/١٤): «الإمام، الحافظ، الثبت».

(٦) في الأصل، وض: صَبِيح - مصغراً - وكذا أثبتها المحققون الثلاثة؛ وكذا ورد في بعض

مُظَاهِر^(١)، قال: حدثني مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، قال: سمعتُ ابنَ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ، يقول: «تَعْلِيمُ سُنَّةِ أَفْضَلٍ مِنْ عِبَادَةِ مِائَتِي سَنَةٍ»^(٢).

أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ زكريا الشَّيْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ،

= كتب التراجم - ولعل الخطأ من الناسخ، أو المحقق -؛ وصوابه: صُحِّح - مكبِّراً -؛ كما في ي. قال ابن المبرد في «ضبط من غير فيمن قيده ابن حجر» (١١٥٣ - ضمن رسائل ابن المبرد): «صُحِّحَ الخَلَّالُ: عباس بن الوليد بن صُحِّح: بضم الصاد المهملة، وسكون الباء الموحدة. الخَلَّالُ: بالخاء المعجمة، وتشديد اللام؛ وكذا ضبط في كثير من كتب التراجم، والمسانيد. قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١١٧٩): «عباس بن الوليد بن صبح الدمشقي، المعروف بالخَلَّالِ السَّلْمِيِّ، أبو الفضل. سئل أبي عنه؟ فقال: شيخ». وكذا ضبطه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١١٥٥/٥)، وقال - بعد أن نقل قول أبي حاتم -: «وقال غيره: كان عالماً بالأخبار والرجال، فاضلاً». وذكره ابن حبان في «الثقات» (١٤٧٤/٤) - مكبِّراً -، وقال: «مستقيم الأمر في الحديث». وذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٢٥٢/١٤)، والذهبي في «تذهيبه» (٧٩/٥)، وابن حجر في «تهذيبه» (١٣١/٥)، ومغلطاي في «إكمال» (٢٢١/٧)، وغيرهم. قال الحافظ في «التقريب»: «عباس بن الوليد بن صبح الخلال السَّلْمِيُّ، أبو الفضل الدمشقي: صدوق»؛ ولم ينتبه إليه المحققون، بل قال الجديع: لم أقف على ترجمته. (١) في ض: بن طاهر؛ وكذا أثبتته البدر، وتبعه أبو اليمن؛ وهو تحريف؛ والصواب ما أثبتته؛ وهو عبد الجبار بن مظاهر الجُشَمِيِّ؛ وسيأتي ذكره بعد قليل؛ ولم يهتد المحققون الثلاثة إلى ترجمته.

(٢) رواه الهروي في «ذم الكلام» (٨٤٣) وابن حبان في «الثقات» (١٤١٧٦) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦/٤٣) عن عباس بن صبح به؛ وإسناده حسن؛ عبد الجبار بن مظاهر الجشمي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وروى له هذا الأثر؛ وذكره أيضا ابن قطلوبغا في «الثقات» ممن لم يقع في الكتب الستة (٦٣٦١)؛ والعباس بن صبح؛ صدوق؛ كما تقدّم.

قال: أنبأنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي^(١)، قال: سمعتُ محمد بن حاتم المظفري، يقول: سمعتُ عمرو بن محمد، يقول: «كَانَ أَبُو [مُعَاوِيَةَ] ^(٢) الصَّرِيرُ يُحَدِّثُ هَارُونَ الرَّشِيدَ، فَحَدَّثَهُ بِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، [أَنَّهُ] ^(٣): «اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى» ^(٤). فقال علي^(٥) بن جعفر: كيف هذا، وبين آدم وموسى ما بينهما؟! قال: فَوَثَبَ بِهِ ^(٦) هَارُونُ، وقال: يُحَدِّثُكَ ^(٧) عَنِ الرَّسُولِ ﷺ، وَتُعَارِضُهُ بِكَيْفٍ؟! قال: فما زال يقوله، حتى سكن عنه» ^(٨).

(١) زعم البدر أن في المخطوطة: الدخولي؛ وليس بصحيح.

(٢) بياض في ض، واستدركتها من بقية النسخ.

(٣) زيادة من ض.

(٤) أخرجه البخاري (٦٦١٤) ومسلم (٢٦٥٢) عن أبي هريرة.

(٥) في الأصل، وض: عيسى؛ وكذا أثبتته الجديع، وأبو اليمن؛ وهو غلط، أو تحريف؛ والتصويب من ي؛ وكذا من مصادر التخريج؛ وذكروا أنه عم هارون الرشيد علي؛ ويؤكد أنه أن عيسى بن جعفر؛ وهو ابن أبي جعفر المنصور؛ أخو زبيدة، لم يلق الرشيد. قال الخطيب في ترجمته، من كتابه «تاريخ بغداد» (٤٧٩/١٢): «عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور؛ كان من وجوه بني هاشم، وسراتهم، وولي إمارة البصرة، وخرج من بغداد يقصد هارون الرشيد - وهو إذ ذاك بخراسان - فأدرکه أجله بالدسكرة من طريق حلوان». ونقله ابن الجوزي في «المنتظم» (٢٠٨/٩)، وزاد: «فتوفي في هذه السنة». يعني سنة اثنتين وتسعين ومائة.

(٦) في ض: وثب إليه.

(٧) في ي: نحدثك.

(٨) سند المصنف، فيه محمد بن حاتم المظفري؛ لم أجد من ترجم له، وقد روى عنه البيهقي في «الشعب» (٨٦٢٩) من طريق أبي العباس الدغولي، أنه قال: «أتق شر من

[قال أبو عثمان]^(١): هَكَذَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يُعْظَمَ أَخْبَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيُقَابِلَهَا بِالْقَبُولِ، وَالتَّسْلِيمِ، وَالتَّصَدِيقِ، وَيَنْكَرَ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ عَلَى مَنْ يَسْأَلُكَ [فيها]^(٢) غَيْرَ هَذَا الطَّرِيقِ، الَّذِي سَلَكَه هَارُونُ الرَّشِيدُ رَحْمَةً لِلَّهِ؛ مَعَ مَنْ اعْتَرَضَ عَلَى الْخَبَرِ الصَّحِيحِ، الَّذِي سَمِعَهُ: بِكَيْفٍ؟ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ]^(٣)، وَالِاسْتِبْعَادِ

= يصحبك لنائلة». ونقله السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٦١). وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١٨١/٢) وعنه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣٤/٣) وابن الجوزي في «المنتظم» (٣٢٤/٨)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٢٢٣/٤)، وفي «السير» (٢٨٨/٩)، وابن كثير في «البداية» (٣١/١٤)؛ قال الفسوي: سمعت علي بن المديني، يقول: قال محمد ابن خازم (وهو أبو معاوية الضير): «كنت أقرأ حديث الأعمش عن أبي صالح على أمير المؤمنين هارون...»، وذكره بنحوه؛ وقال في آخره: «قال: فغضب هارون، وقال: من طرح إليك هذا؟! وأمر به. قال: فحبس، ووكل بي من حشمه من أدخلني عليه في محبسه. فقال: يا محمد، والله ما هو إلا شيء خطر ببالي - وحلف لي بالعتق، وصدقة المال، وغير ذلك من مغلطات الأيمان - ما سمعت من أحد، ولا جرى بيني وبين أحد في هذا كلام، وما هو إلا شيء خطر على بالي. قال: فلما رجعت إلى أمير المؤمنين كلمته، قال: ليدلني على من طرح إليه هذا الكلام. فقلت: يا أمير المؤمنين، قد حلف بالعتق، وبمغلطات الأيمان: إنه إنما شيء خطر على بالي، لم يجر بيني وبين أحد فيه كلام. قال: فأمر به فأطلق من الحبس. وقال لي: يا محمد، ويحك! إنما توهمت أنه طرح إليه بعض الملحدين هذا الكلام، الذي خرج منه، فيدلني عليهم فأستبيحهم، وإلا فأنا على يقين أن القرشي لا يتزندق. قال هذا أو نحوه من الكلام»؛ وإسناده صحيح على شرط البخاري.

(١) زيادة من ي؛ وزعم البدر أنها غير مقروءة.

(٢) في ض: من سلك؛ وسقط: فيها.

(٣) سقطت من ض.

له^(١)، ولم يَتَلَقَّهُ بِالْقَبُولِ؛ كما يَجِبُ أَنْ يَتَلَقَّى جَمِيعَ مَا يَرِدُ^(٢) مِنَ الرَّسُولِ ﷺ^(٣).



(١) ضبطها البدر: على طريق الإنكار له، والابتعاد منه؛ وتبعه أبو اليمن.

(٢) في ض: ما يُذْكَر.

(٣) وردت العبارة في ي بلفظ: «هكذا ينبغي أن يقول مَنْ لدينه عنده قدر، وفي قلبه لأخبار الرسول ﷺ قَبُولٌ، ولها تصديقٌ، وتعظيمٌ، وتوقيرٌ؛ وَمَنْ لم يصدِّقْهُ في أخباره، ولم يُعْظِمْهُ، ولم يوقِّره؛ فهو الدَّنيءُ، الحَقِيرُ، العَوِيٌّ، [الشَّقِيءُ]، الذي مأواه جهنم وبئس المصير». وما بين المعقوفتين طمس، استدركته من «الاعتقاد الخالص» (٣٤٥)؛ ولم ينبّه عليها البدر.

(خاتمة المصنف)

جَعَلْنَا اللَّهُ - سبحانه - [وَأَيَّاكُمْ] ^(١) مِنَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، وَيَتَمَسَّكُونَ ^(٢) فِي دُنْيَاهُمْ مُدَّةَ مَحْيَاهُمْ ^(٣) بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَجَنَّبَنَا ^(٤) الْأَهْوَاءَ الْمُضِلَّةَ، وَالْآرَاءَ الْمُضْمَحِلَّةَ، وَالْأَسْوَاءَ الْمُذِلَّةَ - فَضْلاً مِنْهُ، وَمِنَّةً - [وَيَجْمَعُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ، أَنْصَارِ السُّنَّةِ ... الْجَنَّةِ بِفَضْلِهِ ...] ^(٥).

آخر الكتاب، والحمد لله وحده، وصلواته على محمد وآله، وصحبه وسلّم تسليماً.



(١) زيادة من ض.

(٢) في ي: طمس؛ ونقل ابن العطار العبارة في «الاعتقاد الخالص»: «ويستمسكون».

(٣) في ض: ممن يستمع القول فيتبع أحسنه، وَيَسْتَمْسِكُ ... مُدَّةَ مَحْيَاهُ ...؛ بالإفراد.

(٤) في الأصل: وحسبنا.

(٥) ثبتت في ي، وأصابها خروم؛ وللأسف، أن ابن العطار لم ينقلها في كتابه «الاعتقاد الخالص».

وَصِيَّةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ
أَبِي عَمْرٍاءَ الصَّابِقِيِّ

(المتوفى سنة ٤٤٩ هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ

قال ابن العديم في «تاريخ حلب» (٤/١٦٨٦-١٦٩٣):

(سند الوصية إلى المصنف)

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رَوَاحَةَ الحَمَوِيُّ بِحَمَاةٍ، قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن الأصبهاني، قال: قال لي الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد ابن الأَكْفَانِي المَعْدَلُ بدمشق: هذه نسخة وصية الأستاذ، الإمام، شيخ الإسلام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصَّابُونِيِّ -رحمة الله عليه، ورضوانه- وقعت إليَّ من جهة، أعتمدُ عليها:

قال الحافظ أبو طاهر: وقد أجاز إسماعيل لنسيبي أبي الطيب الطهراني، وهو قد أجاز لي قبل رحلتي ودخولي إلى دمشق، واجتماعي بابن الأَكْفَانِي، وآخرون سوى نسيبي رَحْمَهُمُ اللَّهُ قال:

هذا ما أوصى به إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل أبو عثمان الصَّابُونِيُّ: الواعِظُ غَيْرُ الْمُتَعِظِ، المَوْقِظُ غَيْرُ المُسْتَيْقِظِ، الأَمْرُ غَيْرُ المُؤْتَمِرِ، الرَّاجِرُ غَيْرُ المُتَزَجِرِ^(١)، المُعَلِّمُ، المُعَرِّفُ^(٢)، المُنذِرُ، المُخَوِّفُ، المُخْلِطُ، المُفَرِّطُ، المُسْرِفُ، المُقْتَرِفُ لِلسَّيِّئَاتِ، المُعْتَرِفُ^(٣)؛ الوائِقُ -مع ذلك- بِرَحْمَةِ اللَّهِ -سبحانه-، الرَّاجِي

(١) في النسختين: المتزجر؛ ولعل الصواب ما أثبتته.

(٢) في س: المعترف.

(٣) في س: المعترف؛ بالغين المنقوطة. وقد يكون له معنى صحيح -لا سيما إذا أثبتت الكلمة السابق: المعترف-: من غرف الماء، يَغْرِفه وَيَغْرِفه: أخذه بيده؛ كما في «القاموس المحيط» (٨٤١)؛ فاستعار على فعل ذنوب؛ كأنه اغترفها بيده؛ وهذا كله من باب التواضع،

لمغفرته، المَحَبُّ لِرَسُولِهِ ﷺ^(١)، وشيئته، الداعي للناس إلى التمسك بسنته،
وشريعته ﷺ:



= والاعتراف بالتقصير، والتذلل لله .
(١) في س: لرسول الله.

(شهادة المصنف على عقيدته)

أوصى: وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهًا وَاحِدًا، أَحَدًا، فَرْدًا، صَمَدًا، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً، وَلَا وَلَدًا، وَلَمْ يَشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا، الْأَوَّلَ، الْآخِرَ، الظَّاهِرَ، الْبَاطِنَ، الْحَيَّ، الْقَيُّومَ، الْبَاقِيَ بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ، الْمُطَّلِعَ عَلَى عِبَادِهِ، الْعَالِمَ بِخَفِيَّاتِ الْغُيُوبِ، الْخَبِيرَ بِضَمَائِرِ الْقُلُوبِ، الْمُبْدِيَّ، الْمُعِيدَ، الْغَفُورَ، الْوَدُودَ، ذُو الْعَرْشِ، الْمَجِيدَ، الْفَعَّالَ لِمَا يُرِيدُ. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١).
هو مولانا، فَنِعْمَ الْمَوْلَى، وَنِعْمَ النَّصِيرُ.

يَشْهَدُ بِذَلِكَ كُلَّهُ مَعَ الشَّاهِدِينَ، مُقَرَّرًا بِلِسَانِهِ عَنِ صِحَّةِ اعْتِقَادِهِ، وَصِدْقِ يَقِينِهِ، وَيَتَحَمَّلُهَا عَنِ الْمُنْكَرِينَ الْجَاهِدِينَ، وَيُعِدُّهَا لِيَوْمِ الدِّينِ. ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ (٨٨) إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾، ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (٩١) إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩٢﴾.

وَيَشْهَدُ: أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى، وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

وَيَشْهَدُ: أَنَّ الْجَنَّةَ [حَقٌّ] (١)، وَجَمَلَةٌ مَا أَعَدَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهَا لِأَوْلِيَائِهِ: حَقٌّ؛ وَيَسْأَلُ مَوْلَاهُ الْكَرِيمَ جَلَّ جَلَالُهُ أَنْ يَجْعَلَهَا مَأْوَاهُ، وَمَثْوَاهُ؛ فَضْلًا مِنْهُ، وَكَرَمًا.
وَيَشْهَدُ: أَنَّ النَّارَ، وَمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ (٢) فِيهَا لِأَعْدَائِهِ: حَقٌّ؛ وَيَسْأَلُ اللَّهُ مَوْلَاهُ

(١) سقط من الأصل.

(٢) في س: وما أعد الله.

[الكريم] ^(١) أَنْ يُجِيرَهُ مِنْهَا، وَيُزَحِّزَهُ عَنْهَا، وَيَجْعَلُهُ مِنَ الْفَائِزِينَ، [الَّذِينَ] ^(٢) قَالَ
اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا
مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ ^(٣).

ويشهد: أَنَّ صَلَاتَهُ، وَنُسُكَهُ، وَمَحْيَاةَهُ، وَمَمَاتَهُ؛ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ؛
وَبِذَلِكَ أُمِرَ، وَهُوَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَأَنَّهُ: رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا، عَلَى
ذَلِكَ يَحْيَا، وَعَلَيْهِ يَمُوتُ؛ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ.

ويشهد: أَنَّ الْمَلَائِكَةَ حَقٌّ، وَ[أَنَّ] ^(٤) النَّبِيَّ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا،
وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ.

ويشهد: أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدَرُ الْخَيْرِ، وَأَمَرَ بِهِ، وَرَضِيَهُ، وَأَحَبَّهُ، وَأَرَادَ
كُونَهُ مِنْ فَاعِلِهِ، وَوَعَدَ حُسْنَ الثَّوَابِ عَلَى فِعْلِهِ.

وقَدَّرَ الشَّرَّ، وَزَجَرَ عَنْهُ، وَلَمْ يَرْضَهُ، وَلَمْ يُحِبَّهُ، وَأَرَادَ كُونَهُ مِنْ مُرْتَكِبِهِ غَيْرَ
رَاضٍ بِهِ، وَلَا مُحِبِّ لَهُ؛ تَعَالَى رَبُّنَا عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عَلَوًّا كَبِيرًا؛ وَتَقَدَّسَ [عَنْ] ^(٥)
أَنْ يَأْمَرَ بِالْمَعْصِيَةِ، أَوْ يُحِبَّهَا، أَوْ يَرْضَاهَا ^(٥)؛ وَجَلَّ أَنْ يَقْدِرَ الْعَبْدُ عَلَى فِعْلِ شَيْءٍ،

(١) ليس في س؛ وليس في الأصل اسم الجلالة: الله.

(٢) سقط من س.

(٣) زيادة من س.

(٤) سقط من س.

(٥) في س: ويرضاها.

لم يُقَدِّرْهُ عَلَيْهِ؛ أَوْ يُجَدِّثَ مِنَ الْعَبْدِ مَا لَا يَرِيدُهُ، وَلَا يَشَاءُؤُهُ.

ويشهد: أَنَّ الْقُرْآنَ كِتَابُ اللَّهِ، وَكَلَامُهُ، وَوَحْيُهُ، وَتَنْزِيلُهُ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ؛ وَهُوَ الَّذِي فِي الْمَصَاحِفِ مَكْتُوبٌ، وَبِالْأَلْسِنَةِ^(١) مَقْرُوءٌ، وَفِي الصُّدُورِ مَحْفُوظٌ، وَبِالْأَذَانِ مَسْمُوعٌ.

قال الله -تعالى-: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾، وَقَالَ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾، وَقَالَ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾^(٢).

ويشهد: أَنَّ الْإِيمَانَ تَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ، بِمَا أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُصَدَّقَ بِهِ؛ وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، بِمَا أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُقَرَّرَ بِهِ؛ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، بِمَا أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُعْمَلَ بِهِ؛ وَأَنْزِجَارٌ عَمَّا زَجَرَ عَنْهُ؛ مِنْ كَسْبِ قَلْبٍ، وَقَوْلِ لِسَانٍ، وَعَمَلِ جَوَارِحٍ وَأَرْكَانٍ.

ويشهد: أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، اسْتَوَى عَلَيْهِ^(٣)؛ كَمَا بَيَّنَّهُ فِي كِتَابِهِ، فِي قَوْلِهِ -تعالى-: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ

(١) فِي الْأَصْلِ: وَالْأَلْسِنَةِ؛ وَسَقَطَ حَرْفُ الْبَاءِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: اسْتَوَاءٌ غَلْبَةً؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ فَاحِشٌ؛ وَسِيَاقُ النَّصِّ، وَاعْتِقَادُ الْمُؤَلِّفِ السَّلْفِيِّ السَّلِيمِ: يَبْطُلُهُ؛ فَإِنَّ اسْتَوَاءَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ، اسْتَوَاءٌ يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَعَظِيمُ سُلْطَنِهِ؛ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: «الاسْتَوَاءُ مَعْلُومٌ، وَالْكَيفُ مَجْهُولٌ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ»؛ وَالْقَوْلُ بِاسْتَوَاءِ غَلْبَةً؛ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي حَقِّ مَنْ كَانَ عَاجِزًا ثُمَّ ظَهَرَ، وَغَلِبَ؛ أَوْ كَانَ بَعِيدًا مِنْهُ غَيْرَ مَتَمَكِّنٍ مِنْهُ، ثُمَّ انْتَصَرَ، وَتَمَكَّنَ؛ وَفِي هَذَا تَنْقِصٌ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى، وَنَسْبَتُهُ إِلَى الْعِجْزِ؛ وَاللَّهُ لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ، وَلَا فِي السَّمَاءِ؛ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا تَقُولُهُ الْجَهْمِيَّةُ الْمُعْطَلَةُ، وَالْمَشْبَهَةُ الْمَجْسَمَةُ عَلَوًّا كَبِيرًا.

أَيَّامٍ ثُمَّ أُسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴿٥٩﴾، وقوله: ﴿أُسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسُئِلَ بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾﴾ في آياتٍ أُخْرٍ.

والرسول - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا - ذَكَرَهُ^(١)، فيما نُقِلَ عَنْهُ؛ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُكَيَّفَ اسْتِوَاءَهُ عَلَيْهِ، أَوْ يُجْعَلَهُ^(٢) لِفَعْلِهِ وَفَهْمِهِ، أَوْ وَهْمِهِ: سَبِيلًا إِلَى إِثْبَاتِ كَيْفِيَّتِهِ^(٣)؛ إِذِ الْكَيْفِيَّةُ عَنْ صِفَاتِ رَبَّنَا مَنْفِيَّةٌ.

قال إمام المسلمين في عصره، أبو عبد الله مالك بن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جَوَابِ مَنْ سَأَلَهُ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ الْاسْتِوَاءِ؟- «الاسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ، وَالْكَيفُ مَجْهُولٌ، وَالْإِيْمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بَدْعَةٌ؛ وَأَظْنُكَ زَنْدِيقًا، أَخْرِجُوهُ مِنَ الْمَسْجِدِ»^(٤).

وَيَشْهَدُ: أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَوْصُوفٌ بِصِفَاتِهِ الْعُلَى، الَّتِي وَصَفَ نَفْسَهُ بِهَا^(٥)، فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا - لَا يَنْفِي شَيْئًا مِنْهَا، وَلَا يَعْتَقِدُ شَبَهًا لَهُ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ؛ بَلْ يَقُولُ: إِنَّ صِفَاتِهِ لَا تُشْبِهُ صِفَاتِ الْمَرْبُوبِينَ؛ كَمَا لَا تُشْبِهُ ذَاتُهُ ذَوَاتِ الْمُحَدَّثِينَ؛ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا تَقُولُ الْمُعْطَلَّةُ وَالْمُشَبَّهَةُ عَلَوًّا كَبِيرًا.

وَيَسْأَلُ^(٦) - فِي الْآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي ذِكْرِ صِفَاتِ الْبَارِي جَلَّ جَلَالُهُ وَالْأَخْبَارِ

(١) فِي الْأَصْلِ: ذَكَرَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: أَوْ يَجْعَلُ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: كَيْفِيَّةٌ.

(٤) تَقَدَّمَ تَخْرِيجَهُ.

(٥) فِي س: وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: وَنَسَلَكَ.

التي صَحَّحَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَابِهَا؛ كَأَيَاتِ مَجِيءِ الرَّبِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِتْيَانِ اللَّهِ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ، وَخَلْقِ آدَمَ بِيَدِهِ، وَاسْتِوَائِهِ عَلَى عَرْشِهِ، وَكَأَخْبَارِ نَزُولِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا^(١)، وَالضَّحِكِ^(٢)، وَالنَّجْوَى، وَوَضْعِ الْكَنْفِ عَلَى مَنْ يُنَاجِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣)، وَعَظِيمِهَا -: مَسَلَكَ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ^(٤)، وَأئِمَّةِ الدِّينِ؛ مِنْ قَبُولِهَا، وَرَوَايَتِهَا عَلَى وَجْهِهَا بَعْدَ صِحَّةِ سِنْدِهَا، وَإِبْرَازِهَا^(٥) عَلَى ظَاهِرِهَا، وَالتَّصَدِيقِ بِهَا، وَالتَّسْلِيمِ لَهَا، وَاتِّقَاءِ اعْتِقَادِ التَّكْيِيفِ وَالتَّشْبِيهِ فِيهَا، وَاجْتِنَابِ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْقَوْلِ بِرَدِّهَا، وَتَرْكِ قَبُولِهَا، أَوْ تَحْرِيفِهَا بِتَأْوِيلٍ [مُسْتَنْكَرٍ مُسْتَكْرَهٍ]^(٦)، وَلَمْ يُنَزِّلِ اللَّهُ بِهِ سُلْطَانًا، وَلَمْ يَجْرِبْ بِهِ لِلصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَالسَّلَفِ الصَّالِحِينَ: لِسَانًا^(٧).

(١) تقدّم تخرّيج هذه النصوص في الرسالة السابقة: «الرسالة في اعتقاد أهل السنة».

(٢) ورد في ذلك أحاديث كثيرة، منها ما رواه أبو هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: «يُضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ، يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ: يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ، فَيُسْتَشْهَدُ» أخرجه البخاري (٢٨٢٦) ومسلم (١٨٩٠).

(٣) يشير إلى ما رواه صفوان بن محرز، قال: «قال رجل لابن عمر: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: فِي النَّجْوَى؟ قال: سمعته يقول: يُدْنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّجَلَّ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنْفَهُ، فَيَقْرُرُهُ بِدُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ. قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ. فَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ» أخرجه البخاري (٢٤٤١) ومسلم (٢٧٦٨).

(٤) في س: السلف الصالح.

(٥) في س: وإيرادها.

(٦) في س: يستنكر؛ وسقط لفظ: مستكره.

(٧) في س: لسان.

وَيُنْهَى - في الجملة - عَنِ الْخَوْضِ فِي الْكَلَامِ، وَالتَّعَمُّقِ فِيهِ، وَ[فِي] ^(١) الْإِسْتِغَالِ
 بِمَا كَرِهَ السَّلْفُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ الْإِسْتِغَالَ بِهِ، وَنَهَوْا، وَزَجَرُوا عَنْهُ ^(٢)؛ فَإِنَّ الْجِدَالَ فِيهِ،
 وَالتَّعَمُّقَ فِي دَقَائِقِهِ، وَالتَّخْبُطَ ^(٣) فِي ظِلْمَاتِهِ؛ كُلُّ ذَلِكَ يُفْسِدُ الْقَلْبَ، وَيُسْقِطُ مِنْهُ
 هَيْبَةَ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ، وَيُوقِعُ الشُّبُهَةَ الْكَثِيرَةَ ^(٤) فِيهِ، وَيَسْلُبُ الْبَرَكَةَ فِي الْحَالِ، وَيَهْدِي
 إِلَى الْبَاطِلِ، وَالْمُحَالِّ، وَالْخُصُومَةِ فِي الدِّينِ، وَالْجِدَالَ، وَكَثْرَةَ الْقَيْلِ وَالْقَالِ، فِي الرَّبِّ
 ذِي الْجَلَالِ، الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عَلْوًا كَبِيرًا.
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا مِنْ دِينِهِ، وَسَنَّةِ نَبِيِّهِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ، وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ
 حَمْدًا كَثِيرًا -.

ويشهد: أَنَّ الْقِيَامَةَ حَقٌّ؛ وَكُلُّ مَا وَرَدَ بِهِ الْكِتَابُ، أَوْ الْأَخْبَارُ الصَّحَاحُ؛

(١) زيادة من س.

(٢) وقد اتفق السلف على ذلك، فحذروا من تعلّمه، وتعاطيه، ومصاحبة أهله، ومناظرتهم.
 قال صالح في «مسائله» (٧٣٤): «كتب رجلٌ إلى أبي: يسأله عن مناظرة أهل الكلام،
 والجلوس معهم؟ فأملى عليّ جوابه: أحسن الله عاقبتك، ودفع عنك كلّ مكروه ومحذور:
 الذي كُنَّا نَسْمَعُ، وَأَدْرَكْنَا عَلَيْهِ مَنْ أَدْرَكْنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ الْكَلَامَ،
 وَالْخَوْضَ مَعَ أَهْلِ الزَّبْغِ؛ وَإِنَّمَا الْأَمْرُ فِي التَّسْلِيمِ، وَالْإِنْتِهَاءِ إِلَى مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ - جَلَّ
 وَعَزَّ - لَا يَعْدُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَكْرَهُونَ كُلَّ مُحَدِّثٍ؛ مِنْ وَضَعِ كِتَابٍ، أَوْ جُلُوسِ
 مَعَ مُبْتَدِعٍ، لِيُورِدَ عَلَيْهِ بَعْضَ مَا يَلْبَسُ عَلَيْهِ فِي دِينِهِ؛ فَالسَّلَامَةُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - فِي تَرْكِ
 مَجَالَسَتِهِمْ، وَالْخَوْضِ مَعَهُمْ، فِي بَدْعَتِهِمْ، وَضَلَالَتِهِمْ...».

(٣) في ي: والتخبیط.

(٤) في س: الكبيرة.

مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَأَهْوَالِهَا؛ مَا وَعَدْنَا، وَأَوْعَدْنَا بِهِ^(١) فِيهَا: [فهو]^(٢) حَقٌّ؛ نُؤْمِنُ بِهِ، وَنُصَدِّقُ^(٣) اللَّهَ -سُبْحَانَهُ- وَرَسُولَهُ ﷺ فِيمَا أَخْبَرَ [بِهِ]^(٤) عَنْهُ: كَالْحَوْضِ، وَالْمِيزَانِ، وَالصَّرَاطِ، وَقِرَاءَةِ الْكُتُبِ، وَالْحِسَابِ، وَالسُّؤَالِ، وَالْعَرْضِ، وَالْوُقُوفِ، وَالصَّدْرِ عَنِ الْمَحْشَرِ^(٥) إِلَى جَنَّةٍ، أَوْ إِلَى نَارٍ، مَعَ الشَّفَاعَةِ الْمَوْعُودَةِ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مُبَيَّنٌّ فِي الْكِتَابِ، وَمُدَوَّنٌ فِي الْكُتُبِ الْجَامِعَةِ لِصِحَاحِ الْأَخْبَارِ. يَشْهَدُ^(٦) بِذَلِكَ كُلُّهُ فِي الشَّاهِدِينَ، وَيَسْتَعِينُ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الثَّبَاتِ عَلَى [هَذِهِ]^(٧) الشَّهَادَاتِ إِلَى الْمَمَاتِ، حَتَّى يُتَوَفَّى عَلَيْهَا؛ فِي جُمْلَةِ الْمُسْلِمِينَ، الْمُؤْمِنِينَ، الْمُؤَقِّنِينَ، الْمُؤَحِّدِينَ.

وَيَشْهَدُ: أَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- يَمُنُّ عَلَى أَوْلِيَائِهِ: بِوُجُوهِ نَاصِرَةٍ، إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةً، وَيَرَوْنَهُ عَيَانًا فِي دَارِ الْبَقَاءِ، لَا يُضَارُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، وَلَا يُمَارُونَ، وَلَا يُضَامُونَ^(٨). وَيَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ وَجْهَهُ مِنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ، وَيَقِيَهُ كُلَّ بَلَاءٍ، وَسُوءٍ، وَمَكْرُوهٍ، وَيُبَلِّغَهُ^(٩) كُلَّ مَا يَأْمَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَيَرْجُوهُ بِمَنْتِهِ.

(١) في س: ما وعدنا به، وواعدنا به؛ بزيادة: «به» في الأولى.

(٢) زيادة من س.

(٣) في الأصل: ويصدق.

(٤) زيادة من س.

(٥) في الأصل: الحشر.

(٦) في س: ويشهد؛ بزيادة حرف الواو.

(٧) زيادة س.

(٨) تقدّم ذكر الحديث، ومعنى قوله: «لا يضارون»، و«لا يضامون» في الرسالة السابقة.

(٩) في الأصل: ويلقيه.

ويشهد: أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ
 الْفَارُوقُ، ثُمَّ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - .
 وَيَتَرَحَّمُ عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ^(١)، وَيَتَوَلَّاهُمْ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ.
 وَكَذَلِكَ دُرِّيَّتِهِ، وَأَزْوَاجِهِ: أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ.
 وَيَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَهُ مَعَهُمْ، وَيَرْجُو أَنْ يَفْعَلَهُ بِهِ؛ فَإِنَّهُ قَدْ صَحَّ
 عِنْدَهُ مِنْ طُرُقٍ شَتَّى، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»^(٢).



(١) وكذا يترضى عنهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
 اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [سورة التوبة: ١٠٠] ..
 (٢) تقدم تخرجه.

(وصية المصنف لأهله وأولاده وجميع المسلمين بالشهادة على ما شهد به على عقيدته)

وَيُوصِي إِلَى [كُلِّ] ^(١) مَنْ يَخْلُفُهُ: مِنْ وَالدِّ، وَأَخٍ، وَأَهْلٍ، وَقَرِيبٍ، وَصَدِيقٍ، وَجَمِيعِ مَنْ يَقْبَلُ وَصِيَّتَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَامَةً: أَنْ يَشْهَدُوا بِجَمِيعِ مَا شَهِدَ بِهِ، وَأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا ^(٢) يَمُوتُونَ إِلَّا وَهُمْ مُسْلِمُونَ. ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾



(١) سقط من س.

(٢) في س: وأن لا.

(وصية المصنف بمحاسن الأخلاق، ونهيه عن مساوئها)

وَيُوصِيهِمْ بِصَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَصَلَةِ الْأَرْحَامِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْجِيرَانِ،
وَالْأَقْرَابِ، وَالْإِخْوَانِ، وَمَعْرِفَةِ حَقِّ الْأَكْبَرِ، وَالرَّحْمَةِ عَلَى الْأَصَاغِرِ.
وَيَنْهَاهُمْ عَنِ التَّدَابُّرِ، وَالتَّبَاغِضِ، وَالتَّقَاطِعِ، وَالتَّحَاسُدِ.
وَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَكُونُوا إِخْوَانًا، وَعَلَى الْخَيْرَاتِ أَعْوَانًا.



(وصية المصنف بالاعتصام بحبل الله، واتباع الكتاب والسنة، وما كان عليه سلف

(الأمة)

وأن يعتصموا بحبل الله جميعاً، ولا يتفرقوا.

وَيَتَّبِعُوا الْكِتَابَ، وَالسُّنَّةَ، وما كان عليه علماء الأمة، وأئمة الملة؛ كمالك

ابن أنس، والشافعي، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وأحمد بن حنبل،

وإسحاق بن إبراهيم، ويحيى بن يحيى^(١)، وغيرهم؛ من أئمة المسلمين، وعلماء

الدين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ -، وجمع بيننا وبينهم في ظل طوبى، ومُسْتَرَّاحِ الْعَابِدِينَ.

أوصى بهذا كله إسماعيل بن عبد الرحمن الصَّابُونِي إلى أولاده، وأهله،

وأصحابه، ومختلفة مجالسه.



(١) هو يحيى بن بكر بن عبد الرحمن، أبو زكريا التميمي، المنقري، النيسابوري،

الحافظ؛ كما تقدّم.

(وصية المصنف إذا نزل به الموت)

وأوصى أنه إذا نَزَلَتْ به المَنِيَّةُ، -التي لا شك أنها نازلةٌ، والله يُسأل خَيْرَ ذلك اليوم، الذي تنزل المنيَّةُ به فيه؛ وخيرَ تلك الليلة، التي تنزل به فيها^(١)، وخيرَ تلك السَّاعَةِ، وخيرَ ما قَبَلَهَا، وخيرَ ما بَعْدَهَا- أن يُلبَسَ لِبَاسًا حَسَنًا، طَيِّبًا، طَاهِرًا، نَقِيًّا^(٢).

وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ الْعِمَامَةُ، الَّتِي كَانَ يَشُدُّهَا فِي حَالِ حَيَاتِهِ^(٣) وَضَعًا عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي كَانَ يَضَعُهَا عَلَى رَأْسِهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ^(٤).

(١) في س: فيه.

(٢) يستحب أن يكون من البياض؛ لما رواه ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفَّفْنَا فِيهَا مَوْتَاكُمْ» أخرجه أبو داود (٣٨٧٨ و٤٠٦١) والترمذي (٩٩٤) وابن ماجه (٣٥٦٦)؛ وقال الترمذي: «حديث ابن عباس حديث حسن صحيح، وهو الذي يستحبه أهل العلم». وصححه الشيخ الألباني في «أحكام الجنائز» (٦٢) على شرط مسلم.

(٣) في الأصل: الحياة.

(٤) ليس فيه دليل على أنه يستحب أن يلبس الميت ثيابه، وعماته عند موته؛ بل يستحب أن يستر جميع بدنه مطلقا، سواء كان بثيابه، أو بثياب أخرى؛ لما روته عائشة: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ تُوفِّي سُبْحَى بِبُرْدٍ حَبْرَةٍ» أخرجه البخاري (٥٨١٤) ومسلم (٩٤٢). قال النووي في «شرح مسلم» (١٠/٧): «معناه: عَطِّي جميع بدنه. والحبرة: -بكسر الحاء، وفتح الباء الموحدة- وهي ضرب من برود اليمن؛ وفيه استحباب تسجية الميت؛ وهو مجمع عليه؛ وحكمته: صيانته من الانكشاف، وستر عورته المتغيرة عن الأعين».

وقال ابن الأثير في «النهاية» (٣٢٨/١): «الحبيرة من البرود: ما كان مَوْشِيًّا مَخْطَطًا. يقال

ويوضع الرِّدَاءُ على عَاتِقَيْهِ.

وَيُضَجَعُ مُسْتَلْقِيًا على قَفَاهُ، مُوجَّهًا إلى القبلة^(١).

وَيَجْلِسُ^(٢) أولادُهُ عند رأسه، وَيَضَعُوا المصاحفَ على حُجُورِهِمْ، وَيَقْرَأُوا

القرآنَ جَهْرًا^(٣).

وَحَرَجَ عليهم أن^(٤) يُمَكِّنُوا امْرَأَةً؛ لا قَرَابَةَ بينه وبينها، ولا نَسَبَ، ولا سَبَبَ

برد حبير؛ وبرد حبرة بوزن عنبة - على الوصف والإضافة -؛ وهو برد يمان؛ والجمع حبر
وحبرات».

ثم نزعوها منه، وكفن ﷺ في ثلاثة أثواب بيض؛ لما روته عائشة قال: «كُفِنَ النَّبِيُّ ﷺ في ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ يَمَانِيَّةٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ، وَلَا عِمَامَةٌ. قال: فذكروا لعائشة قولهم: في ثوبين، وبرد حبرة! فقالت: قد أتيت بالبرد، ولكنهم ردوه، ولم يكفونوه فيه» أخرجه أبو داود (٣١٥٢) والترمذي (٩٩٦) والنسائي (١٨٩٩)؛ وصححه الترمذي، وكذا الشيخ الألباني في «صحيح السنن».

(١) قال الشيخ الألباني في «أحكام الجنائز» (١١): «وأما قراءة سورة {يس} عنده، وتوجيهه نحو القبلة: فلم يصح فيه حديث، بل كره سعيد بن المسيب توجيهه إليها، وقال: «أليس الميت امرأةً مسلمًا؟!». وعن زرعة بن عبد الرحمن: «أنه شهد سعيد بن المسيب في مرضه، وعنده أبو سلمة بن عبد الرحمن، فغشي على سعيد، فأمر أبو سلمة أن يحول فراشه إلى الكعبة. فأفاق، فقال: حولتم فراشي؟! فقالوا نعم، فنظر إلى أبي سلمة، فقال: أراه بعلمك؟ فقال: أنا أمرتهم! فأمر سعيد أن يعاد فراشه. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧٦/٤) بسند صحيح عن زرعة».

(٢) في س: وتجلس.

(٣) لم يثبت في ذلك سنة، بل عدّه الشيخ الألباني من بدع الجنائز؛ كما في «أحكام الجنائز» (ص: ٣٠٨).

(٤) في س: وخرج عليهم ألا...؛ وهو غلط.

مِنْ طَرِيقِ الزَّوْجِيَّةِ: تَقَرَّبَ مِنْ مَضْجِعِهِ تِلْكَ السَّاعَةِ، أَوْ تَدْخُلُ بَيْتًا يَكُونُ فِيهِ.
 وَكَذَلِكَ يُحْرَجُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَأْذُنُوا لِأَحَدٍ مِنَ الرِّجَالِ فِي الدَّخُولِ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ
 السَّاعَةِ، بَلْ يَأْمُرُونَ الْأَخَّ، وَالْأَحْبَابَ^(١)، وَغَيْرَهُمْ: أَنْ يَجْلِسُوا فِي الْمَدْرَسَةِ، وَلَا
 يَدْخُلُوا الدَّارَ، وَلْيُسَاعِدُوا^(٢) الْأَصْحَابَ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَإِمْدَادِهِ بِالدَّعَاءِ؛ فَلَعَلَّ
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَهْوَنَ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، وَيُسَهَّلَ لَهُ اقْتِحَامَ عَقَبَةِ الْمَوْتِ
 عَلَى الْإِسْلَامِ، وَالسَّنَّةِ؛ فِي سَلَامَةٍ، وَعَافِيَةٍ.



(١) فِي الْأَصْلِ: وَالْأَخْتَانِ (كَذَا).

(٢) فِي س: وَلْيُسَاعِدُوا.

(وصية المصنف إذا مات بحسن كفنه، وغسله، ودفنه)

وأوصى إذا قَضَى نَحْبَهُ، وَأَجَاب رَبَّهُ، وَفَارَقَتْ رُوحُهُ جَسَدَهُ:

أَنْ يُشَدَّ ذَقْنُهُ، وَتُغْمَضَ عَيْنَاهُ^(١)، وَتُمَدَّ أَعْضَاؤُهُ^(٢)، وَيُسَجَّى بِثَوْبٍ.

وَلَا يُكْشَفُ عَنْ وَجْهِهِ لِيَنْظَرَ إِلَيْهِ، إِلَى^(٣) أَنْ يَأْتِيَهُ غَاسِلُهُ، فَيَحْمَلُهُ إِلَى

مُغْتَسَلِهِ؛ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْحَمَلَ مُبَارَكًا عَلَيْهِ، وَنَظَرَ بَعَيْنِ الرَّحْمَةِ إِلَيْهِ، وَغَفَرَ

[لَهُ] ^(٤) مَا قَدَّمَ مِنْ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ.

وَأَوْصَى أَلَّا يُنَاحَ عَلَيْهِ.

وَأَنْ يُمْنَعَ أَوْلِيَائُهُ، وَأَقْرَبَاؤُهُ، وَأَحْبَابُؤُهُ، وَجَمِيعُ النَّاسِ؛ مِنَ الرِّجَالِ، وَالنِّسَاءِ

أَنْفُسِهِمْ: عَنِ السَّلْقِ^(٥)، وَالْحَلْقِ، وَالتَّخْرِيقِ لِلثِّيَابِ، وَالتَّمْزِيقِ، وَأَنْ لَا يَبْكُوا عَلَيْهِ

إِلَّا بُكَاءَ حُزْنِ قَلْبٍ، وَدُمُوعَ عَيْنٍ؛ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى رَدِّهِمَا، وَدَفْعِهِمَا^(٦).

وَأَمَّا دُعَاءُ بَوَيْلٍ، وَرَنَّ^(٧) شَيْطَانٍ، وَخَمَشِ وُجُوهِ، [وَلَطْمِهَا] ^(٨)، وَحَلْقِ شَعْرٍ،

(١) في الأصل: عينه.

(٢) في الأصل: أعضاده.

(٣) في س: إلّا.

(٤) زيادة من س.

(٥) في س: الشق. سيأتي معنى السلق بعد قليل.

(٦) في الأصل: لا يقدرُونَ على ردها، ودفعها.

(٧) قال ابن فارس في «معجم المقاييس» (٣٨٠/٢): «رَنَّ: الراء والنون أصل واحد، يدلّ على

صوت. فالإرَنَّان: الصّوت؛ والرَّنة، والرَّنين: صيحة ذي الحزن».

(٨) سقطت من س.

أثوابٍ بيضٍ، ليس فيها قميصٌ، ولا عِمَامَةٌ.

وَيُجَمَّرَ كَفَنُهُ وَتَرًا^(١)، لا شَفْعًا؛ قبل أن يُلَفَّ عليه.

وَيُسْرَعُ بِالسَّيْرِ بِجِنَازَتِهِ؛ كما أَمَرَ [به] رسولُ الله ﷺ^(٢).

= أثواب بيض سحولية، من كرسف، ليس فيها قميص، ولا عمامة « رواه البخاري (١٢٦٤) ومسلم (٩٤١). قال في «الفتح» (٦٤٩/٢): «قوله: «سحول» - بضم المهملتين، وآخره لام - أي بيض؛ وهو جمع سحل؛ وهو الثوب الأبيض النقي؛ ولا يكون إلا من قطن. وعن ابن وهب: «السحول» القطن. وفيه نظر. وهو بضم أوله، ويروى بفتحه: نسبة إلى «سحول» قرية باليمن. وقال الأزهري: بالفتح المدينة؛ وبالضم الثياب. والكرسف: - بضم الكاف، والمهملة، بينهما راء ساكنة - هو القطن.»

(١) أوصى بذلك عملاً بما رواه جابر قال: قال النبي ﷺ: «إذا جمّرت الميت، فأجمروه ثلاثاً» رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١١١٢٠) وأحمد في «المسند» (١٤٥٤٠) وابن حبان في «صحيحه» (٣٠٣١) والحاكم في «المستدرک» (١٣١٠)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي، ووافقهما الشيخ الألباني في «أحكام الجنائز» (٦٤). قال ابن رسلان في «شرح سنن أبي داود» (٤٠٩/١): «أي: إذا بخرتموه بالطيب، يقال: ثوب مُجْمِرٌ، ومُجْمَرٌ، ومُجْمَرُهُ، وأجمرته.»

ففيه دليل على استحباب تجمير الميت، وتبخيره ثلاثاً؛ لكن يستثنى المحرم؛ لقوله ﷺ في الذي وَقَصَّتْه نَاقَتُهُ: «اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبيه، ولا تمسوه بطيب، ولا تخمروا رأسه؛ فإنه يبعث يوم القيامة ملبئياً» رواه البخاري (١٨٥١) ومسلم (١٢٠٦) عن ابن عباس.

(٢) زيادة من س.

(٣) رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ، قال: «أَسْرِعُوا بِالْجِنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا، وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ، فَسَرُّ تَصْعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ» أخرجه البخاري (١٣١٥) ومسلم (٩٤٤).

وَيُحْمَلُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ إِلَى «مَيْدَانِ الْحُسَيْنِ».

وَيُصَلِّي عَلَيْهِ وَلَدُهُ أَبُو نَصْرٍ، إِنْ كَانَ حَاضِرًا، فَإِنْ عَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَأَمْرُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ إِلَى أَخِيهِ أَبِي يَعْلَى؛ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، فَيُدْفَنُ فِيهَا بَيْنَ يَدَيْ وَالِدِهِ، الشَّهِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَيُلْحَدُ لَهُ لِحْدًا، وَيُنْصَبُ عَلَيْهِ اللَّيْنُ نَصْبًا، وَلَا يُشَقُّ لَهُ شَقًّا^(١).

وَلَا يُتَّخَذُ لَهُ تَابُوتٌ أَصْلًا، وَلَا يُوَضَعُ فِي التَّابُوتِ لِلْحَمْلِ إِلَى الْمُصَلَّى. وَلْيُوَضَعَ عَلَى الْجِنَازَةِ مَلْفُوفًا فِي الْكَفَنِ، مُسَجَّى بِثَوْبٍ أَبْيَضٍ، لَيْسَ فِيهِ إِبْرِيْسَمٌ^(٢) بِحَالٍ.

(١) فِي س: وَيُلْحَدُ لَهُ لِحْدًا... وَلَا يُشَقُّ لَهُ شَقٌّ...

لَمَا رَوَاهُ عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ: «أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَ: فِي مَرَضِهِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ: الْحُدُودُ لِي لِحْدًا، وَأَنْصَبُوا عَلَيَّ اللَّيْنَ نَصْبًا، كَمَا صَنَعَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٦٩٩). وَمَا رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّحْدُ لَنَا، وَالشَّقُّ لِغَيْرِنَا» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٢٠٨) وَالتِّرْمِذِيُّ (١٠٤٥) وَالنَّسَائِيُّ (٢٠٠٩) وَابْنُ مَاجَةَ (١٥٥٤)؛ وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ» (١٤٥).

(٢) الإِبْرِيْسَمُ: أَحْسَنُ الْحَرِيرِ؛ كَمَا فِي «الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ» (٢)؛ وَهُوَ مَعْرَبٌ؛ وَفِيهِ لُغَاتٌ: كَسْرُ الْهَمْزَةِ، وَالرَّاءُ وَالسَّيْنُ. وَابْنُ السَّكَيْتِ يَمْنَعُهَا، وَيَقُولُ: لَيْسَ فِي الْكَلَامِ «إِفْعِيلِل» بِكَسْرِ اللَّامِ، بَلْ بِالْفَتْحِ؛ مِثْلُ: إِهْلِيلِجٍ، وَإِطْرِيْفَلٍ. وَالثَّانِيَةُ: فَتْحُ الثَّلَاثَةِ. وَالثَّلَاثَةُ: كَسْرُ الْهَمْزَةِ، وَفَتْحُ الرَّاءِ وَالسَّيْنِ. كَمَا فِي «الْمُصْبَاحِ الْمُنِيرِ» (٤١/١)؛ وَفَاتَهُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ السَّكَيْتِ؛ وَهُوَ: كَسْرُ الْهَمْزَةِ، وَالرَّاءُ، وَفَتْحُ السَّيْنِ؛ وَهُوَ الَّذِي اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ فِي «الصَّحَاحِ» (١٨٧١/٥).

وَلَا يُطَيَّنُ قَبْرُهُ، وَلَا يُجَصَّصُ، وَيُرَشُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ، وَيُوضَعُ عَلَيْهِ الْحَصَا^(١).
وَيُمْكُثُ عِنْدَ قَبْرِهِ مِقْدَارَ مَا يُنْحَرُ جَزُورًا، وَيُقَسَّمُ لَحْمُهُ؛ حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَرَا جُ
بِهِ رُسُلَ رَبِّهِ جَلَّ جَلَالُهُ.

وَيُسْأَلُ اللهُ -تعالى- عَلَى رَأْسِ قَبْرِهِ لَهُ: التَّثْبِيتَ، الْمَوْعِدَ لِحُمْلَةِ الْمُؤْمِنِينَ،
فِي قَوْلِهِ -تعالى-: ﴿يُنَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ﴾^(٢).

وَيُسْتَغْفَرُ لَهُ، وَلِوَالِدَيْهِ، وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ، وَالْمُسْلِمَاتِ.

(١) يشير إلى ما رواه جعفر بن محمد عن أبيه أن: «النبي ﷺ رش على قبر إبراهيم ابنه ووضع عليه حصاء» رواه الشافعي في «مسنده» (٥٩٩-ترتيب السندي)؛ وفي إسناده إبراهيم بن محمد؛ وهو ابن أبي يحيى الأسلمي. قال الحافظ في «التقريب»: متروك. لكن روي من طريق آخر أحسن منه فأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦١٤٦) عن عائشة؛ وليس فيه ذكر وضع الحصاء؛ وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣٠٤٥)، وقال: «ثم إن في رش النبي ﷺ الماء على قبر ابنه وغيره أحاديث أخرى كنت خرجتها في «الإرواء» (٣/٢٠٥-٢٠٦)، وكلها معلولة، لم أجد فيها يومئذ ما يقويها؛ فلما وجدت هذا الحديث في «أوسط الطبراني» بادرت إلى تخريجه تقوية لها. والله هو الموفق، لا رب سواه».

ولعل رشه ﷺ للتراب بالماء من أجل تثبته في الأرض، وحفظ ترابه، وعدم تفرق أجزائه بالرياح، ونحوها؛ وليس كما يظنه بعض العامة أنه من أجل تبريد الميت أو نحو ذلك.

(٢) يشهد له ما رواه البراء بن عازب، عن النبي ﷺ، قال: «يُنَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ» [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيَقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللهُ، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يُنَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ أخرجه البخاري (١٣٦٩) ومسلم (٢٨٧١).

ولا يُنسى، بل يُدكَّرُ بالدَّعاء؛ فإنَّ المؤمنَ إذا قَبِرَ^(١)، كان كالغريقِ المَعْتُوتِ^(٢)،
ينتظر دعوةً صالحةً، تُلحِّقُهُ.

ولا يُمكنُ أحدٌ من الجوّاري، والنِّسوانِ: أن يكشِفْنَ رؤوسَهُنَّ، وأن يَندُبَنَّهُ
في ذلك الوقتِ؛ بل يشتغلُ الكلُّ بالدعاء، والاستغفار؛ لعلَّ اللهُ سُبْحانَهُ وتعالى يُهَوِّنُ
عليه الأمرَ في ذلك الوقت، وييسِّرُ خروجَ منكرٍ ونَكيرٍ من قبرِهِ على الرِّضا منه،
ويَنصِرِ فأن عنه، وقد قالَ لَهُ: نَمَ نَوْمَةَ العَرُوسِ، فلا رَوْعَةَ عليك. ويفتَحان في
قبرِهِ بابًا مِنَ الجَنَّةِ؛ فَضلاً مِنَ اللهِ، ومِنَّةً؛ فيفوزَ فوزًا عَظيماً، ويحوزَ ثوابًا كريماً،
ويَلتَقَى رَوْحًا ورِيحانًا، وربًّا كريماً رحيماً.

آخِرُ الوَصِيَّةِ



(١) في الأصل: إذا قُبِضَ؛ ولعل ما أثبتته أنسب.

(٢) في الأصل: المتعوت؛ وهو تحريف؛ والمعتوت من: عَتَّ فلانًا: عَمَّه، وأكربه. قال شَمِرٌ:

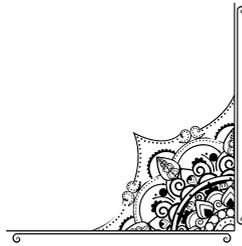
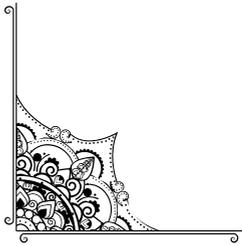
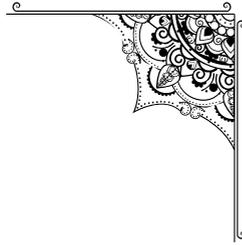
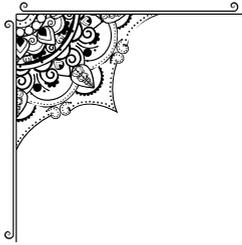
عَتَّ فهو معتوت، وَعَمَّ فهو مغموم. قال رُؤبَةُ - يذكر يونس والحوت -:

وَجَوْشَنُ الحَوْتِ لَهُ مَبِيْتُ يُدْفَعُ عَنْهُ جَوْفُهُ المَسْحُوتُ

كِلَاهِمَا مُنْغِمِسُ مَعْتُوتٌ واللَّيْلُ فَوْقَ المَاءِ مُسْتَمِيْتُ.

قال: والمعتوت: المغموم. انظر «تهذيب اللغة» (١٢/٨) «لسان العرب» (٦٣/٢).

الفهارس



فهرست الأحاديث

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
		«أ»
٢٢٢٤، ٥٦	أبو هريرة	احتج آدم وموسى
١٩٩	جمع من الصحابة	أصحابي كالنجوم
٢٤٧	جابر	إذا جمرتم الميت
١٠٧	أبو سعيد وأبو هريرة	إذا كان ثلث الليل نزل تَبَارَكَ وَتَعَالَى
١٠٥	رفاعة الجهني	إذا مضى ثلث الليل أو شطره
١١٣	رفاعة بن عرابة	إذا مضى شطر الليل أو قال: ثلثاه
١٠٠	أبو هريرة	إذا مضى نصف الليل أو ثلثاه
٢٤٧	أبو هريرة	أسرعوا بالجنابة
٨٤	معاوية بن الحكم	أعتقها فإنها مؤمنة
٢٤٧	ابن عباس	اغسلوه بماء وسدر
٢٤٢	ابن عباس	البسوا من ثيابكم
٢٤٨	سعد بن أبي وقاص	الحدوا لي لحدا
٢٤٦	أبو موسى	أنا بريء ممن حلق
١٧٢	ابن مسعود	أنت في خير أو إلى خير
٢٤٢	عائشة	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ تُوْفِي
١٣٧	أبو هريرة	إِنَّ أَسْعَدَ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٦٠	ابن مسعود	إن خلق أحدكم يجمع
٢٤٦	أبو موسى	إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِيءٌ
١٠٣	جابر	إن عشيّة عرفة ينزل الله فيه
١٣٢	ابن عباس	إنّ لكلّ شيء شرفاً وأشرف المجالس
٢١٩	أنس	إنّ من علامات الساعة أن يقل
٢١٢	عتبة بن غزوان	إنّ من ورائكم أيّام الصبر للمتمسّك
١٣١	عمرو بن عوف	إنّ هذا الدين بدأ غريباً
٢٢٠	أبو هريرة	إن الإيمان ليأرز إلى المدينة
١٦١	عائشة	إنّ الرّجل ليعمل بعمل
١٠٥	أبو سعيد وأبو هريرة	إن الله يمهل حتى إذا ذهب
١٠٦	أبو سعيد وأبو هريرة	إن الله يمهل حتى إذا كان
١٠١	أبو هريرة	إن الله ينزل إلى السماء الدنيا
١٢١		إنكم تنظرون إلى ربّكم
١٧٣، ١٦١	سعد بن أبي وقاص	إنّه من أهل الجنّة
(ب)		
١٧٣	ابن أبي أوفى	بشر خديجة ببيت في الجنّة
١٧٣	أنس	بل هو من أهل الجنّة

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
		«ت»
١٧٧	حذيفة	تكون النبوة فيكم ما شاء الله
		«ث»
١٠١	أبو هريرة	ثم يبسط يديه فيقول
		«ح»
١٧٣	أبو سعيد	الحسن والحسين سيّدا
		«خ»
١٧٥	سفينة	خلافة النبوة ثلاثون
٥٧	ابن نوفل	خلق الله الفردوس بيده
١٣٦	ابن عمر	خيّرت بين الشفاعة وبين أن يدخل
١٧٥	سفينة	الخلافة بعدي ثلاثون
١٧٥	سفينة	الخلافة في أمّتي ثلاثون
		«س»
١٧٣	جابر	سمعت خشف نعليك
		«ش»
١٣٦	أنس	شفاعتي لأهل الكبائر
		«ف»
١٨٥	عبد الله بن مغفل	فمن أحبهم فبحبي

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
		«ك»
٢٤٦	عائشة	كُفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب
٢٤٣	عائشة	كفن النبي ﷺ في ثلاثة أثواب
		«ل»
١٩٠	أبو هريرة	لن يدخل أحدا منكم عمله
٥٦	جابر	لا أجعل صالح ذرية
١٨٤	عويم بن ساعدة	لا تسبوا أصحابي
٢٢٠	أنس	لا تقوم الساعة حتى لا يبقى
٢٢٠	أنس	لا تقوم الساعة حتى لا يقال
٨٢	أسامة بن زيد	لا يرث المسلم الكافر
٢٤٨	ابن عباس	اللحد لنا
		«م»
١٨٤	ابن عباس	من سب أصحابي
٧٩	عمر	من مات في سبيل الله
		«ن»
٢٤٩	البراء بن عازب	نزلت في عذاب القبر
١٠٤	أم سلمة	نعم اليوم يوم ينزل الله فيه
		«و»
١٧٩	أبو هريرة	والله الذي لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
		(ي)
١٦٣	ابن عباس	يا غلام إني أعلمك كلمات
٢٣٥	ابن عمر	يدنى المؤمن يوم القيامة
٢٣٥	أبو هريرة	يضحك الله إلى رجلين
٩٠	أبو هريرة	ينزل ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَى
٩٨	أبو هريرة	ينزل الله عَزَّوَجَلَّ حين
١٠٧	أبو هريرة	ينزل الله تعالى في كل ليلة
١٠٤	عائشة	ينزل الله تعالى في النصف
١٠٢	عبادة بن الصامت	ينزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى كل ليلة
١٠٠	أبو هريرة	ينزل الله كل ليلة



فهرست الآثار

الصفحة	الراوي	طرف الأثر
		(أ)
٩٢	ابن المبارك	إذا جاءك الحديث
٨٥	الشافعي	إذا رأيتموني أقول قولاً
١١٩	الفضيل بن عياض	إذا قال لك الجهمي: أنا لا أومن
١٤٩	الحسين بن حرب	أشهد أنّ دين أحمد بن حرب
١٢٨	عمر بن عبد العزيز	ألزم دين الصبيّ في الكتاب
٨٨	خالد بن عبد الله القسري	انصرفوا إلى منازلكم وضحّوا
٨٠	الحسين بن الفضل	إنّا لا نعرف من أنباء الغيب
١٣٢	عمر بن عبد العزيز	إنّك لتَنظُرُ إليّ نظراً ما كنت
٢٣٦	أحمد	أنهم كانوا يكرهون الكلام
١٢٦	مالك بن أنس	أهل البدع، الذين يتكلّمون في أسماء الله
١٤٥	وكيع	أهل السنّة يقولون: الإيمان
٧٦	مالك	الاستواء غير مجهول
٧٥	أم سلمة	الاستواء غير مجهول
٢٣٣	مالك	الاستواء معلوم
١٤٥	ابن عيينة	الإيمان قول وعمل
١٤٣	عمير بن حبيب	الإيمان يزيد وينقص

الصفحة	الراوي	طرف الأثر
		«ت»
٨٦	الشافعي	تراني في بيعة أو كنيسة
٢٢١	ابن شهاب الزهري	تعليم سنة أفضل
٧٩	عمر	تقولون في مغازيكم فلان شهيد
		«ر»
١٧٧	عليّ	رضيه رسول الله ﷺ لديننا
		«ز»
٢٠٣	أحمد	زنديق زنديق
		«س»
١٤٤	يحي بن سليم	سألت عشرة من الفقهاء عن الإيمان
١٣٠	الوليد بن مسلم	سألتُ الأوزاعي وسفيان ومالك بن..
١٤٦	الوليد بن المسلم	سمعت الأوزاعي ومالكا وسعيد بن عبد العزيز ينكرون
		«ع»
٨٧	الزهري	على الله البيان
٢٠٥	أبو حاتم الرازي	علامة أهل البدع الوقية
		«ف»
٢١١	قتيبة بن سعيد	فإذا رأيت الرجل يحبّ سفيان الثوري...

الصفحة	الراوي	طرف الأثر
١١٨	حماد بن أبي حنيفة	فكذلك من أنكروا: أن الله لا يجيء «ق»
١٣٠	بعض السلف	قدم الإسلام لا يثبت
١٧٩	أبو الجحاف	قدمك رسول الله ﷺ فمن
٦١	ابن خزيمة	القرآن كلام الله غير مخلوق
٦١	ابن خزيمة	القرآن كلام الله ووحيه «ك»
١٢٩	سفيان بن عيينة	كل ما وصف الله به نفسه في كتابه «ل»
١٢٧	الشافعي	لأن يلقى الله العبد بكلّ ذنب
١٢٤	زرعة	لقد رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة
١٤٩	عمر	لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان
٢٠٤	أبو نصر بن سلام	ليس شيء أثقل على أهل الإلحاد
٢٠٢	أحمد بن سنان القطان	ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض
٦٥	أحمد	اللفظية جهمية
٦٧	أحمد	اللفظية شر من الجهمية «لا»
١٤٨	ابن المبارك	لا تقبلني المرجئة المرجئة تقول

الصفحة	الراوي	طرف الأثر
١٨٤	المعافى بن عمران	لا يقاس بأصحاب محمد ﷺ أحد
٩٠	ابن راهويه	لا يقال لأمر الرب: كيف
٦٤	ابن راهويه	لا ينبغي أن تناظر في هذا
		«ك»
٧٨	مالك	الكيف غير معقول
		«م»
١٢٣	عمر بن الخطاب	ما إخاله إلا قد صدق خلّ بينه
١٢٣	يزيد بن هارون	ما أشبهك بصبيغ
٢٠٤	أحمد بن إسحاق	ما قلت لأحد قط: لا تدخل
٦٥	أحمد	مَنْ قال لفظي بالقرآن مخلوق
٦٩	ابن المبارك	من كفر بجرف من القرآن
٨٢	ابن خزيمة	من لم يقر بأن الله على عرشه
٨٨	الزهري	مِنَ الله العلم
١٥١	سهل بن محمد الصعلوكي	المؤمن المذنب وإن عذب بالتار
		«ن»
٨١	ابن المبارك	نعرف ربنا فوق

الصفحة	الراوي	طرف الأثر
		«و»
١٢٥	عمر بن الخطاب	وأنا عبدُ الله عُمُرُ
٩٣	ابن راهويه	ومن يجيء يوم القيامة، من يمنعه
٨٨	وهب بن منبه	ويلك يا جعد
٦٨	أحمد	الواقفة شر من الجهمية
		«ي»
١٤٧	عبد الله بن طاهر	يا أحمد إنكم تبغضون هؤلاء
١٣٢	ابن مسعود	يا أيها الناس من علم شيئاً
٩٢	ابن المبارك	يا ضعيف، ليلة النصف ينزل
٢٢٢	هارون الرشيد	يحدثك عن الرسول ﷺ
١٠٩	أبو حنيفة	ينزل بلا كيف



فهرست الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة.....
٨	وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.....
	الرسالة الأولى: رسالة في اعتقاد أهل السنة
٤٩	سند الرسالة.....
٥٠	مقدمة المؤلف، وسبب تأليفه للكتاب
٥٥	اعتقاد أهل السنة بإثبات جميع الصفات الثابتة في الكتاب والسنة؛ بلا تشبيه ولا تحريف.....
٦٠	اعتقاد أهل السنة بأن القرآن الكلام غير مخلوق
٧٢	اعتقاد أهل السنة استواء الله تعالى على عرشه، وعلوه على خلقه
٨٧	الفرق بين أهل السنة وبين أهل البدع.....
٩٠	اعتقاد أهل السنة بنزول الله تعالى، ومجيئه يوم القيامة.....
١١٨	إيمان أهل السنة بالمحكم والمتشابه، وانتهاءهم في المتشابه إلى أنه من عند الله.....
١٣٥	اعتقاد أهل السنة بالبعث، والصراط، والميزان، ونشر الصحف
١٣٦	اعتقاد أهل السنة بشفاعة النبي ﷺ لأُمَّته.....
١٣٨	إيمان أهل السنة بالحوض، والكوثر، والحساب، والجنة، والنار، وخروج الموحددين المذنبين من النار، وخلود الكافرين فيها

الصفحة

الموضوع

- ١٣٩ اعتقاد أهل السنة برؤية الله تعالى يوم القيامة.....
- ١٤٣ اعتقاد أهل السنة أنّ الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.....
- ١٥١ اعتقاد أهل السنة بعدم تكفير المؤمن بالذنوب، وأنّ أمره إلى الله تعالى، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه.....
- ١٥٥ اعتقاد أهل الحديث بكفر تارك الصلاة عمدا.....
- ١٥٨ اعتقاد أهل السنة بخلق أفعال العباد.....
- ١٥٩ اعتقاد أهل السنة أن الهداية والضلال بيد الله تعالى.....
- ١٦٣ اعتقاد أهل السنة أنّ الخير والشر بقضاء الله وقدره.....
- ١٦٦ اعتقاد أهل السنة بإرادة الله تعالى ومشئته.....
- ١٦٨ اعتقاد أهل السنة بعدم الحكم على أحد أنّه من أهل الجنة، ولا من أهل النار.....
- ١٧٠ اعتقاد أهل السنة أنّ عاقبة من مات على الإسلام: الجنة.....
- ١٧١ شهادة أهل السنة بالجنة لمن شهد لهم الرسول ﷺ بذلك.....
- ١٧٥ اعتقاد أهل السنة أنّ أفضل الصحابة هم الخلفاء الراشدون.....
- ١٧٧ اعتقاد أهل السنة بخلافة الخلفاء الراشدين الأربعة: أبي بكر الصديق، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم.....
- ١٨٣ اعتقاد أهل السنة بفضل الخلفاء الراشدين الأربعة، ووجوب موالاتهم، والنهي عن معاداتهم.....

الصفحة	الموضوع
١٨٦	اعتقاد أهل السنة بالصلاة خلف كل إمام بر أو فاجر.....
١٨٧	اعتقاد أهل السنة بالجهاد مع الأئمة، والدعاء لهم بالصلاح، وترك الخروج عليهم، وقتال الفئة الباغية.....
١٨٨	اعتقاد أهل السنة الكفّ عمّا شجر بين الصحابة، وترك ثلبهم، ووجوب الترحّم عليهم، ومولاتهم.....
١٨٩	اعتقاد أهل السنة تعظيم قدر أزواج النبي ﷺ، ومحبتهم، واعتقاد أنّهم أمهلت المؤمنين.....
١٩٠	اعتقاد أهل السنة أن لا يدخل أحد الجنة بعمله، بل برحمة الله تعالى
١٩١	اعتقاد أهل السنة بتقدير الله تعالى الآجال، وأنّ الموت بإذنه
١٩٢	اعتقاد أهل السنة أن الله تعالى خلق الشياطين لاستزلال بني آدم، فيسلطهم على من يشاء، ويعصم من يشاء.....
١٩٣	اعتقاد أهل السنة أن السحر حقيقة، وأنّه لا يضرّ إلا بإذن الله، ورأيهم في حكم الساحر.....
١٩٤	اعتقاد أهل الحديث تحريم كل مسكر، قليله وكثيره.....
١٩٥	رأي أهل الحديث المسارعة إلى أداء الصلوات، وإقامتها في أوائل أوقاتها، ووجوب قراءة الفاتحة فيها، وإتمام أركانها.....
١٩٧	توصية أهل السنة بفضائل الأعمال، ومكارم الخلاق.....

الصفحة	الموضوع
١٩٨	توصية أهل السنة بالتحاب في الدين، والتباغض فيه، وترك الجدال والخصومات، واجتناب أهل البدع والضلالات.....
١٩٩	اقتداء أهل السنة بالنبي ﷺ، وأصحابه، والسلف الصالح.....
٢٠٠	اعتقاد أهل السنة بغض أهل البدع، وهجرهم، وترك مجادلتهم، ومناظرتهم.....
٢٠١	علامات أهل البدع.....
٢١٠	من علامات أهل السنة.....
٢١٧	إجماع أصحاب الحديث، وأئمة السنة على هذا المعتقد، وعلى قهر أهل البدع.....
٢١٩	إقرار المصنف على اتباعه لآثار أهل السنة، ونصيحته ألا يتبع غير سبيلهم.....
٢٢٦	خاتمة المصنف.....
الرسالة الثانية: وصية شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني	
٢٢٩	سند الوصية.....
٢٣١	شهادة المصنف على عقيدته.....
٢٣٩	وصية المصنف لأهله وأولاده وجميع المسلمين بالشهادة على ما شهد به على عقيدته.....
٢٤٠	وصية المصنف بمحاسن الأخلاق، ونهيه عن مساوئها.....

الصفحة	الموضوع
٢٤٢	وصية المصنف إذا نزل به الموت
٢٤٥	وصية المصنف إذا مات بحسن كفنه، وغسله، ودفنه، والدعاء له....

تمت بحمد الله، وفضله، ومنه









قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله :

(وأمر القلوب لها أسباب كثيرة، ولا يعرف كل أحد حال غيره؛ من إيذاء له بقول أو فعل. قد يحسب المؤذي - إذا كان مظلوماً لا يرب فيه - أن ذلك المؤذي محض باغ عليه، ويحسب أنه يدفع ظلمه بكل ممكن. ويكون مخطئاً في هذين الأصلين، إذ قد يكون المؤذي متأولاً مخطئاً. وإن كان ظالماً لا تأويل له، فلا يحل دفع ظلمه بما فيه فتنة بين الأمة، وبما فيه شر أعظم من ظلمه. بل يؤمر المظلوم ها هنا بالصبر، فإن ذلك في حقه محنة وفتنة.

وإنما يقع المظلوم في هذا لجزعه وضعف صبره، أو لقلته علمه وضعف رأيه. فإنه قد يحسب أن القتال ونحوه من الفتن يدفع الظلم ولا يعلم أنه يُضاعف الشر كما هو الواقع، وقد يكون جزعه يمنعه من الصبر.

والله سبحانه وصف الأئمة بالصبر واليقين، فقال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤]، وقال: ﴿وَتَوَّاصُوا بِالْحَقِّ وَتَوَّاصُوا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣]. وذلك أن المظلوم وإن كان مأذوناً له في دفع الظلم عنه؛ بقوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١]، فذلك مشروط بشرطين: أحدهما: القدرة على ذلك. والثاني: ألا يعتدي.

فإذا كان عاجزاً، أو كان الانتصار يُفضي إلى عدوان زائد، لم يجز. وهذا هو أصل النهي عن الفتنة؛ فكان إذا كان المنتصر عاجزاً، وانتصاره فيه عدوان، فهذا هذا. ومع ذلك فيجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحسب إظهار السنة والشريعة، والنهي عن البدعة والضلالة بحسب الإمكان. كما دلَّ على وجوب ذلك الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

وكثير من الناس قد يرى تعارض الشريعة في ذلك، فيرى أن الأمر والنهي لا يقوم إلا بفتنة، فإما أن يؤمر بهما جميعاً، أو ينهى عنهما جميعاً. وليس كذلك، بل يؤمر وينهى ويصبر عن الفتنة؛ كما قال تعالى: ﴿يَبْنِي أَقْرِبَ الصَّلَاةِ وَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ [إقمان: ١٧]. وقال عبادة رحمته الله عنده: «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في عُسْرنا ويُسْرنا ومنشطنا ومكْرهنا وأثره علينا، وألا نتنازع الأمر أهله، وأن نقوم أو نقول بالحق حيث ما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم»، فأمرهم بالطاعة ونهاهم عن منازعة الأمر أهله، وأمرهم بالقيام بالحق).

الاستقامة (١/ ٤٠ - ٤٢)



دورة الخليفة الرشيد في أبي طالب العلميين ٢٦

كتاب أخلاف العلماء

للإمام أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله
الأجري البغدادي المتوفى سنة ٢٦٠ هـ

العتبة

ذكر الإمام أبي بكر محمد بن

کتاب اختلاف العلماء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب اختلاف العلماء

لأمامنا أبي محمد بن الحسين بن عبد الله
الاجري البغدادي المكي المتوفى سنة ٣٦٠

اعتبر

كتاب اختلاف العلماء

أصول السلف

الطب النبوي

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

د. ابن ابي عمير السلفي



الناشر: دار الفرق - الدار الشريفة - مخرج ١٥ - مقابل منسج الكحلجى الجليلي

ص.ب. ١٢١٨٩٢ - الفرز ١١٧١١ - تليفون ٢٣٢١٤٥ - ج.ك. ٠٥٠٥٢٨٠٣٢٨



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَالَةٌ تَحْقِيقٌ

إِنَّ الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد :

فإن الله عز سلطانه وجل شأنه ، فضّل العلم في آيات من محكم كتابه ، وشرفه ورفع درجات أهله فقال : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة : ١١] .

وحصّر خشيته في أهل العلم فقال : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر : ٢٨] . وجعل أهل الإيمان والعمل الصالح خير البرية فقال : ﴿ إِبْرَئِيلَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ [البينة : ٨] .

فاقتضت الآيات أن العلماء هم الذين يخشون الله ، وأن الذين يخشون الله هم خير البرية ، فأهل العلم إذن خير البرية بمقتضى الآيات .

واستشهدهم مُقارناً شهادتهم بشهادته وشهادة خيار خَلَقِهِ ، وهم ملائكته على أجل مشهود به وأعظمه ، وهو شهادة أن لا إله إلا الله ، فقال : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ [آل عمران : ١٨] .

وأمرهم بالفرح بما آتاهم الله ، وأخبر أنه خير مما يجمعه الناس من متاع الدنيا ، فقال : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس : الآية ٥٨]

وفُسر فضل الله بالإيمان ، ورحمته بالقرآن ، والإيمان والقرآن هما العلم النافع والعمل الصالح ، وهما أفضل علم وأفضل عمل .
وشهد لمن آتاه العلم بأنه آتاه خيراً كثيراً ، فقال : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة : الآية ٢٦٩] والحكمة إصابة الحق والعمل به ، وهي العلم النافع والعمل الصالح .

وجعل الله - حين عَدَّد نعمه على رسوله - أعظم النعمة إيتاءه الكتاب والحكمة والتعليم ، فقال : ﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ [النساء : الآية ١١٣] .

فالعلم المقرون بالعمل هو أعظم نعم الله على عباده وأجزلها وأرفعها وأفضلها ، ومن هنا أمر الله بالازياد منه ، وهو الشيء الوحيد الذي أمر الله بالازياد منه ، ولو كان شيء فوق العلم لأمر بالازياد منه ،

فقال : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه : الآية ١١٤] .

ونفى الله التسوية بين أهل العلم وبين غيرهم ، كما نفى التسوية بين أصحاب الجنة وأصحاب النار ، فقال : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر : ٩] وقال : ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ [الحشر : ٢٠] . (١)

وأثنى رسول الله ﷺ على أهل العلم ، ورفع من شأن العلم في أحاديث كثيرة : روى أبو الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله عز وجل به طريقاً من طرق الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم ، وإن العالم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر » (٢) .

وقال زر بن حبيش : غدوت على صفوان بن عسال المرادي أسأله عن المسح على الخفين ، فقال : ما جاء بك ؟ قلت : ابتغاء العلم ، قال : ألا أبشرك ؟ ورفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال : إن

(١) انظر : مفتاح دار السعادة ١ / ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ .

(٢) رواه أبو داود ٤ / ٢٣٧ - واللفظ له - والترمذي ٤ / ٤١٤ ، وابن ماجه ١ / ١٢٦ .

الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب (١) .

وروى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها » (٢) .

وروى الإمام أحمد من حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قالوا : وما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر » (٣) .

قال عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني : مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام ، كيف تشتري وتبيع ، وتصلي وتصوم ، وتنكح وتطلق وتحج وأشباه هذا (٤) .

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ٩ / ٣٠ - واللفظ له - والنسائي ٩٨ / ١ ، وابن ماجه ١٢٨ / ١ ، وأبو عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١٥٥ / ١ .

(٢) رواه البخاري ١ / ٤٠ - واللفظ له - ومسلم ١ / ٥٥٩ .

(٣) رواه أحمد في المسند ١٩ / ٤٩٨ ، والترمذي ٥٣٢ / ٥ وأبو يعلى في مسنده ١٥٥ / ٦ .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . اهـ .

ولاشك أنه حسن بشواهد ، منها حديث جابر عند أبي يعلى في مسنده ٣ / ٣٩٠ ، وأبي القاسم الطبراني في كتاب الدعاء ٣ / ١٦٤٤ ، والحاكم في المستدرک ١ / ٤٩٤ ، وعبد الله بن عمرو عند أبي بكر الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه ١ / ٩٥ ، وعبد الله بن مسعود عنده أيضاً ١ / ٩٥ .

(٤) رواه أبو القاسم الطبراني في مسند الشاميين ٣ / ٢٩٤ ، وأبو بكر الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه ١ / ٩٤ .

وتَوَارَدَتْ ألسنة الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء السلف بما دل عليه كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ من فضل العلم والعلماء والإشادة بذكرهما ، والتنويه بشأنهما . قال عبد الله بن عباس : تذاكر العلم بعض ليلة أحب إلي من إحيائها (١) .

وقال الحسن بن أبي الحسن البصري : لأن أتعلم باباً من العلم ، فأعلمه مسلماً أحب إلي من أن تكون لي الدنيا كلها أجعلها في سبيل الله تعالى (٢) .

وقال مطرف بن عبد الله أبو عبد الله التابعي الجليل : العلم أفضل من العمل ، ألا ترى أن الراهب يقوم الليل حتى إذا أصبح أشرك (٣) .
وقال محمد بن مسلم بن شهاب أبو بكر الزهري التابعي الجليل : ما عبد الله بمثل الفقه (٤) .

وقال يحيى بن أبي كثير أبو نصر اليمامي التابعي الجليل : تعليم الفقه صلاة ، ودراسة القرآن صلاة (٥) .

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف ١١ / ٢٥٣ ، ومن طريقه أبو عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم ١١٧ / ١ ، وأبو بكر البيهقي في المدخل ١ / ٣٦ .

(٢) كتاب الفقيه والمتفقه ١ / ١٠٢ .

(٣) كتاب الفقيه والمتفقه ١ / ١١٠ ، وجامع بيان العلم ١ / ١١٦ .

(٤) كتاب الفقيه ١ / ١١٩ ، وجامع بيان العلم ١ / ١١٩ .

(٥) كتاب الفقيه ١ / ١٠٣ .

وسأل عمرو بن إسماعيل - وهو رجل من أهل الحديث - المعافى ابن عمران أبا مسعود الموصلي العابد الفقيه : أي شيء أحب إليك أصلي أو أكتب الحديث ؟ فقال : كتاب حديث واحد أحب إلي من صلاة ليلة^(١) .

وقال سفيان بن عيينة أبو محمد الهلالي : أعظم الناس منزلة من كان بين الله وبين خلقه : الأنبياء والعلماء . تدرسون ما مثل الجهل والعلم مثل دار الكفر ودار الإسلام ، فإن ترك أهل الإسلام الجهاد جاء أهل الكفر فأخذوا الإسلام ، وإن ترك الناس العلم صار الناس جهالاً^(٢) .

وقال سفيان بن سعيد أبو عبد الله الثوري : ما من عمل أفضل من طلب العلم إذا صَحَّت النية^(٣) .

وقال عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن المروزي : ما أعلم شيئاً أفضل من طلب الحديث لمن أراد الله عز وجل . قيل لعبد الله بن المبارك : لو قيل لك : لم يبق من عمرك إلا يوم ما كنت صانعاً ؟ قال : كنت أعلم الناس^(٤) .

(١) جامع بيان العلم / ١ / ١١٩ - ١٢٠ .

(٢) كتاب الفقيه / ١ / ١٤٨ .

(٣) جامع بيان العلم / ١ / ١٢٤ .

(٤) المدخل إلى السنن الكبرى / ٢ / ٤٤ - ٤٥ .

وقال عبد الله بن وهب أبو محمد القرشي : كنت عند مالك بن أنس فجاءت صلاة الظهر أو العصر وأنا أقرأ عليه ، وأنظر في العلم بين يديه ، فجمعت كتبي وقمت لأركع^(١) ، فقال لي مالك : ما هذا ؟ قلت : أقوم للصلاة ، قال : إن هذا لعجب ، فما الذي قمت إليه بأفضل من الذي كنت فيه ، إذا صحت النية فيه^(٢) .

وقال عبد الله بن المبارك : ما رأيت أحداً ارتفع مثل مالك ، ليس له كثير صلاة ولا صيام إلا أن تكون له سريرة . قال الذهبي : ما كان عليه من العلم ونشره أفضل من نوافل الصوم والصلاة لمن أراد به الله^(٣) .

وقال الإمام الشافعي : طلب العلم أفضل من الصلاة النافلة^(٤) .

وقال إسحاق بن منصور الكوسج : قلت لأحمد : من قال : تذاكر العلم بعض ليلة أحب إلي من إحيائها ؟ قال : العلم الذي ينتفع به الناس في أمر دينهم .

قلت : في الوضوء والصلاة والصوم والحج والطلاق ونحو هذا ؟ قال : نعم . قال إسحاق بن راهويه كما قال^(٥) .

(١) يعني الرتبة النافلة .

(٢) سير أعلام النبلاء ٨ / ٩٧ .

(٣) جامع بيان العلم ١ / ١٢٢ .

(٤) جامع بيان العلم ١ / ١٢٣ ، والمدخل ٢ / ٤٥ .

(٥) مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه رواية إسحاق بن منصور الكوسج ٢ / ٥٢٨ .

لا جرم أن العلم حاز هذا الشرف ، واحتوى على هذا الفضل ؛ لأنه « إمام العمل وقائد له ، والعمل تابع له ومؤتم به ، فكل عمل لا يكون خلف العلم مقتدياً به فهو غير نافع لصاحبه ، بل مضرة عليه ، ولأن الناس أحوج إلى العلم منهم إلى الطعام والشراب ؛ لأن الطعام والشراب يحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين ، والعلم يحتاج إليه في كل وقت ، ولأن سلطان العلم أعظم من سلطان اليد ، ولهذا ينقاد الناس للحجة ما لا ينقادون لليد ، فإن الحجة تنقاد لها القلوب ، وأما اليد فإنما ينقاد لها البدن ؛ فإن الحجة تأسر القلب وتقوده وتذل المخالف ، وإن أظهر العناد والمكابرة فقلبه خاضع لها ، ذليل مقهور تحت سلطانها ، بل سلطان الجاه إن لم يكن معه علم يساس به فهو بمنزلة سلطان السباع والأسود ونحوها ، قدرة بلا علم ولا رحمة ، بخلاف سلطان الحجة فإنه قدرة بعلم ورحمة وحكمة ، ومن لم يكن له اقتدار في علمه ، فهو إما لضعف حجته وسلطانه ، وإما بقهر سلطان اليد والسيف له ، وإلا فالحجة ناصرة نفسها ، ظاهرة على الباطل ، قاهرة له » (١) .

ولاشك أن هذا الفضل في العلم وارد في العلم الشرعي علم

(١) مفتاح دار السعادة ١ / ٢٤٤ ، ٣٠١ - ٣٠٢ ، وهذا كلام رائع جداً يستحق أن يكتب بماء العينين ، يدل على تمكن المؤلف رحمه الله من ناصية البيان ، وإظهار حجج الحق ، ودحر الباطل وقهره .

الكتاب والسنة ، وفي أهله الذين يريدون بعلمهم وجه الله والدار الآخرة ، لا لغرض دنيوي من جاه أو مال أو مكاثرة في الطلاب والأتباع ، ويؤثرون في الناس بحالهم وقالهم ، بل ويهتدي الناس بحالهم قبل قالهم ، وبرؤية هديهم وسمتهم قبل سماع كلامهم ، فهذا الإمام الزاهد الورع يونس ابن عبيد البصري يقول : إن كان الرجل ليرى الحسن^(١) لا يسمع كلامه ولا يرى عمله فينتفع به^(٢) .

وقال جعفر بن سليمان : كنت إذا وجدت من قلبي قسوة غدوت فنظرت إلى وجه محمد بن واسع^(٣) كان كأنه ثكلى^(٤) .

وقال الإمام مالك بن أنس : كنت إذا وجدت من قلبي قسوة آتي محمد بن المنكدر^(٥) ، فأنظر إليه نظرة فأتعظ بها أياماً^(٦) .

وقال عبد العزيز بن الماجشون^(٧) : إن رؤية محمد بن المنكدر

(١) هو الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري الإمام الحجة العابد الناسك الفصيح سيد التابعين .

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٦ / ١٠٩ .

(٣) هو محمد بن واسع بن جابر أبو بكر الإمام الرباني القدوة التابعي .

(٤) سير أعلام النبلاء ٦ / ١٢٠ .

(٥) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله أبو عبد الله شيخ الإسلام التابعي .

(٦) كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين إليه سبحانه بالبرغبات والدعوات ، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك ١٢٧ .

(٧) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المفتي الكبير صاحب الإمام مالك بن أنس .

لتنفعني في ديني^(١) . وقال الإمام الزاهد عبد الرحمن بن أحمد أبو سليمان الداراني ت ٢١٥ : وقد كنت أنظر إلى الأخ من أصحابي بالعراق فأنتفع برؤيته شهراً^(٢) .

وإذا كان هؤلاء علماء الآخرة فهنا صنف آخر من العلماء الجاهلين علماء الدنيا والدرهم والدينار ، والشارة والرفاهة ، قذى العيون ، ومرض النفوس ، فُجِعَ المسلمون بهم ، كما فجعوا بقياداتهم السياسية ، ومصيبتهم بقياداتهم الدينية لا تقل فداحة من مصيبتهم في قياداتهم السياسية ، بل أشد بؤساً وأعرق ضرراً ؛ لأن تأثير القيادة الدينية والسياسية تؤثر في الأمة تأثيراً عاماً صلاحاً وفساداً . صنفان إذا صلحا صلح الناس : الأمراء والعلماء . فأنت ترى في عرض الأرض وطولها علماء يهزون المنابر ، ويلقون الخطب الرنانة ، قد بَحَّتْ أصواتهم بها ، ومَلَّتْ حناجرهم منها ، ومَلَّتْ مؤلفاتهم وبحوثهم وتحقيقاتهم الساحة ، تسمع لهم صولات في الفضائيات ، وترى لهم جولات في الميادين ، ولكن لا ترى في الناس ذلك التأثير المنشود ، وهنا يتساءل المدهوشون من هذا الواقع الأليم : أين الخلل ، وأين مكنم الداء ؟ ولاشك أن الخطب جلل ، وأن الأدواء كثيرة ، ولكن

(١) سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٦٠ .

(٢) البداية والنهاية لعماد الدين بن كثير ١٤ / ١٥٤ .

من أشدها فظاعة ، وأسوئها قباحة ، وأعمقها تأثيراً ، وأعظمها فساداً ، ضعف الإخلاص في العلم والعمل ، ونكد الانفصام بينهما لدى كثرة كاثرة من هؤلاء العلماء في شؤون الأموال والوظائف ، والترف والملاذات ، والتعاضم والتعالي ، والأخلاق والمعاملات ، والأعراق والأحساب ، والنزق وبذاءة المنطق وسلاطة اللسان ، مما ينفر الناس منهم ، ويصددهم عن الانتفاع بالعلم الذي يحملونه ، وقد لا يكون عند بعضهم شعور بهذا الانفصام ، وقد لا يصدّقُهُم المخالطون الذين يلحسون الجباه والأيدي .

وعليه فينبغي لطالب العلم أن يُخْلِص في الطلب ، فينوي في طلبه للعلم امتثال أوامر الشرع في طلبه ، وتصحيح عباداته ومعاملاته به ، وتعليم الجاهلين وإرشاد الحائرين ، وأن يصدق في العمل ، ويصلح سريرته ، ويعمر باطنه بخشية الله ، ويحمل نفسه على العمل بما علم ، ف « العلم والعمل توأمان ، أُمُّهُمَا عُلُوُّ الهمة » (١) .

ثم إن العلوم ليست على درجة واحدة في الفضل والقدر ، ولا على وتيرة واحدة في الأصالة والأهمية .

وإذا طلبتَ العلمَ فاعلم أنه كالخِمْل فانظر أي شيء تحمل
وإذا علمتَ بأنه متفاضلٌ فاشغَلْ فؤادك بالذي هو أفضل (٢)

(١) تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر ١٩ .

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٣ / ٣٢٤ .

فعلى طالب العلم أن يخصص مزيداً من الاجتهاد والعناية بعلم الكتاب والسنة من بين سائر العلوم - مع الاجتهاد في العربية - فإنهما أشرف المعارف ، وأعلى المطالب ، وأساس التفقه ، وأصل التدبر ، والمفلس في علمهما مفلس حقاً في سوق العلم .

قال الإمام المطليبي الشافعي : فحُقَّ على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من علمه^(١) ، والصبر على كل عارض دون طلبه ، وإخلاص النية لله في استدراك علمه نصاً واستنباطاً ، والرغبة إلى الله في العون عليه ، فإنه لا يُدْرِكُ خير إلا بعونه ؛ فإن من أدرك علم أحكام الله في كتابه نصاً واستدلالاً ، ووفقه الله للقول والعمل بما علم منه ؛ فاز بالفضيلة في دينه ودنياه ، وانتفت عنه الريب ، ونورت في قلبه الحكمة ، واستوجب في الدين موضع الإمامة ؛ فنسأل الله المبتدئ لنا بنعمه قبل استحقاقها ، المديمها علينا مع تقصيرنا في الإتيان على ما أوجب به من شكره بها ، الجاعلنا في خير أمة أخرجت للناس : أن يرزقنا فهماً في كتابه ، ثم سنة نبيه ، وقولاً وعملاً يؤدي به عنا حقه ، ويوجب لنا نافلة مزيده .

قال الشافعي : فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي

(١) أي علم الكتاب .

كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها^(١) .

وقال أبو حاتم ابن حبان : « في هذا الحديث بيان واضح أن العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا هم الذين يَعْلَمُونَ علم النبي ﷺ ، دون غيره من سائر العلوم ، ألا تراه يقول : « العلماء ورثة الأنبياء » والأنبياء لم يورثوا إلا العلم ، وعلم نبينا ﷺ سنته ، فمن تعرى عن معرفتها لم يكن من ورثة الأنبياء »^(٢) .

وعلى طالب العلم أيضاً دوام الجهد والحرص على الازدياد من العلم ، والمواظبة على التحصيل والاشتغال بقراءة وإقراء ومطالعة وحفظاً وفكراً ، والإجادة والإتقان ومحاولة بلوغ غاية ما يطلبه من العلم ، فقد أثر عن الإمام الشافعي أنه قال : من تعلم علماً فليدقق فيه لئلا يضيع دقيق العلم^(٣) ، وأن لا يضيع شيئاً من أوقات عمره ، فإن بقية عمر طالب العلم لا يقادر قدره ، ومن استوى يومه فهو مغبون . وعليه مراعاة مراتب العلم الستة : حُسن السؤال ، وحُسن الإنصات والاستماع ، وحُسن الفهم ، والحفظ ، والتعليم ، والعمل به ومراعاة حدوده ، وهي ثمرة العلم ، ومجانبة أضدادها ، وهي : ترك السؤال ،

(١) الرسالة ١٩ .

(٢) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١ / ٢٩١ .

(٣) المدخل إلى السنن الكبرى ١ / ٣٧٧ .

وشوء الإنصات ، وسوء الفهم ، وعدم الحفظ ، وعدم نشره وتعليمه ، فإن من خزن علمه عن الناس ولم ينشره ابتلاه الله بنسيانه جزاء من جنس عمله ، وعدم العمل به ، فإن العمل به يُوجب تذكُّره وتدبُّره والنظر فيه .

قال بعض السلف : كنا نستعين على حفظ العلم بالعمل به .
وقال بعض السلف أيضاً : العلم يهتف بالعمل ، فإن أجابه حلَّ وإلا ارتحل (١) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتبه

د/ أحمد حاج محمد عثمان

في بيت الله الحرام يوم الجمعة السادس والعشرين

من شهر ذي القعدة الحرام عام خمسة وعشرين

وأربعمئة وألف من الهجرة النبوية

(١) انظر : مفتاح دار السعادة ١ / ٥١١ ، ٥١٩ .

ترجمة المؤلف

هو الإمام المحدث القدوة شيخ الحرم الشريف محمد بن الحسين ابن عبد الله أبو بكر الأجرّي البغدادي ، ثم المكي .
قال أبو سعد السمعاني : الأجرّي : بفتح الألف وضم الجيم وتشديد الراء المهملة^(١) .

وقال ياقوت الحموي : « الأجرّ : بضم الجيم وتشديد الراء . وهو في الأصل اسم جنس للآجرة ، وهو بلغة أهل مصر الطوب . ودرب الآجر : مَحَلَّةٌ كانت ببغداد من محالّ نهر طابق بالجانب الغربي ، سكنها غير واحد من أهل العلم ، ينسب إليها أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرّي الفقيه الشافعي »^(٢) .

ولد ببغداد سنة ٢٦٤ أو ٢٨٠ ونشأ فيها وترعرع ، ولما شبّ عن الطوق طلب العلم في رباعها ، ودرس في جنباتها التي كانت تلك الأيام ملتقى العلماء ، وموئل المحدثين ، ومأوى القراء ، ومناخ الزهاد والنسك « كان علماء بغداد إذ ذاك هم الدنيا »^(٣) فقرأ على قرائها ، وسمع على محدثيها ، ودرس على علمائها ، وتأثر بنساکها وزهادها ،

(١) الأنساب ١ / ٩٤ .

(٢) معجم البلدان ١ / ٥١ .

(٣) البداية والنهاية ١١ / ١٣٩ .

وجَدَّ في التحصيل ، واجتهد في الطلب ، وأكثر من السماع على العلماء حتى كثرت مشايخه وتعددت مشاربه ، وتنوعت موارده ، حتى جاوزت مشايخه السبعين .

من أشهرهم علماً وأبرزهم مكانة :

الإمام العلامة الحافظ شيخ بغداد أبو بكر عبد الله بن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، والإمام الحافظ الكبير محدث العراق محمد بن محمد بن سليمان أبو بكر الباغندي الواسطي ، والإمام الحافظ الحجة المعمر مسند العصر عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم البغوي البغدادي ، والإمام المحدث القدوة شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن زياد أبو سعيد بن الأعرابي البصري نزيل مكة وشيخ الحرم ، والإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام عبد الله بن محمد بن زياد أبو بكر النيسابوري ، وخلائق غيرهم كثير .

ولما عبَّ من نمير العلم ما قدر أن يعب ، وملاً جُعبته من رحيقه ما ملاً تصدى لإفادة الناس والتدريس والتأليف ، فاجتمع حوله أفواج من طلبة العلم ، يدرسون على يديه ويخرجهم في العلم ويربيهم ، وأصبح بعضهم بعده بدوراً للعلم منيرة ، وأقماراً له مضيئة ، منهم الإمام الحافظ المحدث أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني صاحب « حلية الأولياء وطبقات الأصفياء » وغيره من المؤلفات ، ومنهم

الإمام الفقيه القدوة العابد عبيد الله بن محمد بن بطة أبو عبد الله العكبري صاحب « الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة » وغيره من المصنفات ، ومنهم الإمام المحدث مقرئ بغداد علي بن أحمد بن عمر أبو الحسن المقرئ الحمّامي ، راوي هذا الكتاب عن الإمام الآجري ، وغيرهم .

أثنى عليه العلماء بالعلم والديانة والصدق وكثرة التصانيف : قال أبو بكر الخطيب ت ٣٦٠ : « كان ثقة صدوقاً ديناً ، وله تصانيف كثيرة ، وحدث ببغداد قبل ثلاثين وثلاثمائة ، ثم انتقل إلى مكة فسكنها حتى توفي بها »^(١) .

وقال أبو العباس بن خلكان ت ٦٠٨ : « الفقيه الشافعي المحدث ، كان صالحاً عابداً »^(٢) .

وقال شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨ : « كان صدوقاً خيراً عابداً ، صاحب سنة واتباع »^(٣) .

وقال صلاح الدين الصفدي ت ٧٦٤ : « الفقيه الشافعي المحدث ، كان صالحاً عابداً ، صنف في الحديث والفقه كثيراً »^(٤) .

(١) تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٣ .

(٢) وفيات الأعيان ٤ / ٢٩٢ ، تنازع فيه الشافعية والحنابلة ، فترجم له مؤلفو طبقات الشافعية ومؤلفو طبقات الحنابلة .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦ / ١٣٤ .

(٤) كتاب الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٣ .

وقال تاج الدين السبكي ت ٧٧١ : « الفقيه المحدث صاحب المصنفات »^(١) .

وقال تقي الدين الفاسي ت ٨٣٢ : « كان ديناً ثقة ، له تصانيف »^(٢) .
 خلف الإمام الآجري آثاراً نافعة ومؤلفات نافقة تلقتها العلماء بالقبول واستفادوا منها وأفادوا ، فمنها : أخبار عمر بن عبد العزيز^(٣) ، وأخلاق حملة القرآن^(٤) ، وأخلاق العلماء^(٥) ، وأدب النفوس^(٦) ، والأربعون حديثاً بشرحها^(٧) ، وتحريم النرد والشطرنج والملاهي^(٨) ، وكتاب التصديق بالنظر إلى الله في الآخرة^(٩) ، والثمانون حديثاً^(١٠) ، وتحريم اللواط^(١١) ، والشريعة^(١٢) ، وصفة الغرباء من المؤمنين^(١٣) ، وفرض

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ١٤٩ .

(٢) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٢ / ٣ .

(٣) طبع بتحقيق د . عبد الله عسيلان .

(٤) طبع بتحقيق د . عبد العزيز قارئ .

(٥) وهو هذا الكتاب وقد طبع عدة طبعات لا تغني عن إعادة تحقيقه .

(٦) طبع بتحقيق عبد العزيز محمد المكي .

(٧) طبع بتحقيق بدر البدر .

(٨) طبع بتحقيق محمد سعيد عمر .

(٩) طبع بتحقيق سمير بن أمين الزهيري .

(١٠) طبع بتحقيق نبيل سعد الدين جرار ضمن مجاميع حديثية .

(١١) طبع بتحقيق خالد علي محمد .

(١٢) طبع بتحقيق د . عبد الله عمر الدميحي .

(١٣) طبع بتحقيق رمضان أيوب .

طلب العلم^(١) وكتاب فضل قيام الليل والتهجد^(٢) ، ومسألة الطائفين^(٣) .

وأما كتاب ليلة النصف من شعبان وفضلها الذي نُسبَ إلى أبي بكر الآجري المودعة مخطوطته في دار الكتب المصرية برقم حديث ٢٦ ش فقد حققه عمرو عبد المنعم سليم ، وليس للآجري ، ولكنه لمؤرخ العراق أبي عبد الله محمد بن سعيد الديثي .

وكان الإمام الآجري عالماً ربانياً ، فلا يعيش بعلمه معتزلاً عن الناس ، يعرّب فيهم العرايب ويفسد فيهم المفسدون ، بل يعيش الناس بعلمه : يبذله لهم ويعلمهم ويربيهم ، يُراقب أحوال الأمة ، ويتعرف على أدوائها ؛ ليضع الأدوية على مواضع الأدواء ، فيؤلف المؤلفات النافعة في هذا الصدد ذات النفس الإصلاحية .

فألف كتاب الشريعة في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ، والرد على طوائف أهل البدع والضلال ، وهو من الكتب المطولة النفيسة التي حازت ثناء العلماء وانتفاعهم بها إفادة ونقلًا واختصاراً .

وألف أدب النفوس ؛ للحذر من النفس أشد من الحذر من العدو المكاشح ؛ لأنها « جامعة لكل بلاء ، وخزانة إبليس ، وإليها يأوي

(١) طبع مرتين في مجلة غربية ، ومجلة شرقية تصدر في البحرين .

(٢) طبع بتحقيق الأخ البحاثة عبد اللطيف محمد الجيلاني .

(٣) طبع بتحقيق عمرو علي عمر .

ويطمئن ، تظهر الزهد وهي راغبة ، وتظهر الخوف وهي آمنة»^(١) .
 وألف مسألة الطائفين ؛ لإصلاح أحوال الطائفين بالبيت العتيق ،
 حيث رأى في بعض الطائفين ما لا يجمل بهم ، ولا يتناسب مع
 الطواف بالبيت . وألف فضل قيام الليل والتهجد ؛ للترغيب في سنة
 إحياء الليل والتهجد والصلاة ، دأب الصالحين .

وألف فرض طلب العلم ، وأخلاق حملة القرآن ، وأخلاق العلماء ،
 وأخلاق أهل البر والتقوى^(٢) ؛ للدعوة إلى طلب العلم وبيان أدب طلبه ،
 وتقويم أود القراء والعلماء والصالحين ، وألف كتاب حسن الخلق^(٣) ؛
 لتصحيح السلوك الاجتماعي ، والتخلي بمكارم الأخلاق ومحاسن
 الشيم ، والتخلي عن مساوئها . وألف تحريم اللواط ، وتحريم النرد
 والشطرنج والملاهي ؛ لتطهير الأمة من الفواحش والموبقات والألعاب
 المحرمة والملاهي المحظورة .

وألف كتاب الغرباء من المؤمنين ؛ لحمل المؤمنين على معرفة زمانهم
 والصبر على شدائد الغربة في الدين ، وإصلاح شؤونهم ، واتباع آثار
 السلف ، والحذر من البدع والصبر عنها . وألف كتاب التوبة^(٤) ؛
 للتخلص من درن الآثام ، وأوضار المعاصي ، وأوساخ الموبقات .

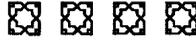
(١) أدب النفوس ٢٣ .

(٢) فهرسة ابن خير الإشبيلي ٢٨٥ .

(٣) المصدر السابق ٢٨٥ .

(٤) المصدر السابق ٢٨٥ .

وكل ذلك اجتهاد في التخليّة والتحلية .
 حَدَّث الإمام الآجري ببغداد قبل ثلاثين وثلاثمائة ، ثم انتقل إلى
 مكة فسكنها ونشر فيها العلم والحديث والسنة ، ثم طوي بساطه فيها
 وورد حياض المنية ، واجترع كأسها في أوائل المحرم سنة ستين
 وثلاثمائة ، وهو من أبناء الثمانين .
 رحم الله أبا بكر الآجري ، وجزاه خيراً عن الأمة ، وقبل منه ما قدّم
 وألّف ، ونفعنا بمؤلفاته ، وبارك لنا فيها .



محتويات كتاب أخلاق العلماء

ألف الإمام الآجري هذا الكتاب لحث حملة العلم على التمثل بالأخلاق الفاضلة والخصال الحميدة حيث جمع فيه آداباً وأوصافاً استنبطها من كتاب الله ، ومن سنة رسول الله ﷺ ، وآثار السلف الصالح أهل العلم النافع والعمل الصالح ، يجمل بأهل العلم أن يتحلوا بها ، ويصبغوا أنفسهم ؛ ليكونوا من الذين يشرفون بعلمهم ، وينالون به الدرجات العلى في الأولى والأخرى ، وقسمته إلى قسمين : قسم أخلاق العالم الرباني ، ذكر فيه ما جاء في فضل العلم والعلماء الربانيين في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وأوصافهم وأحوالهم ، وصفة طلبهم للعلم ، ومشيهم للعلماء ، ومجالستهم لهم ، وصفتهم إذا عرفوا بالعلم ، وحسن قصدهم وإخلاصهم ، وصفة المناظرة المحمودة والمذمومة ، وصفة مخالطتهم ومعاشرتهم لغيرهم ، وأخلاقهم فيما بينهم وبين الله ، وسؤال الله لهم عن العمل بعلمهم . ثم عقد كتاب أخلاق العالم الجاهل^(١) ، ذكر فيه ما ورد من الوعيد الشديد والتهديد الأكيد في طلب العلم لغير الله ، وغرض العالم الجاهل في طلب العلم ، وسائر أحواله للحذر منها والبعد عنها .

(١) قال الإمام ابن القيم : الجاهل نوعان : عدم العلم بالحق النافع ، وعدم العمل بموجبه ومقتضاه ، فكلاهما جهل : لغة وعرفاً وشرعاً وحقيقة . مدارج السالكين ٢ / ٢٠٧ تحقيق أ . د . عبد الحميد عبد المنعم مذكور .

وصف النسخ الخطية للكتاب

وقفت على ثلاث نسخ خطية - بعد قراءة وجردها فهارس المخطوطات - :

النسخة الأولى : في مكتبة عاشر أفندي باستنبول ، تتألف هذه النسخة من أربع وثلاثين لوحة ، كتبت بخط نسخ جميل ، في كل لوحة وجهان ، في كل وجه سبعة عشر سطراً ، تتراوح كلمات كل سطر ما بين عشر كلمات إلى ثلاث عشرة كلمة ، في طرة النسخة « كتاب أخلاق العلماء تأليف الشيخ الإمام العالم أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري رحمه الله . رواية أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامي عنه . رواية أبي بكر أحمد بن علي ابن الحسين بن زكريا الطريثي عنه . رواية أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي عنه . رواية الشيخ أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي إجازة عنه » .

وتحتة « فيه كتاب أخلاق العلماء . وكتاب أخلاق حملة القرآن . وفيه أحاديث : ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه » . وتحتة « هذا مما وقفت وضممت إلى كتب حضرت الوالد عليه الرحمة بشروطه » .

وأمامه رقم النسخة في المكتبة المذكورة ٢٧٧ وتحتة ختم المكتبة . وعلى الطرة تملكات ، منها تملك هذا نصه : « من منائح الله عز

اسمه على أحقر عبيد الله مصطفى عامر القاضي بعسكر روم أهلي سابقاً ٢٠٧ » ، نسخها أحمد بن عباس بن محمد الحنفي عشري شهر صفر سنة تسع وستين وسبعمائة بدمشق المحروسة .

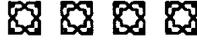
وهي نسخة جيدة قليلة الأخطاء ، مقابلة بنسخة أخرى حيث كتب في آخر لوحة « بلغت مقابلة » وعلى بعض حواشيها عبارة « بلغ » ونصوص ساقطة من الأصل ، وتعليقات خفيفة ، وقد اتخذتها أصلاً ولكن أحياناً أرجح النسخة الثانية ، أو الثالثة عليها ، ورمزت لها بـ « الأصل » . .

النسخة الثانية : في مكتبة دار الكتب المصرية^(١) ، تتكون من سبع وعشرين لوحة مكتوبة بخط تعليق ، في كل لوحة وجهان ، في كل وجه تسعة عشر سطرًا ، تتراوح كلمات كل سطر ما بين عشر كلمات إلى اثنتي عشرة كلمة . وليس فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، وعلى حاشية اللوحة الأولى سند النسخة إلى المؤلف ، وعلى بعض حواشيها نصوص ساقطة من الأصل ، وهي جيدة أيضاً ، ورمزت لها بـ (أ) .

النسخة الثالثة : في مكتبة الأسد بدمشق ، وهي نسخة مختصرة

(١) صورها من دار الكتب المصرية وقدمها إلي الأخ الفاضل سعيد أبو داهش القحطاني جزاه الله خيراً . وأشكر الأخ الفاضل محمد عثمان على مقابلة الكتاب معي .

مغيرة لترتيب الكتاب ، في ست لوحات مكتوبة بخط تعليق ، في كل لوحة وجهان ، في كل وجه تسعة وعشرون سطراً ، في كل سطر عشرون كلمة تقريباً ، وليس فيها تاريخ النسخ ، وفيها أن الناسخ إبراهيم ! وهي كثيرة التصحيفات إلا أنها أفادت في تصويب بعض الكلمات ، ورمزت لها بـ (ب) .



صور النسخ الخطية

كتاب أخلاق العلماء

بإتفاق الشيخ الإمام العالم أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى رحمه الله

من نسخة شيخنا
عليه السلام
صلى الله عليه
وسلم
في سنة ١٢٠٠

رواية أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الخزاز عنه
رواية أبي بكر أحمد بن علي بن الحسين بن ذكوان الطريثي عنه
رواية أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي عنه
رواية الشيخ أبي العباس أحمد بن عبد السلام بن محمد المقدسي أجاز

سكتا أخلاق العلماء وكتبه اخذت من كتابه في سنة ١٢٠٠
بإتفاق شيخنا ومنه على الأثر لربيه
في سنة ١٢٠٠
صلى الله عليه وسلم
سنة ١٢٠٠



بسم الله الرحمن الرحيم ۞ ولا حول ولا قوة الا بالله
 اخبرنا الشيخ النقة الامام العالم زين الدين ابو العباس احمد بن
 عبد الدايم بن نعمه المقدسي اذنا قرأه عليه قال ابا الشيخ الخطيب
 ابو الفضل عبد الله ابن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي اذنا
 قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثي ابا
 الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن عمر بن حفص الجاهلي ابا ابو بكر محمد
 بن الحسين الاجري بمكة ۞ قال
 الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على محمد النبي واله
 وبالله استعين وحسبني الله ونعم الوكيل ۞ اما بعد فان الله
 عز وجل وتقدست اسماؤه اختص من خلقه من اجتهت فهذا هم الابرار
 ثم اختص من سائر المؤمنين من اجتهت فتفضل عليهم في العلم والكتاب
 والحكمة وفقههم في الدين وعلمهم الشاويل وفضلهم على سائر المؤمنين
 وذلك في كل زمان واوان رفعتهم بالعلم وزيتهم بالحكم هو ليعر الخصال
 من الحرام والحق من الباطل والضار من النافع والحسن من القبيح
 فضاهم عظيم وخطاهم جزيل ورتة الانبياء اذ وقرن عين الاولين

ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه اخبرنا
 ابوبكر بن الغزالي باقبيته بن سعيد بن الليث بن سعد عن سعيد بن
 ابي سعيد عن اخيه عن ابن له سعيده سمع ابا هريرة يقول كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الارباع من علم لا ينفع ومن
 قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعا لا يسمع اخبرنا ابوبكر
 بن ابوبكر بن داود بن احمد بن صالح الميرى بن عبد الله بن وهب
 اخبرني اسامة بن زيد بن محمد بن المنكدر حدثه انه سمع جابر بن
 عبد الله الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اللهم اني اسألك علما نافعاً واعوذ بك من علم لا ينفع قال جابر
 فاسرعت ال اهل فقلت لم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعونها ولا الكلمات فادعوا لهم من اخر كتاب اخلاق العلماء

واحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي

والله وصحبه اجمعين

كتبه لنفسه العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن

محمد الحنفى عن شهر صفر سنة ١٠٠٠

بدمشق الحرة

بلغت مقابلة

اللوحه الأخيرة من نسخة الأصل

١٠

عبد الله بن وهب بن خالد بن زيد بن محمد بن المنكدر
 حدثني انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسئلك
 عالما زافا وعاوذا من علم لا ينفع ولا جابرا سمعت
 الى اهلتي فقلت له اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعوهم هؤلاء الكفار فادعواهم من اخر كتاب احل في
 العلماء واحمد لله وحده وصلى الله
 على سيد محمد النبي واله وجميع
 اصحابه

النص المحقق لـ

كتاب أخلاق العلماء

للشيخ العالم الإمام المحدث القدوة شيخ الحرم الشريف
أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري
البغدادي المكي ٣٦٠هـ

- رواية أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمّامي عنه .
- رواية أبي بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثي عنه .
- رواية أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي عنه .
- رواية الشيخ أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي إجازة عنه .

اعتنى به

د/ أحمد حاج محمد عثمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولا حول ولا قوة إلا بالله (١)

أخبرنا الشيخ الثقة الإمام العالم زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي إذنا قراءة عليه ، قال : أبنا الشيخ الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي إذنا ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكرياء الطريثي ، أبنا الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمّامي ، أبنا أبو بكر محمد بن الحسين الأجرّي بمكة قال :

(١) بداية نسخة (أ) كتاب أخلاق العلماء . بسم الله الرحمن الرحيم . ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وبه ثقتي . أخبرنا الشيخ الثقة . . .

وفي هامش نسخة (أ) كتاب أخلاق العلماء تأليف الشيخ الإمام العالم أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرّي رحمه الله .

رواية أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمّامي عنه .

رواية أبي بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكرياء الطريثي عنه .

رواية أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي عنه .

رواية الشيخ أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي لإجازة عنه .

وبداية نسخة (ب) أخبرني العلامة أبو زكرياء محيي الدين الرحبي لإجازة ، قال : أخبرنا الحافظ

جمال الدين المزّي لإجازة إن لم يكن سماعاً ، قال : أخبرني القاضي شرف الدين أبو محمد

عبد الله ابن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي ، قال : أخبرنا رشيد الدين أبو الفضل

إسماعيل ابن أحمد بن الحسين بن محمد العراقي قراءة عليه ونحن نسمع ، قال : أنا الشيخ =

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله على محمد (١)
 النبي وآله وسلم ، وبالله أستعين ، وحسبي الله ، ونعم الوكيل .
 أما بعد : فإن الله عز وجل ، وتقدست أسماؤه ، اختص من خلقه
 من أحب ، فهداهم للإيمان ، ثم اختص من سائر المؤمنين من أحب
 فتفضل عليهم ، فعلمهم الكتاب والحكمة ، وفقهم في الدين ،
 وعلمهم التأويل ، وفضلهم على سائر المؤمنين ، وذلك في كل زمان
 وأوان . رفعهم بالعلم ، وزينهم بالحلم . بهم يعرف الحلال من
 الحرام ، والحق من الباطل ، والضار من النافع ، والحسن من القبيح .
 فضلهم عظيم ، وخطرهم جليل . ورثة الأنبياء ، وقررة عين الأولياء .
 الحيتان في البحار لهم تستغفر ، والملائكة بأجنحتها لهم تخضع .
 والعلماء (٢) في القيامة بعد الأنبياء تشفع . مجالسهم تفيد الحكمة ،
 وبأعمالهم ينزجر أهل الغفلة . هم أفضل من العباد ، وأعلى درجة من
 الزهاد . حياتهم غنيمة ، وموتهم مصيبة . يذكرون الغافل ، ويعلمون

= الإمام أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي خطيب الموصل لإجازة ،
 قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكرياء الطريثي ، قال : أخبرنا الشيخ أبو
 الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ المعروف بابن الحمامي قراءة عليه وأنا أسمع في
 داره في صفر سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري بمكة
 في المسجد الحرام .

(١) في نسخة (أ) : على سيدنا محمد النبي الأمي .

(٢) في هامش الأصل : وضع الظاهر موضع الضمير .

الجاهل . لا يتوقع لهم بائقة ، ولا يخاف منهم غائلة . بحسن تأديبهم يتنازع المطيعون^(١) ، وبجميل موعظتهم يرجع المقصرون . جميع الخلق إلى علمهم محتاج ، والصحيح^(٢) على من خالف بقولهم محتجج^(٣) . الطاعة لهم من جميع الخلق واجبة ، والمعصية لهم محرمة . من أطاعهم رَشِد ، ومن عصاهم عَنَد . ما^(٤) ورد على إمام المسلمين من أمر اشبه عليه حتى وقف فيه فبقول العلماء يعمل ، وعن رأيهم يصدر . وما ورد على أمراء المسلمين من حكم لا علم لهم به فبقولهم يعملون ، وعن رأيهم يصدرون . وما أشكل على قضاة المسلمين من حكم فبقول العلماء يحكمون ، وعليه يُعَوَّلُونَ . فهم سراج^(٥) العباد ، ومنار البلاد ، وقوام الأمة ، وينابيع الحكمة . هم غيظ الشيطان . بهم تحيا قلوب أهل الحق ، وتموت قلوب أهل الزيف . مثلهم في الأرض كمثل النجوم في السماء ، يُهْتَدَى بها في ظلمات البر والبحر . إذا انطمست النجوم تحيروا ، وإذا أسفر عنها الظلام أبصروا .

(١) أي بحسن تأديبهم وتهذيبهم للناس يتسابق المطيعون إلى القربات كأنهم يتنازعون فيها ويتجادبونها .

(٢) أي المستقيم على الجادة علما وعملا .

(٣) في هامش الأصل : المحجج الجِدْل .

(٤) تحت « ما » في الأصل : موصولة .

(٥) في (ب) : سرج .

فإن قال قائل: ما دل على ما قلت ؟

قيل له: الكتاب ، ثم السنة .

فإن قال : فاذكر منه ما إذا سمعه المؤمن سارع في طلب العلم ،

ورغب فيما رغبه الله عز وجل ورسوله ﷺ .

قيل له : أمّا دليل القرآن فإن الله عز وجل قال : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا

قِيلَ ائْسِرُوا فَاُئْسِرُوا يُرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلة : ١١] فوعد الله عز وجل

المؤمنين أن يرفعهم ، ثم خص العلماء منهم بفضل الدرجات (١) .

وقال عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ

عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر : ٢٨] فأعلم خلقه أنه إنما يخشاه العلماء به .

وقال عز وجل : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ

فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ٢٦٩] .

وقال عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢] .

وقال عز وجل : ﴿ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكُتُبَ

وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران : ٧٩] .

(١) روى الدارمي في مسنده ١ / ٣٦٨ ، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ١ / ٣٠٣ من

طريق عكرمة عن ابن عباس في تفسير الآية قال : يرفع الله الذين أوتوا العلم من المؤمنين على

الذين لم يؤتوا العلم درجات .

وقال عز وجل : ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ
وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ٦٣]
يقال: فقهاؤهم وعلماؤهم .

وقال عز وجل : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا
وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ٢٤] .

وقال عز وجل : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا
وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَاجْعَلْنَا
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان : ٦٣ - ٧٤] .^(١)

* قال محمد بن الحسين : وهذا التعت ونحوه في القرآن يدل على
فضل العلماء ، وأن الله عز وجل جعلهم أئمة للخلق يقتدون بهم .
١- أخبرنا أبو بكر ، حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ، ثنا
مروان بن عبد الله الرقي ، ثنا فضيل بن عياض ، عن ليث ، عن مجاهد
في قول الله عز وجل ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٦٩] قال:
العلم والفقهاء^(٢) .

(١) قال شمس الدين ابن القيم : أي : أئمة يقتدي بنا من بعدنا ، فأخبر سبحانه أن بالصبر واليقين
تنال الإمامة في الدين ، وهي أرفع مراتب الصديقين . واليقين هو كمال العلم وغايته ، فبتكميل
مرتبة العلم تحصل إمامة الدين ، وهي ولاية آلتها العلم ، يختص الله بها من يشاء من عباده .
مفتاح دار السعادة ١ / ٣٠٠ .

(٢) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ٧ / ٢٣١ ، وأبو جعفر
الطبري في جامع البيان ٥ / ٩ ، وأبو محمد بن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم ٢ / ٥٣١ .

٢- حدثنا أبو بكر ، ثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي ، ثنا الحسن ابن محمد الزعفراني ، ثنا شبابة ، ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله ﴿ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [يوسف: الآية ٢٢] قال: الفقه والعقل والعلم (١) .

٣- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر بن أبي داود ، ثنا أسيد بن عاصم ، ثنا الحسين ؛ يعني ابن حفص الأصبهاني ، ثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢] قال : العقل (٢) والفقه والإصابة في القول في غير نبوة (٣) .

٤- أخبرنا أبو بكر ، حدثنا أبو بكر بن أبي داود ، ثنا أبو أمية ، ثنا يزيد ابن هارون ، ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢] قال: الفقه والعقل وإصابة القول في غير نبوة (٤) .

٥- أخبرنا أبو بكر ، حدثنا إبراهيم بن موسى الجوزي ، ثنا يوسف بن

(١) رواه أبو محمد بن أبي حاتم ٩ / ٢٩٥٢ ، وأبو جعفر الطبري ١٨ / ١٨٢ .

(٢) كذا في (ب) وفي الأصل (و) : في العقل . ولعل (في) مقحمة في السياق .

(٣) رواه أبو جعفر الطبري ٥ / ١٠ ، وأبو محمد بن أبي حاتم ٢ / ٥٣٢ .

(٤) رواه عبد الرزاق في تفسير القرآن ٢ / ١٠٥ ، وأبو جعفر الطبري ١٨ / ٥٤٦ .

موسى ، ثنا وكيع ، ثنا على بن صالح ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبد الله في قول الله عز وجل : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء ٥٩] .
قال : « أولو الفقه والخير » (١) .

٦- أخبرنا أبو بكر ، حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني ، ثنا الحسين بن الأسود العجلي ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا شريك ، عن ليث ، عن مجاهد في قول الله عز وجل ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء ٥٩] . قال : الفقهاء والعلماء .
قال : وحدثنا يحيى بن آدم ، ثنا المفضل بن مهلهل ، عن مغيرة ، عن إبراهيم مثله (٢) .



(١) رواه أبو جعفر الطبري ٧ / ١٧٩ ، وأبو محمد بن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم ٣ / ٩٨٨ ، والحاكم في المستدرک ١ / ١٢٣ ، قال أبو عبد الله الحاكم : هذا حديث صحيح ، له شاهد ، وتفسير الصحابي عندهما مسند . المستدرک على الصحيحين ١ / ١٢٣ .

(٢) رواه سعيد بن منصور في سننه ٤ / ١٢٨٧ ، وأبو جعفر الطبري ٧ / ١٨٠ ، وأبو محمد بن أبي حاتم ٣ / ٩٨٩ ، وروى أبو جعفر الطبري ٧ / ١٨٠ ، وأبو محمد بن أبي حاتم ٣ / ٩٨٩ ، وأبو عبد الله الحاكم عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرِّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ يعني أهل الفقه والدين ، وأهل طاعة الله الذين يعلمون الناس معاني دينهم ، يأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر ، فأوجب الله طاعتهم . المستدرک ١ / ١٢٣ .

باب ذكر ما جاءت به السنن والآثار من
فضل العلماء في الدنيا والآخرة

٧- أخبرنا أبو بكر ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود ، ثنا أبو طاهر أحمد بن عمرو المصري ، ثنا بشر بن بكر ، عن الأوزاعي ، عن عبد السلام بن سليمان ، عن يزيد بن سمرة ، عن كثير بن قيس ، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: « وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، إن العلماء ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، إنما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر » (١) .

٨- أخبرنا أبو بكر ، حدثنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان ، ثنا هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا حفص بن عمر (٢) ،

(١) رواه أحمد في المسند ٣٦ / ٤٦ ، وأبو داود ٤ / ٢٣٧ ، والترمذي في الجامع ٤ / ٤١٤ ، وابن ماجه ١ / ١٢٦ ، وابن حبان (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١ / ٢٨٩) .

قال الحافظ ابن حجر : أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم مصححاً ، وحسنه حمزة الكناني ، وضعفه غيرهم باضطراب في سنده ، لكن له شواهد يتقوى بها . فتح الباري ١ / ٢١١ . قال أبو حاتم ابن حبان : في هذا الحديث بيان واضح أن العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا ، هم الذين يعلمون علم النبي ﷺ ، دون غيره من سائر العلوم . ألا تراه يقول : « العلماء ورثة الأنبياء ، والأنبياء لم يورثوا إلا العلم » وعلم نبينا ستنه ، فمن تعرى عن معرفتها لم يكن من ورثة الأنبياء . (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١ / ٢٩٠) .

(٢) في الأصل و(أ) : حفص بن عمرو . وهو خطأ ، وقد ورد اسمه صحيحاً في حديث : ٢٥ .

عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء لهم ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، ولكنهم ورثوا العلم ، فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر » .

٩- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن بدينا الدقاق ، ثنا هارون بن عبد الله البزاز ، ثنا يزيد بن هارون ، أبنا يزيد بن عياض ، عن صفوان بن سليم ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: « ما عُبدَ الله عز وجل بشيء أفضل من فقهه في دين ، ولفقيه واحد على الشيطان من ألف عابد ، ولكل شيء عماد ، وعماد الدين الفقه »^(١) .

(١) رواه الدارقطني في السنن ٥٦ / ٤ ، والطبراني في المعجم الأوسط ٦ / ١٩٤ ، وأبو بكر الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه ١ / ١١٤ ، ١٢٣ ، وأبو عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١ / ١٢٧ . وفي سننه يزيد بن عياض الليثي . قال الهيثمي : وفي سننه يزيد بن عياض ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١ / ٣٢٧ ، ورواه أبو أحمد بن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ١ / ٣٦٩ ، وأبو بكر الخطيب في كتابه الفقيه والمتفقه ١ / ١٢٣ من طريق أبي الربيع السمان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة نحوه . وفي سننه أبو الربيع السمان . قال ابن عدي : وفي أحاديثه ما ليس بمحفوظ ، وهو مع ضعفه يكتب حديثه ، وأنكر ما حدث عنه ما ذكرته . ورواه أبو بكر الخطيب أيضاً ١ / ١١٥ من طريق أحمد بن حسن بن إسماعيل بن صبيح ، عن جده ، عن محمد بن أبي عثمان الأزدي ، عن الحسن ، عن أبي هريرة مرفوعاً : « ما عبد الله بشيء أفضل من الفقه في الدين » وفي سننه أحمد بن حسن بن إسماعيل . قال الدارقطني : كوفي ليس بالقوي . سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل ٩٣ .

١٠- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر بن أبي داود ، ثنا عمرو بن عثمان ، ثنا الوليد ابن مسلم ، عن روح بن جناح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد » (١) .

١١- أخبرنا أبو بكر ، أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد ، ثنا داود بن رشيد ، ثنا الوليد ، عن روح بن جناح ، عن مجاهد قال (٢) : بينا نحن وأصحاب ابن عباس حلق في المسجد: طاوس ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة ، وابن عباس قائم يصلي إذ وقف علينا رجل فقال: هل من مفت ؟ فقلنا: سل فقال : إني كلما بُلْتُ تبعه الماء الدافق ، قال: قلنا : الذي يكون منه الولد ؟ قال: نعم ، قلنا: عليك الغسل . قال : فَوَلَّى الرجل وهو يُرَجِّعُ ، قال : وعجل ابن عباس في صلاته ، ثم قال لعكرمة : عَلَيَّ بالرجل وأقبل (٣) علينا ، فقال : رأيتم ما أفتيتم به هذا الرجل عن

(١) رواه الترمذي في الجامع ٤ / ٤١٣ ، وابن ماجه في السنن ١ / ١٢٥ ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١ / ١٢٦ . وساق أبو حاتم بن حبان الحديث في كتاب المجروحين من المحدثين ١ / ٣٧٤ ، وأبو أحمد بن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٣ / ١٠٠٤ في منكرات أحاديث روح بن جناح . وقال الشيخ الألباني : موضوع ضعيف . سنن ابن ماجه ٢١ .

(٢) في هامش الأصل : حكاية عجيبة .

(٣) في (ب) : ثم أقبل .

كتاب الله؟ قلنا: لا، قال: فعن رسول الله ﷺ؟ قلنا: لا، قال: فعن أصحاب رسول الله ﷺ؟ قلنا: لا، قال: فَعَمَّةُ (١)؟ قلنا: عن رأينا، قال: فقال: فلذلك قال رسول الله ﷺ « فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد » قال: وجاء الرجل فأقبل عليه ابن عباس فقال: رأيت إذا كان ذلك منك أتجد شهوة في قُبْلِكَ؟ قال: لا، قال: فهل تجد خدرأ في جسدك؟ قال: لا، قال: إنما هذه إِبْرَدَةٌ (٢) يُجزئك منها الوضوء (٣).

* قال محمد بن الحسين: كيف لا يكون العلماء كذلك، وقد قال النبي ﷺ: « من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين » .

١٢- أخبرنا أبو بكر، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، ثنا سليمان بن داود الشاذكوني، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين » (٤).

(١) في هامش الأصل: عن أي شيء، أصله عن ما .

(٢) الإبردة: بكسر الهمزة والراء، برد يصيب الجوف . قال ابن سينا: إنها علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تحدث تقطيراً في البول، ولا ينبسط إلى النساء . كتاب الماء: برد، واللسان: برد .

(٣) سبق تخريجه قريباً .

(٤) في سنده الشاذكوني الحافظ المتروك، ولكن لم ينفرد به، بل رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ١٠ / ٢٣٨ من طريق محمد بن المنهال أخو الحجاج، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٤ / ٣٩٢ من طريق سريج بن النعمان الجوهري، والطبراني في المعجم الصغير ٢ / ١٨، وفي =

١٣- أخبرنا أبو بكر ، ثنا الفريابي ، ثنا أبو مسعود المصيصي ، ثنا علي ابن الحسن ابن شقيق ، ثنا عبدالله بن المبارك ، ثنا يونس ، عن الزهري ، عن حميد بن عبدالرحمن قال : سمعت معاوية يخطب يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين » (١) .

= المعجم الأوسط ٥ / ٣١٩ من طريق عبيد الله بن عمر القواريري كلهم عن عبد الواحد عن معمر به . ورواه أحمد في المسند ١١ / ١٢١ ، وابن ماجه ١ / ١٢٤ من طريق عبد الأعلى عن معمر به . ورواه عبد الرزاق في المصنف ١١ / ٤٠٣ عن معمر عن الزهري عن رجل عن أبي هريرة به . والظاهر أن المبهم هو سعيد ، ورواه النسائي في السنن الكبرى ٥ / ٣٥٨ من طريق شعيب عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة به . قال النسائي : خالفه يونس ، رواه عن الزهري ، = = عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة . قلت وكذا معمر ، فهنا ثلاث طرق : معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة ، وشعيب عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، ويونس عن الزهري عن حميد عن أبي هريرة .

وفي العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني ٧ / ٥٩ وسئل عن حديث حميد بن عبد الرحمن عن معاوية عن النبي ﷺ : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » فقال : يرويه يونس ابن يزيد وعبد الوهاب بن أبي بكر عن الزهري ، وهو صحيح . ويرويه البصريون عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، عبد الواحد بن زياد وغيره ، والصحيح حديث حميد عن معاوية . قلت : الظاهر أن الحديث صحَّ من حديث معاوية ، ومن حديث أبي هريرة ؛ لكنرة طرقه عنه ، والزهري واسع الروايات ، فلا مانع من أن يروي الحديث من الطريقتين .

(١) رواه البخاري ١ / ٣٩ ، ومسلم ٢ / ٧١٨ ، قال الإمام ابن القيم : وهذا يدل على أن من لم يفقهه في دينه لم يرد به خيراً ، كما أن من أراد به خيراً فقهه في دينه ، ومن فقعه في دينه فقد أراد به خيراً إذا أريد بالفقه العلم المستلزم للعمل . وأما إن أريد به مجرد العلم فلا يدل على أن من فقعه في الدين فقد أريد به خيراً ؛ فإن الفقه حيثئذ يكون شرطاً لإرادة الخير ، وعلى الأول يكون موجباً . مفتاح دار السعادة ١ / ٢٤٦ .

١٤- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، ثنا محمد بن زنبور المكي ، ثنا إسماعيل بن جعفر ، ثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » (١) .

* قال محمد بن الحسين : فلما أراد الله تعالى بهم خيراً فقههم في دينه وعلمهم الكتاب والحكمة ، وصاروا شُرُجاً للعباد ، ومناراً للبلاد .

١٥- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ، ثنا الهيثم بن خارجة ، ثنا رشدين بن سعد ، عن عبد الله بن الوليد التجيبي ، عن أبي حفص ، حدثه أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال النبي ﷺ: « إن مثل العلماء في الأرض كمثل نجوم السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، فإذا انطمست النجوم يوشك أن تضل الهداة » (٢) .

(١) رواه أحمد في المسند ٥ / ١١ ، وأبو محمد الدارمي في مسنده ١ / ٣٠٠ ، والترمذي في الجامع ٤ / ٣٨٥ ، والطبراني في المعجم الكبير ١ / ٣٢٣ ، وأبو بكر الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه ١ / ٧٤ ، قال أبو عيسى الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) رواه أحمد في المسند ٢٠ / ٥٢ ، وأبو بكر الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه ٢ / ١٣٨ من طريق رشدين بن سعد عن عبد الله بن الوليد عن أبي حفص عن أنس . قال الهيثمي : وفيه رشدين بن سعد ، واختلف في الاحتجاج به ، وأبو حفص صاحب أنس مجهول . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١ / ٣٢٧ .

١٦- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عبد الحميد الواسطي ، ثنا زهير بن محمد المروزي ، ثنا الحسن بن موسى ، ثنا حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن الحسن ، أن أبا الدرداء قال : مثل العلماء في الناس كمثل النجوم في السماء يهتدى بها^(١) .

١٧- أخبرنا أبو بكر ، حدثنا أبو بكر - أيضاً - ثنا زهير بن محمد ، أبنا يعلى بن عبيد ، ثنا محمد بن إسحاق ، عن عمه موسى بن يسار قال: بلغنا أن سلمان الفارسي كتب إلى أبي الدرداء : إن العلم كالينابيع يغشى الناس ، فيختلج هذا وهذا ، فينفع الله به غير واحد ، وإن حكمة لا يتكلم بها كجسد لا روح فيه ، وإن علماً لا يخرج ككنز لا ينفق ، وإنما مثل المعلم كمثل رجل حمل سراجاً في طريق مظلم يستضيء به من مر به ، وكل يدعو إلى الخير^(٢) .

* قال محمد بن الحسين : فما ظنكم - رحمكم الله - بطريق فيه آفات كثيرة ، ويحتاج الناس إلى سلوكه في ليلة ظلماء ، فإن لم

(١) رواه أحمد في كتاب الزهد - حسبما أحال إليه نجم الدين الغزي في إتيان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن ٢ / ٥١٩ - وليس في كتاب الزهد المطبوع ، وهذا يدل - مع دلائل أخرى - على أن المطبوع ناقص .

(٢) رواه أبو محمد الدارمي في مسنده ١ / ٤٦٢ ، وأبو بكر بن أبي شيبة في الكتاب المصنف . ١٣ / ٣٣٤ .

يكن فيه ضياء وإلا تحيروا ، فقيض الله لهم فيه مصاييح تضيء لهم
فسلكوه على السلامة والعافية ، ثم جاءت طبقات من الناس لا بد
لهم من السلوك فيه فسلكوا ، فبينما هم كذلك إذ طفئت المصاييح
فبقوا في الظلمة ، فما ظنكم بهم ، هكذا العلماء في الناس ، لا
يعلم كثير من الناس كيف أداء الفرائض ، ولا كيف اجتناب المحارم
ولا كيف يعبد الله في جميع ما يعبد به خلقه إلا ببقاء العلماء ،
فإذا مات العلماء تحير الناس ، ودرس العلم بموتهم وظهر الجهل .
فإننا لله وإننا إليه راجعون! مصيبة ما أعظمها على المسلمين!! .

١٨- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبد الحميد
الواسطي ، ثنا زهير ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا عطاء بن محمد
الحراني ، عن بعض أصحابه قال: قال كعب : عليكم بالعلم قبل
أن يذهب ، فإن ذهاب العلم موت أهله ، موت العالم نجم طمس
موت العالم كسر لا يجبر ، وثلمة لا تسد ، بأبي وأمي العلماء .
قال : أحسبه قال : قبلتي إذا لقيتهم ، وضالتي إذا لم ألقهم ، لا
خير في الناس إلا بهم .

١٩- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر ، ثنا ابن
أبي عمر - يعني محمداً العدني - ثنا سفيان بن عيينة ، عن هشام
ابن عروة ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص يقول :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعاً ، إنما يقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» (١) .

٢٠- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر بن أبي داود ، ثنا أحمد بن صالح ، ثنا عنبسة ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، أخبرني عروة بن الزبير ، عن عائشة أنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إن الله لا ينزع العلم من الناس بعد أن يؤتيهم إياه ، ولكنه يذهب بالعلماء ، فكلما ذهب بعالم ذهب بما معه من العلم حتى يبقى من لا يعلم ، فيضلون » (٢) .

٢١- أخبرنا أبو بكر ، أبنا أبو أحمد هارون بن يوسف ، ثنا ابن أبي عمر ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي وائل قال : سمعت ابن مسعود يقول : « هل تدرون كيف ينقص الإسلام ؟ قالوا : كيف ؟

(١) رواه البخاري ١ / ٣٦ ، ومسلم ٤ / ٢٠٥٨ قال الحافظ ابن حجر : وفي هذا الحديث الحث على حفظ العلم ، والتحذير من ترئيس الجهلة . وفيه أن الفتوى هي الرياسة الحقيقية ، وذم من يقدم عليها بغير علم . فتح الباري ١ / ٢٥٨ .

(٢) رواه أبو بكر البزار (كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ١ / ١٢٤) قال البزار : تفرد به يونس ، ورواه معمر عن الزهري عن عروة عن عبد الله بن عمرو . قلت : رواه النسائي في السنن الكبرى ٥ / ٣٩١ من طريق معمر عن الزهري عن عروة عن عبد الله بن عمرو . فرجع الحديث إلى حديث عبد الله بن عمرو ، وليس محفوظاً من حديث عائشة .

قال: كما ينقص الدابة سِمَنها ، وكما ينقص الثوب عن طول اللبس ، وكما ينقص الدرهم عن طول الخبء^(١) ، وقد يكون في القبيلة عالمان فيموت أحدهما ، فيذهب نصف علمهم ، ويموت الآخر فيذهب علمهم كله^(٢) .

٢٢- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٣) :

كَلَامُ الْحَكِيمِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ كَوَيْلِ السَّمَاءِ غِيَاثُ الْأُمَمِ
فَنُطِقُ الْحَكِيمِ جَلَاءُ^(٤) الظُّلَامِ وَصَمْتُ الْحَكِيمِ وَعَاءُ الْحِكْمِ
حَيَاةُ الْحَكِيمِ جَلَاءُ الْقُلُوبِ كَضْوَةِ النَّهَارِ يُجَلِّي الظُّلْمَ
* قال الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى :

٢٣- وروي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال: « تعلموا العلم ، فإن تعليمه لله خشية ، وطلبه عبادة ، ومدارسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقه ، وبذله لأهله قربة؛ لأنه معالم الحلال والحرام ، والأنيس في^(٥) الوحشة ، والصاحب في

(١) يعني طول الإخفاء في الأرض حتى يتآكل وتنقص أطرافه ، يقال : خبأت الشيء خبأ إذا أخفيته .

(٢) رواه محمد بن يحيى بن عمر في كتاب الإيمان ١٢٩ ومن طريقه المؤلف .

(٣) في (ب) : قال علي بن أبي طالب شعراً .

(٤) في الأصل و(ب) : بنطق الحكيم يُجَلَّى .

(٥) في (ب) : من الوحشة .

الخلوة ، والدليل على السراء والضراء ، والزين عند الأخلاء ،
والقرب عند الغرباء ، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخلق قادة
وهداة^(١) يقتدى بهم ، وأئمة في الخلق تُقْتَصُّ آثارُهُمْ ، وينتهي إلى
رأيهم^(٢) ، وترغب الملائكة في حبهم ، بأجنتها تمسحهم ، حتى
كل رطب ويابس لهم مستغفر حتى حيتان البحر وهوامه ، وسباع
البر وأنعامه ، والسماء ونجومها ؛ لأن العلم حياة للقلوب من العمى ،
ونور الأبصار من الظلم ، وقوة الأبدان من الضعف ، يبلغ به العبد
منازل الأحرار^(٣) ، ومجالسة الملوك ، والدرجات العلى في الدنيا
والآخرة ، والفكر به يعدل بالصيام ، ومدارسته بالقيام ، به يطاع الله
عز وجل ، وبه يعبد الله عز وجل ، وبه توصل الأرحام ، وبه يعرف
الحلال من الحرام ، العلم إمام العمل والعمل تابعه ، يلهمه السعداء ،
ويحرمه الأشقياء^(٤) .

(١) كذا في (ب) وفي الأصل : قادة قداة ، وفي (أ) : قداة . ولا معنى لقداة في السياق .

(٢) في (ب) : آرائهم .

(٣) في (ب) : الأبرار .

(٤) رواه أبو عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١ / ٢٣٨ مرفوعاً من طريق موسى بن محمد بن عطاء البلقاوي القرشي عن عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن الحسن عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ . ثم قال أبو عمر : وهو حديث حسن جداً ، ولكن ليس له إسناد قوي .

ورواه أيضاً هو ١ / ٢٤٠ ، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء ١ / ٢٣٨ موقوفاً من طريق أبي عصمة نوح بن أبي مريم عن رجاء بن حيوة عن معاذ بن جبل .

٢٤- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر بن أبي داود ، ثنا المصري^(١) ، ثنا بشر بن بكر ، عن الأوزاعي ، عن عبدالسلام بن سليمان ، عن يزيد بن سمرة ، عن كثير بن قيس ، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: « إنه ليستغفر للعالم كل شيء حتى الحيتان في جوف البحر »^(٢) .

٢٥- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان ، ثنا هشام ابن عمار الدمشقي ، ثنا حفص بن عمر ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما سلك عبد طريقاً يقتبس فيه علماً إلا سلك به طريقاً إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب

= قال الحافظ العراقي : قوله حسن ، أراد به الحسن المعنوي ، لا الحسن المصطلح عليه بين أهل الحديث ؛ فإن موسى بن محمد البلقاوي كذبه أبو زرعة وأبو حاتم ، ونسبه العقيلي وابن حبان إلى وضع الحديث . وعبد الرحمن بن زيد متروك ، وأبوه مختلف فيه ، والحسن لم يدرك معاذاً . وأبو عصمة المذكور في الموقوف ضعيف أيضاً ، كان يقال له : نوح الجامع . قال ابن حبان : جمع كل شيء إلا الصدق . ورجاء بن حيوة أيضاً لم يسمع من معاذ . اهـ . بواسطة كتاب اتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين ١٠ / ١٢٢ . وانظر : كتاب المتفق والمفترق لأبي بكر الخطيب البغدادي ١ / ٣٢٦ ، والحاصل أن الحديث لم يثبت مرفوعاً ولا موقوفاً .

(١) هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح أبو الطاهر المصري .

(٢) سبق تخريجه .

العلم رضى عنه ، وإنه ليستغفر للعالم من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في البحر» (١) .

٢٦- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ، ثنا شيبان بن فروخ ، حدثنا الصعق بن حزن ، ثنا علي بن الحكم ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر بن حبيش ، ثنا صفوان بن عسال المرادي قال : « أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إني جئت أطلب العلم ، فقال : مرحباً يا طالب العلم ، إن طالب العلم لتحفه الملائكة وتظله بأجنحتها ، ثم يركب بعضهم بعضاً حتى يبلغوا سماء الدنيا من حبهم لما يطلب » (٢) .

٢٧- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، ثنا زهير بن محمد ، أبنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش قال : أتيت صفوان بن عسال

(١) سبق تخريجه .

(٢) رواه أحمد ٣٠ / ٩ ، والترمذي في الجامع ٤ / ٤١٤ ، والنسائي ١ / ٩٨ ، وابن ماجه ١ / ١٢٨ ، وابن خزيمة في صحيحه ١ / ١٣ ، ٩٧ ، وابن حبان في صحيحه (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١ / ٢٨٦) .

قال الإمام ابن القيم : في هذا الحديث حف الملائكة له بأجنحتها إلى السماء ، وفي الأول وضعها أجنحتها له ، فالوضع تواضع وتوقير وتبجيل ، والحف بالأجنحة حفظ وحماية وصيانة ، فتضمن الحديثان تعظيم الملائكة له ، وحبها إياه ، وحياطته وحفظه ، فلو لم يكن لطالب العلم إلا هذا الحظ الجزيل لكفى به شرفاً وفضلاً . مفتاح دار السعادة ١ / ٢٥٧ .

المرادي فقال : ما جاء بك ؟ فقلت : جئت ابتغاء العلم فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من رجل خرج من بيته ليطلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضى لما يصنع » .

٢٨- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ، ثنا محمد ابن الصباح الجرجرائي^(١) ، ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة »^(٢) .

٢٩- أخبرنا أبو بكر ، أبنا أبو محمد عبدالله بن العباس الواسطي ، ثنا نصر بن علي ، ثنا خالد بن يزيد ، ثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع ابن أنس ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « من خرَج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع »^(٣) .

(١) نسبة إلى بلدة قرية من الدجلة بين بغداد وواسط . انظر : الأنساب للسمعاني ٣ / ٢٤٠ ، وفي الأصل و(أ) : الجرجاني ، وهو تصحيف .

(٢) رواه أحمد ١٢ / ٣٩٣ ، ومسلم ٤ / ٢٠٧٤ ، وأبو داود في السنن ٤ / ٢٣٨ ، والترمذي في الجامع ٤ / ٣٨٥ .

(٣) رواه الترمذي في الجامع ٤ / ٣٨٦ ، وأبو جعفر العقيلي في كتاب الضعفاء ٢ / ٣٦٥ ، وأبو القاسم الطبراني في المعجم الصغير ١ / ١٣٦ ، وأبو عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١ / ٢٤١ ، قال أبو جعفر العقيلي : وفي فضل الخروج في طلب العلم أحاديث أسانيدها مختلفة ، بعضها أصح من بعض ، فيها أحاديث جيدة الإسناد عن صفوان بن عسال ، وأبي الدرداء ، وغيرهما . اهـ . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

٣٠- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ، ثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس ، ثنا عنبة بن عبد الرحمن ، عن علاق بن أبي مسلم ، عن أبان بن عثمان ، عن أبيه عثمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يشفع يوم القيامة الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء » (١) .

٣١- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، ثنا شجاع بن مخلد ، ثنا عباد بن العوام ، ثنا هشام ، عن الحسن في قول الله عز وجل : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةٌ ﴾ [البقرة : ٢٠١] . قال : الحسنه في الدنيا العلم والعبادة ، والجنة في الآخرة (٢) .

(١) رواه ابن ماجه في السنن ١ / ٢٦٢ ، وأبو بكر البزار في مسنده ٢ / ٢٧ وأبو جعفر العقيلي في كتاب الضعفاء ٣ / ١٠٧٠ ، وأبو عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١ / ١٥٠ ، وأبو أحمد بن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٥ / ١٩٠١ من طريق عنبة عن علاق عن أبان عن عثمان به .

قال أبو بكر البزار : وعنبة هذا لين الحديث . وقال أبو جعفر العقيلي : بصري تركوه . وقال أبو أحمد بن عدي : وهو منكر الحديث . وحكم الشيخ الألباني على الحديث بالوضع . انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤ / ٤٤٥ رقم ١٩٧٨ .

(٢) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في الكتاب المصنف ١٣ / ٥٢٩ ، وأبو جعفر الطبري في جامع البيان ٣ / ٥٤٥ ، وأبو محمد بن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم ٢ / ٣٥٨ - ٣٥٩ والمؤلف في مسألة الطائفين ٣٣ .

* قال محمد بن الحسين : فالعلماء في كل حال لهم فضل عظيم في خروجهم لطلب العلم ، وفي مجالستهم لهم فيه فضل ، وفي مذاكرة بعضهم لبعض لهم فيه فضل ، وفيمن تعلموا منه العلم لهم فيه فضل ، وفيمن علموه العلم لهم فيه فضل ، فقد جمع الله للعلماء الخير من جهات كثيرة . نفعنا الله وإياهم بالعلم .

٣٢- أخبرنا أبو بكر ، ثنا الفريابي ، ثنا هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا صدقة بن خالد ، ثنا عثمان بن أبي العاتكة ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله ﷺ قال : « عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبل أن يرفع » ثم جمع بين إصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام . وقال : « العالم والمتعلم شريكان في الأجر ، ولا خير في سائر الناس بعد » (١) .

٣٣- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبدا لحميد الواسطي ، ثنا زهير بن محمد ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن أبي الدرداء قال : « العالم والمتعلم في

(١) رواه ابن ماجه في السنن ١/ ١٢٩ ، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢٢٠ ، وأبو أحمد بن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٥/ ١٨١٣ ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٣٨ ، وفي سننه : عثمان بن أبي العاتكة ، وعلي بن يزيد الألهاني ، وعلي ضعيف ، وعثمان صدوق إلا أنه ضعيف في روايته عن علي ، وضعف الشيخ الألباني الحديث في ضعيف سنن ابن ماجه ٢١ .

الأجر سواء ، وسائر الناس همج لا خير فيهم» (١) .

٣٤- أخبرنا أبو بكر ، ثنا الفريابي ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا ابن لهيعة ، عن خالد ابن أبي عمران ، عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال : « أربعة تجري (٢) عليهم أجورهم بعد الموت : المرابط في سبيل الله ، ومن علم علماً أجري له ما عمل به ، ورجل تصدق بصدقة فأجره يجرى ما جرت ، ورجل ترك أولاداً صغاراً فهم يدعون له » (٣) .

٣٥- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني ، ثنا الحسين بن علي ابن الأسود العجلي ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا قيس ابن الربيع ، ثنا شمر بن عطية ، عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس قال : « معلم الخير ومتعلمه يستغفر لهم كل شيء حتى الحوت في البحر » (٤) .

(١) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد والرقائق ١ / ٤٥٠ ، وأحمد بن حنبل في كتاب الزهد ٢ / ٥٧ ، وأبو خيثمة زهير بن حرب في كتاب العلم ٢٥ ، وأبو عمر بن عبد البر ١ / ١٣٤ من طرق عن أبي الدرداء .

(٢) كذا في (أ) وفي الأصل : يجرى .

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده ٣٦ / ٥٨٥ من طريق حسن بن موسى الأشيب عن ابن لهيعة به ، ورواه ٣٦ / ٦٥٥ من طريق ابن المبارك عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن حدثه عن أبي أمامة الباهلي ، وأبو القاسم الطبراني في المعجم الكبير ٨ / ٢٤٣ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : صحيح لغيره .

(٤) رواه أبو محمد الدارمي في مسنده ١ / ٣٦٣ ، وأبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه ٨ / ٧٢٨ =

٣٦- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي ، ثنا زياد بن أيوب ، ثنا هشام ، ثنا سيار ، عن الشعبي قال : قال عبدالله بن مسعود : « إن معاذاً كان أمة قانتاً ، قيل له : إن إبراهيم كان أمة قانتاً ، قال : فقال عبدالله : إنا كنا نشبه معاذاً بإبراهيم قال : قيل له : فما القانت ؟ قال : المطيع لله ولرسوله » (١) .

٣٧- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، ثنا الحسين بن الحسن المروزي ، أبنا ابن المبارك ، أبنا الحسن بن ذكوان عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من الصدقة أن تتعلم ثم تعلمه ابتغاء وجه الله عز وجل » (٢) .

= قال أبو عمر بن عبد البر : وعلى قدر فضل معلم الخير وأجره يكون وزر من علم الشر ودعا إلى الضلال ؛ لأنه يكون عليه وزر من تعلمه منه ودعا إليه وعمل به . التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٢٤ / ٣٢٩ .

(١) رواه أبو جعفر الطبري في جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٤ / ٣٩٤ وأبو القاسم الطبراني في المعجم الكبير ١٠ / ٧٠ ، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٢ / ٣٥٨ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٢) رواه أبو خيثمة زهير بن حرب في كتاب العلم ٥٦ ، وعبد الله بن المبارك في الزهد والرقائق ٢ / ٨١٥ - ومن طريقه المؤلف - والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ١ / ٣٥٨ من طرق عن الحسن بن به . وهو من مراسيل الحسن . قال علي بن المديني : ومرسلات الحسن البصري التي رواها عنه الثقات صحاح ، ما أقل ما يسقط منها . تهذيب الكمال ٦ / ١٢٤ قلت : وقد روى عنه هنا الحسن بن ذكوان ، وعوف بن أبي جميلة ، وأشعث بن عبد الله الحداني ، وهم ثقات .

* قال محمد بن الحسين : قد اختصرت من فضل العلماء وما خصهم الله عز وجل به على سائر المؤمنين ما فيه بلاغ لمن تدبره فألزم نفسه الطلب للعلم ليكون معهم ، وذلك بتوفيق الله عز وجل .
 فإن قال قائل : مَنْ عَلمَ العلم وحفظه وناظر فيه يدخل في هذا الفضل الذي ذكرت ؟ قيل له : أرجو أن لا يخلي الله كل مسلم طلب الخير والعلم من خيره الذي وعد به العلماء ، ولكن قد ذُكرت لهم أوصاف وأخلاق^(١) ، فنحن نذكرها ، فمن تدبرها من أهل العلم رجع إلى نفسه ، فإن كان منهم شكر الله عز وجل على ما خصه به ، وإن لم تكن أوصافه منهم وكان ممن علمه حُجَّة عليه استغفر الله عز وجل ورجع إلى الحق من قريب .
 والله ولي التوفيق .



(١) كذا في (أ) وفي الأصل : أوصافاً وأخلاقاً .

باب أوصاف العلماء الذين نفعهم الله
بالعلم في الدنيا والآخرة

* قال محمد بن الحسين : لهذا العالم صفات وأحوال شتى ، ومقامات لا بد له من استعمالها ، فهو مستعمل في كل حال ما يجب عليه ، فله صفة في طلبه للعلم كيف يطلبه ؟

وله صفة في كثرة العلم إذا كثرَ عنده ما الذي يجب عليه فيه فيلزمه نفسه ؟ وله صفة إذا جالس العلماء كيف يجالسهم ؟

وله صفة إذا تعلم من العلماء كيف يتعلم ؟

وله صفة كيف يعلم غيره ؟ وله صفة إذا ناظر في العلم كيف يناظر ؟ وله صفة إذا أفتى الناس كيف يفتي ؟

وله صفة كيف يجالس الأمراء إذا ابتلي بمجالستهم ؟ ومن يستحق أن يجالسه ومن لا يستحق ؟

وله صفة عند مُعاشرته لسائر الناس ممن لا علم معه ، وله صفة كيف يعبد الله عز وجل فيما بينه وبينه ؟

قد أعدَّ لكل حق يلزمه ما يقويه على القيام به ، وقد أعدَّ لكل نازلة ما يسلم به من شرها في دينه . عالم بما يجتلب به الطاعات . عالم بما يدفع به البليات . قد اعتقد الأخلاق السنية ، واعتزل الأخلاق الدنية .

ذكر صفته لطلب العلم^(١)

فمن صفته لإرادته في طلب العلم أن يعلم أن الله عز وجل فرض عليه عبادته ، والعبادة لا تكون إلا بعلم ، وعلم أن العلم فريضة عليه ، وعلم أن المؤمن لا يحسن به الجهل ، فطلب العلم لينفي عن نفسه الجهل ، وليعبد الله عز وجل كما أمره ، ليس كما تهوى نفسه ، فكان هذا مراده في السعي في طلب العلم ، معتقداً للإخلاص في سعيه ، لا يرى لنفسه الفضل في سعيه ، بل يرى لله عز وجل الفضل عليه إذ وَفَّقَهُ لطلب علم ما يعبد به من أداء فرائضه واجتناب محارمه .



(١) في (ب) : ذكر شيء من أخلاق العالم الرباني .

ذكر صفته في مشيه إلى العلماء

يمشي برفق وحلم ووقار وأدب ، مكتسب في مشيه كلَّ خير ،
تارة يحب الوحدة فيكون للقرآن تالياً ، وتارة بالذكر مشغولاً ،
وتارة يحدث نفسه بنعم الله عز وجل عليه ويقتضي^(١) منها
الشكر ، يستعيز بالله من شر سمعه وبصره ولسانه ونفسه وشيطانه
فإن بلي بمصاحبة الناس في طريقه لم يصاحب إلا من يعود عليه
نفعه ، قد أقام الأصحاب مقام ثلاثة : إما رجل يتعلم منه خيراً إن
كان أعلم منه ، أو : رجل هو مثله في العلم ، فيذاكره العلم^(٢)
لئلا ينسى ما لا ينبغي أن ينساه ، أو : رجل هو أعلم منه فيعلمه .
يريد الله عز وجل بتعليمه إياه ، لا يملّ من أصحابه لكثرة
صحبه^(٣) ، بل يحب ذلك ؛ لما يعود عليه من بركته ، قد شغل
نفسه بهذه الخصال . خائف على نفسه أن يشتغل بغير الحق . قد
أجمع الحذر من عدوه الشيطان كراهية أن يزين له قبيح ما نُهي
عنه . يكثر الاستعاذة بالله من علم لا ينفع ، ويسأله علماً نافعاً .
همه في تلاوة كلام الله عز وجل الفهم عن الله فيما أمر ونهى ،

(١) في الأصل : وتقتضي .

(٢) في (ب) : في العلم .

(٣) في (ب) : صحبته .

وفي حفظ السنن والآثار الفقه^(١) ؛ لئلا يضيع ما أمر به ، ولأن يتأدب بالعلم . طویل السکوت عما لا یعنیه حتی یشتاق جلیسه إلى حدیثه . إن ازداد علماً خاف من ثبات الحجّة ، فهو مشفق في علمه ، كلما ازداد علماً ازداد إشفاقاً . إن فاته سماع علم قد سمعه غيره فحزن على فوته لم يكن حزنه بغفلة حتى يواقف نفسه ويحاسبها على الحزن ، فيقول : لم حزنت ؟ احذري يانفس أن يكون الحزن عليك ، لا لك ؛ إذ سمعه غيرك ، ولم تسمعيه أنت ، فكان أولى بك أن تحزني على علم قد قرع السمع ، وقد ثبتت عليك به الحجّة فلم تعلمي به ، فكان حزنك على ذلك أولى من حزنك على علم لم تسمعيه ، ولعلك لو قدر لك سماعه كانت الحجّة عليك أوكد فاستغفر الله من حزنه ، وسأل مولاه الكريم أن ينفعه بما قد سمع .



(١) في النسخ : والفقه . وسياق الكلام يأبى إثبات الواو . وانظر ص ٤٥ .

صفة مجالسته للعلماء

فإذا أحبَّ مُجَالِسةَ العلماء جالسهم بأدب وتواضع في نفسه وخفض صوته عند صوتهم ، وساءلهم^(١) بخضوع ، ويكون أكثر سؤاله عن علم ما تَعَبَّدَهُ اللهُ به ، ويخبرهم أنه فقير إلى علم ما يسأل عنه ، فإذا استفاد منهم علماً أعلمهم أني قد أفدت خيراً كثيراً ، ثم شكرهم على ذلك ، وإن غضبوا عليه لم يغضب عليهم ونظر إلى السبب الذي من أجله غضبوا عليه ، فرجع عنه واعتذر إليهم ، لا يضجرهم في السؤال .

رفيق في جميع أموره ، لا يُتَناظرهم مناظرة من يريهم أني أعلم منكم ، وإنما همته البحث لطلب الفائدة منهم مع حسن التلطف لهم ، لا يجادل العلماء ، ولا يماري السفهاء .

يُحَسِّنُ التَّأْتِي للعلماء مع توقيره لهم حتى يتعلم ما يزداد به عن الله فهما في دينه^(٢) .

(١) كذا في (أ) وفي الأصل و (ب) : وسألهم لخضوع .

(٢) ولأبي محمد علي بن أحمد بن حزم كلمة جامعة في هذا الموضوع أحببت أن أنقلها هنا لتستفاد وهي قوله : « إذا حضرت مجلس علم فلا يكن حضورك إلا حضور مستزيد علماً وأجرأ ، لا حضور مستغن بما عندك ، طالب عثرة تشيعها ، أو غريبة تشنعها ، فهذه أفعال الأراذل الذين لا يفلقون في العلم أبداً .

= فإذا حضرتها على هذه النية فقد حصلت خيراً على كل حال ، فإن لم تحضرها على هذه النية فجلوسك في منزلك أروح لبدنك ، وأكرم لخلقك ، وأسلم لدينك .

فإذا حضرتها - كما ذكرنا - فالتزم أحد ثلاثة أوجه ، لا رابع لها ، وهي :

- إما أن تسكت سكوت الجهال فتحصل على أجر النية في المشاهدة ، وعلى الثناء عليك بقلّة الفضول ، وعلى كرم المجالسة ، ومودة من تجالس .

- فإن لم تفعل ذلك ؛ فاسأل سؤال المتعلم ، فتحصل على هذه الأربع المحاسن ، وعلى خامسة ؛ وهي استزادة العلم .

وصفة سؤال المتعلم هو أن تسأل عمّا لا تدري ، لا عمّا تدري ، فإنّ السؤال عمّا تدريه سخف وقلة عقل ، وشغل لكلامك ، وقطع لزمانك ، بما لا فائدة فيه ؛ لا لك ولا لغيرك ، وربما أدى إلى اكتساب العداوات ، وهو - بعد - عين الفضول ، فيجب عليك ألا تكون فضولياً ؛ فإنها صفة سوء .

فإن أجابك الذي سألت بما فيه كفاية لك فاقطع الكلام ، وإن لم يجبك بما فيه كفاية ، أو أجابك بما لم تفهم فقل له : لم أفهم . واسترده . فإن لم يزدك بياناً ، وسكت ، أو أعاد عليك الكلام الأول ، ولا مزيد ؛ فأمسك عنه ، وإلا حصلت على الشر ، والعداوة ، ولم تحصل على ما تريد من الزيادة .

والوجه الثالث : أن تراجع مراجعة العالم ، وصفة ذلك أن تعارض جوابه بما ينقضه نقضاً بيتاً ، فإن لم يكن ذلك عندك ، ولم يكن عندك إلا تكرار قولك ، أو المعارضة بما لا يراه خصمك معارضة فأمسك ، فإنك لا تحصل - بتكرار ذلك - على أجر زائد ، ولا على تعليم ، ولا على تعلّم ، بل على الغيظ لك ، وللخصمك ، والعداوة التي ربما أدت إلى المضرت .

وإياك وسؤال المعتنّ ، ومراجعة المكابر ، الذي يطلب الغلبة بغير علم ، فهما خلُقاً سوء ، دليلان على قلة الدين ، وكثرة الفضول ، وضعف العقل ، وقوّة السخف ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

صفته إذا عرف بالعلم

فإذا نشر الله له الذكر عند المؤمنين أنه من أهل العلم ، واحتاج الناس إلى ما عنده من العلم ألزم نفسه التواضع للعالم وغير العالم . فأما تواضعه لمن هو مثله في العلم فإنها محبة تنبت (١) له في قلوبهم ، وأحبوا قربه ، وإذا غاب عنهم حنت إليه قلوبهم . وأما تواضعه للعلماء فواجب عليه إذ أراه العلم ذلك . وأما تواضعه لمن هو دونه في العلم فشرف العلم (٢) له عند الله وعند أولي الألباب .

وكان من صفته في علمه وصدقه وحسن إرادته يريد الله بعلمه . فمن صفته أنه لا يطلب بعلمه شرف منزلة عند الملوك ، ولا يحمله إليهم . صائن للعلم إلا عن أهله ، ولا يأخذ على العلم ثمناً ، ولا يستقضي به الحوائج (٣) ، ولا يقرب أبناء الدنيا ويواعد الفقراء ، بل

(١) في (ب) : تثبت .

(٢) أي محفوظ ، لا يضيع شرفه بالتواضع لمن دونه ، بل يعلم الله له شرف العلم ، ويعلم له أيضاً أولو الألباب وأهل العلم والفضل ذلك الشرف . قال المؤلف في هذا السياق في كتابه فرض طلب العلم ١٣٦ : وكان بحسن تواضعه رفيعاً عند الله عز وجل وعند من عقل .

(٣) قال أبو عبيد : وجلست إلى معمر بن سليمان النخعي بالرقعة - وكان من خير من رأيت ، وكانت له حاجة إلى بعض الملوك - فقيل له : لو أتيتك فكلمتك ، فقال : قد أردت إتيانه ، ثم ذكرت العلم والقرآن فأكرمتهما عن ذلك . أو كلام هذا معناه . فضائل القرآن ومعامله وآدابه ١ / ٢٩٦ .

يقرب الفقراء ، ويتجافى عن أبناء الدنيا . يتواضع للفقراء والصالحين ؛ ليفيدهم العلم . وإن كان له مجلس قد عرف بالعلم ألزم نفسه حُسن المداراة لمن جالسه ، والرفق بمن ساءله ، واستعمال^(١) الأخلاق الجميلة ، ويتجافى عن الأخلاق الرذيلة الدنية .

فأما أخلاقه مع مجالسيه : فصبور على من كان ذهنه بطيئاً عن الفهم حتى يفهم عنه ، صبور على جفاء من جهل عليه حتى يرده بحلم ، يُؤدّب جلساءه بأحسن ما يكون من الأدب ، لا يدعهم يخوضون فيما لا يعينهم ، ويأمرهم بالإنصات مع الاستماع إلى ما ينطق به من العلم ، فإن تخطى أحدهم إلى خلق لا يحسن بأهل العلم لم يجبهه في وجهه على جهة التبكيت له ، ولكن يقول : لا يحسن بأهل العلم والأدب كذا وكذا ، وينبغي لأهل العلم أن يتجافوا كذا وكذا ، فيكون الفاعل لخلق لا يحسن قد علم^(٢) أنه المراد بهذا ، فيبادر برفقه به^(٣) . إن سأله منهم سائل عما لا يعنيه رده عنه ، وأمره أن يسأل عما يعنيه ، وإذا علم أنهم فقراء إلى علم قد أغفلوه عنه^(٤) أبداه إليهم ، وأعلمهم شدة

(١) في (ب) : واستعمل . . . وتجافى .

(٢) تحت « قد علم » في الأصل : خبر يكون .

(٣) أي يبادر المسيء إلى الإقلاع عما لا يحسن بسبب رفق الشيخ به .

(٤) في (ب) : غفلوا عنه .

فقرهم إليه . لا يعنف السائل بالتوبيخ القبيح فيخجله ، ولا يزجره فيضع من قدره ، ولكن يبسطه^(١) في المسألة ؛ ليجبره فيها . قد علم بغيبه عما يعنيه^(٢) ، ويحثه على طلب علم الواجبات من علم أداء فرائضه^(٣) واجتناب محارمه . يقبل على من يعلم أنه محتاج إلى علم مايسأل عنه ، ويترك من يعلم أنه يريد الجدل والمرء . يقرب عليهم ما يخافون بُعْدَهُ بالحكمة والموعظة الحسنة . يسكت عن الجاهل حليماً ، وينشر الحكمة نصحاً . فهذه أخلاقه لأهل مجلسه وما شاكل هذه الأخلاق .

وأما ما يستعمل مع من يسأله عن العلم والفتيا فإن من صفته إذا سأله سائل عن مسألة ، فإن كان عنده عِلْمٌ أجاب ، وقد جعل أصله أن الجواب من كتاب^(٤) وسنة وإجماع ، فإذا وردت عليه مسألة قد اختلف فيها أهل العلم اجتهد فيها ، فما كان أشبه

(١) بسطه : سَرَّه . يقال : يسطنني ما بسطك ، ويقبضني ما قبضك . أي يَسْرُونِي ما سَرَّكَ ، ويسوئني ما ساءك . اللسان : بسط . اهـ . والمعنى : يبسطه ويسرّه في شرح المسألة ؛ ليجبر خاطره بذلك الشرح والبيان .

(٢) أي قد علم الشيخ بذهول الطالب وغيبه عن العلم الذي يعنيه وينفعه . وفي (ب) : قد علم بُغَيْتِه ويحثه . .

(٣) كذا في (أ) و(ب) ، وفي الأصل : فريضه .

(٤) كذا في (أ) وفي الأصل ، و(ب) : كتاب الله .

بالكتاب والسنة والإجماع ولم يُخْرِجْ به من قول الصحابة وقول الفقهاء بعدهم قال به . وإذا كان موافقاً لقول بعض الصحابة وقول بعض أئمة المسلمين قال به ، وإن كان قد رآه مما يخالف به قول الصحابة وقول فقهاء المسلمين حتى يخرج عن قولهم لم يقل به ، واتهم رأيه ، ووجب عليه أن يسأل من هو أعلم منه ، أو مثله حتى ينكشف له الحق ، ويسأل مولاه أن يوفقه لإصابة الخير والحق .

وإذا سئل عن علم لا يعلمه لم يستحي^(١) أن يقول : لا أعلم . وإذا سئل عن مسألة فعلم أنها من مسائل الشغب ومما يورث بين المسلمين الفتنة استعفى منها ، ورد السائل إلى ما هو أولى به على أرفق ما يكون .

وإن أفتى بمسألة فعلم أنه أخطأ لم يستنكف أن يرجع عنها ، وإن قال قولاً فرده عليه غيره ممن هو أعلم به منه ، أو مثله ، أو دونه فعلم أن القول كذلك رجع عن قوله ، وحمده على ذلك وجزاه خيراً . إن^(٢) سئل عن مسألة اشتبها القول عليه فيها قال : سلوا غيري ، ولم يتكلف ما لا يتقرر عليه^(٣) . يحذر من المسائل

(١) في (أ) : يستح .

(٢) في (أ) : وإن .

(٣) في (ب) : علمه .

المحدثات في البدع ، لا يصغى إلى أهلها بسمعه ، ولا يرضى
بمجالسة أهل البدع ولا يماريهم . أصله الكتاب والسنة

وما كان عليه الصحابة ومن بعدهم من التابعين ومن بعدهم من
أئمة المسلمين . يأمر بالاتباع ، وينهى عن الابتداع . لا يجادل
العلماء ، ولا يماري السفهاء . همه في تلاوة كلام الله الفهم ،
وفي سنن الرسول ﷺ الفقه ؛ لئلا يضيع ما لله عليه ، وليعلم
كيف يتقرب إلى مولاه . مذكر للغافل . معلم للجاهل . يضع
الحكمة عند أهلها ، ويمنعها من ليس بأهلها . مثله مثل الطبيب
يضع الدواء بحيث يعلم أنه ينفع .

فهذه صفته وما يشبه هذه الأخلاق الشريفة إذ^(١) كان الله عز
وجل قد نشر له الذكر بالعلم في قلوب الخلق ، فكلما ازداد علماً
ازداد لله تواضعاً . يطلب الرفعة من الله عز وجل مع شدة حذره
من واجب ما يلزمه من العلم .



(١) في (ب) : إذا .

ذكر صفة مناظرة هذا العالم إذا احتاج إلى المناظرة

* قال محمد بن الحسين : اعلموا - رحمكم الله ووفقنا الله ، وإياكم للرشاد - أن من صفة هذا العالم العاقل الذي قد فقهه الله في الدين ، ونفعه بالعلم أن لا يجادل ولا يماري ولا يغالب بالعلم إلا لمن يستحق أن يغلبه بالعلم الشافي . وذلك أن يحتاج في وقت من الأوقات إلى مناظرة أحد من أهل الزيغ ؛ ليدفع بحقه باطل من خالف الحق ، وخرج عن جماعة المسلمين ، فيكون غلبته لأهل الزيغ تعود بركته على المسلمين ، على جهة الاضطرار إلى المناظرة لا على الاختيار؛ لأن من صفة العالم العاقل أن لا يجالس أهل الأهواء ، ولا يجادلهم .

فأما في العلم والفقهاء من سائر الأحكام فلا (١) .

(١) ليست المناظرة أو الجدل باباً مفتوحاً على مصراعيه يلججه كل أحد متى شاء وكيف شاء ، ولكن وردت محكمات الشرع في الترغيب في بعض صور الجدل ، والترهيب عن صور أخرى ، واتفقت كلمة أئمة الدين على التنفير من الجدل والتحذير منه ، قال الإمام أحمد في أصول السنة ٣٥ : أصول السنة عندنا . . . وترك الخصومات في الدين . . . وأن لا يخاصم أحداً ولا يناظره ، ولا يتعلم الجدل . ومقصودهم بعض صوره ، وليس كل صوره . فإن كان المجادل - بكسر الدال - عالماً بالحق مخلصاً في نيته في بيان الحق ورفع شأنه ودحض الباطل وقمع شأنه ، فجادل الكفار وأهل البدع والمحدثات فجداله محمود مرغوب فيه ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ وجداله يثمر ثماراً حسنة ، فإنه إذا أقام الحججة وبين الحججة فإن المجادل - بفتح الدال - إن كان مسترشداً طالباً للحق إذا تبين له وكان ممن يفهم الحق فهم الحق وقبله . =

= وإن كان ملتبساً عليه الحق بالباطل وأصل قصده الحق ، لكن يصعب عليه معرفته ؛ لضعف علمه بأدلة الحق ، مثل من يكون قليل العلم بالآثار النبوية الدالة على ما أخبر به من الحق ، أو لضعف عقله ؛ لكونه لا يفهم دقيق العلم ، أو لا يفهم إلا بعد عسر ، أو قد سمع من حجج الباطل ما اعتقد موجه وظن أنه لا جواب عنه ؛ أفاده الجدل بالحق معرفة الحق ، أو الشك في اعتقاد الباطل ، أو في اعتقاد صحة الدليل الذي استدل به عليه ، وبعث همته على النظر في الحق وطلبه إن كان له رغبة في ذلك . وإن كان معانداً غير متبع للحق إذا تبين له ، أو ليس له غرض في فهمه ، بل قصده مجرد الرد للحق قطع الجدل بالحق فانقطع شره عن أهل الحق ، وانكف تطاوله عليهم .

وإن كان المجادل غير عالم بالحق بأن لا يعرف الحق في نفس المسألة ، أو يعرف الحق لكن لا يعرف بعض الحجج ، أو الجواب عن بعض المعارضات ، أو الجمع بين دليلين متعارضين وأمثال ذلك فهذا إذا جادل طالباً لمعرفة الحق وأدلته والجواب عما يعارضها والجمع بين الأدلة كان جداله محموداً . فهذه صور الجدل المحمود .

وإن كان المجادل ذا نية فاسدة بأن يكون قصده مجرد الظلم والعدوان لمن يناظره ، ومجرد إظهار علمه وبيانه لإرادة العلو في الأرض ، وقد يكون من الفجار الذين يؤيد الله بهم الدين كما قال النبي ﷺ : « إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر » أو جادل بلا علم فتكلم بما لا يعرف من القضايا والمقدمات فهذه صور الجدل المذموم . وقد ذم الله تعالى في القرآن ثلاثة أنواع من المجادلة : ذم صاحب المجادلة بالباطل ؛ ليدحض به الحق ، وذم المجادلة في الحق بعد ما تبين ، وذم المحاجة فيما لا يعلم المحاجج ، فقال تعالى : ﴿ وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق ﴾ وقال : ﴿ يجادلونك في الحق بعد ما تبين ﴾ وقال : ﴿ ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ﴾ .

وأما إن كانت المجادلة بين أهل الحق في المسائل العلمية في التفسير والحديث والأحكام ونحو ذلك فينبغي أن تكون بياناً للحق وإظهاراً للحجة من طرف واحد ، أو مشاورة بين الطرفين المشاورة التي مدحهم الله عليها بقوله : ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾ . وانظر : درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية ٧ / ١٦٧ - ١٧٠ .

فإن قال قائل : فإن احتاج إلى علم مسألة قد أشكل عليه معرفتها ؛ لاختلاف العلماء فيها لا^(١) بد له من أن يجالس العلماء وينظرهم^(٢) حتى يعرف القول فيها على صحته ، وإن لم يناظر لم تقو معرفته .

قيل له : بهذه الحجة يدخل العدو على النفس المتبعة للهوى ، فيقول : إن لم تناظر وتجادل لم تفقه ، فيجعل هذا سبباً للجدل والمرء المنهي عنه الذي يخاف منه سوء عاقبته الذي حذرناه^(٣) النبي ﷺ ، وحذرناه العلماء من أئمة المسلمين .

٣٨- فقد^(٤) روي عن النبي ﷺ أنه قال : « من ترك المرء وهو صادق بنى الله له بيتاً في وسط الجنة »^(٥) .

(١) لا : ساقط من الأصل .

(٢) في (ب) : لينابشهم وينظرهم .

(٣) كذا في (أ) وفي الأصل : أحذرناه .

(٤) في الأصل ، و(أ) : وروي .

(٥) هنا ثلاثة أحاديث : الحديث الأول حديث أنس رواه الترمذي ٣ / ٥٣٠ ، وابن ماجه ١ / ٣٩

بلفظ : « من ترك الكذب وهو باطل بني له في ررض الجنة ، ومن ترك المرء وهو محق بني له في وسطها ، ومن حسن خلقه بني له في أعلاها » . قال الشيخ الألباني : منكر بهذا السياق .

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٣ / ١٦٨ . وحديث أبي أمامة رواه أبو داود ٥ / ٢٧٦

بلفظ : « أنا زعيم بييت في ررض الجنة لمن ترك المرء وإن كان محققاً ، وبييت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ، وبييت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه » . وحديث معاذ بن جبل

رواه أبو القاسم الطبراني في المعجم الكبير ٢٠ / ١١٠ ، وفي المعجم الأوسط ٥ / ٢٨٥ ، =

- ٣٩- وعن (١) مسلم بن يسار أنه كان يقول: إياكم والمراء ، فإنها (٢)
ساعة جهل العالم ، وبها يتغني الشيطان زلته (٣) .
- ٤٠- وعن (٤) الحسن قال: ما رأينا فقيهاً يماري (٥) .
- ٤١- وعن الحسن أيضاً قال: المؤمن يداري ، ولا يماري ، ينشر حكمة
الله ، فإن قبلت حمد الله ، وإن ردت حمد الله (٦) .
- ٤٢- وروي عن معاذ بن جبل أنه قال: إذا أحببت أحماً فلا تماره ، ولا
تشاره ، ولا تمازحه (٧) .

= وفي المعجم الصغير ١٦ / ٢ .

قال الشيخ الألباني عن حديث معاذ : وجملته القول أن هذا الإسناد ضعيف ، ولكن ليس شديد
الضعف ، فيصلح شاهداً لحديث أبي أمامة ، فيرتقي به إلى درجة الحسن . سلسلة الأحاديث
الصحيحة ١ / ١ / ٥٥٦ .

- (١) في (ب) : وقال مسلم .
- (٢) في (ب) : فإنه . وما في الأصل ، و(أ) : وجهه أنه يجوز تأنيث المبتدأ المذكور مراعاة لتأنيث
الخبر .
- (٣) رواه أبو محمد الدارمي في مسنده ١ / ٣٨٩ ، والمؤلف في كتاب الشريعة ١ / ٤٣٤ ،
وأبو عبد الله بن بطة في الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ٢ / ٤٩٧ .
- (٤) في (ب) : وقال الحسن البصري .
- (٥) رواه أبو عبد الله بن بطة في الإبانة ٢ / ٥١٩ .
- (٦) رواه أبو عبد الله بن بطة في الإبانة ٢ / ٥١٩ ، وأورده المؤلف بدون إسناد في كتاب الشريعة ١
/ ٤٧٧ قال الإمام الحافظ أبو نصر السجزي في رسالته إلى أهل زيد ٢٣٥ : وموضع الحمد في
الرد أنه قد وفق لأداء ما عليه .
- (٧) رواه أبو داود في كتاب الزهد ١١٥ وفيه زيادة : ولا تسأل عنه ، فعسى أن توافق له عدواً ،
فيخبرك بما ليس فيه ، فيفرق بينك وبينه . اهـ . والمشاركة اللُّج في الجدل .

* قال محمد بن الحسين : وعند الحكماء أن المرء أكثره يغير قلوب الإخوان ، ويورث التفرق بعد الألفة ، والوحشة بعد الأنس .

٤٣- وعن أبي أمامة^(١) عن النبي ﷺ أنه قال: « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل »^(٢) . فالمؤمن العالم العاقل يخاف على دينه من الجدل والمرء .

فإن قال: فما يصنع في علم قد أشكل عليه ؟

قيل له: إذا كان كذلك وأراد أن يستنبط علم ما أشكل عليه قصد إلى عالم ممن يعلم أنه يريد بعلمه الله ، ممن يرتضي علمه وفهمه وعقله فذاكره مذاكرة من يطلب الفائدة ، وأعلمه أن مناظرتي إياك مناظرة من يطلب الحق ، وليست مناظرة مغالب ، ثم ألزم نفسه الإنصاف^(٣) له في مناظرته . وذلك أنه واجب عليه أن يحب صواب مناظره ، ويكره خطأه ، كما يحب ذلك لنفسه؛ لأن من صفة العالم المؤمن أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ويكره له ما يكره لنفسه . ويعلمه أيضاً إن كان مرادك في مناظرتي

(١) في (ب) : وفي حديث أبي أمامة .

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ٣٦ / ٤٩٣ والترمذي ٥ / ٢٩٧ ، وابن ماجه ١ / ٣٨ قال

الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) في (ب) : الإنصات .

أن أخطئ الحق ، وتكون أنت المصيب ، ويكون أنا مرادي أن تخطئ الحق ، وأكون أنا المصيب ، فإن هذا حرام علينا فعله؛ لأن هذا خُلِقَ لا يرضاه الله منا ، وواجب علينا أن نتوب من هذا .

فإن قال : فكيف نتناظر ؟ قيل له : مناصحة . فإن قال : فكيف المناصحة ؟ أقول له : لما كانت مسألة فيما بيننا ، أقول أنا : إنها حلال ، وتقول أنت : إنها حرام ، فحكمتنا جميعاً أن نتكلم فيها كلام من يطلب السلامة ، مرادي أن ينكشف لي على لسانك الحق ، فأصير إلى قولك ، أو ينكشف لك على لساني الحق ، فتصير إلى قولي مما يوافق الكتاب والسنة والإجماع^(١) ، فإن كان هذا مرادنا رجوت أن نحمد عواقب هذه المناظرة ، ونوفق للصواب ، ولا يكون للشيطان فيما نحن فيه نصيب .

ومن صفة هذا العالم العاقل إذا عارضه في مجلس العلم والمناظرة بعض من يعلم أنه يريد مناظرته للجدل والمرء والمغالبة :

(١) وللإمام الشافعي ثلاث كلمات ذهيبات ما تكلم بها أحد في الإسلام قبله ، ولا تفوه بها أحد بعده ، وهي تدل على قوة العقل ومثانة الإخلاص ، قال : إذا صح لكم الحديث فخذوا به ، ودعوا قولي . وقال : ما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطئ . وقال : وددت أن الناس لو تعلموا هذه الكتب ، ولم ينسبوها إلي . آداب الشافعي ومناقبه لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ٣٢٥ .

وعلى حاشية اللوحة السادسة من نسخة (ب) ما نصه : « بلغ إبراهيم كاتبه قراءة على مؤلفه أمتع الله به في المجلس الثاني في مسجد الشيخ المسمع » .

لم تسعه مناظرته ؛ لأنه قد علم أنه إنما يريد أن يدفع قوله ، وينصر مذهبه ، ولو أتاه بكل حجة مثلها يجب أن يقبلها لم يقبل ذلك ، ونصر قوله ، ومن كان هذا مراده لم تؤمن فنتته ولم تحمد عواقبه (١) .

ويقال لمن مراده في المناظرة المغالبة والجدل: أخبرني إذا كنتُ أنا حجازياً وأنت عراقياً وبيننا مسألة ، على مذهبي أقول أنا : إنها حلال ، وعلى مذهبك أنها حرام فسألتني المناظرة لك عليها ، وليس مرادك في مناظرتك الرجوع عن قولك ، والحق عندك أن أقول فيها قولك ، وكان عندي أنا أن أقول ، وليس مرادي في مناظرتي الرجوع عما هو عندي ، وإنما مرادي أن أرد قولك ، ومرادك أن ترد قولي ، فلا وجه لمناظرتنا فالأحسن بنا السكوت على ما تعرف من قولك ، وعلى ما أعرف من قولي ، وهو أسلم لنا ، وأقرب إلى الحق الذي ينبغي أن نستعمله .

فإن قال : وكيف ذلك ؟ قيل : لأنك تريد أن أُخطئَ الحقَّ ، وأنت على الباطل (٢) ، ولا أوفق للصواب ، ثم تُسرُّ بذلك وتبتهج به ، ويكون مرادي فيك كذلك ، فإذا كنا كذلك فنحن قوم سوء لم

(١) قال جلال الدين السيوطي : والمناظرة على وجه المغالبة والمفاخرة حرام ، مقتضية لما يستحق به من الله المقت . طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة ٧٠٨ .

(٢) يعني : وأنت على الباطل حسب رأيي في قولك في المسألة .

نوفق للرشاد ، وكان العلم علينا حجة ، وكان الجاهل أعذر منا .
 * قال محمد بن الحسين : وأعظم من هذا كله أنه (١) ربما
 احتج أحدهما بسنة عن رسول الله ﷺ على خصمه فيردها عليه
 بغير تمييز ، كل ذلك يخشى أن تنكسر حجته ، حتى إنه لعله أن
 يقول لسنة عن رسول الله ﷺ ثابتة ، فيقول: هذا باطل ، وهذا لا
 أقول به ، فيرد سنة رسول الله ﷺ برأيه بغير تمييز .

ومنهم من يحتج في مسألة بقول صحابي ، فيرد عليه خصمه ذلك
 ولا يلتفت إلى ما يحتج عليه ، كل ذلك نصرة منه لقوله ، لا
 يبالي أن يرد السنن والآثار .

* قال محمد بن الحسين : من صفة الجاهل الجدل والمراء
 والمغالبة ونعوذ بالله ممن هذا مراده .

ومن صفة العالم العاقل : المناصحة في مناظراته ، وطلب الفائدة
 لنفسه ولغيره . كثر الله في العلماء مثل هذا ، ونفعه بالعلم وزينه
 بالحلم .



(١) كذا في (أ) وفي الأصل : أن .

ذكر أخلاق هذا العالم ومعاشرته لمن
عاشره من سائر الخلق كيف يجري

* قال محمد بن الحسين : من كانت صفاته في علمه ما تقدم ذكرنا له من أخلاقه - والله أعلم - أن يأمن شره من خالطه ، ويأمل خيره من صاحبه ، لا يؤاخذ بالعثرات ، ولا يشيع الذنوب من غيره ، ولا يقطع بالبلاغات ، ولا يفشي السر^(١) ، من عاداه لم ينتصر منه بغير حق ، ويعفو ويصفح عنه ، ذليل للحق ، عزيز عن الباطل ، كاظم للغيب عن آذاه ، شديد البغض لمن عصى مولاه ، يجيب السفیه بالصمت عنه ، والعالم بالقبول منه ، لا مداهن ، ولا مشاحن ، ولا مرء^(٢) ، ولا مختال ، ولا حسود ، ولا حقود ، ولا سفیه ، ولا جاف^(٣) ، ولا فظ ، ولا غليظ ، ولا طعان ، ولا لعان ، ولا مغتاب ، ولا سباب ، يخالط من الإخوان من عاونه على طاعة ربه ، ونهاه عما يكره مولاه ، ويخالق بالجميل من لا يأمن شره إبقاء^(٤) على دينه^(٥) ، سليم القلب

(١) في (أ) : ولا يفشي سر من عاداه ولم ينتصر منه .

(٢) في الأصل : مرئي .

(٣) في الأصل : جافي .

(٤) في الأصل : اتقاء .

(٥) أي يعامل بالجميل الشرير ، ولا يجاربه في شره حفظاً لدينه من أن تخدش فيه مجارة الشرير ، ومسافهة السفیه .

للعباد من الغل والحسد^(١) ، يغلب على قلبه حسن الظن بالمؤمنين في كل ما أمكن فيه العذر ، لا يحب زوال النعم عن أحد من العباد يداري جهل من عامله برفقه ، إذا تعجب من جهل غيره ذكر أن جهله أكثر فيما بينه وبين ربه عز وجل ، لا يُتَوَقَّعُ له بائقة ، ولا يخاف منه غائلة ، الناس منه في راحة ، ونفسه منه في جهد .



(١) وعلى هذه الخصلة كان القدوة من العلماء العاملين الربانيين . روى الإمام أبو عبيد بسنده عن عبد الله بن بريدة قال : شتم رجل ابن عباس ، فقال : أما إنك تشتمني وفي ثلاث خلال : إني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل فأفرح ، ولعلي لا أقاضي إليه أبداً ، وإني لأسمع بالغيث يصيب البلد من بلدان المسلمين فأفرح به ، ومالي به من سائمة ، وإني لآتي على الآية من كتاب الله تبارك وتعالى فأؤدُّ أن الناس كلهم يعلمون منها ما أعلم . فضائل القرآن ومعاله وآدابه ١ / ٢٨٠ .

ذكر أخلاق هذا العالم وأوصافه فيما بينه وبين ربه عز وجل

* قال محمد بن الحسين : جميع ما تقدم ذكرنا له مما ينبغي للعالم أن يستعمل من الأخلاق الشريفة كلها تجري له بتوفيق من مولاه الكريم ، ومن جرى له التوفيق بما ذكرنا كان استعماله للأخلاق الشريفة فيما بينه وبين ربه عز وجل أعظم شأناً مما ذكرت مما قد أوصله مولاه الكريم إلى قلبه ، يمتعه بها شرفاً له بما خصه به من علمه ، إذ جعله وارث علم الأنبياء ، وقرّة لعيون الأولياء ، وطيباً لقلوب أهل الجفاء .

فمن صفته : أن يكون لله شاكراً ، وله ذاكراً ، دائم الذكر بحلاوة حب المذكور ، منعم قلبه بمناجاة الرحمن ، يعد نفسه مع شدة اجتهاده خاطئاً مذنباً ، ومع الدعوب على حسن العمل مقصراً ، لجأ إلى الله عز وجل فقوى ظهره ، ووثق بالله فلم يخف غيره ، مستغن بالله عن كل شيء ، ومفتقر إلى الله في كل شيء ، أنسه بالله وحده ، ووحشته ممن يشغله عن ربه إن ازداد علماً خاف توكيد الحجة ، مشفق على ما مضى من صالح عمله أن لا يقبل منه ، همه في تلاوة كلام الله الفهم عن مولاه ، وفي سنن الرسول ﷺ الفقه ، لئلا يضيع ما أمر به ، متأدب بالقرآن والسنة ، لا ينافس أهل الدنيا في عزها ، ولا يجزع من ذلها ، يمشي على

الأرض هوناً بالسكينة والوقار ، ومشتغل قلبه بالفهم والاعتبار ، إن فرغ قلبه عن ذكر الله فمصيبة عنده عظيمة ، وإن أطاع الله عز وجل بغير حضور ففهم فخران عنده مبین ، يذكر الله مع الذاكرين ، ويعتبر بلسان الغافلين ، عالم بداء نفسه ، ومتهم لها في كل حال ، اتسع في العلوم فتراكمت^(١) على قلبه الهموم ، فاستحيا من الحي القيوم ، وشغله بالله في جميع سعيه متصل ، وعن غيره منفصل .

فإن قال قائل : فهل لهذا النعت الذي نعتت به العلماء ووصفتهم به أصل في القرآن ، أو السنة ، أو أثر عن تقدم ؟ .

قيل له : نعم ، وسنذكر منه ما يدل على ما قلنا ، إن شاء الله .

قال الله عز وجل ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء: ١٠٧-١٠٩] .

أفلا ترى -رحمك الله- كيف وصف العلماء بالبكاء والخشية والطاعة والتذلل فيما بينه وبينهم .

٤٤- أخبرنا أبو بكر ، أبنا الفريابي ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو

أسامة ، عن مسعر قال: سمعت عبد الأعلى التيمي يقول: من أوتي

(١) كذا في (أ) وفي الأصل : فتراكبت

من العلم ما لا يبكيه فخليق^(١) أن لا يكون أوتي علماً ينفعه؛ لأن الله عز وجل نعت العلماء . وقرأ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ - إلى قوله - ﴿ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء: ١٠٧-١٠٩]. (٢) .

٤٥- أخبرنا أبو بكر ، حدثني عمر بن أيوب السقطي ، ثنا أبو همام ، ثنا جعفر بن عون ، ثنا أبو عميس ، عن عون بن عبد الله قال: قال عبد الله بن مسعود: « منهومان^(٣) لا يشبعان: صاحب العلم ، وصاحب الدنيا ، ولا يستويان . أما صاحب العلم فيزداد رضى الله^(٤) ، وأما صاحب الدنيا فيزداد في الطغيان . قال: ثم قرأ عبد الله ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨] ثم قرأ للآخر ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ * أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ﴾ [العلق: ٦-٧]. (٥) .

(١) في (ب) : لخليق .

(٢) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في الكتاب المصنف ١٣ / ٥٤٢ - ومن طريقه المؤلف - وأبو محمد الدارمي في مسنده ١ / ٣٣٥ عن أبي أسامة ، عن مسعر . ورواه عبد الله بن المبارك في الزهد والرقائق ١ / ١٨٥ ، وعنه أبو عبيد في فضائل القرآن ومعامله وآدابه ١ / ٣١٠ ، عن مسعر .

(٣) في هامش الأصل : وهو منهوم بكذا مولع به .

(٤) كذا في (أ) وفي الأصل (ب) : لله .

(٥) رواه أبو محمد الدارمي في مسنده ١ / ٣٥٦ ، وأبو بكر البيهقي ٢ / ٢٦ ، قلت : عون بن عبد الله لم يسمع من عبد الله بن مسعود ، ولذلك قال أبو بكر البيهقي : هذا موقوف ، وهو منقطع . المدخل إلى السنن الكبرى ٢ / ٢٦ ، ونحوه عن ابن عباس عند الدارمي ١ / ٣٥٧ . قال الحافظ ابن حجر - وقد ساق رواية ابن عباس ، وفيها شك في الرفع ، وفي سندها ليث بن أبي سليم - : ليث ضعيف ، وله شاهد عن ابن مسعود عند الطبراني ، وعن أنس عند ابن عدي ، ورفعه ، وعن الحسن مرسل ، وسنده صحيح إلى الحسن . المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٣ / ٣٢١ .

٤٦- أخبرنا أبو بكر ، ثنا عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي ، ثنا قطن بن نسير ، ثنا جعفر بن سليمان ، عن مطر الوراق في قول الله عز وجل ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩] قال : بلغنا أن الحكمة خشية الله والعلم به (١) .

٤٧- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، ثنا محمد بن بكار ، ثنا عبيدة بن حميد ، عن الأعمش عن عبد الله بن مرة قال : قال مسروق : بحسب امرئ من العلم أن يخشى الله ، وبحسب امرئ من الجهل أن يعجب بعلمه (٢) .

٤٨- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه ، ثنا هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي قال : سمعت يحيى بن أبي كثير يقول: العالم من خشى الله ، وخشية الله الورع (٣) .

٤٩- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا ، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري ، ثنا حماد بن زيد قال : سمعت أيوب

(١) رواه أبو محمد بن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم ٢ / ٥٣٣ .

(٢) رواه أحمد في كتاب الزهد ٢ / ٢٨٥ ، وأبو خيثمة زهير بن حرب في كتاب العلم ١٣ ، وأبو بكر الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه من طريق المؤلف ٢ / ٥٧ .

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور ١٢ / ٢٧٩ إلى ابن المنذر .

يقول : ينبغي للعالم أن يضع الرماد على رأسه تواضعاً لله عز وجل (١) .

٥٠- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي ، أبنا أبو بكر بن زنجويه ، ثنا نعيم بن حماد ، عن ابن المبارك ، عن زائدة عن هشام ، عن الحسن قال: إن كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يُرى ذلك في تخشعه وبصره ولسانه ويده وزهده ، وإن كان الرجل ليطلب الباب من أبواب العلم فيعمل به فيكون خيراً له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها في الآخرة (٢) .

٥١- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو سعيد المفضل بن محمد اليماني في المسجد الحرام ، ثنا محمد بن ميمون الخياط قال: سمعت ابن عيينة يقول : إذا كان نهاري نهار سفيه ، وليلي ليل جاهل ، فما أصنع بالعلم الذي كتبت؟

٥٢- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، ثنا أبو بدر شجاع ، ثنا زياد بن

(١) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في الكتاب المصنف ١٤ / ٥١ ، وأبو بكر الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه ٢ / ٢٣٠ ، وأبو بكر البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ٢ / ٧٢ .

(٢) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد والرقائق ١ / ١٥٦ - ومن طريقه المؤلف - وأحمد في كتاب الزهد ٢ / ٢٢٨ ، وأبو محمد الدارمي في مسنده ١ / ٣٨٣ ، وأبو بكر البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ٢ / ٦٧ .

خيثمة ، عن أبي إسحق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: « ألا أنبئكم بالفقيه حق الفقيه ، من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يرخص لهم في معاصي الله ، ولم يؤمنهم مكر الله ، ولم يترك القرآن إلى غيره ، ولا خير في عبادة ليس فيها تفقه ، ولا خير في تفقه^(١) ليس فيه تفهم ، ولا خير في قراءة ليس فيها تدبر^(٢) .

٥٣- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر عبد الله بن عبد الحميد الواسطي ، ثنا هرون الحمال ، ثنا سيار ، ثنا جعفر بن سليمان ، ثنا مطر الوراق قال: سألت الحسن عن مسألة ، فقال فيها ، فقلت: يا أبا سعيد يأبى عليك الفقهاء ويخالفونك ، فقال: ثكلتك أمك مطر ، وهل رأيت فقيها قط ؟ وهل تدري ما الفقيه ؟ الفقيه الورع الزاهد الذي لا يسخر ممن^(٣) أسفل منه ، ولا يهمز من فوقه ، ولا يأخذ على علم علمه الله حطاماً^(٤) .

(١) في (ب) : فقه .

(٢) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في الكتاب المصنف ١٣ / ٤٩٨ ، وأبو خيثمة زهير بن حرب في كتاب العلم ٥٧ ، وأبو محمد الدارمي في مسنده ١ / ٣٣٨ ، وأبو بكر الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه ٢ / ٣٣٨ من طرق عن علي .

(٣) في الأصل : بمن .

(٤) تحت « حطاماً » في الأصل : حراماً .

٥٤- أخبرنا أبو بكر ، ثنا عمر بن أيوب السقطي ، ثنا الحسن بن عرفة ثنا المبارك بن سعيد ، عن أخيه سفيان الثوري ، عن عمران المنقري قال : قلت للحسن يوماً في شيء قاله : يا أبا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء ، قال : فقال : ويحك ! أو رأيت^(١) أنت فقيهاً قط ، إنما الفقيه الزاهد في الدنيا ، الراغب في الآخرة ، البصير في أمر دينه المداوم على عبادة الله^(٢) عز وجل^(٣) .

٥٥- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، ثنا الحسين بن الحسن المروزي ، ثنا عبدالله بن المبارك ، ثنا أبو الحكم عن موسى بن أبي كردم ؟ كذا قال^(٤) ، وقال غيره : ابن أبي درم ؟ عن وهب بن منبه قال : بُلِّغَ ابنُ عباس عن مجلس كان في ناحية باب بني سهم ، يجلس فيه ناس من قريش ، فيختصمون فترتفع أصواتهم ، فقال ابن عباس : انطلق بنا إليهم ، فانطلقنا حتى وقفنا ،

(١) كذا في (أ) وفي الأصل و (ب) : ورأيت .

(٢) في (ب) : عبادة ربه .

(٣) رواه أحمد في كتاب الزهد ٢ / ٢٣٤ ، وأبو محمد الدارمي في مسنده ١ / ٣٣٧ ، وأبو بكر البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ٢ / ٦٨ ، قال الإمام ابن القيم : لم يكن السلف يطلقون اسم الفقه إلا على العلم الذي يصحبه العمل ، كما سئل سعد بن إبراهيم عن ألقه أهل المدينة ؟ فقال : أتقاهم . مفتاح دار السعادة ١ / ٣١٩ .

(٤) في كتاب الزهد : قال ابن صاعد : كذا قال .

فقال ابن عباس : أخبرهم عن كلام الفتى الذي كلم به أيوب في حاله ، قال وهب^(١) : فقلت : قال الفتى : يا أيوب أما كان في عظمة الله وذكر الموت ما يكل لسانك ، ويقطع قلبك ، ويكسر حجتك . يا أيوب أما علمت أن لله عبادة أسكتتهم خشية الله من غير عي ولا بكم ، وأنهم هم النبلاء الفصحاء الطلقاء الألباء العالمون بالله وآياته ، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله انقطعت قلوبهم ، وكَلَّتْ ألسنتهم ، وطاشت عقولهم وأحلامهم فرقا من الله وهيبة له ، وإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله عز وجل بالأعمال الزاكية ، لا يستكثرون لله الكثير ، ولا يرضون له بالقليل ، يعدون أنفسهم مع الظالمين الخاطئين - وإنهم لأنزاة أبرار- ومع المضيعين المفرطين - وإنهم لأكياس أقوياء - ناحلون ذائبون ، يراهم الجاهل فيقول : مرضى ، وليسوا بمرضى ، وقد خولطوا ، وقد خالط القوم أمر عظيم^(٢) .

(١) في الأصل و(أ) : قال أيوب . ثم كتب فوق أيوب : وهب .

(٢) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد والرقائق ٢ / ٨٥٦ ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني في كتاب الإيمان ٧١ ، ومحمد بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب العظمة ١ / ٣٤٧ ، والمؤلف في كتاب الشريعة ١ / ٤٤٧ ، كلهم عن أبي الحكم مروان بن عبد الواحد ، عن موسى ، عن وهب . زاد العدني : قال أبو الحكم : وكتب إلي رجل أن ابن عباس قال لهم على أثر هذا الكلام : كفى بك ظلماً أن لا تزال مخلصاً ، وكفى بك إثمياً أن لا تزال ممارياً ، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً بغير ذكر الله . قلت : ورويت هذه الزيادة أيضاً من كلام أبي الدرداء . رواها أبو محمد الدارمي في مسنده ١ / ٣٣٦ .

* قال محمد بن الحسين : هذه الأخبار تدل على ما وصفنا به العلماء والفقهاء .

فإن قال قائل : ولم داخل العلماء هذا الإشفاق الشديد ، وخافوا من علمهم هذا الخوف كله ؟ .

قيل له : علموا أن الله عز وجل يسألهم عن علمهم ما عملوا فيه فجعلوا مساءلة الله نصب أعينهم ، فألزموا أنفسهم شدة الحذر ، وأخذوا بالثقة في كل أمرهم .

إن قال قائل : فإن العلماء ليسألون عن علمهم ما عملوا فيه ؟ .
قيل : نعم ، فإن قال : فاذا ذكر من ذلك ما إذا سمعه العالم انتبه من رقدته ، وأخذ نفسه بلزوم أخلاق من ذكرت ، والله موفقنا ، قيل :
نعم إن شاء الله تعالى .



باب ذكر سؤال الله لأهل العلم عن علمهم ماذا عملوا فيه

٥٦- أخبرونا أبو بكر ، ثنا أبو سعيد المفضل بن محمد اليماني في المسجد الحرام ، ثنا صامت بن معاذ ، ثنا عبد الحميد ، عن سفيان الثوري ، عن صفوان بن سليم ، عن عدي بن عدي ، عن الصنابحي ، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه » (١) .

(١) اختلف في رفع هذا الحديث ووقفه ، فرواه وكيع بن الجراح في كتاب الزهد ١ / ٢٢٨ ، وقبيصة بن عقبة عند هناد بن السري في الزهد ٢ / ١٢٦ ، وأبي بكر البزار (كشف الأستار عن زوائد البزار ٤ / ١٥٨) ، ومحمد بن يوسف عند أبي محمد الدارمي في مسنده ١ / ٤٥٣ كلهم (وكيع ، وقبيصة ، ومحمد بن يوسف) عن سفيان ، عن ليث - هو ابن أبي سليم متروك - عن عدي بن عدي ، عن الصنابحي ، عن معاذ به موقوفاً . وتابع محمد بن فضيل في الوقف سفيان الثوري عند أبي بكر الخطيب في اقتضاء العلم العمل ٢١ ، فرواه عن ليث ، عن عدي بن عدي ، عن رجاء بن حيوة ، عن معاذ بن جبل .
وخالف عبد المجيد بن عبد العزيز - صدوق يخطئ - وكيعاً ، وقبيصة ، ومحمد بن يوسف - الحفاظ - فروى الآجري هنا ، وأبو القاسم الطبراني في المعجم الكبير ٢٠ / ٦١ ، وأبو بكر الخطيب في اقتضاء العلم العمل ٢١ ، وتمام الرازي في الفوائد ٢ / ٨٣١ ، وأبو بكر البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ٢ / ٦٠ ، وأبو القاسم بن عساكر في ذم من لا يعمل بعلمه ٢٢ .
من طريق المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي في المسجد الحرام ، عن صامت بن معاذ الجندي ، عن عبد المجيد بن عبد العزيز ، عن سفيان الثوري ، عن صفوان بن سليم ، عن عدي بن عدي =

٥٧- أخبرنا أبو بكر ، أبنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ، ثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالوا: ثنا الأسود بن عامر ، عن أبي بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن سعيد بن عبد الله بن جريج ، عن أبي برزة قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه ماذا عمل فيه » (١) وذكر باقي الحديث .

= عن الصنابحي ، عن معاذ بن جبل نحوه مرفوعاً . وعند ابن عساكر : قال الجندي : قال لنا صامت : ليس لمسألة منها جواب . قال أبو الحسن الدارقطني : وهم عبد المجيد بن عبد العزيز في قوله : عن صفوان ، وإنما روى الثوري هذا الحديث عن ليث بن أبي سليم ، عن عدي ، عن الصنابحي ، عن معاذ موقوفاً . العلل ٦ / ٤٧ .

وتابع عبد الله بن إدريس عند أبي خيشمة زهير بن حرب في العلم ٣٧ ، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي عند أبي بكر بن أبي شيبة في المصنف ١٣ / ٣٤٦ - ومن طريقه أبو عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١ / ٦٨٦ - سفيان الثوري ، فروياه عن ليث ، عن عدي ، عن الصنابحي ، عن معاذ . والظاهر أن الاضطراب في شيخ عدي بن عدي من الليث بن أبي سليم المتروك . وأن المحفوظ هو ما رواه الليث ، عن عدي ، عن الصنابحي ، عن معاذ موقوفاً . قال الدارقطني : والصحيح أنه موقوف . وكذلك قال ابن عساكر : هذا حديث غريب من حديث عدي بن عدي الكندي ، عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ، عن معاذ .

وأما قول أبي محمد المنذري في الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ٤ / ٢٩٩ : رواه البزار والطبراني بإسناده صحيح . ففيه نظر لا يخفى . والحديث شاذ مرفوعاً منكر موقوفاً . ورواه أبو محمد الدارمي ١ / ٤٥٣ ، والبيهقي ٢ / ٥٨ عن عمارة بن غزية ، عن يحيى بن راشد حدثني فلان العربي - وعند البيهقي : سمعت رجلاً يحدث - عن معاذ بن جبل نحوه موقوفاً . وفيه ضعف من أجل الإبهام .

(١) رواه أبو محمد الدارمي في مسنده ١ / ٤٥٣ ، والترمذي في الجامع ٤ / ٢١٧ .

وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٥٨- أخبرنا أبو بكر ، ثنا الفريابي ، ثنا محمد بن بكار العيشي ، ثنا أبو محصن حصين بن نمير ، عن حسين بن قيس ، عن عطاء ، عن ابن عمر ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن خمس خصال : عن عمرك فيما أفنيته ، وعن شبابك فيما أبليت ، وعن مالك من أين اكتسبت وفيما أنفقت ، وما عملت فيما علمت » (١) .

٥٩- أخبرنا أبو بكر ، ثنا الفريابي ، ثنا قتيبة بن سعيد ، وشيبان بن فروخ قالوا: ثنا أبو عوانة (٢) ثنا هلال بن أبي حميد - وقال قتيبة : عن هلال الوزان - عن عبدالله بن عكيم قال : سمعت ابن مسعود في هذا المسجد - يعني مسجد الكوفة - بدأ باليمين قبل أن يحدثنا فقال : « والله ما منكم من أحد إلا وإن ربه سيخلو به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر ، ثم يقول : يا ابن آدم ما غرك بي ثلاث مرار (٣) ، ماذا أجبت المرسلين ؟ كيف عملت فيما علمت (٤) ؟ .

(١) رواه الترمذي في الجامع ٤ / ٢١٦ ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده ٩ / ١٧٨ ، والطبراني في المعجم الكبير ١٠ / ٨ ، صححه الشيخ الألباني . صحيح سنن الترمذي ٢ / ٥٧٢ .

(٢) عليها في الأصل : خف . إشارة إلى تخفيف الواو .

(٣) في (ب) : مرات .

(٤) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد والرقائق ١ / ١٢٨ .

٦٠- أخبرنا أبو بكر ، ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، ثنا الحسين بن الحسن المروزي ، ثنا عبدالله بن المبارك ، أبنا سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال قال : قال أبو الدرداء : إن أخوف ما أخاف إذا وقفت على الحساب أن يقال : قد علمت فماذا عملت فيما علمت (١) ؟

٦١- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر بن أبي داود ، ثنا بندار محمد بن بشار ، ثنا عبدالرحمن بن مهدي ، عن معاوية بن صالح ، عن حبيب بن عبيد قال : قال أبو الدرداء : « لا يكون الرجل عالماً حتى يكون بالعلم عاملاً (٢) .

٦٢- أخبرنا أبو بكر ، ثنا جعفر بن محمد الصندلي ، ثنا حسن الزعفراني ، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس ، ثنا عمر بن قيس ، حدثني عطاء قال : كان فتى يختلف إلى أم المؤمنين فيسألها وتحدثه فجاءها ذات يوم يسألها فقالت : يا بني هل عملت بما سمعت ؟

(١) رواه عبد الله بن المبارك ١ / ١٢٨ ، وعبد الرزاق في المصنف ١١ / ٢٥٣ ، ومحمد بن سعد في كتاب الطبقات الكبير ٤ / ٣٥٥ ، وأحمد في كتاب الزهد ٢ / ٥٨ ، وأبو بكر بن أبي شيبة في الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ١٣ / ٣١١ ، وأبو بكر البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ٢ / ٥٧ ، وأبو بكر الخطيب في اقتضاء العلم بالعمل ٤٢ .

(٢) رواه وكيع بن الجراح في كتاب الزهد ٢ / ٤٦٩ ، ومحمد بن سعد في كتاب الطبقات الكبير ٤ / ٣٥٥ ، والبيهقي ٢ / ٥٧ ، وأبو بكر الخطيب ٢٩ .

فقال : لا ، والله يا أُمَّهُ (١) ، قالت : يا بني فقيم تستكثر من حجج الله علينا وعليك (٢) .

٦٣- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي ، ثنا زهير بن محمد ، ثنا عبيدالله بن موسى ، عن جعفر ابن برقان ، عن ميمون بن مهران أن أبا الدرداء قال : « ويل للذي لا يعلم مرة ، وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات » (٣) .

قال محمد بن الحسين : من تدبر هذا أشفق من علمه أن يكون عليه ، لا له ، فإذا أشفق مَقَّتْ نفسه ، وبان بأخلاقه الشريفة (٤) التي (٥) تقدم ذكرنا لها .

والله الموفق لنا ولكم إلى الرشاد من القول والعمل .



(١) انظر : طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ٢ / ٧١٧ .

(٢) رواه أبو بكر الخطيب في اقتضاء العلم العمل ٦٠ .

(٣) رواه وكيع بن الجراح في كتاب الزهد ٢ / ٤٦٧ ، ومحمد بن سعد ٤ / ٣٥٥ ، وأبو بكر بن أبي شيبة في الكتاب المصنف ١٤ / ٣٦ ، وأحمد في كتاب الزهد ٢ / ٦٣ ، وأبو بكر الخطيب ٤٩ .

(٤) أي ظهر واتصف بأخلاق العالم ، وانفصل عن أخلاق الجاهل .

(٥) كذا في (أ) وفي الأصل : الذي .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب أخلاق العالم الجاهل المفتن بعلمه

* قال محمد بن الحسين : قد تقدمت الأخبار عن النبي ﷺ وعن صحابته رضي الله عنهم ، وعن أئمة المسلمين رحمهم الله ، بصفة علماء في الظاهر ، لم ينفعهم الله بالعلم ، ممن طلبه للفخر والرياء والجدل والمراء ، وتأكل به الأغنياء ، وجالس به الملوك وأبناء الملوك لينال به الدنيا ، فهو ينسب نفسه إلى أنه من العلماء ، وأخلاقه أخلاق أهل الجهل والجفاء ، فتنة لكل مفتون ، لسانه لسان العلماء ، وعمله عمل السفهاء .

فإن قال قائل : فاذا ذكر الأخبار في ذلك لنحذر ما حذرتنا .

قيل : نعم إن شاء الله .

٦٤- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ، ثنا أبو الحسن رجاء بن محمد ، ثنا محمد بن عباد الهنائي ، ثنا علي بن المبارك ، عن أيوب السختياني ، عن خالد بن دريك ، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: « من تعلم علماً لغير الله ، أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار » (١) .

(١) رواه الترمذي في الجامع ٤ / ٣٩٣ ، والنسائي في السنن الكبرى ٥ / ٣٩٢ ، وابن ماجه ١ /

١٤٥ ، وابن عدي في الكامل ٥ / ١٨٢٧ ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه

من حديث أيوب إلا من هذا الوجه . اهـ . قال الشيخ الألباني : وفي تحسينه نظر ، بينه =

٦٥- أخبرنا أبو بكر ، أبنا أبو محمد عبدالله بن صالح ، ثنا الحسن بن علي الحلواني ، ثنا سعيد بن أبي مریم ، ثنا يحيى بن أيوب ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ، ولا لتماروا به السفهاء ، ولا لتجتروا^(١) به المجالس ، فمن فعل ذلك فالنار النار »^(٢) .

٦٦- أخبرنا أبو بكر ، أبنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم ، ثنا أحمد بن خالد ، ثنا إسحاق ابن يحيى بن طلحة بن عبيدالله ، حدثني ابن كعب بن مالك ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من طلب العلم ليجاري به العلماء ، ويماري به السفهاء ، ويصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار »^(٣) .

= الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب فقال : خالد بن دريك لم يسمع من ابن عمر ، ورجال إسنادهما ثقات . سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١١ / ١ / ٢٦ . وانظر : الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ١ / ١٥٥ ، دار ابن كثير .

(١) كذا في النسخ ، وفي المستدرک : لتحيزوا ، وفي صحيح ابن حبان وسنن ابن ماجه : لتخيروا . وهي مقارنة في المعاني ، وقد يكون بعضها تصحيفاً .

(٢) رواه ابن ماجه في السنن ١ / ١٤٢ ، وابن حبان (صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١ / ٢٧٨) ، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ١ / ٨٦ صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١ / ١٠٠ .

(٣) رواه الترمذي ٤ / ٣٩٢ ، وأبو جعفر العقيلي في كتاب الضعفاء ١ / ١٢٠ ، وأبو القاسم الطبراني في المعجم الكبير ١٩ / ١٠٠ ، وأبو أحمد بن عدي في الكامل ١ / ٣٢٦ ، = =

٦٧- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد البردعي في المسجد الحرام ، ثنا يونس بن عبد الأعلى ، ثنا عبد الله بن وهب ، أخبرني يحيى بن سلام ، عن عثمان بن مقسم ، عن سعيد المقبري

والحاكم في المستدرک على الصحيحين ١ / ٨٦ حسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي . ٦٠ / ٣ .

قال أبو جعفر الطبري : « وذلك أن من طلب العلم لبعض هذه الوجوه ، فلم يطلبه لما أمر الله بالطلب له ، وذلك أن الله تعالى ذكره ، إنما أمر بطلب العلم للعمل به ، والقيام بالواجب عليه في ما علمه منه ، ووهب له من معرفته ، أو لتعليم جاهل وإرشاد ضالّ ، لا لمباهاة العلماء ، أو ممارسة السفهاء ، وصرف وجوه الناس به إليه . وذلك أن هذه وجوه ليس في شيء منها له رضى ، ولا هو مما أمر به ولا نذب إليه ، بل زجر عنه ونهى ، فحظّ طالبه منه التقدّم على معصية الله ، والمتقدم على معصية الله النار أولى به ، إن لم يعف الله جل ثناؤه عنه بفضله .

ويدخل في معناه جميع أعمال العباد المطلقة والمأمور بها ، من المطاعم والمشارب والملابس والمراكب والمناكح والمنطق والصّمت والمشى والجلوس والقيام والاضطباع ، وغير ذلك من سائر الأعمال المباح للعباد عملها ، والمأمور به منها حتى يكون العبد مثاباً عليها من حال عمله إياها ، مريداً بها العمل على الوجه الذي يكون لله تعالى في العمل بها على ذلك الوجه رضىً ، أو يكون مستحقاً منه بها العقوبة على عمله إياها مريداً بها عملها على الوجه الذي له فيه الشخّط والكراهة وذلك كالتعام من الطعام الزيادة على ما أقام رmqه ، وأمن معه على نفسه العطب ، فإن زيادته ما زاد على ذلك ، إن قصد بها طلب القوة على قراءة القرآن ، أو على القيام للنوافل والفرائض من الصلاة ، أو لجهاد أعداء الله من المشركين ، وما أشبه ذلك من الأعمال ؛ فإن ذلك من فعله ذلك يستحق به من ثواب الله الجزيل ، ومن كرامته الجسيم ، وإن كان - أي زيادة ما ازداد على ذلك - طلباً للقوة على حمل مالٍ لمسلم قد سرقه إياه ، أو على قتل رجلٍ ممن حرّم الله قتله أو على سلبه ، أو تسوّره حائطاً على امرأة عليه حرامّ الفجور بها ، وما أشبه ذلك من الأعمال التي يسخطها الله ولا يرضاها ، فإن ذلك من فعله كذلك مستحق به من عذاب الله العظيم ، ومن عذابه الأليم ، إلا أن يعفو جل ثناؤه تفضلاً منه عليه ، وكذلك سائر الأعمال التي ذكرنا ، والعلة التي بيّنا .

تهذيب الآثار مسند عمر بن الخطاب ٢ / ٨٠٣ - ٨٠٤ .

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه » (١) .

٦٨- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر بن أبي داود ، ثنا أيوب بن محمد الزوزان ، ثنا غسان - يعني ابن عبيد - عن عثمان البري (٢) ، عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه » (٣) .

٦٩- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ، ثنا عبد الله بن الصادق ، ثنا يوسف بن عطية ، عن ثابت ، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : « يكون في آخر الزمان عباد جهال ، وعلماء فساق » (٤) .

(١) في (ب) : لم ينفعه الله بعلمه .

(٢) وهو عثمان بن مقسم في الحديث السابق .

(٣) رواه الطبراني في المعجم الصغير ١ / ١٨٣ ، وأبو أحمد بن عدي في الكامل ٥ / ١٨٠٧ . وأبو عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١ / ٦٢٨ ، وأبو بكر البيهقي في شعب الإيمان ٢ / ٢٨٥ ، قال ابن عدي في عثمان البري : وعامة حديثه مما لا يتابع عليه إسناداً أو متناً ، وهو ممن يغلط الكثير ، ونسبه قوم إلى الصدق ، وضعفوه للغلط الكثير الذي كان يغلط إلا أنه في الجملة ضعيف ، ومع ضعفه يكتب حديثه . وقال الشيخ الألباني : ضعيف الإسناد جداً . سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤ / ١٣٨ .

(٤) رواه أبو حاتم بن حبان في كتاب المجروحين من المحدثين ٢ / ٤٨٨ ، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٤ / ٣١٥ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢ / ٣٣١ ، قال ابن حبان في يوسف بن عطية : كان ممن يقلب الأحاديث ، ويلزق المتون الموضوعة بالأسانيد الصحيحة ، ويحدث =

٧٠- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ، ثنا محمد بن الحسن البلخي ، ثنا عبدالله بن المبارك ، أبنا سفيان الثوري قال : يُقال : تعوذوا بالله من فتنة العابد الجاهل ، وفتنة العالم الفاجر ، فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون^(١) .

٧١- أخبرنا أبو بكر ، ثنا الفريابي ، ثنا هشام بن عمار ، ثنا صدقة بن خالد ، ثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال : سمعت مكحولاً يقول : إنه لا يأتي على الناس ما يوعدون حتى يكون عالمهم فيهم أنتن من جيفة حمار .

٧٢- أخبرنا أبو بكر ، ثنا الفريابي ، ثنا العباس بن الوليد بن مزيد ، حدثني أبي قال : سمعت الأوزاعي يقول: كان يقال : ويل للمتفقهين لغير العبادة ، والمستحلين الحرمات بالشبهات^(٢) .

٧٣- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، ثنا

= بما لا يجوز الاحتجاج به بحال . وقال الذهبي : يوسف هالك .

وقال الشيخ الألباني : موضوع . سلسلة الأحاديث الضعيفة ١ / ٦٣٩ .

(١) رواه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد والرقائق رواية نعيم بن حماد عنه ١٨ ، والمؤلف في مسألة الطائفتين ٢٦ وأبو عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١ / ٦٦٦ - ونسبه إلى ابن المبارك - وأبو بكر البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ٢ / ٩٢ .

(٢) رواه أبو بكر الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه ٢ / ١٧٦ ، وأبو بكر البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ٢ / ٧٠ .

الحسين بن الحسن المروزي ، أبنا عبدالله بن المبارك ، أبنا بكار بن عبدالله قال: سمعت وهب بن منبه يقول: قال الله عز وجل - فيما يعاتب به أحبار بني إسرائيل - : « تفقهون لغير الدين ، وتعلمون لغير العمل ، وتبتاعون الدنيا بعمل الآخرة ، تلبسون جلود الضأن ، وتخفون أنفس الذئاب ، وتنقون القذى من شرابكم ، وتبتلعون أمثال الجبال من الحرام ، وثقلون الدين على الناس أمثال الجبال ، تطيلون الصلاة ، وتبيضون الثياب ، تنتقصون مال اليتيم والأرملة ، فبعزتي حلفت لأضربنكم بفتنة يضل فيها رأي ذي الرأي ، وحكمة الحكيم » (١) .

٧٤- أخبرنا أبو بكر ، ثنا جعفر بن محمد الصندلي ، ثنا الفضل بن زياد قال : سمعت الفضيل يقول : إنما هما عالمان : عالم دنيا ، وعالم آخرة ، فعالم الدنيا علمه منشور ، وعالم الآخرة علمه مستور فاتبعوا عالم الآخرة ، واحذروا عالم الدنيا ، لا يصدنكم بشكره ، ثم تلا هذه الآية ﴿ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُفُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَطْلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٣٤] .
الأحبار العلماء ، والرهبان العباد ، ثم قال : لكثير من علمائكم زيه أشبه

(١) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد والرقائق ١ / ٤٠٥ ، ومن طريقه أبو داود في كتاب الزهد ٢٠ والمؤلف .

بزي كسري وقيصر منه بمحمد ﷺ (١) ، إن النبي ﷺ (٢) لم يضع لبنة على لبنة ، ولا قصبه على قصبه ، ولكن رفع له علم فشمروا إليه .

(١) ليس المرء المؤمن مبعوضاً بعضه لله ، وبعضه لأعداء الله يأخذ ما يقال عنه : الأمر الباطن من الله ، وما يقال عنه : الأمر الظاهر من أعداء الله ، بل أمر الله أن ندخل في الإسلام كله ، وأن نأخذ بجميع شرائع الإسلام الباطنة والظاهرة ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾ وأمر الله بمخالفة أعدائه في الهدى الظاهر ؛ فإن المخالفة في الهدى الظاهر توجب مباينة تقتضي الانقطاع عن موجبات الغضب ، والانعطاف على أهل الهدى ، وتحقيق ما قطع الله من الموالاة بين جنده المفلحين ، وأعدائه الخاسرين ، وإن المشاركة في الهدى الظاهر توجب الاختلاط الظاهر ، حتى يرتفع التميز ظاهراً بين المهديين المرضيين ، وبين المغضوب عليهم والضالين .

ثم إن الصراط المستقيم الذي نسأل الله سبحانه وتعالى في كل صلواتنا أن يهدينا إياه يجمع أموراً باطنة في القلب : من اعتقادات وإرادات ، وأموراً ظاهرة : من أقوال أو أفعال قد تكون عبادات ، وقد تكون أيضاً عادات في الطعام ، واللباس ، والنكاح ، والمسكن ، والاجتماع والافتراق ، والسفر ، والإقامة ، والركوب ، وهذه الأمور الباطنة والظاهرة بينهما ارتباط ومناسبة ؛ فإن ما يقوم بالقلب من الشعور والحال يوجب أموراً ظاهرة ، وما يقوم بالظاهر من سائر الأعمال يوجب للقلب شعوراً وأحوالاً . وقد أثر عن عبد الله بن مسعود أنه قال : « لا يشبه الزبي حتى تشبه القلوب القلوب » كتاب الزهد لوكيع بن الجراح ٢ / ٥٩٧ .

ومع ذلك ترى في المسلمين اليوم من يخالف هدى الإسلام في الزي الظاهر ، فيحلق لحيته ويوفر شاربه ، ويلبس بنظولناً يكتس به الأرض ، وقميصاً قصيراً أدخل أسافله تحت البنطلون حتى يصور جسمه ، ويصف عورته المغلظة .

وقد يزيد على ذلك لبس الأربة (ربطة العنق) إغراقاً في التشبه ، فإذا رأته لم تميز بينه وبين أعدى أعداء الله ، ثم يزعم أنه ولي الله وناصر دينه ، وقد يزعم أو يُزعم له أنه قائد من قواد الدين ، وإمام من أئمة المسلمين . رحماك يا رب . وانظر : اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لشيخ الإسلام ابن تيمية ١ / ٨٠ - ٨٢ .

(٢) في (ب) : وإن محمداً النبي .

وقال الفضيل : العلماء كثير ، والحكماء قليل ، وإنما يراد من العلم الحكمة ، فمن أوتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً .

* قال محمد بن الحسين : قول الفضيل - والله أعلم - : الفقهاء كثير ، والحكماء قليل . يعني قليل من العلماء من صان علمه عن الدنيا ، وطلب به الآخرة ، والكثير من العلماء قد افتتن بعلمه ، والحكماء قليل ، كأنه يقول : ما أعز من طلب بعلمه الآخرة .

٧٥- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني ، ثنا بشر بن الوليد ، أبنا فليح بن سليمان ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ابن معمر ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من تعلم علماً مما يتغي به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرفان الجنة يوم القيامة » (١) .

٧٦- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، ثنا شعيب بن أيوب ، ثنا عبدالله بن نمير ، ثنا معاوية النصري ، عن الضحاك ، عن الأسود بن يزيد

- قال غير شعيب : وعلقمة ، ولم أر شعيباً ذكر علقمة - قال :

(١) رواه أحمد في المسند ١٤ / ١٦٩ ، وأبو داود ٤ / ٢٤٥ ، وابن ماجه ١ / ١٤١ ، وابن حبان (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١ / ٢٧٩) ، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین ١ / ٨٥ وقال : هذا حديث صحيح سنده ثقات رواه على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قال عبدالله بن مسعود : « لو أن أهل العلم صانوا العلم ، ووضعوه عند أهله سادوا به أهل زمانهم ، ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا من دنياهم ، فهانوا على أهلها ، سمعت نبيكم ﷺ يقول : « من جعل الهموم همأً واحداً هم آخرته كفاه الله هم دنياه ، ومن تشعبت به هموم أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها هلك » (١) .

٧٧- أخبرنا أبو بكر ، ثنا عمر بن أيوب السقطي ، ثنا الحسن بن حماد الكوفي ، ثنا أبو أسامة ، عن عيسى بن سنان قال: سمعت وهب بن منبه يقول لعطاء الخراساني: كان العلماء قبلنا استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم ، فكانوا لا يلتفتون إلى دنياهم ، فكان أهل الدنيا يبدلون لهم دنياهم رغبة في علمهم ، فأصبح أهل العلم منا اليوم يبدلون لأهل الدنيا علمهم رغبة في دنياهم ، فأصبح أهل الدنيا قد زهدوا في علمهم؛ لما رأوا من سوء موضعه عندهم ، فإياك

(١) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ١٣ / ٢٢٠ ، ومن طريقه أبو الحسن بن القطان في زياداته على سنن ابن ماجه ١ / ١٤٥ ، وابن ماجه في السنن ١ / ١٤٥ ، وأبو عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١ / ٦٤٩ .

وأبو بكر البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ٢ / ١٠٢ . من طرق عن عبد الله بن نمير عن معاوية النصري عن نهشل عن الضحاك عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود . وهو حديث منكر ، وعلته نهشل بن سعيد . قال أبو حاتم : هذا حديث منكر ، ونهشل بن سعيد متروك الحديث . علل الحديث ٢ / ٣٩٣ ، ولكن ليس في النسخ الخطية نهشل بن معاوية والضحاك ، أسقطه بعض الرواة ، أو النساخ ولا بد من ثبوته .

وأبواب السلاطين؛ فإن عند أبوابهم فتناً كمبارك الإبل ، لا تصيب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينك مثله (١) .

قال محمد بن الحسين : فإذا كان يُخاف على العلماء في ذلك الزمان أن تفتنهم الدنيا فما ظنك به في زماننا هذا ؟ الله المستعان ، ما أعظم ما قد حل بالعلماء من الفتنة وهم عنه في غفلة .

٧٨- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد العطشي ، ثنا علي بن حرب الطائي ، ثنا سعيد بن عامر ، عن هشام صاحب الدستوائي قال : قرأت في كتاب بلغني أنه من كلام عيسى بن مريم عليه السلام : « كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه واحتقر منزلته ، وقد علم أن ذلك من علم الله وقدرته ؟ وكيف يكون من أهل العلم من اتَّهَمَ الله فيما قضاه ، وليس يرضى شيئاً أصابه ؟ كيف يكون من أهل العلم من مسيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه ؟ كيف يكون من أهل العلم من دنياه أثر عنده من آخرته وهو في دنياه أفضل رغبة ؟ وكيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليحدث به ولا يطلبه ليعمل به (٢) ؟

(١) رواه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٤ / ٢٩ ، وأبو بكر البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ٢ / ١٠٣ .

(٢) رواه أحمد في كتاب الزهد ١ / ١٦٨ ، وأبو داود في كتاب الزهد ٧٧ .

٧٩- أخبرنا أبو بكر ، ثنا جعفر بن محمد الصندلي ، ثنا الفضل بن زياد ، ثنا عبدالصمد بن يزيد قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : إن الله عز وجل يحب العالم المتواضع ، ويغض العالم الجبار ، ومن تواضع لله وَرَّثَهُ اللهُ الحكمة^(١) .

٨٠- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر عبدالله بن عبد الحميد الواسطي ، ثنا زهير بن محمد ، ثنا هذبة ، ثنا حزم قال : سمعت مالك بن دينار يقول : إنكم في زمان أشهب ، لا يبصر زمانكم إلا البصير ، إنكم في زمان كثير نفخاتهم^(٢) ، قد انتفخت ألسنتهم في أفواههم ، وطلبوا الدنيا بعمل الآخرة ، فاحذروهم على أنفسكم ، لا يوقعوكم في شبكاتهم . يا عالم أنت عالم تأكل بعلمك ! يا عالم أنت عالم تفخر بعلمك ! يا عالم أنت عالم تكاثر بعلمك ! يا عالم أنت عالم تستطيل بعلمك ! لو كان هذا العلم طلبته لله لرئي ذلك فيك ، وفي عملك^(٣) .

(١) وقال أبو عيسى الترمذي : سمعت أبا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول : سمعت الفضيل بن عياض يقول : عالم عامل معلم يدعى كبيراً في ملكوت السموات . الجامع للترمذي ٤ / ٤١٦ .

(٢) أي كثير فخرهم وكبرهم .

(٣) رواه أبو حاتم الرازي في كتاب الزهد ٥٨ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢ / ٣٦٣ ، وأبو القاسم ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٦ / ٤٣٥ . في النسخ : علمك ، وهو مصحف من : عملك .

* قال محمد بن الحسين : فإن قال قائل : فصف لنا أخلاق هؤلاء العلماء الذين علمهم حجة عليهم ، حتى إذا رأينا من يشار إليه بالعلم اعتبرنا ما ظهر من أخلاقهم ، فإذا رأينا أخلاقاً لا تحسن بأهل العلم اجتنبناهم ، وعلمنا أن ما استبطنوه من دناءة الأخلاق أقبح مما ظهر ، وعلمنا أنه فتنة ، فاجتنبناهم لئلا نفتتن كما افتتنوا ، والله موفقنا للرشاد .

قيل له : نعم سنذكر من أخلاقهم ما إذا سمعها من ينسب إلى العلم رجع إلى نفسه فتصفح أمره ، فإن كان فيه خلق من تلك الأخلاق المكروهة المذمومة استغفر الله وأسرع الرجعة عنها إلى أخلاق هي أولى بالعلم ، مما يقربهم إلى الله عز وجل ، وتجافى عن الأخلاق التي تباعدهم عن الله .

فمن صفته في طلبه للعلم : يطلب العلم بالسهو والغفلة ، وإنما يطلب من العلم ما أسرع إليه هواه .

فإن قال : كيف ؟

قيل : ليس مراده في طلب العلم أنه فرض عليه ؛ ليتعلم كيف يعبد الله فيما يعبده من أداء فرائضه واجتناب محارمه ، إنما مراده في طلبه يَكْثُرُ التَّعَرُّفُ^(١) أنه من طلاب العلم ، وليكون عنده ، فإذا

(١) أي غرضه في طلب العلم أن يكثر تعرف الناس إياه بطلب العلم .

كان عنده هَدَبٌ نفسه .

وكل علم إذا سمعه أو حفظه شرف به عند المخلوقين سارع إليه ،
 وخف في طلبه ، وكل علم وجب عليه - فيما بينه وبين ربه عز
 وجل - أن يعلمه فيعمل به ثقل عليه طلبه ، فتركه على بصيرة منه
 مع شدة فقره إليه . يثقل عليه أن يفوته سماع لعلم (١) قد أراده
 حتى يلزم نفسه بالاجتهاد في سماعه ، فإذا سمعه هان عليه ترك
 العمل به ، فلم يلزم نفسه ما وجب عليه من العمل به ، كما
 ألزمها السماع ، فهذه غفلة عظيمة . إن فاته سماع شيء من العلم
 حَزَنَهُ (٢) ذلك ، وأسف على فوته ، كل ذلك بغير تمييز منه ،
 وكان أولى به أن يحزن على علم قد سمعه ، فوجبت عليه به
 الحجة ، فلم يعمل به ذلك . كان أولى به أن يحزن عليه
 ويتأسف . يتفقه للرياء ، ويُحاجُّ للمراء . مناظرته في العلم تكسبه
 المأثم . مراده في مناظرته أن يعرف بالبلاغة ، ومراده أن يخطئ
 مناظره . إن أصاب مناظره الحق ساء ذلك ، فهو دائب يَشْرُهُ مَا
 يَشْرُ الشيطان ، ويكره ما يحب الرحمن . يتعجب ممن لا ينصف
 في المناظرة وهو يجور في المحاجة . يحتج على خطئه وهو يعرفه ،

(١) في الأصل : العلم .

(٢) في (أ) : أحزنه .

ولا يُقَرُّ بِهِ خوفاً أن يذم على خطئه . يرخص في الفتوى لمن أحب ويشدد على من لا هوى له فيه . يذم بعض الرأي ، فإن احتاج إلى الحكم والفتيا لمن أحب دَلُّهُ عليه ، وعمل به . من تعلم منه علماً فَهَمَّتُهُ فيه منافع الدنيا ، فإن عاد عليه خف عليه تعليمه ، وإن كان ممن لا منفعة له فيه للدنيا ، وإنما منفعته للآخرة ثقل عليه . يرجو ثواب علم لم يعمل به ، ولا يخاف سوء عاقبة المساءلة عن تخلف العمل به . يرجو ثواب الله على بغضه من ظن به السوء من المستورين ، ولا يخاف مقت الله على مدهنته للمهتوكين . ينطق بالحكمة فيظن أنه من أهلها ، ولا يخاف عظم الحججة عليه ؛ لتركه استعمالها . إن علم ازداد مباحاة وتصنعاً . وإن احتاج إلى معرفة علم تركه أنفاً . إن كثر العلماء في عصره فَذَكِرُوا بالعلم أحب أن يذكر معهم . إن سئل العلماء عن مسألة فلم يُسأل هو أحب أن يُسأل كما يسأل غيره ، وكان أولى به أن يحمد ربه إذ لم يُسأل ، وإذ^(١) كان غيره قد كفاه . إن بلغه أن أحداً من العلماء أخطأ وأصاب هو فرح بخطأ غيره ، وكان حكمه أن يسوءه ذلك . إن مات أحد من العلماء سره موته ليحتاج الناس إلى علمه . إن سئل عما لا يعلم أنف أن يقول : لا أعلم حتى يتكلف مالا يسعه في

(١) كذا في (أ) وفي الأصل : واذا .

الجواب . إن علم أن غيره أنفع للمسلمين منه كره حياته ولم يرشد الناس إليه . إن علم أنه قال قولاً فتوبع عليه وصارت له به رتبة عند من جهله ، ثم علم أنه أخطأ أنف أن يرجع عن خطئه ، فيثبت ينصر الخطأ ؛ لكلا تسقط رتبته عند المخلوقين . يتواضع بعلمه للملوك وأبناء الدنيا ؛ لينال حظه منهم بتأويل يقيمه ، ويتكبر على من لا دنيا له من المستورين والفقراء ، فيحرمهم علمه بتأويل يقيمه . يُعَدُّ نفسه في العلماء وأعماله أعمال السفهاء .

قد فتنه حبُّ الدنيا والثناء والشرف والمنزلة عند أهل الدنيا . يتجمل بالعلم كما يتجمل بالحلة الحسناء للدنيا ، ولا يُجَمَّلُ علمه بالعمل به .

* قال محمد بن الحسين : من تدبر هذه الخصال فعرف أن فيه بعض ما ذكرنا وجب عليه أن يستحيي من الله ، وأن يسرع الرجوع إلى الحق .

وسأذكر من الآثار بعض ما ذكرت ليتأدب به العالم إن شاء الله . فأما قولنا : يتجمل بالعلم ولا يُجَمَّلُ العلم بعمله .

٨١- حدثنا أبو بكر ، ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، ثنا الحسين بن الحسن المروزي ، ثنا ابن المبارك ، أبنا حريز بن عثمان ، عن حبيب بن عبيد قال : تعلموا العلم واعقلوه وانتفعوا به ، ولا

تعلموه لتجملوا به ، فإنه يوشك إن طال بك العمر أن تتجمل
بالعلم كما يتجمل الرجل بثوبه^(١) .

٨٢- **أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد
الواسطي ، ثنا زهير بن محمد ، أبنا علي بن قادم ، ثنا سفيان ، عن
ليث قال : قال طاوس : ما تعلمت فتعلم لنفسك^(٢) ؛ فإن الأمانة
والصدق قد ذهبوا من الناس^(٣) .^(٤)**

* **قال محمد بن الحسين : وأما من كان يكره أن يفتي إذا علم
أن غيره يكفيه .**

٨٣- **فحدثنا جعفر بن محمد الصندلي ، ثنا الحسين بن محمد
الزعفراني ، ثنا شبابة بن سوار ، ثنا شعبة ، عن عطاء بن
السائب ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : أدركت عشرين
ومائة من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار ، إذا سئل أحدهم
عن الشيء أحب أن يكفيه صاحبه^(٥) .**

(١) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد والرقائق ٢ / ٨٠٣ ومن طريقه المؤلف .

(٢) في (ب) : فتعلم لله .

(٣) في المطبوعة القديمة زيادة : لا حول ولا قوة إلا بالله فإذا كان ذلك كذلك في ذلك الزمان فما
نقول نحن في زماننا هذا .

(٤) رواه أبو محمد الدارمي في مسنده ١ / ٤٥٤ ، وأبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه ١٣ / ٥١٠ .

(٥) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد والرقائق ١ / ١٤٠ ، وأبو محمد الدارمي في مسنده =

٨٤- أخبرنا أبو بكر ، ثنا جعفر أيضاً ، ثنا محمد بن المثنى قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : سمعت المعافى بن عمران يذكر عن سفيان قال : أدركت الفقهاء وهم يكرهون أن يجيبوا في المسائل والفتيا ، ولا يفتوا حتى لا يجدوا بدأ من أن يفتوا . وقال المعافى : سألت سفيان فقال : أدركت الناس ممن أدركت من العلماء والفقهاء وهم يترادون^(١) المسائل ، يكرهون أن يجيبوا فيها فإذا أعفوا عنها كان ذلك أحب إليهم^(٢) .

٨٥- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني ، ثنا الحسين بن الأسود العجلي ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا حماد بن شعيب ، عن حجاج ، عن عمير بن سعيد قال : سألت علقمة عن مسألة فقال : ائت عبيدة فاسأله ، فأتيت عبيدة فقال : ائت علقمة ، فقلت : علقمة أرسلني إليك ، فقال : ائت مسروقاً فاسأله فأتيت مسروقاً فسألته فقال : ائت علقمة فاسأله ، فقلت : علقمة أرسلني إلى عبيدة ، وعبيدة أرسلني إليك ، فقال : فائت

= ١ / ٢٤٨ ، ومحمد بن سعد في كتاب الطبقات الكبير ٨ / ٢٣٠ ، وأبو بكر البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ٢ / ٢٦٦ ، وأبو بكر الخطيب البغدادي ٢ / ٢٣ ، وأبو عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢ / ١١٢٠ .

(١) في (ب) : يتدارعون إلى المسائل .

(٢) انظر : كتاب الفقيه والمتفقه ٢ / ٢٨ .

عبدالرحمن بن أبي ليلى ، فأتيت عبدالرحمن بن أبي ليلى ، فسألته فكرهه ، ثم رجعت إلى علقمة فأخبرته ، قال : كان يقال : أجرؤ القوم على الفتيا أدناهم علماً^(١) .

٨٦- أخبرنا أبو بكر ، ثنا جعفر بن محمد الصندلي ، أبنا محمد بن المثني قال: سمعت بشراً قال : قال سفيان : من أحب أن يسأل فليس بأهل أن يسأل^(٢) .

٨٧- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر عبدالله بن عبد الحميد الواسطي ، ثنا زهير بن محمد ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا محمد بن طلحة بن مصرف ، عن أبي حمزة قال: قال لي إبراهيم : والله يا أبا حمزة لقد تكلمت ، ولو أجد بدأ ما تكلمت ، وإن زماناً أكون فيه فقيه أهل الكوفة لزمان سوء^(٣) .

وأما من كان إذا سُئِلَ عن الأمر سأل هل كان ؟ فإن قيل : كان أفتى فيه وإن قيل : لم يكن لم يفت فيه ، كل ذلك إشفافاً من الفتيا

٨٨- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني ، ثنا داود بن عمرو ، ثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن

(١) انظر : كتاب الفقيه والمتفقه ٢ / ٢٤ .

(٢) رواه أبو عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله معلقاً ٢ / ١٠٦٦ .

(٣) رواه أبو محمد الدارمي في مسنده ١ / ٢٨٢ .

خارجة بن زيد بن ثابت قال : كان إذا سئل عن شيء قال : هل وقع ؟ فإن قالوا له : لم يقع لم يخبرهم ، وإن قالوا : قد وقع أخبرهم (١) .

٨٩- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر عبدالله بن عبد الحميد الواسطي ، ثنا زهير ، ثنا أبو نعيم ، ثنا موسى بن عُلَيّ قال : سمعت أبي قال : كان الرجل يأتي زيد بن ثابت فيسأله عن الأمر فيقول : آله لنزل هذا ؟ فإن قال : والله لقد نزل هذا أفناه ، وإن لم يحلف تركه (٢) .

٩٠- أخبرنا أبو بكر ، ثنا ابن عبد الحميد الواسطي أيضاً ، ثنا زهير ، ثنا شريح بن النعمان ، ثنا أبو عوانة ، عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق قال : كنت أمشي مع أبي بن كعب فقال له رجل : يا عماء كذا وكذا ، فقال له : يا ابن أخي أكان هذا ؟ قال : لا ، قال : فأعفنا حتى يكون (٣) .

(١) رواه أبو عبد الله بن بطة في الإبانة ١ / ٤٠٩ ، وأبو بكر الخطيب البغدادي في كتاب الفقيه والمتفقه ٢ / ١٣ ، وأبو عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢ / ١٠٦٨ ، عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد .

(٢) رواه أبو خيثمة زهير بن حرب في كتاب العلم ٣٣ ومن طريقه أبو بكر الخطيب ٢ / ١٤ عن موسى بن علي عن أبيه ، ورواه أبو محمد الدارمي في مسنده ١ / ٢٤٣ ، وأبو بكر الخطيب ٢ / ١٣ عن الزهري بلاغاً .

(٣) رواه أبو محمد الدارمي في مسنده ١ / ٢٥٥ ، عن أبي عوانة عن فراس ، ورواه أبو خيثمة ٣٣ - ومن طريقه أبو بكر الخطيب ٢ / ١٤ - وأبو عبد الله بن بطة في الإبانة ١ / ٤٠٨ ، وأبو عمر ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢ / ١٠٦٥ من طريق عبد الملك بن أبجر كلاهما عن الشعبي .

٩١- أخبرنا أبو بكر ، ثنا ابن عبد الحميد ، ثنا زهير ، أبنا منصور بن سقير ، ثنا حماد بن زيد ، ثنا الصلت بن راشد قال : سألت طاوساً عن شيء فانهرنى وقال : أكان هذا ؟ قلت : نعم ، قال : **اللَّهِ (١)** ، قلتُ : **اللَّهِ (٢)** ، قال : إن أصحابنا أخبرونا عن معاذ بن جبل أنه قال : أيها الناس لا تعجلوا بالبلاء قبل نزوله فيذهب بكم ههنا وههنا ، فإنكم إن لم تعجلوا بالبلاء قبل نزوله لم **ينفك (٣)** المسلمون أن يكون فيهم من إذا سئل سدد ، أو قال : وفق **(٤)** .

(١) كذا في (أ) وفي الأصل : ولم .

(٢) مقصور مجرور مع حذف حرف الجر لكثرة الاستعمال ، تقول : **اللَّهِ** لقد كان كذا ، بمعنى والله .

(٣) ممدود مجرور حذف منه حرف القسم وعوض عنه همزة الاستفهام فصار **اللَّهِ** ثم قلبت الهمزة الثانية ألفاً فصار **اللَّهِ** . انظر المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لأبي الفتح ابن جني ٢٢١/١ .

(٤) رواه طاوس عن معاذ ، واختلف عليه ، فرواه محمد بن عجلان عن طاوس ، عن معاذ مرفوعاً نحوه

عند إسحاق بن راهويه في مسنده (إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد الثمانية ١ / ٣٠١) وأبي داود

في المراسيل ٣٢٢ ، وأبي القاسم الطبراني في المعجم الكبير ٢٠ / ١٦٧ ، وأبي عبد الله ابن بطّة في

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ١ / ٣٩٥ ، وأبي عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢ /

١٠٦٣ ، ورواه الصلت بن راشد ، عن طاوس ، عن أصحاب له ، عن معاذ نحوه موقوفاً عند إسحاق

بن راهويه في مسنده (إتحاف الخيرة ١ / ٣٠١) ، والآجري هنا ، وأبي عبد الله بن بطّة في الإبانة ١ /

٣٩٦ ، والمحفوظ رواية محمد بن عجلان ، المرفوعة ، فإن محمد بن عجلان أوثق من الصلت بن

راشد ، ولكنها منقطعة ؛ فإن طاوس لم يسمع من معاذ شيئاً . انظر : كتاب المراسيل لأبي محمد بن

أبي حاتم ٨٩ . وروى أبو داود في المراسيل ٣٢٣ عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد

الرحمن مرفوعاً نحوه حديث معاذ . قال الحافظ ابن حجر عن حديث معاذ المرسل - يعني المنقطع -

وحديث أبي سلمة : وهما مرسلان يقوي بعض بعضاً . الفتح ١٣ / ٢٦٥ .

والخلاصة : أن حديث معاذ المرفوع حسن لغيره .

* قال محمد بن الحسين : وأما ما ذكرنا في الأغلوطات ، وتعقيد المسائل مما ينبغي للعالم أن ينزه نفسه عن البحث عنها مما لم يكن ، ولعلها لا تكون أبداً ، فيشغلوا نفوسهم بالنظر والجدل والمراء فيها ، حتى يشتغلوا بها عما هو أولى بهم ، ويغالط بعضهم بعضاً ، ويطلب بعضهم زلل بعض ، ويسأل بعضهم بعضاً . هذا كله مكروه منهي عنه ، لا يعود على من أراد هذا منفعة في دينه ، وليس هذا طريق من تقدم من السلف الصالح ، ما كان يطلب بعضهم غلط بعض ، ولا مرادهم أن يخطئ بعضهم بعضاً ، بل كانوا علماء عقلاء يتكلمون في العلم مناصحة ، قد نفعهم الله بالعلم .

٩٢- أخبرنا أبو بكر ، ثنا الفريابي ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً رجل سأل عن أمر لم يحرم فحرم من أجل مسألته » (١) .

٩٣- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي أبو عبد الله ، ثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم ، ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير ، عن وراذ مولى المغيرة بن شعبة ، عن

(١) رواه البخاري ٦ / ٢٦٥٨ دار القلم ، ومسلم ٤ / ١٨٣١ .

المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ نهى عن قيل وقال وكثرة السؤال^(١).

٩٤- أخبرنا أبو بكر ، ثنا جعفر بن محمد الصندلي ، ثنا أحمد بن منصور الرمادي ، ثنا أبو النضر - يعني الدمشقي - ثنا يزيد بن ربيعة قال: سمعت أبا الأشعث يحدث عن ثوبان ، عن رسول الله ﷺ قال: « سيكون أقوام من أمتي يتغلطون^(٢) فقهاءهم يُعْضَلِ المسائل ، أولئك شرار أمتي »^(٣) .

٩٥- أخبرنا أبو بكر ، ثنا جعفر الصندلي ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، ثنا علي بن بحر القطان ، ثنا عيسى بن يونس ، ثنا الأوزاعي ، عن عبد الله بن سعد ، عن الصنابحي ، عن معاوية بن أبي سفيان أن النبي ﷺ نهى عن الأغلوطات^(٤) .

(١) رواه البخاري ٢ / ٥٣٧ ، ومسلم ٣ / ١٣٤١ .

(٢) في (ب) : يغلطون .

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢ / ٩٨ ، وأبو عبد الله بن بطة في الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ١ / ٤٠٢ ، وأبو بكر الخطيب البغدادي في كتاب الفقيه والمتفقه ٢ / ٢١ من طريق يزيد بن ربيعة ، عن أبي الأشعث .

قال الهيثمي : وفيه يزيد بن ربيعة ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١ / ٣٨٧ وقال الشيخ الألباني : ضعيف جداً . سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٣ / ٥٩٢ .

(٤) رواه أحمد في المسند ٣٩ / ٩٣ ، وأبو داود ٤ / ٢٤٣ ، والطبراني في المعجم الكبير ١٩ / ٣٨٠ ، وأبو سليمان الخطابي في غريب الحديث ١ / ٣٥٤ .

قال عيسى : والأغلوطات مالا يحتاج إليه من كيف ؟ وكيف؟

٩٦- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد البرذعي في المسجد الحرام ، ثنا يونس بن عبد الأعلى ، ثنا عبد الله بن وهب ، أبنا مسلمة بن علي ، عن صالح ، عن الحسن قال: إن شرار عباد الله قوم يحبون شرار المسائل ، يُعْمُونَ بها عباد الله^(١) .

٩٧- أخبرنا أبو بكر ، ثنا جعفر بن محمد الصندلي ، أبنا الزعفراني ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن عمران بن حدير ، عن رفيع

= وأبو عبد الله بن بطة في الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ١ / ٤٠٠ ، وأبو بكر الخطيب البغدادي في كتاب الفقيه والمتفقه ٢ / ٢٠ ، وأبو بكر البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ١ / ٢٦٩ . قال أبو سليمان الخطابي : في حديث النبي ﷺ : « أنه نهى عن الغلوطات » ويروى : « الأغلوطات » الغلوطات : جمع غلوطة ، وهي المسألة التي يعيا بها المستول ، فيغلط فيها . كره ﷺ أن يعترض بها العلماء فيغالطوا ؛ ليستزلوا ويستسقط رأيهم فيها . يقال : مسألة غلوط إذا كان يغلط فيها ، كما يقال : شاة حلوب وفرس ركوب ، إذا كانت تركب وتحلب ، فإذا جعلتها اسماً زدت فيها الهاء فقلت : غلوطة ، كما يقال : ركوبة وحلوبة ، وتجمع على الغلوطات ، كما تجمع الحلوبة على الحلوبات ، والأغلوطة أفعولة من الغلط ، كالأحدثة والأحموقة ونحوهما . قلت : واختلف على الأوزاعي على خمسة أوجه ، رجح أبو الحسن الدارقطني في العلل ٧ / ٦٧ رواية عيسى بن يونس عن الأوزاعي . وضعف الحديث الشيخ الألباني في ضعيف سنن أبي داود ٢٩٤ .

(١) رواه أبو عبد الله بن بطة في الإبانة ١ / ٤٠٣ ، وأبو بكر الخطيب في كتاب الفقيه ٢ / ٢٢ ،

وأبو بكر البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ١ / ٢٧٢ ، .

وعلقه أبو عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢ / ١٠٧٣ وفيه : يعتنون .

أبي كثير^(١) قال : قال علي بن أبي طالب يوماً: « سلوني عما شئتم » فقال ابن الكوّاء^(٢) : ما السواد الذي في القمر ؟ قال : قاتلك الله ، ألا سألت عما ينفعك في دنياك وآخرتك ، ذاك محو آية الليل^(٣) .

٩٨- أخبرنا أبو بكر ، ثنا جعفر بن محمد الصندلي ، ثنا الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل رحمه الله يقول لرجل ألع عليه في تعقيد المسائل ، فقال أحمد: تسأل عن عبد بين رجلين ؟ سل عن الصلاة والزكاة ، شيئاً تنتفع به ، ونحو هذا ، ما تقول في صائم احتلم ؟ فقال الرجل: لا أدري ! فقال أبو عبدالله: تترك ما تنتفع^(٤) به ، وتسأل عن عبد بين رجلين ! .

(١) في النسخ : ربيع بن كثير ، وهو خطأ ، والتصويب من كتاب المجرح والتعديل لابن أبي حاتم . ٥١٠ / ٣ .

(٢) هو عبد الله بن أبي أوفى اليشكري من الخوارج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه . انظر تاريخ الرسل والملوك ٥ / ٢١٢ ، والكامل في التاريخ ٣ / ٤٤٠ .

(٣) رواه أبو جعفر الطبري في جامع البيان ١٤ / ٥١٦ ، وتاريخ الرسل والملوك ١ / ٧٦ ، قال أبو المظفر السمعاني : وقال قتادة وجماعة من المفسرين - وهو محكي أيضاً عن ابن عباس - قالوا : إن الله تعالى خلق الشمس والقمر مضيئين نيرين ، كل واحد منهما مثل الآخر في الضياء ، فلم يكن يعرف الليل من النهار ، والنهار من الليل ، فأمر جبريل حتى مسح بجناحه وجه القمر . تفسير القرآن ٣ / ٢٢٤ .

(٤) في (ب) : ما ينفعك .

٩٩- ثم حدثنا عن روح ، عن أشعث ، عن الحسن في صائم احتلم :
لا شيء عليه .

١٠٠- وحدثنا عن روح ، عن حبيب بن أبي حبيب ، عن عمرو بن
هرم ، عن جابر بن زيد في صائم احتلم قال : لا شيء عليه ، ولكن
يعجل الغسل .

* قال محمد بن الحسين : فلو أدب العلماء أنفسهم وغيرهم
بمثل هذه الأخلاق التي كان عليها من مضي من أئمة المسلمين
انتفعوا بها ، وانتفع بهم غيرهم ، وبارك الله لهم في قليل علمهم ،
وصاروا أئمة يهتدى بهم .

وأما الحجة للعالم يُسأل عن الشيء لا يعلمه فلا يستنكف أن
يقول : لا أعلم إذا كان لا يعلم ، وهذا طريق أئمة المسلمين من
الصحابة ومن بعدهم من أئمة المسلمين ، اتبعوا في ذلك
نبيهم ﷺ ؛ لأنه كان إذا سئل عن الشيء مما لم يتقدم له فيه
علم الوحي من الله عز وجل فيقول : لا أدري ، وهكذا يجب
على كل من سئل عن شيء لم يتقدم^(١) فيه العلم أن يقول :
الله أعلم به ، ولا علم لي به ، ولا يتكلف ما لا يعلمه ، فهو
أعذر له عند الله وعند ذوي الأبواب .

(١) كذا في (أ) وفي الأصل : لا يتقدم .

١٠١- أخبرنا أبو بكر ، ثنا الفريابي ، ثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا جرير ابن عبد الحميد ، عن عطاء بن السائب ، عن محارب بن دثار ، عن ابن عمر قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أي البقاع خير ؟ قال : لا أدري أو سكت ، قال : فأبي البقاع شر ؟ قال : لا أدري أو سكت ، فأتاه جبريل عليه السلام ، فسأله فقال : لا أدري ، فقال : سل ربك ، قال : ما أسأله عن شيء ، وانتفض انتفاضة كاد يصعق منها محمد ﷺ ، قال : فلما صعد جبريل عليه السلام قال الله تعالى : سألك محمد عن أي البقاع خير قلت : لا أدري ، وسألك عن أي البقاع شر ، قلت : لا أدري ، قال : فَخَبَّرَهُ أَنْ خَيْرَ الْبِقَاعِ الْمَسَاجِدُ ، وَشَرُّ الْبِقَاعِ الْأَسْوَاقُ (١) .

١٠٢- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو أحمد (٢) هارون بن يوسف التاجر ، ثنا ابن أبي عمر ، ثنا سفيان ، عن عطاء بن السائب ، عن زاذان أبي ميسرة قال : خرج علينا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً وهو يمسخ بطنه ، وهو يقول : يا بردها على الكبد ! سئلت عما لا

(١) رواه أبو حاتم بن حبان (صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٤ / ٤٧٦) ، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ١ / ٩٠ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٣ / ٦٥ ، قال الحاكم في المستدرک ٢ / ٧ صحيح .

(٢) كذا في (ب) وفي الأصل ، و(أ) : أحمد بن هارون . وهو خطأ . وقد ورد اسمه صحيحاً في حديث : ١٩ .

أعلم ، فقلت : لا أعلم ، والله أعلم (١) .

١٠٣- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو أحمد أيضاً ، ثنا ابن أبي عمر ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق قال : قال عبدالله : أيها الناس من علم منكم علماً فليقل به ، ومن لم يعلم فيقول : لا أعلم ، والله أعلم ، فإن من علم المرء أن يقول لما لا يعلم : الله أعلم . وقد قال الله تعالى ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [ص: ٨٦] . (٢) .

١٠٤- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، ثنا الحسين بن الحسن المروزي ، ثنا ابن المبارك ، ثنا محمد بن عجلان عن نافع ، عن ابن عمر أنه سئل عن أمر لا يعلمه ، فقال : لا أعلمه (٣) .

١٠٥- أخبرنا أبو بكر ، ثنا جعفر الصندلي ، ثنا أحمد بن منصور الرمادي ، ثنا محاضر ، عن الأعمش ، عن عطية قال : جاء رجل

(١) رواه أبو محمد الدارمي في مسنده ١ / ٢٧٤ ، وأبو بكر الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه ٢ / ٣٦٢ ، وأبو عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢ / ٨٣٦ عن زاذان أبي ميسرة .

ورواه أبو بكر البيهقي في المدخل إلى السنن ٢ / ٢٦٢ من طرق عن علي .

(٢) رواه البخاري ٤ / ١٨١٠ ، ومسلم ٤ / ٢١٥٦ .

(٣) رواه أبو يوسف يعقوب بن سفيان القسوي في كتاب المعرفة والتاريخ ١ / ٤٩٠ بسند صحيح .

إلى ابن عمر يسأله عن فريضة هيئة من الصلب ، فقال : لا أدري ،
فقام الرجل ، فقال له بعض من عنده : ألا أخبرت الرجل ، فقال :
لا ، والله ما أدري (١) .

١٠٦- أخبرنا أبو بكر ، أبنا هارون بن يوسف ، ثنا ابن أبي عمر ، ثنا
سفيان ، عن يحيى بن سعيد قال : سئل ابن لعبدالله بن عبدالله بن
عمر عن شيء ، فلم يكن عنده جواب ، فقلت : إني لأعظم أنه
يكون مثلك ابن إمام هدى ، يسأل عن شيء ، لا يكون عندك (٢)
منه علم ، فقال : أعظم والله من ذلك - عند الله ، وعند من عقل
عن الله عز وجل - أن أقول بغير علم ، أو أحدث عن غير ثقة (٣) .

١٠٧- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي ، ثنا
أحمد بن منصور الرمادي ، ثنا عبدالرزاق قال : كان مالك يذكر
قال : كان ابن عباس يقول : إذا أخطأ العالم أن يقول : لا أدري
فقد أصيبت مقاتله (٤) .

(١) رواه أبو عمر بن عبد البر ٢ / ٨٣٦ نحوه .

(٢) في (ب) : عنده .

(٣) رواه مسلم في المقدمة بنحوه ١ / ١٦ .

(٤) رواه أبو بكر الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه ٢ / ٣٦٦ ، وأبو عمر بن عبد البر في جامع بيان
العلم وفضله ٢ / ٨٣٩ ، ولكنه منقطع بين مالك وابن عباس . وصله أبو بكر البيهقي في
المدخل إلى السنن الكبرى ٢ / ٢٧٣ .

١٠٨- أخبرنا أبو بكر ، ثنا جعفر الصندلي ، أبنا يعقوب ابن بُحْتان قال : سمعت أحمد بن حنبل أبا عبد الله ، رحمه الله قال : سمعت الشافعي قال : سمعت مالكا قال : سمعت ابن عجلان قال : إذا أغفل العالم لا أدري أصيبت مقاتله (١) .

١٠٩- أخبرنا أبو بكر ، ثنا جعفر ، ثنا صالح بن أحمد ، عن أبيه قال : سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول : جاء رجل إلى مالك بن أنس يسأله عن شيء ، فقال له مالك : لا أدري ، قال الرجل : فأذُكُرُ عنك أنك لا تدري ؟ قال : نعم ، احك عني أني لا أدري (٢) .

* قال محمد بن الحسين : من تخلق بهذه الأخلاق كانت أوصافه تلك الأوصاف التي تقدم ذكرنا لها وصف من نفعهم الله بالعلم . وأما من كانت أوصافه وأخلاقه الأخلاق المذمومة التي ذكرناها لم يلتفت إلى هذا ، واتبع هواه ، وتعاضم في نفسه ، وتجبر ، ولم يؤثر العلم في قلبه أثراً يعود عليه نفعه ، وكانت أخلاقه في كثير من أموره أخلاق أهل الجفاء والغفلة .

وسأذكر من أخلاقه الجافية ما إذا تصفح نفسه من خرج عن

(١) رواه أبو بكر الخطيب في كتاب الفقيه ٢ / ٣٦٧ ، وأبو بكر البيهقي في المدخل ٢ / ٢٧٢ .

(٢) رواه أبو محمد بن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١ / ١٨ ، وأبو عمر بن عبد البر ٢ / ٨٣٨ .

الأخلاق الشريفة ، ورضى لنفسه بالأخلاق الدنيئة^(١) التي لا تحسن بالعلماء علم أنها فيه ، وشهد على نفسه بذلك ، لا يمكنه دفع ذلك ، والله العظيم مطلع على سره .

فمن صفتة : أن يكون أكثر همه معاشه من حيث نُهي عنه مخافة الفقر أن ينزل به ، لا يقنع بما أُعطي ، مستبطاً لما لم يَجْر به المقدور أن يأتي .

الشغل بالدنيا دائم في قلبه ، وذكر الآخرة خطرات . يطلب الدنيا بالتعب والحرص والنصب ، ويطلب الآخرة بالتسويق والمنى . يذكر الرجاء عند الذنوب فيطيب نفسه بالمقام عليها ، ويذكر العجز عند الطاعة حين همَّ بها فينزجر عنها ، ويظن أنه محسن بالله الظن ، وأنه يثق به في العفو ، ولم يضمن له ، ولا يحسن الظن بالله ، ويثق به في الرزق الذي ضمن له . يضطرب قلبه ، ويشتغل بطلب رزقه ، وقد أمر بالطمأنينة^(٢) فيه إلى ربه . ويطمئن ويسكن عند ذكر الموت ، وقد ندب إلى أن يخافه . ولا يسكن عند الحذر والخوف من أجل رزقه ، وقد ضمن له ، وآمنه الله من أن يفوته ما قَدَّر له ، فما آمنه الله منه يخافه ، وما خَوَّفَهُ الله منه

(١) كذا في (أ) وفي الأصل : الدنية .

(٢) في الأصل و(أ) : بالاطمأنينة .

أَمْتُهُ . يفرح بما آتاه الله من الدنيا حتى ينسى بفرحه شكر ربه ، ويغتم بالمصائب حتى تشغله عن الرضا عن ربه . إن نأبته نائبة سبق إلى قلبه الفزع إلى العباد والاستعانة بهم . يطلب من ربه الفرج إذا أيس من الفرج من قبل الخلق . فإن طمع في دنو إلى مخلوق نَسِيَ مولاه . من اصطنع إليه معروفاً غلب على قلبه حب المصطنع إليه ، وشغل قلبه بذكره ، وألزم قلبه حبه وشكره . ناس في جميع ذلك ربه . يثقل عليه بذل القليل من ماله لمن لا يكافئ عليه إلا ربه ، ويخف عليه بذل الكثير لمن يكافئه ، أو يأمل منه منفعة في دنياه . يأثم فيمن أحب فيمدحه بالباطل ، ويعصى الله فيمن يبغضه فيذمه بالباطل . يقطع بالظنون ، ويحقق بالتهم . يكره ظلم من ينتصر لنفسه ، أو ينصره من العباد غيره ، ويخف عليه ظلم من لا ناصر له سوى ربه . يثقل عليه الذكر ، ويخف عليه فضول القول . إن كان في رخاء فَرِحَ وَلَهَا وَاسَى^(١) وَطَغَى وَبَغَى ، وإن زال عنه الرخاء شغل قلبه عن الواجبات ، وظن أن لا يفرح ولا يمرح أبداً . إن مرض سَوَّفَ التوبة ، وأظهر الندامة ، وعاهد أن لا يعود^(٢) ، وإن وجد الراحة نقض العهد ، ورجع من

(١) من المؤاساة . يقال آساه بما له : أناله منه . والمعنى أنه تأخذه الأريحية في حال الفرح واللهم إلى المؤاساة والنشاط إلى الندى ..

(٢) يقارف القاذورات ، ويسوف التوبة النصوح ، ويتظاهر بالندامة والمعاهدة أن لا يعود ، وهو مائن فيهما .

قريب . وإن خاف الخلق ورجا دنياهم أَرْضاهم بما يكره مولاه ،
وإن خاف الله كما يزعم لم يُؤْضِبه بما يكره الخلق . يستعيز بالله
من شر من هو فوقه من العباد ، ولا يُعِينُ من هو دونه من الخلق من
شر نفسه . شفاؤه في إمضاء غيظه وإن كان مما يسخط ربه . ينظر
إلى من فضل عليه في الرزق فيستقل نعم ربه ، فلا يشكره ، ولا
ينظر إلى من هو دونه في العيش فيشكر النعمة . يتشاغل بالفضول
عن الصلوات إلى آخر أوقاتها ، فإن صلى صلى لاهياً عن صلواته
غير معظم لمولاه إذا قام بين يديه . إن أطال إمامه الصلاة مَلَّها ودَمَّه
وإن خففها اغتتم خفته وحمده . قليل الدعاء مالم تنزل به الشدائد
والعلل ، فإن دعا فبقلب مشغول بالدنيا .

* قال محمد بن الحسين : هذه الأخلاق وما يشبهها تغلب على
قلب من لم ينتفع بالعلم . فبينما هو مقارن لهذه الأخلاق إذ رغبت
نفسه في حب الشرف والمنزلة ، وأحب مجالسة الملوك وأبناء الدنيا
فأحب أن يشاركهم فيما هم فيه من رخي عيشهم ، من منزل بَهِيٍّ
ومركب هَنِيٍّ ، وخدام سَرِيٍّ ، ولباس لَيِّنٍ ، وفراش ناعم ، وطعام
شهوي ، وأحب أن يُغشى بائبه ، ويسمع قوله ، ويطاع أمره ، فلم
يقدر عليه إلا من جهة القضاء فطلبه ، ولم يمكنه إلا ببذل دينه ،
فتذلل للملوك ولأتباعهم ، وخدمهم بنفسه ، وأكرمهم بماله ،
وسكت عن قبيح ما ظهر من مناكيرهم على أبوابهم وفي منازلهم

وقولهم وفعلهم ، ثم زين لهم كثيراً من قبيح فعالهم بتأويله الخطأ؛ ليحسّن موقعه عندهم ، فلما فعل هذا مدة طويلة واستحكم فيه الفساد ولوّه القضاء ، فذبحوه بغير سكين ، فصارت لهم عليه منة عظيمة ، ووجب عليه شكرهم ، فألزم نفسه ذلك ؛ لئلا يغضبهم عليه ، فيعزلوه عن القضاء ، ولم يلتفت إلى غضب مولاه الكريم ، فاقتطع أموال اليتامى والأرامل والفقراء والمساكين ، وأموال الوقوف على المجاهدين وأهل الشرف ، وبالحرمين ، وأموال يعود نفعها على جميع المسلمين ، فأرضى بها الكاتب والحاجب والخادم فأكل الحرام ، وأطعم الحرام ، وكثر الداعي عليه ، فالويل لمن أورثه علمه هذه الأخلاق .

هذا العالم الذي استعاذ منه النبي ﷺ ، وأمر أن يستعاذ منه .

١١٠- **هَذَا الْعَالِم** الذي قال النبي ﷺ « إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه » (١) .

١١١- **أخبرنا أبو بكر** ، ثنا الفريابي (٢) ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا الليث ابن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أخيه عباد بن أبي سعيد سمع أبا هريرة يقول : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم إني

(١) سبق تخريجه في حديث ٦٨ .

(٢) في (أ) : الفريابي .

أعوذ بك من الأربع: من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعاء لا يسمع» (١) .

١١٢- أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو بكر بن أبي داود ، ثنا أحمد بن صالح المصري ، ثنا عبدالله بن وهب ، أخبرني أسامة بن زيد أن محمد ابن المنكدر حدثه أنه سمع جابر بن عبدالله الأنصاري يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « اللهم إني أسألك علماً نافعاً ، وأعوذ بك من علم لا ينفع » (٢) قال جابر : فأسرعت إلى أهلي فقلت لهم : إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الكلمات فادعوا بهن .

آخر كتاب أخلاق العلماء ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه أجمعين . كتبه لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عباس بن محمد الحنفي عشرين شهر صفر سنة تسع وستين وسبعمائة بدمشق المحروسة .

(١) رواه الإمام أحمد في المسند ١٤ / ٣٨٦ ، وأبو داود في السنن ٢ / ٣٠٦ ، والنسائي في السنن ٨ / ٢٦٣ والحاكم في المستدرک علی الصحیحین ١ / ١٠٤ ، وقال : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ، وواقفه الإمام الذهبي .

(٢) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ١٠ / ١٨٥ ، وابن ماجه في السنن ٤ / ١٢ بلفظ : سلوا الله . ورواه ابن حبان (صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١ / ٢٨٣) ، وأبو القاسم الطبراني في المعجم الأوسط ٩ / ٣٢ بلفظ : إن رسول الله ﷺ كان يقول : اللهم إني أسألك . قال الهيثمي : إسناده حسن . مجمع الزوائد ١٠ / ٢٩٠ .

الفهارس العامة للكتاب

١. فهرس الآيات
٢. فهرس الأحاديث
٣. فهرس الآثار
٤. فهرس الموضوعات

١- فهرس الآيات^(١)

الصفحة	رقمها	طرف الآية
البقرة		
٦٤	٢٠١	ربنا آتانا في الدنيا حسنة
٩٣ ، ٤٧ ، ٤٦	٢٦٩	يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
آل عمران		
٤٦	٧٩	ولكن كونوا ربانيين
المائدة		
٤٧	٦٣	لولا ينهاهم الربانيون والأحبار
التوبة		
١٠٩	٣٤	إن كثيرًا من الأحبار والرهبان
الإسراء		
٩٢ ، ٩١ ، ١٠٩	١٠٧	إن الذين أوتوا العلم من قبله
الفرقان		
٤٧ ، ٧٤	٦٣	وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض

(١) الفهارس من عمل الناشر .

تنبیه : ينبغي أن يتنبه إلى أن فهرس الآيات على الصفحات بينما فهرس الأحاديث والآثار على أرقام الأحاديث .

لقمان

٤٦ ١٢ ولقد آتينا لقمان الحكمة

السجدة

٤٧ ٢٤ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا

فاطر

٩٢ ، ٤٦ ٢٨ إنما يخشى الله من عباده

ص

١٣٠ ٨٦ قل ما أسألكم عليه من أجر

٤٦ ١١ يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا

٩٢ ، ٧ ٦ كلا إن الإنسان ليطغى العلق آية



٢- فهرس الأحاديث

الرقم	طرف الحديث
٣٤	أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت / أبو أمامة
١١٠ ، ٦٨ ، ٦٧	إن أشد الناس عذابًا / أبو هريرة
٩٢	إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً / سعد بن أبي وقاص
٩٣	أن رسول الله نهى عن قيل وقال / المغيرة بن شعبة
١٩	إن الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعاً / عبد الله بن عمرو بن العاص
٢٠	إن الله لا ينزع العلم من الناس / عائشة
١٥	إن مثل العلماء في الأرض كمثل نجوم السماء / أنس بن مالك
٣٧	إن من الصدقة أن تتعلم ثم تعلمه
٩٥	أن النبي ﷺ نهى عن الأغلوطات / معاوية بن أبي سفيان
٢٤	إنه ليستغفر للعالم كل شيء / أبو داود
١٠١	خير البقاع المساجد / عبد الله بن عمر
٩٤	سيكون أقوام من أمتي يتغلطون / ثوبان
٣٢	العالم والمتعلم شريكان / أبو أمامة الباهلي
٣٣	العالم والمتعلم في الأجر سواء / أبو الدرداء
٣٢	عليكم بالعلم قبل أن يقبض / أبو أمامة الباهلي
٨	فضل العالم على العابد / أبو الدرداء
١٠	فقيه واحد أشد على أبيليس
١١	فقيه واحد أشد على الشيطان / ابن عباس
١١٢	اللهم إني أسألك علماً نافعا / جابر بن عبد الله
١١١	اللهم إني أعوذ بك من الأربع / أبو هريرة

- ٦٥ لا تتعلموا العلم لتباهوا به / جابر
- ٥٨ لا تزال قدما ابن آدم / عبد الله بن مسعود
- ٥٧ ، ٥٦ لا تزول قدما عبد يوم القيامة / معاذ بن جبل ، أبو برزة
- ٢٥ ما سلك عبدٌ طريقًا يقتبس فيه علمًا / أبو الدرداء
- ٤٣ ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه / أبو أمامة
- ٩ ما عبد الله عز وجل بشيء أفضل من فقه في دين / أبو هريرة
- ٢٧ ما من رجل خرج من بيته ليطلب العلم / صفوان بن عسال
- ٢٦ مرحبًا يا طالب العلم / صفوان بن عسال
- ٣٥ معلم الخير ومتعلمه يستغفر لهم كل شيء / ابن عباس
- ٣٨ من ترك المرء وهو صادق
- ٦٤ من تعلم علمًا لغير الله / عبد الله بن عمر
- ٧٥ من تعلم علمًا مما يبتغى به وجه الله / أبو هريرة
- ٧٦ من جعل الهموم همًا واحدًا / ابن مسعود
- ٢٩ من خرج في طلب العلم / أنس بن مالك
- ٢٨ من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا / أبو هريرة
- ٦٦ من طلب العلم ليجاري به العلماء / كعب بن مالك
- ١٤ ، ١٣ ، ١٢ من يرد الله به خيرًا / أبو هريرة ، معاوية ، ابن عباس
- ٢١ هل تدرون كيف ينقض الإسلام ؟ / عبد الله بن مسعود
- ٧ ولفضل العالم على العابد / أبو الدرداء
- ٣٠ يشفع يوم القيامة الأنبياء / عثمان
- ٦٩ يكون في آخر الزمان / أنس



٢- فهرس الأحاديث

الرقم	طرف الأثر
٨٥	أجرؤ القوم على الفتيا علقمة
٥٥	أخبرهم عن كلام الفتى ابن عباس
٨٣	أدركت عشرين ومائة عبد الرحمن بن أبي ليلى
٨٤	أدركت الفقهاء وهم يكرهون سفيان
٤٢	إذا أحببت أئحًا فلا تماره معاذ بن جبل
١٠٧	إذا أخطأ العالم ابن عباس
١٠٨	إذا أغفل العالم لا أدري ابن عجلان
٥١	إذا كان نهاري نهار سفيه سفيان بن عيينه
١٠٦	أعظم والله عند الله ابن لعبد الله بن عمر
٦٠	إن أخوف ما أخاف أبو الدرداء
١٧	إن العلم كالينابيع أبو الدرداء
٥٠	إن كان الرجل إذا طلب العلم الحسن
٥٢	ألا أنبئكم بالفقيه حق الفقيه علي بن أبي طالب
٩٦	إن شرار عباد الله الحسن
٨٠	إنكم في زمان أشهب مالك بن دينار
٧٩	إن الله عز وجل يحب العالم المتواضع الفضيل
٥٤	إنما الفقيه الزاهد في الدنيا الحسن
٧٤	إنما هما عالمان الفضيل
٣٦	إن معاذًا كان أمة قانتا ابن مسعود
٧١	إنه لا يأتي على الناس ما يوعدون مكحول

- ٥ أولو الفقه والخير / جابر بن عبد الله
- ٣٩ إياكم والمرء / مسلم بن يسار
- ٩١ أيها الناس لا تعجلوا بالبلاء / معاذ بن جبل
- ١٠٣ أيها الناس من علم منكم علمًا / عبد الله
- ٤٧ بحسب امرئ من العلم / مسروق
- ٤٦ بلغنا أن الحكمة خشية الله / مطر الوراق
- ٩٨ تسأل عن عبد بين رجلين / أحمد بن حنبل
- ٢٣ تلعنوا العلم / معاذ بن جبل
- ٨١ تعلموا العلم واعقلوه / حبيب بن عبيد
- ٧٠ تعوذوا بالله من فتنة العابد الجاهل / الثوري
- ٣١ الحسنه في الدنيا العلم والعبادة / الحسن
- ٩٧ سلوني عما شئتم / علي بن أبي طالب
- ٤٨ العالم من خشى الله / يحيى بن أبي كثير
- ٣ العقل والفقه والإصابة / مجاهد
- ١ العلم والفقه / مجاهد
- ١٨ عليكم بالعلم قبل أن يذهب / كعب
- ٢ والعقل والعلم / مجاهد
- ٧٣ قال الله عز وجل فيما يعاتب به / وهب بن منبه
- ٥٣ الفقيه الورع الزاهد / الحسن
- ٨٨ كان إذا سئل عن شيء / خارجه بن زيد
- ٨٩ كان الرجل يأتي / زيد بن ثابت
- ٧٧ كان العلماء قبلنا استغنوا بعلمهم / وهب بن منبه

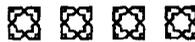
- ٩٠ كنت أمشي مع أبي بن كعب / مسروق
- ٧٨ كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه
- ١٠٠ ، ٩٩ لا شيء عليه / الحسن
- ١٠٥ لا والله ما أدري / ابن عمر
- ٦١ لا يكون الرجل عالماً حتى / أبو الدرداء
- ٧٦ لو أن أهل العلم صانوا العلم / ابن مسعود
- ٤١ المؤمن يداري ولا يماري / الحسن
- ١١٩ ٨٢ ما تعلمت فتعلم لنفسك / طاوس
- ٤٠ ما رأينا فقيهاً يماري / الحسن
- ١٦ مثل العلماء في الناس كمثل النجوم / أبو الدرداء
- ٨٦ من أحب أن يسأل / سفيان
- ٤٤ من أوتي من العلم مالا يبيكه عبد الأعلى / التيمي
- ٤٥ منهومان لا يشبعان / عبد الله بن مسعود
- ١٠٩ نعم ، أحك عني أني لا أدري / مالك
- ٨٧ وإن زماناً أكون فيه فقيل / إبراهيم
- ٥٩ والله ما منكم من أحد / ابن مسعود
- ٦٣ ويل للذي لا يعلم مرة / أبو الدرداء
- ١٠٨ ٧٢ ويل للمتفقهين لغير العبادة / الأوزاعي
- ١٠٢ يا بردها على الكبد / علي بن أني طالب
- ٦٢ يا بني فقيم تستكثر من حجج الله / عائشة
- ٤٩ ينبغي للعالم أن يضع الرماد على رأسه / أيوب



٤ فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
١٩	ترجمة المؤلف
٢٦	محتويات كتاب أخلاق العلماء
٢٧	وصف النسخ الخطية للكتاب
٣١	صور النسخ الخطية
٤١	النص المحقق
٤٣	مقدمة المؤلف
٤٧	فضائل العلماء في الكتاب
٥٠	باب ذكر ما جاءت به السنن والآثار من فضل العلماء في الدنيا والآخرة
٦٩	باب أوصاف العلماء الذين نفعهم الله بالعلم
٧٠	ذكر صفة لطلب العلم
٧١	ذكر صفته في مشيه إلى العلماء
٧٣ - ٧٤	حاشية في نقل عن رسالة لابن حزم في ضوابط سؤال طالب العلم
٧٣	صفة مجالسته للعلم
٧٥	صفته إذا عرف بالعلم
٨٠	ذكر صفة مناظرة هذا العالم إذا احتاج إلى المناظرة
٨٠	حاشية في المناظرة وأنواعها وضوابطها
٨٥	صفة العالم إذا عارضه في مجلس العلم بعض المجادلين
٨٨	ذكر أخلاق هذا العالم ومعاشرته لمن عاشره من سائر الخلق كيف يجري

- ٩٠ .. . ذكر أخلاق هذا العالم وأوصافه فيما بينه وبين ربه عز وجل
- ٩٩ .. . باب ذكر سؤال الله لأهل العلم عن علمهم ماذا عملوا فيه
- ٩٩ .. . حاشية في تخريج حديث : لا تزول قدما عبد .. .
- ١٠٤ .. . كتاب أخلاق العالم الجاهل المفتتن بعلمه
- ١٠٤ .. . الأحاديث الواردة فيمن طلب العلم لغير الله
- ١١٠ .. . حاشية في أهمية موافقة الظاهر للباطن
- ١١٥ .. . ذكر صفة طلب العلم لهذا العالم الجاهل
- ١١٩ .. . أخلاق السلف في الحذر من التسرع في الفتاوى
- ١٢٨ .. . لا يستكف العالم أن يقول : لا أعلم
- ١٣٣ .. . صفة أخلاق العالم الجاهل
- ١٣٩ .. . الفهارس العامة للكتاب
- ١٤١ .. . ١- فهرس الآيات
- ١٤٣ .. . ٢- فهرس الأحاديث
- ١٤٥ .. . ٣- فهرس الآثار
- ١٤٩ .. . ٤- فهرس الموضوعات



قال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله تعالى:

"ولو أن للدعوة المحمدية عشر ما للدعوة المسيحية من أسناد وأمداد، وهمم راعية، وألسنة داعية، لغمر المشرقين، وعمر القطبين، ولو أن ديناً لقي من الأذى والمقاومة عشر ما لقي الإسلام لتلاشى واندثر، ولم تبق له عين ولا أثر، وإن من أكبر الدلائل وأصدق البراهين على حقيقة الإسلام بقاءه مع هذه الغارات الشُعواء من الخارج، ومع هذه العوامل المخربة من الداخل، وإن هذه لأنكى وأضر، فلکم أراد به أعداؤه كيداً تارة بقوة السيف، وتارة بقوة العلم، فوجدوه في الأولى صلب المكسر، ووجدوه في الثانية ناهض الحجة، ورُدُّوا بغیظهم لم ينالوا خيراً؛ ولكنهم عادوا فضلُّوا أبناءه عنه، ولفتوهم عن مشرقه، وفتنوهم بزخارف الأقوال والأعمال ليصدوهم عن سبيله، وإن أخوف ما يخافه المشفقون على الإسلام جهل المسلمين لحقائقه وانصرافهم عن هدايته، فإن هذا هو الذي يُطمع الأعداء فيهم وفيه، وما يُطمع الجار الحاسد في الاستيلاء على كرائم جاره الميت إلا الوارث السفیه".

آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (٨٢/٣).

دورة الخليفة الرشيد على أبي طالب العليمة ٢٦

سورة الزخرف

سورة الاحقاف

سورة الحجر

سورة الطور

سورة الرحمن

سورة المجادلة

سورة الصافات

سورة التغابن

سورة الشورى

سورة الجاثية

سورة الفتح

سورة الداريات

سورة القم

سورة الحديد

سورة الممتحنة

سورة المنافقين

سورة فصلت

سورة الدخان

سورة محمد

سورة ق

سورة التجم

سورة الواقعة

سورة الحشر

سورة الجمعة

سورة التجم

سورة الطلاق

دورة الخليفة الرشدي بن طاهر العامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دورة الخليفة الراشد علي بن أبي طالب العلميين ٢٦

اسم الشيخ: مكان الدرس:

اسم الطالب: رقم الهاتف:

المجلس	اليوم والتاريخ	بداية الدرس	نهاية الدرس
الأول			
الثاني			
الثالث			
الرابع			
الخامس			
السادس			
السابع			
الثامن			
التاسع			
العاشر			
الحادي عشر			
الثاني عشر			
الثالث عشر			
الرابع عشر			
الخامس عشر			
السادس عشر			

سُورَةُ فَصَّلَاتٍ سُورَةُ الشُّورَى سُورَةُ الزُّخْرُفِ
سُورَةُ الدُّخَانِ سُورَةُ الْجَاثِيَةِ سُورَةُ الْاِحْقَافِ
سُورَةُ مُحَمَّدٍ سُورَةُ الْفَتْحِ سُورَةُ الْجَبَرِ
سُورَةُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الدَّارِ الْاِلَاقَاتِ سُورَةُ الطُّورِ
سُورَةُ النَّجْمِ سُورَةُ الْقِيَامَةِ سُورَةُ الرَّحْمٰنِ
سُورَةُ الْوَاقِعَةِ سُورَةُ الْحَدِيدِ سُورَةُ الْمَجَادِلِ
سُورَةُ الْحَشْرِ سُورَةُ الْمُمْتَحِنَةِ سُورَةُ الْاَصْفٰ
سُورَةُ الْجُمُعَةِ سُورَةُ الْمَنَافِقِ سُورَةُ التَّغْوٰ
سُورَةُ الطَّلَاقِ سُورَةُ التَّحْرِيمِ

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

حَمْدٌ ۙ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ۝۱ كِتٰبٌ فُصِّلَتْ
 اٰیٰتُهُ ۙ قُرْءَانًا عَرَبِیًّا لِّقَوْمٍ یَعْلَمُوْنَ ۝۲ بَشِیْرًا وَنَذِیْرًا ۙ فَاَعْرَضَ
 اَكْثَرُهُمْ فَهَمْ لَا یَسْمَعُوْنَ ۝۳ وَقَالُوْا قُلُوْبُنَا فِیْ اَكِنَّةٍ
 مِّمَّا نَدْعُوْنَا اِلَیْهِ ۙ وَفِیْ اٰذَانِنَا وَقْرٌ ۙ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ
 فَاَعْمَلْ اِنْتَا عٰمِلُوْنَ ۝۴ قُلْ اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ یُوحِیْ اِلَیَّ
 اِنَّمَا اِلٰهُكُمْ اِلٰهُ وَاحِدٌ ۙ فَاسْتَقِیْمُوْا اِلَیْهِ ۙ وَاسْتَغْفِرُوْهُ ۙ وَوَدِّعُ
 لِّلْمُشْرِكِیْنَ ۝۵ الَّذِیْنَ لَا یُؤْتُوْنَ الزَّكٰوَةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
 هُمْ كٰفِرُوْنَ ۝۶ اِنَّ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ
 اَجْرٌ عَیْرٌ مَّمْنُوْنَ ۝۷ قُلْ اَیْنِكُمْ لَتَكْفُرُوْنَ بِالَّذِی خَلَقَ
 الْاَرْضَ فِیْ یَوْمَیْنٍ وَیَجْعَلُوْنَ لَهٗۙ اٰنْدَادًا ۙ ذٰلِكَ رَبُّ الْعٰلَمِیْنَ ۝۸
 وَجَعَلَ فِیْهَا رَوٰسِیَّ مِّنْ فَوْقِهَا وَبَنَرَكَ فِیْهَا وَقَدَّرَ فِیْهَا اَقْوَامًا فِیْ
 اَرْبَعَةِ اَیَّامٍ ۙ سِوَاہٖ لِّلسَّٰبِلِیْنَ ۝۹ ثُمَّ اَسْتَوٰی اِلَى السَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ
 فَقَالَ لَهَا وِلْدَارِضِ اُنْتِیَا طَوْعًا اَوْ كَرْهًا قَالَتَا اٰنِیْنَا طٰعِیٰتِیْنَ ۝۱۰

فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
 وَرَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
 الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنِ اعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ
 عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَبِئْتِ
 خَلْفَهُمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً مَرْمِئًا يُغْرِقُ كُلَّ الْكَافِرِينَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي
 الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
 الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَحْحَدُونَ
 ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَدِبَهُمْ
 عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ
 لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى
 الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
 ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا آلَ لَيْثٍ أَعْمَىٰ وَكَانُوا يُنْفِقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ
 أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ
 عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي
 أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾
 وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَبِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ
 وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ
 ﴿٢٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ
 مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِنْ
 يَسْتَعْجِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ * وَفِيصْنَا لَهُمْ
 قُرْآنًا فَرَسَنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ
 الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ
 كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ
 وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُنَدِيَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا
 شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ
 أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَأْتِينَا بِمُحَدَّثُونَ
 ﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنْ الْجِنِّ
 وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
 الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
 الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ
 وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَّلْنَا مِنْ عَفْوٍ رَجِيمٍ ﴿٣٢﴾
 وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
 إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
 ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
 وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا
 إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّا يَنْزِعْنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ
 فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
 اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
 وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ
 إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ
 رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٣٨﴾

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَضِيعةً فَإِذَا أُنزِلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ
 اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِينَ أَحْبَبَهَا لَمَجِي الْمَوْقِعِ إِنَّهُ، عَلَن كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَنَنْ
 يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا مِّنْ يَأْتِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ
 إِنَّهُ، بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ
 وَإِنَّهُ، لَكِنْتُبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ
 خَلْفِهِ، نَزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ
 لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَدُوٌّ مَّغْفِرٌ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾
 وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَبِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا آيَاتُهُ، عَاجِبِيٌّ
 وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْءَانُهُمْ وَعَلَيْهِمْ عَمَىٰ أُولِيكَ
 يَتَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
 فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ
 بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا
 فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلْمٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾

إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ آيَاتُ
 شُرَكَائِهِمْ قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَصَلَّ
 عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنَ نَجْصٍ ﴿٤٨﴾
 لَا يَسْمَعُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْأَلُ
 قَنُوطًا ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَدْقَنَهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتَهُ
 لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ
 رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحَسَنِ فَلَنُتِمِّنَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا
 وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ
 أَعْرَضَ وَنَسَىٰ بِنَانِهِ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ
 ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ
 بِهِ مِنْ أَضَلِّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقِ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَأُرِيهِمْ
 آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ
 أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
 فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾



فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
 وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُوكُمْ فِيهِ لَبَسٌ كَمِثْلِهِ شَفَىٰ
 وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾
 ﴿١٣﴾ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا
 إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
 وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ
 يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٤﴾ وَمَا
 تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
 أُورِفُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٥﴾
 فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
 وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ
 بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْنَا
 لَا حِجَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ، مَجْزَاهُمْ
 دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
 ﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ
 لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ
 أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾
 اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ
 ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدِ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ
 كَانَ يُرِيدِ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
 نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الَّذِينَ
 مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ
 وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ
 مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَافِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْحَاتِ الْجَنَّاتِ
 لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا
 أَتْلُوهُ عَلَيْهٖ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ
 لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ
 كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يُخَيِّرْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُخَيِّقُ الْحَقَّ
 يَكَلِمَنَّهُ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٣﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
 عَن عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾
 وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ
 وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٣٥﴾ وَلَوْ سَظَّ اللَّهُ الرَّزْقَ
 لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ قَدْرًا مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ
 خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ مَّعَدٍ مَّا فَتَنُوا
 وَيَسْخَرُ رَحْمَتَهُ ۗ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٣٧﴾ وَمِن ءَايَاتِهِ خَلْقُ
 السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِنَّ مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ
 إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٣٨﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فِيمَا
 كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٩﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
 فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٤٠﴾

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣١﴾ إِنَّ بَشَأً يُسْكَرُ بِالرِّيحِ
 فَيَظَلُّ رَاكِدًا عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
 ﴿٣٢﴾ أَوْ يُوقِنُ هُنَّ يَمَّا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ
 يَحْدِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ حِجْبٍ ﴿٣٥﴾ فَمَا أُوْتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَنَعُوا
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَحْمَةٍ
 مِنَّا يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا
 عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ
 الْبَغْيُ هُمْ يَنْصَبُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا
 وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ انْتَصَرَ
 بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ
 يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنِ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
 ﴿٤٣﴾ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَجْهِ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ
 لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

وَرَبَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِنَ الدَّلِيلِ يَنْظُرُونَ
 مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ
 خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ
 فِي عَذَابٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ ءَأُولِيَآءَ يَنْصُرُونَهُمْ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ اسْتَجِيبُوا
 لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ
 مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا
 فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظْنَا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا
 أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرَبًا وَإِنْ نَضَاهُمْ سَيْفَةً
 يَمَا قَدَمَتِ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِلَّهِ مُلْكُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنشَاءً
 وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً
 وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ
 لِنَبِيِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
 رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٥١﴾

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
 وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا
 وَإِنَّا لَنَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥١﴾ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
 مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمِّ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
 لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّا فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا
 لَعَلٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَضْرَبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا
 أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيِّ فِي
 الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
 ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ
 ﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
 خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
 مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَنْشُرَنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا
 كَذَلِكَ نُخْرِجُورُ (١١) وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
 لَكُم مِّنَ الْفَلَاحِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (١٢) لَيْسَتُوا عَلَى ظُهُورِهِ
 ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةً رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ
 الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا
 لَمُنْقَلِبُونَ (١٤) وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا لِّإِنْسَانٍ
 لَّكُفُورٍ مُّبِينٍ (١٥) أَمْ أَخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بِنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ
 بِالْبَنِينَ (١٦) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
 ضَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (١٧) أَوْ مَن يُنشَأُ فِي
 الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ (١٨) وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
 الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتَكُنُّبُ
 شُهَدَائِهِمْ وَيُسْتَلُونَ (١٩) وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
 مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (٢٠) أَمْ آتَيْنَاهُمْ
 كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ (٢١) بَلْ قَالُوا
 إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ (٢٢)

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ
 فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسَبِّحْ لِلَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
 وَحِينَ تَصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْعَيَّى مِنَ الْعَمِيَّتِ وَيُخْرِجُ
 الْعَمِيَّتِ مِنَ الْعَيَّى وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ
 ﴿١٩﴾ وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ
 تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنَ آيَاتِهِ خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَخْلَفَ الْمَسِيحَ وَالْوَيْحَةَ إِنَّ
 فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنَ آيَاتِهِ مَا مَكَّمُ بِالْبَلِ
 وَالنَّهَارِ وَأَبْغَاؤَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
 لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنَ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ
 خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ
 بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا
 إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴿٣١﴾
 قُلْ أُولُو حِشْبَتِكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا
 إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ فَانظُرْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
 إِنَّنِي بَرَاءٌ لِمِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٣٤﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَمِيْعٌ
 بِئْرٍ ﴿٣٥﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٣٦﴾ بَلْ
 مَتَّعْتَهُنَّ لَوْلَا إِهْتَابَةٌ لَهُنَّ لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٧﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ ﴿٣٨﴾
 وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَقَالُوا
 لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٤٠﴾ أَهَمْ
 يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٤١﴾ وَلَوْلَا
 أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
 لِيُثْوِيَهُمْ سُفْحًا مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٤٢﴾

وَيُؤْتِيهِمْ آيَاتًا وَسْرُرًا عَلَيْهَا يُنْكَبُونَ ﴿٣٢﴾ وَزُخْرُفًا وَإِن
 كُنَّ لَذَلِكُ لَمَّا مَتَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ
 لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا
 فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
 أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَنِيَّ وَبَنِيكَ
 بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَتَسَّ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ
 إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ
 الصَّمْتَ أَوْ تَهْدِي السَّمْعَ وَمَنْ كَانَتْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾
 فَإِنَّمَا نَذِيرٌ لَكَ فَاِنَّمَا مِنْهُمْ مَنْ يُمْنِقُمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ رَبُّنَا الَّذِي
 وَعَدْتَهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ
 إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ
 وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
 أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
 مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَيِّنَاتٍ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ
 بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا
 رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ
 الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ
 قَالَ يَا قَوْمِ أَوَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ
 وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أَلْفِي عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَهُ
 مَعَهُ الْمَلَأِيُّكُمْ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ
 فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا فَوْسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا
 أَنْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ
 سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ
 مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا يَا إِلَهُنَا
 خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾
 إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ
 ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجْعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴿٦٠﴾

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّخْلِطُونَ ﴿٧٦﴾ لَا يُفَرِّقُهُمْ اللَّهُ
 فِيهِمْ مُّبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٨﴾
 وَتَادُوا بِمِثْلِكُمْ لِيُقِضَ عَلَيْكُمْ رُتْبِكُمْ فَإِن كُنْتُمْ مَكْشُوتَ ﴿٧٩﴾ لَقَدْ
 حَسَّنَّاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴿٨٠﴾ أَمْ أُنزِلُوا أَنْزَارًا
 فَإِنَّا مُنذِرُونَ ﴿٨١﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ
 وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْفُورُونَ ﴿٨٢﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ
 الْعَابِدِينَ ﴿٨٣﴾ سُبْحٰنَ رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ
 عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٨٤﴾ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ
 الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٥﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ
 إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٧﴾
 وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَن
 شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَٰكِن سَأَلْتَهُم مَّن خَلَقَهُمْ
 لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٩﴾ وَقِيلَ لَهُ إِن هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمُوا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩١﴾

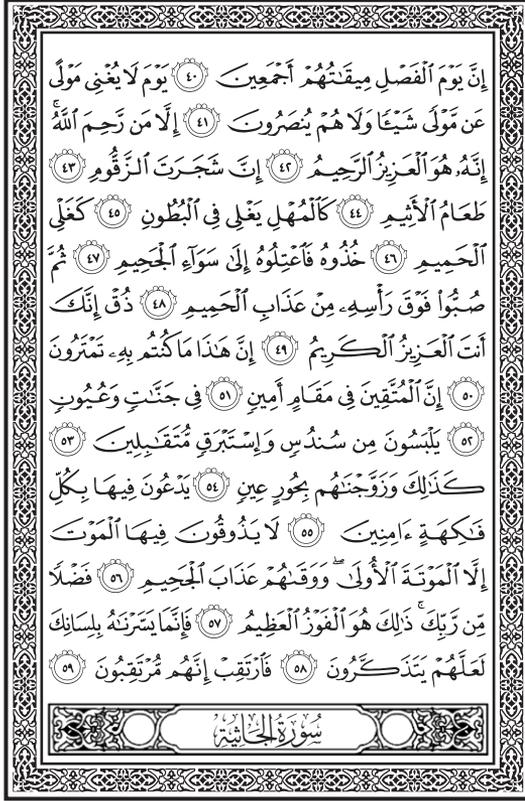
سُورَةُ الدُّخَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمِّ ١ وَالصَّكْتِ الْمُبِينِ ٢ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
 مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ٤
 أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ٥ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٦ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
 إِنَّ كُنُوزَ مُوقِنِينَ ٧ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ
 وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ٨ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ
 ٩ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ١٠ يَغْشَى
 النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ١١ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ
 إِنَّا مُؤْمِنُونَ ١٢ أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ١٣
 ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِثْلُنَا ١٤ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا
 إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ١٥ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ
 ١٦ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ
 كَرِيمٌ ١٧ أَنْ أَدْوَأَ إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنَّي لَكَرُّهُمُ رَسُولٌ مُبِينٌ ١٨

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتٍ بِسُلْطَنِ مُبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عِدْتُ
 بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعْرِضُوا عَنْهُ فَدَعَا
 رَبَّهُ أَنْ هُوَلَاءَ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴿٢١﴾ فَأَسْرِعُوا بَعْدِي لَيْلًا إِنَّكُمْ
 مُتَّبَعُونَ ﴿٢٢﴾ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ﴿٢٣﴾ كَذَر
 تَرَكُوا مِنْ جَنَّةٍ وَعَيْبُونِ ﴿٢٤﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَنَعْمَةٌ
 كَانُوا فِيهَا فَتُكْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٧﴾
 فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٨﴾ وَلَقَدْ
 بَيَّنَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٢٩﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
 كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَقَدْ أَخَّرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى
 الْعَالَمِينَ ﴿٣١﴾ وَأَعْيَيْنَاهُمْ مِنَ آيَاتٍ مَا فِيهِ بَلَاغٌ مُبِينٌ
 ﴿٣٢﴾ إِنَّ هُوَلَاءَ لَيَقُولُونَ ﴿٣٣﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى وَمَا
 نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٥﴾ أَهْمُ
 خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِيعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ
 ﴿٣٦﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْبٍ
 مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الدُّخَانِ وَسُورَةُ الْجَاثِيَةِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ١) نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢) إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّمُؤْمِنِينَ ٣) وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُذُّ مِنْ دَابِّهِ آيَاتٌ
لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٤) وَأَخْلَافَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ
مِنْ رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ٥) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ يَا حَقُّ يَا أَيُّ حَدِيثٍ بَعْدَ
اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ٦) وَيَلِكُلُ لِكُلِّ أَتْمِرٍ ٧) يَسْمَعُ آيَاتِ
اللَّهِ تَنْزِيلَ عَلَيْهِ ثُمَّ بَصُرُ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
٨) وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
مُّهِينٌ ٩) مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا
وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ١٠) وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١١) هَذَا
هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَابَت رِجْمَهُمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ١٢) اللَّهُ الَّذِي
سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِيَتَّجِرَ الْفَلَاحُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِيَبْلُغُوا مِنْ
فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٣) وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ١٤)

قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ
 قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَجَلَ صَلَاحًا فَلِنَفْسِهِ
 وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
 بَنِي إِسْرَائِيلَ بِلَآءِ الْكِتَابِ وَالْحُكْمِ وَالنَّبُوءَةِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
 وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ
 فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْوَعْدُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ
 رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
 ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيحَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ
 أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ
 شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ
 ﴿١٩﴾ هَذَا بَصْنِئَتِ النَّاسِ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
 ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمُ كَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً نَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ
 مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
 وَلِيُجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عَٰمِرٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ
 وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ عَشْنَوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا
 تَذَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا
 إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا نُنزلُ
 عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حِجَابَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوا نَبِيَّآبِنَا إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٤﴾ قُلِ اللَّهُ يُخَيِّبُكُمْ ثُمَّ يُمَتِّعُكُمْ ثُمَّ يُجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ
 الْقِيَامَةِ لَا رَبَّ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
 السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَوَجْهُهُ يُسَبِّحُ السَّاعَةَ بِمِيزَانٍ يُسَبِّحُونَ
 ﴿٢٦﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِئَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْرَوْنَ مَا كُنتُمْ
 تَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ
 مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٢٩﴾ وَأَمَّا
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تَسْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا
 مُّجْرِمِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ
 مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَقْبِرِينَ ﴿٣١﴾

وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٣﴾
 وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَسَفْنَا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَنُكُمْ النَّارُ وَمَا
 لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَعَرَضْتُمْ
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا قَالِيَوْمٍ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْمَعُونَ ﴿٣٥﴾
 فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلِلَّهِ
 الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الْحَقَّافِ

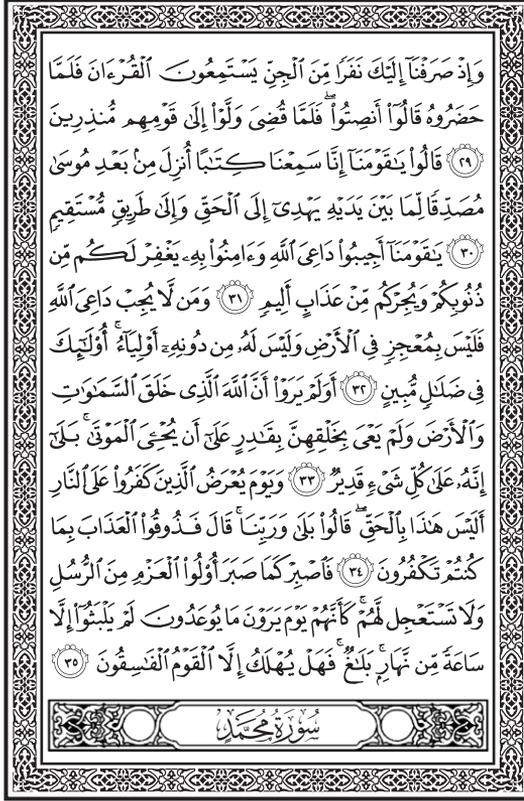
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ
 أَتَتَوَفَّى يَكْتَسِبُونَ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَشْرَكَ مِنْ عِندِ إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَسْأَلْ مِنْكُمْ شَيْئًا فَعَلِمَ أَنَّ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ
 لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ ﴿٥﴾

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا
 نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ آيَاتُنَا بِيْنَتٍ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا
 سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَبْتَهُ ۗ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ ۖ فَلَا تَمْلِكُونَ
 لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۗ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا نُفِيضُونَ فِيهِ ۗ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بِبَيِّنَاتٍ
 وَبَيِّنَاتٍ ۗ وَهُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنتُ بِدَعَا مِنْ الرُّسُلِ
 وَمَا أَدْرَىٰ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ۖ إِنِ أُنِيعَ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا
 إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ ۖ
 وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِ ۖ فَنَامَ وَاسْتَكْبَرَ ۗ ثُمَّ
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَأَلْنَا إِلَيْهِ ۖ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ
 فَسَيَقُولُونَ هَذَا أَفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ ۖ كَتَبْنَا مُوسَىٰ
 إِمَامًا وَرَحْمَةً ۗ وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانَا عَرَبِيًّا يُبَيِّنُ
 لِلَّذِينَ ظَلَمُوا وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا
 اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا فَلَا حَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾
 أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
 كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
 عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي
 ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
 نَنْقِبِلُهُمْ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِهِ
 الْبِغْتَةِ وَعَدَّ الصَّدِيقَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ
 لِيُؤَدِّيهِ أَفِي لَكُمْ أَنْتَ عِدَانِي أَنْ أُخْرِجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ
 قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَفِيتَانِ اللَّهَ وَيَلُكُ آيَاتِهِ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ
 مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
 الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا
 خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوقِفَهُمْ أَعْمَلَهُمْ وَهُمْ
 لَا يَظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طِبِّتَكُمْ
 فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ
 بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

﴿١﴾ وَأَذْكُرْ آلِهًا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذُرُ
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ۖ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
 عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُؤْفِكَأَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأَيْنَا
 بِمَا تَعْبُدَانَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣﴾ قَالَ إِنَّمَا أَلِمْ عِنْدَ اللَّهِ
 وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ ۚ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا جَاهِلُونَ ﴿٤﴾
 فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطِيرٌ
 بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ تَدْمُرُ كُلَّ
 شَيْءٍ يَأْمُرُ رِيحًا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَكُكُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي
 الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦﴾ وَلَقَدْ مَكَنْتَهُمْ فِيمَا إِن مَكَنْتَكُمْ فِيهِ
 وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ
 وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ
 بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٧﴾ وَلَقَدْ
 أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
 ﴿٨﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً
 بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٩﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ
 رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَلِكَ يَأْتِي الَّذِينَ كَفَرُوا
 اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
 اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى
 إِذَا أَتَخْتَمُوهُمُ فَشَدُّوا الوُتَاقَ فَإِمَّا مَتَّعِدٌ وِإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الرِّقَابَ
 أَوْ زَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأُنصِرَنَّ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَيَبْلُوَنَّ بَعْضَكُمْ
 بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلُهُمْ ﴿٤﴾ سَيِّئَاتِهِمْ
 وَيُصْلِحُ بِهَا لَّهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا إِنْ نَصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْهُمْ وَيُنِيبُتْ أَقْدَامُكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
 فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ ﴿٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِهِمْ
 دَذَلَّ يَأْتِي اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْتَمِعُونَ وَبِأَكْبُورٍ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ
 وَالنَّارُ مَطْوِيٍّ هُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرِينَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرِينِكَ
 الَّتِي آخَرَجْنَاكَ أَهْلَكَ لَهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ
 مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ
 الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ
 يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى
 وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَعْفَرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَلِيدٌ فِي النَّارِ
 وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ
 حَنِينًا إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفَا
 أُولَئِكَ الَّذِينَ طَعَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ
 أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا
 السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ
 ذِكْرُهُمْ ﴿١٨﴾ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُونَ لَكُنُوزًا
 وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ
 مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقَسَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
 يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ
 طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ
 لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٣١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا
 فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٣٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
 فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٣٣﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْءَانَ
 أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٣٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ آذَنُوا عَلَى آذَانِهِمْ
 مِنْ بَعْدِ مَا نَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى
 لَهُمْ ﴿٣٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ
 اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ
 ﴿٣٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
 وَآذَانَهُمْ ﴿٣٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ
 وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٣٨﴾ أَمْ حَسِبَ
 الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٣٩﴾

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي
 لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ
 الْمُجْتَهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ بِأَخْبَارِكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَسَاقُوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
 لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يُضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ بِأَعْمَالِهِمْ ﴿٣٢﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا
 أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَأْتُوا
 وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهْتُمُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَإِ
 وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتَرَكَ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا
 الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُمْ وَإِن تَوَمَّنُوا وَتَنَقَّوْا يُؤَيِّرُكُمْ أَجْرُكُمْ
 وَلَا يَسْتَلْكُمُ أَمْوَالِكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ
 تَبَخَّلُوا وَبُخْرَجَ أَصْغَرُكُمْ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا نَسْتَهْتَوُا ۗ تَدْعُونَ
 لِنُفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُمْ مَّن يَبْخُلُ وَمَن يَبْخُلْ
 فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ ۗ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ ۗ وَإِن
 تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾

سُورَةُ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ يَغْفِرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
 وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمِّعُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾
 وَيُضْرِكُ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
 الْمُؤْمِنِينَ لِيَرُدَّادُوا إِيمَانًا مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ
 سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبُ
 الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ
 يَا اللَّهُ طَرَبُ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيمًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
 شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِيَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَنُعَزِّرُوهُ وَنُقِرُّوهُ وَسُجِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
 فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ
 اللَّهُ فَمَسِيئَتِيهِ أَعْرَاجًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ
 مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ
 بِالسَّيْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ
 شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نِعْمًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ
 أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّرْتُمْ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَظَنَنْتُمْ ظُرُقَ السَّوْءِ
 وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا
 أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
 رَحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ
 مَغَائِمٍ لِّتَأْخُذُوا بِهَا ذُرُوعًا تَبِعَكُمْ بِرِيْدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا
 كَلِمَ اللَّهِ ۚ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَكُمُ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ
 فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَى قَوْمِ بَأْسٍ شَدِيدٍ
 تُفْتَلُونَ بِهِمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا
 وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ
 عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ
 وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
 فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَعَانِمَ
 كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ
 مَعَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هُدًى وَكَفَّ أَيْدِيَ
 النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا
 مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
 وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لَوَلَّوْا الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُجَدُّونَ وَإِنَّا لَوَاصِبُونَ ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ
 اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْدِلَ سُنَّةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ
 بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمْ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ
 مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ حِجْلَهُ، وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ
 لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِيْبِكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بَغِيرَ عِلْمٍ
 لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَرَبَّلُوا الْعَدْبَانَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى
 وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
 لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ
 الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
 لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
 فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
 الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
تَرْتَدُّهُمْ لَمَنْ سَاجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ
فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ
فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْهَهُ فَفَازَهُ، فَاسْتَقَاطَ فَاسْتَوَى
عَلَى سَوْفِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يُبَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ
 رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا
 أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَهَلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَدِمِينَ ﴿٦﴾
 وَعَلِّمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ
 الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾
 فَضَلَّآ مِن اللَّهِ وَنِعْمَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَآئِفَتَانِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ائْتَتَاكَ فَاصْلِحْهُمَا بَيْنَهُمَا إِن بَغْتِ إِحْدَاهُمَا
 عَلَى الْأُخْرَى فَتَنِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفْجَأَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ
 فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
 ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَابِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
 لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَكُم مِّن قَوْمٍ
 عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءِ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا
 مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ
 الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قَدْ وَالْقُرْءَانَ الْمَجِیْدِ ١ بَلْ یَجْمَعُونَ اَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ
فَقَالَ الْكٰفِرُوْنَ هَذَا سَوْءٌ عَجِیْبٌ ٢ اَوْ ذَا مِتْنًا وَاَنْزٰلًا مِّنْ ذٰلِكَ
رِجْعٌ بَعِیْدٌ ٣ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْاَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كَنْزٌ
حَفِیْظٌ ٤ بَلْ كَذَّبُوْا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِيْ اَمْرٍ مَّرِیْجٍ
٥ اَفَلَمْ یَنْظُرُوْا اِلَى السَّمٰوٰتِ فَوْقَهُمْ كَیْفَ بَنٰیْنَاهَا وَرَاسٰیْنَاهَا
وَمَا هِيَ مِنْ فُرُوْجٍ ٦ وَالْاَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَاَلْقٰیْنَاهَا فِیْهَا رَوٰسِیَّ
وَاَنْبَتْنَاهَا فِیْهَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهَمِیْجٍ ٧ یَبْصُرَةٌ وَاذْکُرٰی لِکُلِّ عَبْدٍ
مُّنِیْبٍ ٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمٰوٰتِ مَاءً مُّبْرَكًا فَاَنْبَتْنَاهُ بِهٖ جَبْتٍ
وَحَبَّ الْعَصِیْدِ ٩ وَاَلْتَخَلَّ بِاَسْقِنَتْ لَهَا طَلْعُ نَضِیْدٍ ١٠
رِزْقًا لِّلْعِبَادِ وَاَحْیٰیْنَاهُ بِهٖ بَلَدَةً مِّمَّتًا كَذٰلِكَ الْخُرُوْجُ ١١ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوْحٍ وَاَصْحٰبُ الرِّیْسِ وَنَمُوْدُ ١٢ وَاَعَادَ فِرْعَوْنُ وَاِخْوٰنُ
لُوْطٍ ١٣ وَاَصْحٰبُ الْاَبْنٰكَةِ وَّقَوْمُ نَبِیِّ كُلِّ كَذَّبَ الرُّسُلَ حَقِّ وَعِیْدِ
١٤ اَفَعِیْبِنَا بِالْحَلْقِ الْاَوَّلِ بَلْ هُمْ فِی لَبِیْسٍ مِّنْ حَلْقٍ جَدِیْدٍ ١٥

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَنْتَلِقَى الْمَتَلَقِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ
 ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عِنْدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ
 الْعَمَلِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ
 يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ
 كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ
 ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى عَيْنِي ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَمَّارٍ
 عِنْدِي ﴿٢٤﴾ مَتَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 آخَرَ قَالِقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ
 وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْهِ وَقَدْ قَدَّمْتُمْ
 إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا بَدَّلُ الْقَوْلَ لَدَيْهِ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾
 يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأَرْزَلْتِ
 الْجِنَّةَ السَّمْفِينِ غَيْرِ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ
 ﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا
 بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾

سُورَةُ الْقِيَامَةِ وَسُورَةُ الزَّلْزَلَاتِ

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي
 الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحْصِينٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ
 لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
 مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
 وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ
 ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
 نَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُهُ وَإِنَّا لَمَصْبُورٌ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ نَسْفَعُ الْأَرْضُ
 عَنْهُمْ يِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
 وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الزَّلْزَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّلِيلِ ذُرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَمِيْلَتِ وَقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَةِ مِيسِرًا ﴿٣﴾
 فَالْمُقْسِمَةِ امْرَأًا ﴿٤﴾ إِيمَانُ وَعُدُونَ لِصَادِقٍ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الْبِئْرَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ ﴿٧﴾ اذْكُرْ لِي قَوْلَ حُنَافِثٍ ﴿٨﴾ يُوقِفُ عَنْهُ مِنَ
 أُفُكٍ ﴿٩﴾ فَبَلَ الْخَرَّصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرٍوسَا هُوتٌ ﴿١١﴾
 يَسْتَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الْيَوْمِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا
 فَنَتَكُوهَذَا الَّذِي كُتِبَ بِهِ سَعَجُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّعِيفِينَ فِي جَنَّتِ
 وَعَمُونَ ﴿١٥﴾ اخذين ماء انهم رهمهم انهم كانوا قبل ذلك محسين
 ﴿١٦﴾ كانوا قبيلا من البيل ما بهجعون ﴿١٧﴾ وبألا شاعرهم يستعفرون
 ﴿١٨﴾ وفي أموالهم حق للسائل والمحروم ﴿١٩﴾ وفي الأرض آيات
 للموقنين ﴿٢٠﴾ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴿٢١﴾ وفي السماء رزقكم
 وما توعدون ﴿٢٢﴾ فورب السماء والأرض إنه للحق قائل ما أنكم
 نطقون ﴿٢٣﴾ هل أنك حديث ضيف إبراهيم المكرمين ﴿٢٤﴾
 إذ دخلوا عليه فقالوا سلما قال سلم قوم منكمون ﴿٢٥﴾ فراغ إلى
 أهليه فجاءه بعجل سمين ﴿٢٦﴾ فقربه إليهم قال ألا تأكفون
 ﴿٢٧﴾ فأوحس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بعلم عليهم
 ﴿٢٨﴾ فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت مجور عقيم
 ﴿٢٩﴾ قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم ﴿٣٠﴾

﴿٣١﴾ قَالُوا مَا خَطْبُكَ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٢﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ
 مُجْرِمِينَ ﴿٣٣﴾ لَنْ نُرْسِلَ عَلَيْهِمْ جِبَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٣٤﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رِئِكَ
 لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٦﴾ فَمَا وَجَدْنَا
 فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَتَرَكَهَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
 الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٨﴾ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
 مُبِينٍ ﴿٣٩﴾ فَتَوَلَّى بِرُكْبِهِ، وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذْتَهُ وَجُودَهُ،
 فَنَبَذْنَاهُ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤١﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
 الْعَقِيمَ ﴿٤٢﴾ مَا تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِمْ إِلَّا جَعَلْنَاهُمْ كَالرِّيسِ
 وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّوْا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
 فَأَخَذْتَهُمُ الصَّخْرَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَارٍ
 وَمَا كَانُوا مُنصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ أَن يَبْلُغَ أَكْفَانًا
 فُتِّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا بِأَيُّدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ
 فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهْدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكَرِّمٌ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾
 وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكَرِّمٌ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾

كَذَلِكَ مَا أَفَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ
 ٥٢ اتَّوَصَّوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ٥٣ فَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ
 بِمَلُومٍ ٥٤ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى نَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ ٥٥ وَمَا
 خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ
 وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ ٥٧ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ
 ٥٨ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَحْسَبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجَلُونَ
 ٥٩ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ٦٠

سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ١ وَكُنْتُمْ مَسْطُورِينَ ٢ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ٣ وَالْبَيْتِ
 الْمَعْمُورِ ٤ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ٥ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ٦ إِنَّ
 عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٧ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ٨ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ
 مَوْرًا ٩ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ١٠ فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ
 الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ ١١ يَوْمَ يَدْعُوتُ إِلَى نَارٍ
 جَهَنَّمَ دَعَاً ١٢ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٤



٣٢ أَمْ تَأْمُرُهُمْ آٰلِهَتُهُمْ بِهٰذَا اَمْ هُمْ قَوْمٌ طٰغُوْنَ ۝٣٢ اَمْ يَقُوْلُوْنَ نَقُوْلُهٗ
 بَلْ لَا يُؤْمِنُوْنَ ۝٣٣ فَلْيَاْتُوْا بِحَدِيْثٍ مِّثْلِهٖ ۚ اِنْ كَانُوْا صٰدِقِيْنَ
 ٣٤ اَمْ خُلِقُوْا مِنْ عَرِشٍ ۙ اَمْ هُمْ الْخٰلِقُوْنَ ۝٣٤ اَمْ خَلَقُوْا
 السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ ۗ بَلْ لَا يُؤْقِنُوْنَ ۝٣٥ اَمْ عِنْدَهُمْ خَزٰٓئِنٌ
 رَبِّكَ اَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُوْنَ ۝٣٦ اَمْ لَهُمْ سُمٌّ يَسْتَمِعُوْنَ فِيْهَا فَلَیَّاْتِ
 مُسْتَجِئُهُمْ بِسٰطِنٍ مُّبِيْنٍ ۝٣٧ اَمْ لَهٗ الْاِنْتِۙ وَلَكُمْ الْاِنۙ ۝٣٨
 اَمْ تَسْأَلُهُمْ اَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُوْنَ ۝٣٩ اَمْ عِنْدَهُ الْغَيْبُ فَهُمْ
 يَكْتُمُوْنَ ۝٤٠ اَمْ يُرِيْدُوْنَ كَيْدًا فَاَلَّذِيْنَ كَفَرُوْا هُمُ الْمَكِيْدُوْنَ ۝٤١
 اَمْ لَهُمْ اِلٰهٌ غَيْرُ اللّٰهِ سُبْحٰنَ اللّٰهِ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ۝٤٢ وَاِنْ يَرَوْا كِسْفًا
 مِنَ السَّمٰوٰتِ سٰقِطًا يَقُوْلُوْا سَحَابٌ مَّرْكُوْمٌ ۝٤٣ فَذَرَهُمْ حَتّٰی يَلۡقُوْا
 يَوْمَهُمُ الَّذِيْ فِيْهِ يُصَعَّقُوْنَ ۝٤٤ يَوْمَ لَا يُغْنِيْ عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْۙ
 وَلَا هُمْ يُنۙوْنَ ۝٤٥ وَاِنْ لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا عَذٰبًا دُوْنَ ذٰلِكَ وَلٰكِنْ
 اَكۙرَهُمْ لَا يَعۙمُوْنَ ۝٤٦ وَاَصۙرۙ لِحٰكِمِ رَبِّكَ فَاِنَّكَ بِاَعۙنَاۙ وَسَبۙحِ
 بِحَمْدِ رَبِّكَ حِيْنَ تَقُوْمُ ۝٤٧ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحۙهٗ وَاذۙبِرَ النَّجۙوۙ ۝٤٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَاضِلٌ صَاحِبِكُمْ وَمَا عَوَى ۝٢ وَمَا يُبْقِي
عَنِ الْمَوْتَى ۝٣ إِنَّهُ لَآرْحَىٰ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ۝٥
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ۝٦ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۝٨
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝١٠
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١ أَفَتَمْنُونَهُ عَلَيَّ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدْ رَآهُ
نَزَلَ أُخْرَىٰ ۝١٣ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝١٤ عِنْدَ هَاجِئَةِ الْمَأْوَىٰ ۝١٥
إِذْ يَعْنَى السِّدْرَةَ مَا يَعْنَى ۝١٦ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَعَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ
مِنَ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝١٨ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُرَىٰ ۝١٩ وَمَنْوَةَ
الَّتِي هِيَ الْأُخْرَىٰ ۝٢٠ أَلَكُمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ۝٢١ تِلْكَ إِذْ أَوْحَيْنَا
صُورَةَ ۝٢٢ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ۝٢٣ أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ۝٢٤ فَلِلَّهِ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۝٢٥ وَكَرِهَ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَوَاتِ لَا تَعْنَى
شَقَعْتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ۝٢٦

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَهُ الْمُذْكَبَ سَيْبَةً الْأُنْحَى (٢٧)
 وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
 الْحَقِّ شَيْئًا (٢٨) فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلْيُرِِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا (٢٩) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
 سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَهْتَدَى (٣٠) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
 فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا يَمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
 بِالْحُسْنَى (٣١) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ
 إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
 وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ
 بِمَنْ أَنْفَقَ (٣٢) أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى (٣٣) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْتَدَى
 (٣٤) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ بِرِيءٍ (٣٥) أَمْ لَمْ يَبْتَأِ بِمَا فِي صُحُفٍ
 مُوسَى (٣٦) وَابْتَرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٧) الْأَنْزُرَ وَإِرَّةً وَزُرَّخْرَى
 (٣٨) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩) وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ
 يَرَى (٤٠) ثُمَّ يَجْزِيهِ الْبُرْءَاءَ الْأَوْفَى (٤١) وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى
 (٤٢) وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (٤٤)

سُورَةُ النَّجْمِ وَسُورَةُ الْقَمَرِ

وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۗ (٤٥) مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ۗ (٤٦) وَأَنَّهُ عَلَّمَهُ الْغَيْثَ الْآخَرَ ۗ (٤٧) وَأَنَّهُ هُوَ أَعْيَنَ وَأَفْهَىٰ ۗ (٤٨) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعَرِ ۗ (٤٩) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ۗ (٥٠) وَتَمُودًا إِذْ هَبَىٰ ۗ (٥١) وَفُجَّعَ نُوْحٌ مِن قَبْلِ إِيْتِهِمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَىٰ ۗ (٥٢) وَالْمُرْثِقَةَ أَهْوَىٰ ۗ (٥٣) فَغَشَّيْهَا مَا عَشِيَ ۗ (٥٤) فَيَأْتِيءُ الْآءَ رَبِّكَ نَتْمَارَىٰ ۗ (٥٥) هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِرِ الْأُولَىٰ ۗ (٥٦) أَزْفَتِ الْأَرْفَةُ ۗ (٥٧) لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ۗ (٥٨) أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۗ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۗ (٦٠) وَأَنْتُمْ سَعِيدُونَ ۗ (٦١) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۗ (٦٢)

سُورَةُ الْقَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ السَّاعَةِ وَأَشَقَّ الْقَمَرِ ۗ (١) وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَعْتَبٌ ۗ (٢) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۗ (٣) وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ۗ (٤) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۗ (٥) حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النَّذِرُ ۗ (٦) فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُكْرٍ ۗ (٦)

خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُتَبَرِّجٌ ﴿٧﴾
 مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكٰفِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ كَذَبَتْ
 قَلْبُهُمْ قَوْمٌ نٰوُجٌ فَكَذَّبُوا عِبَادَنَا وَقَالُوا بِحُجُونٍ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا
 رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانصُرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّثَمَّرٍ
 ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾
 وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوْجِ وَدُسرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ
 كُفِرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ
 عَذَابِي وَنَذِيرٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ بَيَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ
 ﴿١٧﴾ كَذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٍ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
 رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ
 نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٍ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ بَيَّرْنَا الْقُرْآنَ
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشْرًا
 مِّمَّنَّا وَجِدَادًا نَبَّعَهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ يَلَهُ الذِّكْرُ عَلَيْهِ
 مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشِيرٌ ﴿٢٥﴾ سِعَاعَتُهُمْ عَذَابٌ مِّنَ الْكذٰبِ
 الْأَشِيرِ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مَرْسَلُوهُ الْنَاقَةَ فَبَدَّلْنَاهُمْ قَوْمًا فَارْتَضَوْهُمُ وَأَصطَبِرْ ﴿٢٧﴾

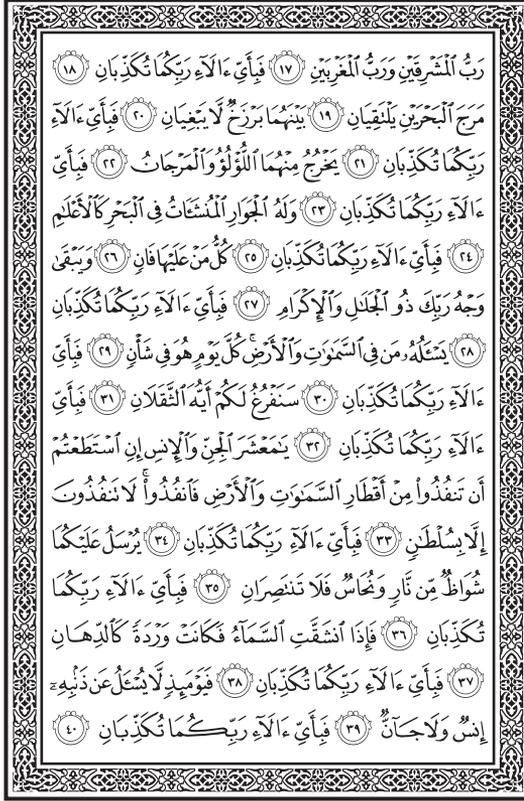
وَبَيْنَهُمْ أَنْ الْمَاءَ فَسَمَهُ بَيْنَهُمْ كُلَّ شَرِبٍ مُحَضَّرٌ ﴿٢٨﴾ فَادَّوَّا صَاحِبِيهِمْ
 فَنَعَاطَى فَمَعَّرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
 صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمَحْظَرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ بَيَّنَّنَا الْقُرْءَانَ
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذْرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آءَالَ لُوطٍ بَخَّيْنَهُمْ يَسْحَرِي ﴿٣٤﴾ نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا
 كَذَلِكَ تَجْرِي مِنْ شُكْرٍ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا
 بِالنُّذْرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صَيفِيهِ فَمَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا
 عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾
 فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ بَيَّنَّنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ
 ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذْرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَآخَذْنَاهُمْ
 آخَذَ عِزْرِ مُؤْتَلِدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكْفَارًا كَثِيرًا مِنْ أَوْلِيئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ
 فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْرَمُ الْجَمْعُ
 وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ
 ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ
 عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَحْدَةً لَّكُمِجٍ بِالْبَصْرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
 أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ
 فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ اللَّائِقِينَ
 فِي جَنَّتِ وَنَهْرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْنَدٍ ﴿٥٥﴾

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾
 عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ
 وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾
 أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ
 وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾
 فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
 وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ
 الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ
 مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿١٦﴾



يَعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسَمْعِهِمْ فَيُؤَخِّدُ بِالْوَصْلِ وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَيَأْتِي
ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمَجْرُمُونَ
يَطُوفُونَ فِيهَا وَبَيْنَ ذَٰلِكَ سَمِيعٌ أَنِ ﴿٤٣﴾ فَيَأْتِيءَ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٤﴾ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤٥﴾ فَيَأْتِيءَ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٦﴾ ذُرَاةَ أَفْنَانٍ ﴿٤٧﴾ فَيَأْتِيءَ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٨﴾ فِيهِمَا عِتَابَانِ
نَجْرِيَانِ ﴿٤٩﴾ فَيَأْتِيءَ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٠﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ
زَوْجَانِ ﴿٥١﴾ فَيَأْتِيءَ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٢﴾ مُتَّكِفِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ
بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَرْقٍ وَحَىٰ الْجَنَّتَيْنِ دَانِ ﴿٥٣﴾ فَيَأْتِيءَ آلاءَ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٥٤﴾ فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِلَيْهِنَّ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَانٌّ ﴿٥٥﴾ فَيَأْتِيءَ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٦﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ
وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٧﴾ فَيَأْتِيءَ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٨﴾ هَلْ جَزَاءُ
الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٥٩﴾ فَيَأْتِيءَ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦٠﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦١﴾ فَيَأْتِيءَ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦٢﴾ مُدْهَاتَتَانِ ﴿٦٣﴾ فَيَأْتِيءَ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٤﴾ فِيهِمَا
عِتَابَانِ ضَخَّخْتَانِ ﴿٦٥﴾ فَيَأْتِيءَ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٦﴾

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ وَسُورَةُ الْوَاقِعَةِ

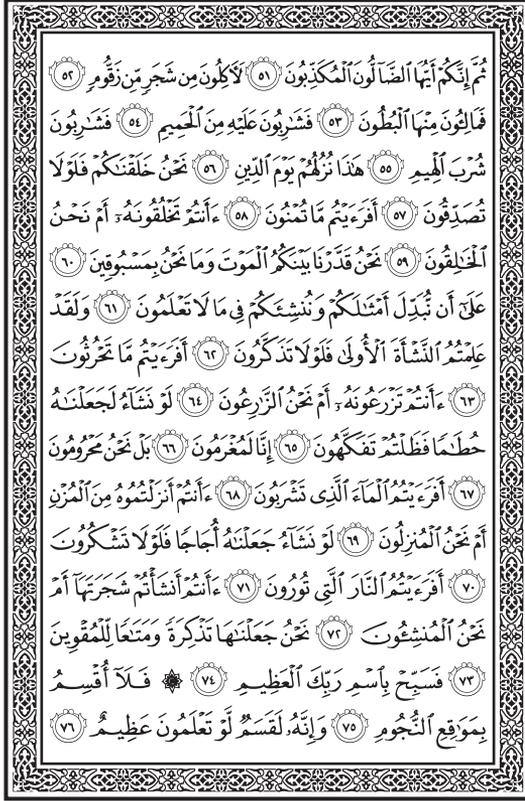
فِي سَافِكِهِمْ وَنَجْلِ رُمَّانٍ ﴿٦٨﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَيْكَمَا تُكْذِبَانِ ﴿٦٩﴾
 فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَيْكَمَا تُكْذِبَانِ ﴿٧١﴾ حُرٌّ
 مَّقْصُورَةٌ فِي الْحَيَاةِ ﴿٧٢﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَيْكَمَا تُكْذِبَانِ ﴿٧٣﴾
 لَمْ يَطْمِئِنَّ قُلُوبَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٤﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَيْكَمَا تُكْذِبَانِ
 ﴿٧٥﴾ مُتَّكِبِينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضْرٍ وَعَبَقَرِي حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَيَأْتِي
 آءِ الْآءِ رَيْكَمَا تُكْذِبَانِ ﴿٧٧﴾ نَبْرَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْمَلَائِكِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْعِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿٣﴾
 إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴿٥﴾
 فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ
 الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ
 الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّيِّدُونَ السَّيِّدُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾
 فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾
 عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِبِينَ عَلَيْهِا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ يَا كُوفٍ وَابْرِيْقَ وَكَاسٍ مِّن مَّعِينٍ
 ﴿١٨﴾ لَا يَصُدُّوْنَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُوْنَ ﴿١٩﴾ وَفَكَهْفٍ مِّمَّا يَتَّخِرُونَ
 ﴿٢٠﴾ وَلَحْرِيطَئِِّمًا يَسْتَهْوُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ
 الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ حِزَاءٍ مِّمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
 تَأْتِيهِمَ ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ
 الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّضْمُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلِّ مَمْدُودٍ
 ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَكَهْفٍ كَثِيْرٍ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا
 مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنْسَاءً ﴿٣٥﴾ فَعَلَّنَهُنَّ
 أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثَلَاثَةٌ مِّنَ
 الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ
 الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُودٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلِّ مِّن مَّجْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ
 وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ
 عَلَى الْجَنَّتِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ ﴿٤٧﴾ أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ فَلَمَّ ارْتَفَعَتْ
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

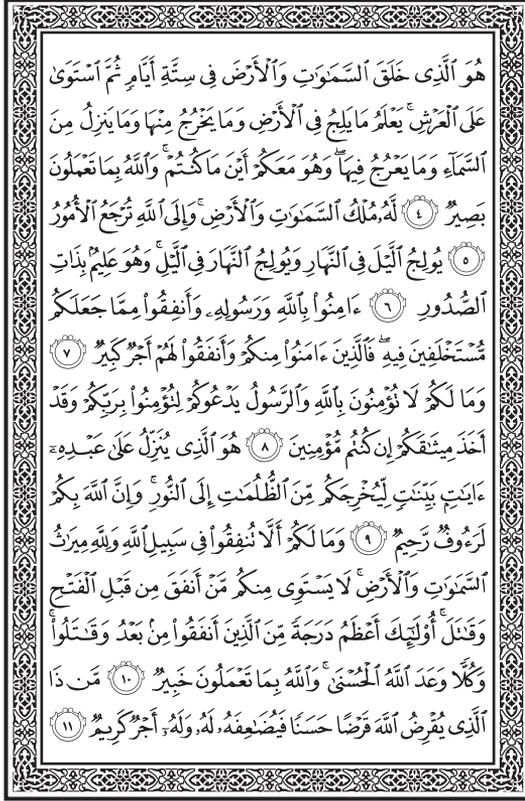


إِنَّهُ لَقَرِءٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا
 الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ
 أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا
 إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ جِنْدٌ تُنظَرُونَ ﴿٨٤﴾ وَيَحْنُ أَقْرَبُ
 إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ عِبْرَ مَدِينٍ
 تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٦﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ
 ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَجِيمٌ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ
 آلِيمِينَ ﴿٩٠﴾ فَسَلَمٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ آلِيمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ
 الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٍ
 ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَّ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سُورَةُ الْحَزِينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مَلَكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾
 هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾



يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ
بُشِّرَكُمْ الْيَوْمَ حَسَنًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ
آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسَبْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا
فَضْرِبْ بِيَنَّهُمْ يَسُورًا لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ
الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُوا بِهِمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ
أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّبْتُمْ الْأَمَانِي حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ
اللَّهِ وَغَرَّبَكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ ﴿١٤﴾ قَالِيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ وِدِيَّةٌ وَلَا
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَاؤُنْكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَيَسَّ الْمَصْدِرُ
﴿١٥﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ
فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فُتِنُوا فَسَقُوا ﴿١٦﴾
أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمَصْدِقِينَ وَالْمَصْدِقَاتِ وَأَقْرَبُوا
اللَّهِ قَرَضًا حَسَنًا يُضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
 بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ
 الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهَوٌّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
 وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاهُهُ ثُمَّ يَهيجُ فَتَرثُهُ
 مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
 مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾
 سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ
 اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ
 مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
 مِن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا
 تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ
 لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
 النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَبْذُرُهُ وَرُسُلَهُ
يَالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِثْمُ مِثْمًا
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آئِدِهِمْ
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَّةً
أَبَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا
رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَأَمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ
نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٨﴾ لَتَلَّا يَعْلَمَ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٥٩﴾

سُورَةُ الْحَجَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ
وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ① الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ
مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي
وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ
اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ② وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَ نُوعُظُونَ
بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ③ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ
مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ
مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ
وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ④ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَكُنُوزًا
كَمَا كَتَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَفَدَىٰ آتِنَا آيَاتِنَا لِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ مُهِينٌ ⑤ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا
عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ⑥

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ
 مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا حَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ
 وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمُ
 بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
 نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْآثِرِ
 وَالْعُدُونِ وَمَعْصَبَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ
 بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ
 جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فِيئَسُّ الْمُصِيبُ ﴿٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا
 تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِالْآثِرِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصَبَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا
 بِالْبَيْرِ وَالنَّقَوِيِّ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَى
 مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ فَسَحُّوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ
 اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَزَجْنَاهُمُ الرُّسُولَ فَفَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰتِكُمْ
صَدَقَةٌ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرٌ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰتِكُمْ صَدَقَتٌ فَإِذ لَّمْ تَفْعَلُوا
وَدَابَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ، وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا
غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنكُمْ وَلَا مِنَّهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الكَذِبِ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ أَخَذُوا أَيْمَانَهُمْ حُتَّةً فُصِّدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ لَن نُّغْنِي عَنْهُمْ ءَمْوَالَهُمْ وَلَا ءَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا ءُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ، كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ءَلَّا
إِنَّهُمْ هُمُ الكٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطٰنُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ
اللَّهِ ءُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطٰنِ ءَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطٰنِ هُمُ الْخٰسِرُونَ
﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ءُولَٰئِكَ فِي الءَذَلِينَ ﴿٢٠﴾
كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ءَ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٢﴾

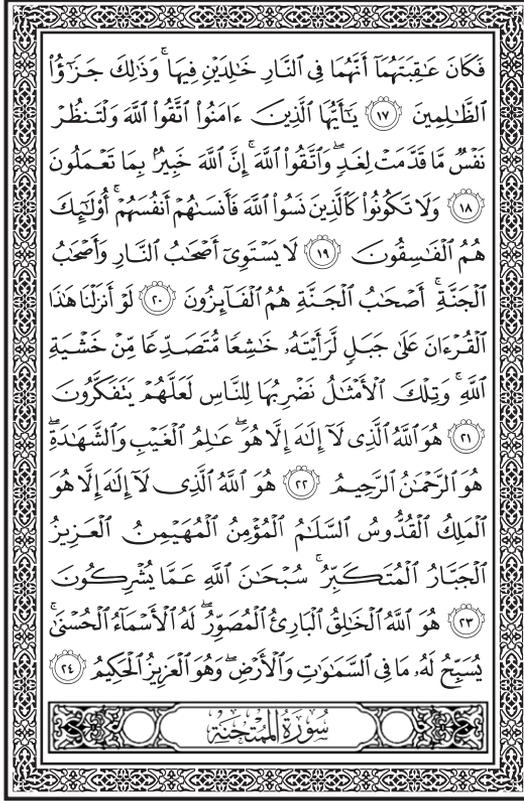
سُورَةُ الْجَنْثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَبِ مِنْ دِيَارِهِمْ
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ
حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنَّهُمْ وَاللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسَبُوا وَقَدَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَالَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
 الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْهَا فَأَيْمَةٌ
 عَلَى أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِخِزْيَةِ الْفَنَسِيقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ
 عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
 وَلِلَّذِي الْقُرَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ
 دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
 نَهَكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾
 لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
 يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَبْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ
 هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
 مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
 وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
 وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا
 غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى
 الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
 الْكُتُبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُظَيِّعُ فِيكُمْ
 أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ بَشِيرٌ لَّكُذِبُونَ
 ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ
 وَلَئِن نَّصُرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُصْرُقُونَ ﴿١٢﴾
 لَآئِنَّكُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
 لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يَفْقَهُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى
 مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ
 جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾
 كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاتُوا أَيْمَانٍ وَهَمَّ عَدَابُ
 آلِيمٍ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ
 قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ
 فِيهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ
 وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي
 وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَأَنَا عَلِيمٌ بِمَا أَخْفَيْتُمْ
 وَمَا أَعْلَمْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِنْ
 يَشْفِقُوكُمْ بِكُفُورِكُمْ أَكْفَأُ عَدَاءَ وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ
 بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ
 كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ
 إِنَّا بَرَاءٌ لَكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا
 وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا
 قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
 رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
 فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفُ رَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾



يَأْتِيهَا النَّجِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنُتُ بِبَاعِعِكَ عَلَيَّ أَنْ لَا يُشْرَكَ
 بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَشْرَفَنَّ وَلَا يَزِينَنَّ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِيَنَّ
 بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ
 فِي مَعْرُوفٍ قَبَائِحُهُنَّ وَأَسْتَغْفِرُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿١٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 فَدَيْسُوا مِنْ آخِرَةٍ كَمَا بَيَسَ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٤﴾

سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾
 كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
 اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتُلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ
 بُيُوتٌ مَرْمُوسَةٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ يَقُولُونَ
 تُوَدُّونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمْتُمْ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا
 زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِينَ ﴿٥﴾

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ مُصَدِّقٌ لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرٌ لِنُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْمَلِيقِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى بَحْرٍ مَوْجِيحٍ مِمَّنْ عَذَابِ الْعَذَابِ ﴿١٠﴾ تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِجَهْدِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّا مَنْتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ فَأَيْدِنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عُدُوبِهِمْ فَاصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

سُورَةُ الْجُمُعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَكَ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ
الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا يُخَوِّفُهُمْ قِيلَ
عَلَيْهِمْ عَائِذَةُ اللَّهِ وَبُرُكِيُّهُمْ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا
مِنْ قَبْلَ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ
يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَحْمِلُ أَشْقَارًا يَتَسَاءَلُونَ الْقَوْمَ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾
قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ
دُونِ النَّاسِ فَتَمَتَّعُوا بِالْمَوْتِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَسْمُنُونَهُ
أَبْدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنْ
الْمَوْتُ الَّذِي يُفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلْفَيْكُمْ ثُمَّ تَرْدُونَ
إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

سُورَةُ الْجُمُعَةِ وَسُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

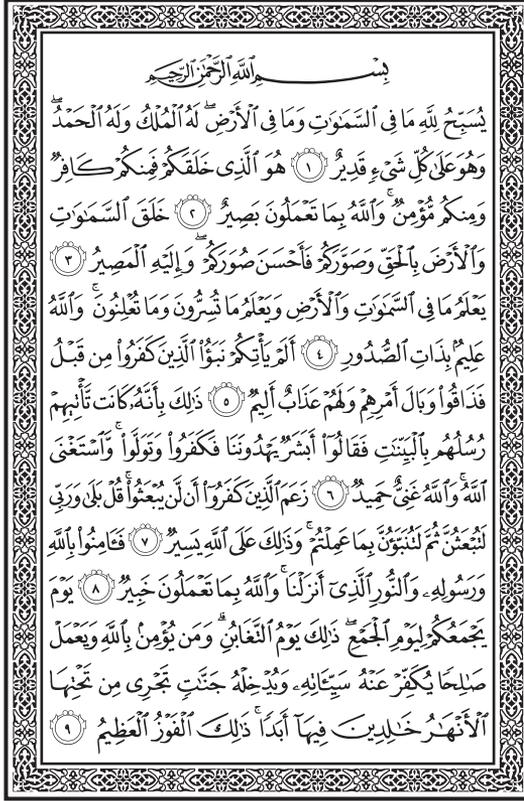
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
فَأَسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ
وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَخْلَفُوا أَلَيْسَ إِنَّهَا وَتَرَكُوا مَا جَاءَ قُلُوبَهُمْ
مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾
اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ
وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ
صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ فَنَالَهُمُ اللَّهُ بِئِنَّ يُوْفِكُونَ ﴿٤﴾

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارَهُمْ وَهُمْ
 وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
 أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
 اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ
 لَا تُنْفِقُوا عِلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا وَيَلَّهِ
 خِزَابِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
 ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَيْنَٰ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ
 مِنهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ
 الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ
 أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ
 ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْفِكَ أَحَدُكُمْ أَلْمُوتَ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
 إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ
 يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾



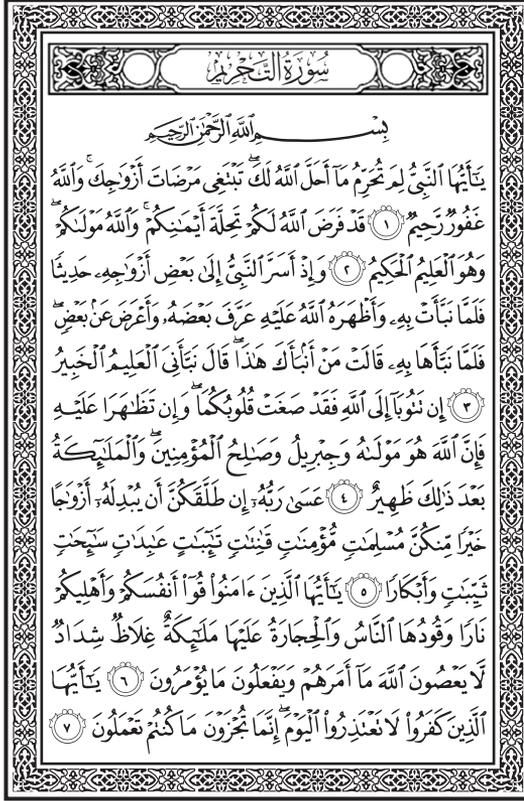
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
 النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ
 مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ يَكُلُّ
 شَيْءًا عِلْمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن
 تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَتَّيِبَهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا
 لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَوْا وَنَصَحُوا وَتَغَفَرُوا
 فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالَكُمُ وَأَوْلَادُكُمْ
 فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَانقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ
 وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ
 يُوقِ شَحْمَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تَقْرَضُوا
 اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ
 حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا
 الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ
 وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ
 اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ
 اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ فَامْسِكُوهُنَّ
 بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ
 وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ كُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ
 مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ
 بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَالَّتِي يَلْسَنُ
 مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
 وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالَ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ
 وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ
 إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾

اسْكُتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَتَكَ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُوهُنَّ لِيُضَيِّقُوا
 عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمَلَهُنَّ
 فَإِنْ أَضَعْنَ لَكُمْ فَنَأُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَتَمِّرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ
 تَعَاسَرْتُمْ فَسَرِّضْهُ لَهٗ أُخْرَى ﴿٦﴾ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ
 وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُفِيقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا
 إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَاتِبِينَ مِنْ قَرَبَيْهِ
 عَدَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَدَّتْ بِهَا
 عَدَابًا ثَقِيرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾
 أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا
 قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ
 لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
 وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لِرَبِّهِ رِزْقًا ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
 سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمَ أَنْ
 اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾



يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَن يَكْفُرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا أُورِثُهُمْ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمَصِيدُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَأَتٍ نُّوحٍ وَامْرَأَتٍ لُّوطٍ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدَيْنِ مِمَّنْ عَادُوا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَامْرُؤُهُمَا يَقْنِيَا عَنْهَا
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا أَمْرَأَتِ فِرْعَوْنَ إِذْ
قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبِئْسَ فِرْعَوْنُ
وَعَمَلُهُ وَبِئْسَ الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرِيَمَ ابْنَتَ
عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا
وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُنْتِ مِنَ الْقٰنِنِينَ ﴿١٢﴾

قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ :

(أحب أن أحث طلاب العلم على تعلم تفسير القرآن؛ لأن القرآن أشرف كتاب وأعظم كتاب، فإنه كلام الله عَزَّوَجَلَّ تكلم به حقيقةً وسمَّعه جبريل فألقاه إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم إن هذا شأن الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فقد كانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل، قالوا: "فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً".

ومن المعلوم أن الإنسان إذا قرأ القرآن بدون معرفة لعناه فإنه لا يستفيد منه شيئاً، كما لو قرأ كتاب الفقه أو كتاب الطب أو كتاب أدب وهو لا يعرف المعنى فإنه لا يستفيد من هذا شيئاً.

أهم شيء في القرآن أن تتدبر آياته وتتعض بها كما قال الله تعالى:

﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِنَبِّرُوا إِلَيْتِهِمْ وَلِنَذَكِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكُرْآنَ ﴾ [ص: ٢٩]، ويوجد بعض الناس تميل نفسه إلى فن من فنون العلم، ويهمل القرآن، لو ناقشته في أقل معنى للآيات وجدته ليس عنده منها خبر، ولا وقف منها على عين ولا أثر، وهذا نقص كبير في العلم، فأصل المعلومات وأهمها وأشرفها وأجلها هو تعلم القرآن الكريم، ولذلك ينبغي العناية به.

واعلم أن القرآن الكريم لم ينزل على أنه كتاب نحو، أو كتاب صرف، أو كتاب فلك، أو ما أشبه ذلك، إنما نزل ليستقيم العبد في معاملته مع الله ومعاملته مع الخلق؛ ولذلك تجد القرآن الكريم لا يعتني كثيراً بالآيات الكونية الفلكية، وإنما يشير إليها إشارة، لكنه في الأحكام الشرعية يأتي فيها بالتفصيل والبيان.

ولقد حاول بعض المتأخرين أن يُنزل المعلومات الكونية الفلكية والأرضية، وحاول أن يجعل القرآن دالاً عليها بالتفصيل، فصار يسوق الآيات ويتكلف في معناها؛ ليخضعها إلى موافقة ما قيل عن علم الفلك والأرض، وهذا غلط؛ لأن القرآن إنما نزل لهداية الخلق في العبادات والمعاملات، وما أتى فيه من كلام عن الأمور الكونية فهذا أتى على وجه إجمالي، التفصيل فيه قليل إن كان هناك تفصيل، فليعتني طالب العلم بتفسير كلام الله عَزَّوَجَلَّ).

تفسير سورة الشورى (ص: ٧ - ٨).